٢١٩
ق ٥ م

فتح المتعال فى (وصف) النعال ، تأليف أحمد بن
محمد بن أحمد المقرى سنة ١٠٤١هـ . بخط
عامر بن سراج الدين الغمراوى سنة ١١٠١هـ

٣٤٦ ١٧٢ق ٢٥س ٢٠،٥×١٥سم

نسخة جيدة ، مزودة برسوم للنعال ، خطها
نسخ معتاد .

الأعلام ١ : ١٢٦ كشف الظنون ٢ : ١٢٣٤

١- السيرة النبوية أ- المقرى ، أحمد بن محمد
سنة ١٠٤١هـ ب- الناسخ ج- تاريخ
النسخ د- فتح المتعال فى مدح النعال



و ا د
ص ١٠ ١٧٧
و ٨٤ ٥١ رسوم المنعل

٤٦٢٧ ع/٤
١٣٩٨/١١/٢ هـ

في ملك الفقير

٥٧٧ د ز عربي

كتاب فتح المتعال



تأليف
العالم العلامه
والحبر البحر الفهامة سيدي
احمد المقري المغربي الفاسي
نفعنا الله تعالى ببركاته وبركات
علومه في الدنيا والاخرة
يا رب العالمين والحمد لله
رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه

في مدح النعال





قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العامل العلامة
الحافظ المجتهد المتقن المحرر الفهامة صاحب الفوائد الفريدة
والتصانيف المفيدة افصح البلغا وابلغ الفصحا سيدي احمد
بن محمد المقري المالكي التلمساني الاصل والمولد الفاسي الدار نزيل
القاهرة المحروسة ادام الله بقاه وحفظه ونولانا بجاه سيدنا
محمد على الله امين **نحمدك** اللهم ان جعلتنا من امة خير من لبس
النعلين وسما على اهل الارض والسما الاعلين وشرفتنا باتباع
سيد الكونين والثقلين الطاهر الاصلين تفضلا منك وامتنانا
وعرفتنا من احواله الجميلة واقواله الجليلة محاسن الشريعة
فسرحنا النواظر في رياضها النواضر المونقة المريعة وحدا بنفها
المشرقة البديعة الرائقة افتنانا وهديتنا به الى الطريق
الاقوم الاقوى والزمتنا ببركته كلمة التقوى فعمر بها ربع
قلوبنا ولولا فضلك درس واقوى فلم نثن ولا ننثني بحولك
وقوتك عنها عنانا حمدا يجلي جيد عملنا العاطل بدرره السامية
ويشنف مسامعه ويحيي ارض نفوسنا الميتة بمطره الهاطل
ذي السحب الهامية الهامعة فتنبت من زرع التوفيق
مثانا **ونشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ند
ولا ظهير ولا معين ولا مناوي ولا مقاوي ولا ضد الواحد
الاحد الفرد الصمد شهادة دامغة للباطل قاصمة له قامعة
شاهدة بالحق على كل ما طل موسسة لحسن عبادتنا جامعة
محصلة افتقارنا الى خيرك موصلة لعدم التفاتنا الى غيرك

واكتفاينا بك وعنانا **وان** سيدنا ونبينا ومولانا **محمدا** عبدك
ورسولك افضل الخلق من منتعل وحاف ملاذ كل من اتقى وخاف
اوجار وحاف الذي علت نعله الشريفة على هام الثريا
وسمت فاتسمت بالمواهب المنيفة الماطرة الريا واعجزت مداعها
الوسيمة المحيا كل بليغ اعمل في وصفها بيانا وتبيانا البشير
النذير السراج المنير الخاتم الفاتح الباذل المانح المتسم
باحسن سمة واشرف سيرة دافع ابتثاث الضلالات مانع
انواع الجهالات جامع محاسن الكمالات التي لا تحصر كثرات
المقالات فضلا عن البسيرة ورافع ما ابقينا وعنانا **صلى الله**
وسلم عليه وعلى اله واصحابه الذين سح عليهم نافع سحابه فنزووا ورووا
وجمعوا وحووا اثاره النبوية واخباره المروية وفضايله
الظاهرة وشمايله الطاهرة صلاة وتسليما بفضل الله
نتبوا بهما بفضل الله في الفردوس غرفا وجنانا **وبعد**
فيقول العبد الفقير البايس الحقير الراجي من ربه غفران
ما عظم من ذنبه والنجاة من كل خطب مهول الجاني المسرف
على نفسه العاصي الجهول احمد بن محمد الشهير بالمقري
المالكي المغربي رجحت اعماله ونجحت اماله ان هذا كتاب
فتح المتعال ضمنته وصف النعال وقد سالت الله ان يكون
من خير الفعال وذلك انه لما جرت الاقدار برحلتي من
المغرب المحروس ان شا الله من الاكدار والنزوح عن
ارض النشاة والدار ارض سقتها الغوادي بكل مزن يسيل
مواطني وبلادي وظل عيشي الظليل والخروج من حضرة
فاس الطيبة الانفاس نابذ الولد والمال قاصد الامكنة
الشريفة الحجازية متعلقا باذيال من كانت التقوى شعاره
والحجازية ركبت البحار وخضت المهامه التي يضل فيها القطا وبحار

ذكر

حتى وصلت الى اشرف ارض وادیت الفرض وشاهدت روضة
الشفیع یوم العرض خیر البریة من بدو ومن حضر واشرف الخلق
من عاف ومنتعل صلى الله علیه وشرف وكرم وتشبثت بذوح
ظله الوریف وتوسلت الى الله بجنابه الشریف منشدا عند
رؤیتي اعلام طیبة المشرفة تخمیس الاستاذ الولي المغربي الاندلسي
دیار النبي ما نلت من وصلها المنى سوى نظرة اهدت الى جسم الضنا
نعم وثنت قلبي الى العشق فانثنى ولما رأینا من ربوع حبیبنا
فؤاد العرفان الرسوم ولا اللبا ركبنا مطایا الشوق نقصد رامة
بمید كانا قد شربن مدامة ولما عرفنا الدیار علامة
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنا ان نلم به ركبا
بقلبي داء ما وجدت له دوا حشاشة نفسي قد تملكها الهوى الى الله اشكو ما الاقي من الجوى
فیا شوق ما اقوى ویا لي من النوى ویا دمع ما اجرى ویا قلب ما اصبى
ضحى كل ذي سكر وقلبي ما صحى مرورا ضاضطار فذوى وتصوحا
وعوضت بعد القرب بعدا مبرحا وكیف التذاذي بالاصایل والضحى
اذا لم ذاك النسیم الذي هبا
ثم ابت ولو شاء الله ما فعلت واتخذت الرجوع الى الوطن هجیرای وجعلت
سلام مثل ما فاحت ریاض وقد مرت بها ریح الشمال
على دهر مضى ما فیه عیب یعاب به سوى قصر اللیالي
فلما وصلت الى مصر المحروسة من البوایق عاقتني عن السفر
العوایق فاقمت بها برهة من الدهر الزمان اقامة من لم یبنس
معاهده التي التحف فیها رداء الامان وشاهدت من محاسن
كثیر من اهلها ما ینظم في لبة الدهر نظم الجمان اذ هي قبة الدنیا
الكابرة للمفاخر بلا اشتباه وقبلة العلیاء المتقلدة من المآثر حلیا
و... البیت المقدس ذي الحرمین بغیر ریب ولا مین
بلا دحوت شتى المحاسن فاغتدت زهرها المعمور ننزهي وسمها

ومن

٢

ومن ذا الذي عن حصر بدیع فضلها وهذا كتاب الله نوه باسمها
حضرة الاكابر الذین یعترف لهم المنصف والمكابر فان ذكر
العلم فهم سابقو غایاته او الفهم فهم رافعوا رایاته او الاحسان
فشموس ابایته او القرآن فحفظوا ایاته ذات الازهر الابهى
الابهر فجمعني فیها مرة مع بعض الاعلام ناد جرى به في شجون
الكلام ذكر النعل النبویة العظیمة ومثالها الكریم
وما قیل فیه من الامداح النثریة والنظمیة وما بالمواهب اللدنیة
في ذلك من المقال اللایق بالمقام والمدح الشافي من السقام
فقلت اني كنت اذكر في مجالس المثال الوافیة الترس مائة
قافیة مما جمعته بالمغرب وبرود الاشتغال ضافیة وسماء
الافكار من قزع الاكدار صافیة وطیر الهنا الصادح بافنان
المنى موفور القادمة والخافیة ومعاهد الاتراب ومشاهد
الحبرة والاصحاب لم تهب علیها ریاح البین السافیة
بلیالي وصل قد مضین كانها لآلي عقود في نحور الكواعب
وایام هجر اعقبتها كانها بیاض مشیب في سواد الذوایب
وكاني بلسان الحال قد قال وهو عهد اللوم ما حال دع
الالتفات للحافات والطماح الى ما طاح وابذ لیت فعل
كان وكان جوابي له التاسي بقول قاضي القضاة ابن خلكان
في دیار الاحباب لا زالت الاعین في ترب ساحتیك مذاله
وغنى النسیم وهو علیل في مغانیك ساحبا اذیاله
این عیش مضى لنا فیك ما اسرع عنا ذهابه وزواله
حیث وجه الشباب طلق نضیر والتداني غصونه متماله
ولنا فیك طیب اوقات انس لیتنا في المنام نلقى خیاله
ثم اني لما ذكرت ذلك العدد شممت من بعض الناس رایحة
الاستغراب وفهمت من حال الظاهرة الاعراب ان ضمیره على

حرف حبي واستفهامه دال على الانكار الذي هو به معنى اذ
قال هل يمكن ذكر هذا العدد بما يصدق عليه جموع الكثرة المستقلة
وهذا صاحب المواهب على جلالته وحفظه لم يأت من ذلك المقول
في المثال من القصايد الا بجمع القلة فسكت عن الجواب ورايت
الاعراض عنه عين الصواب فقال لي بعض من صحبت منذ الشبيبة
واصحبت عين العلم والعمل به قربه لا باس ان تجمع في هذا الغرض
المعترض ما يسمح به الوقت الحاضر وتتقربوا به طرف من سكن
منزل الاخلاص وتوي به كما يثمر غصنه الناضر ما يستحسنه الناظر
وتقام بجمله عذر من حمل الكلام على خير محمله الحجة على المعترض
المتروي والمناظر اذ التفاصيل متعذرة او متعسرة والدواعي
غير متوفية ولا متيسرة فتعللت بجملة علل منها الغربة واضحة
بينة وهي جملة معترضة لعذري مفسرة فقال هذه جملة
ليس لها محل والا ريب لبعد بينه وبين بلد نسب فخير البلاد ما حل
بعلمه حيث حل وعلى تقدير تسليم هذا العذر الذي تلاشى واضمحل
والعقد الذي نقض وانحل قلت وفقك الله لمرضاته بان ولمن
بان عن وطنه وارتحل ممن انتحى العلم وانتحل هذا امام المعقولات
بالاتفاق صاحب التصانيف التي اضات شمسها بجميع الافاق
مولانا سعد الملة والدين التفتازاني سقيت عهاده وقدس
سره العرفاني صرح في شرحه لتلخيص المعاني الذي قال فيه
ابن العاني وازاح اشكال المعاني وعالج اوصاب المعضلات
فابرا بانه حرر كل سطر منه في شطر من الغبرا
يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء
فقلت لم يهيك وشتان واني يتاسى الجهم بالصيب الهتان
او يتساوى النفع والضر والحلو والمر واين الصدف من الدر
والغيظ من القمر فقال لي ما ذكرت في غاية القرب الا انه

من الامثال السايرة قول القايل ومن لم يجد ما تيمم بالترب
ولما لم يرده امتناعي الا الحاحا اجبته وقدحت من فكري
زندا اشحاحا لما رجوته من الاجر الجزيل في هذا القصد
الجليل والتبرك بخدمة السنة ولو بالنزر القليل
والاقتدا بمن صرف لها مسعاه الجميل فبلغ قصدا واملا
والمهمل بعذري في القدر الذي حملا جعلنا الله ممن اخلص علما
وعملا بجاه خير الخلق صلى الله عليه وسلم علي انني علم الله ما وقفت
في هذا الامر العظيم التدبر على مصنف لاحد من المتقدمين
او العصريين سوى كراسة لبعض المغاربة السبتيين مشتملة
على مقطعات تقرب من الثلاثين بحسب الظن والتخمين
رتبها على حروف المعجم واسقط فيها الراس فرجته والجسم
وسقط في النسخة التي رايت من حرف الواو الى الختم
ولم يتعرض فيها لغير النظم الذي لم نقط وقد استوعبت
ذكرها العشرة ولبس فيه مما يتعلق بالنعل على التعيين شي
من الامور التي يقع منا ان شا الله لها التبيين ثم وقفت
لم ارها على قصايد ومقطعات بعيدة من تلك النزعات
اذ لم يلتزم فيها الابتدا بحروف الروي وسلك المنهج السوي
وقد الف في المثال المقدس جماعة منهم الامام الحافظ
ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي الاندلسي له فيه جزو
حافل نظما ونثرا وسماه نتيجة الحب الصميم وزكاة
المنثور والمنظوم قال ابن رشيد ويرحم الله ابا الربيع
لو قال النثر والنظم لكان انسب للقرينة الاولى
ومنهم الشيخ الصالح ابو اسحاق ابراهيم بن الحاج النميري الاندلسي
رحمه الله وتاليف على ما قيل غير واسع ولم يقترب فيه كل
شاسع ولم اقف على شي منها بعد الفحص الشديد عنهما

وتلا ابن الحاج في التاليف تلميذه الحافظ ابن عساكر احد الاعالي
الاكابر، وقد كنت كتبت مسودة هذا الكتاب قبل
العثور عليه والوقوف على ما كتبه وكتب الناس منها عدة
نسخ حملت الى الديار الرومية وغيرها فلما وقفت على تاليفه
وجدته في كراسة صغيرة، وقد مثل فيه النعل النبوية ذات
الفضايل الشهيرة، وذكر بعض ما يتعلق بها على سبيل الاختصار
لان التاليف في سبعة اوراق غير كبار، واورد فيه قصيدة من
نظمه، ومقطوعتين مما انشده ابن الحاج المذكور، وبعض
خواص المثال الاسمى، واصاب في ذلك المرمى، ثم عثرت
على اختصاره لشيخ الاسلام السراج البلقيني بخطه المشهور،
ولم يزد عليه الا اليسير، وهو اصغر حجما من تاليف ابن عساكر
المذكور وابتداه بقوله الحمد لله الذي اظهر الاثار المحمدية
في الافاق، وجعلها نور البصاير وجلا الاحداق، واقام لحفظها
طايفة رووها عن ظهر قلب ودونوها ببطون الاوراق، فهم
للقدم المحمدي يتبعون، وتطيب به منهم الاخلاق، ويحدون
نعال اقدامهم الى رؤوسهم بالاشواق، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الذي علت طبقته على جميع الطباق، المخصوص بالشرع
العام والمقام الذي اقامه به الخلاق، وعلى اله سيدنا محمد وصحبه
ومن تبعهم في اثارهم المضيئة بالاشراق، اما بعد فقد
رغب الي بعض الاعيان ممن يوصف بالشرف والاحسان،
ان اكتب له شيا يتعلق بالنعل الشريف، المبارك المنيف،
مثل القدم المحمدي، وان اذكر له سندا به يقتدي، فاجبته
الى ما رغب فيه، منح الله كلامنا ما يوصله ويرتضيه، وكتبت
في ذلك هذا الجزء وذكرت فيه سندي، وسميته خدمة نعل النبي
القدم المحمدي، جعلنا الله ممن باثاره يقتدي امين والحمد لله رب العالمين

انتهى

انتهى وهو في سبعة اوراق صغار جدا، وهذه الخطبة منه نصف
ورقة بخطه فهو نصف سبعه عددا، والله يجازيه عن نيته،
ويبلغه من رضوانه منتهى امنيته، وقد ذكر رحمه الله بخطه
النعل وهما مونثان كما ياتي بيانه ولعله امر جره من القلم
طغيان او لعلها بشي مذكر على ما سيفسر بعد، ويذكر
والله اعلم وقد استوفيت ولله الحمد من قبل ومن بعد
في هذا المولف جميع ما ذكره ابن عساكر والسبتي والبلقيني
وزدت عليهم ما يكون مجموع كلامهم لعشره عشرا حسبما
يسره الله الذي يرسل الرياح بين يدي رحمته نشرا،
واستخرجت الدرر من معادنها، واستطلعت الغرر من مواطنها،
واضفت الى الجميع بعض ما انشد فيه جماعة من اصحابنا
المغاربة الذين امتطوا اسنام المجد وغاربه، وما انشد فيه
لنفسه بعض من لقيته بالقاهرة من الكبراء والادباء الاعلام،
والمشايخ الذين يفتخر بهم العصر ويتراح بنورهم الظلام، مع
ما سمحت به قريحتي الخامده، وفكرتي الجامده، وبضاعتي الكاسده،
وصناعتي الفاسده، وان لم اكن من رجال هذا المجال، ولا ممن
مرن في ميدان الروية والارتجال، وتتبعت ما خلص الي من
الامثلة وابرزته للعيان، بعد ايراد جملة من الاحاديث المتعلقة
بالنعل النبوية وما يحتاج اليه من التفسير والبيان، ثم
عززت ذلك بخواص المثال المحاكي للنعال، بعد ان اوردت
فيه من النظم المزري باللال، مقطعات وقصايد تزيد على
مايتين حسبما اقتضاه الوقت والحال، وهذبت كل ذلك
وكملته بحمد الله فوق ما املته، ولم يكن بيدي من المقيدات
الا اليسير حين الفته، لان جلها تركته بالمغرب وخلفته،
والله ينفع جميعنا به بجاه من الف في جنابه صلى الله عليه وسلم

والقدم ح

ورتبته على فاتحة غادية بالفوايد رايحه واربعة ابواب تاذح منها اذكى رايحه وخاتمة فايحه بسترها بابحه اما الفاتحة فنومعنى النعل والقبال والشراك والتشسع في اللغة وما يناسب ذلك من موارد مسوغه وشوارد مقتنصه وموايد مستطابه وفوايد مبلغه واما الابواب فالباب الاول في بعض ما ورد في النعال الشريفة الطاهرة النامية المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر الخف المخصوص بحوط قدم العلي وصونها ونظم بعض الفرايد في سلك هذه المقاصد والفوايد والباب الثاني في صفة المثال العظيم البركات والنافع الحاكي لنعال افضل مشفع واكرم شافع وما يدل على هيئته من الكلام لبعض ايمة الاسلام لخادمين لسنته من تشرف به عليه من الله افضل الصلاة وازكى السلام والباب الثالث في ايراد نبذة من المقطعات الرايقة والقصايد الفايقة المقولة في المثال العظيم ووصف دره للسنى مرتبة على حروف المعجم على ما يسره الذي وفق لجمعه والتقط من كلام المتقدمين وافاضل العصر من اهل فاس وبعض من لقيته من عصر حاط الله الجميع من الاغيار وسلك بي وبهم سبل الاخيار والباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة ومنافعه المتولدة عمن كرع في منهلها وعل من شربه من الثقات الذين لا يمترى في صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين المتضا بشموسهم وآثارهم الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم والخاتمة واسال الله حسنها في ذكر رجوع من الله به علي وساق فيه الخيرات بفضله الي مشتمل على زبده ما يتعلق بالنعل والمثال لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن الشرح

منظوما

منظوما نظم اللآل وبعض مسايل منثوره ومنظومه مناسبة في الجمله كان حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله وقد كنت بعد ما انتشرت المسودة الاولى التي هذه بالنسبة اليها طولي سميتها بعد ابراز ابكارها العين من خدور الصدور وانهدايها للحضرة الشريفة ولا مصرا الا رجا القبول وبلوغ المامول في الورود والصدور بالنفحات العنبرية في نعال خير البرية فحسن ان تسمى هذه الكبرى بتغيير اسم تلك الصغرى وهو فتح المتعال في مدح النعال المكرمة بخير الانام عليه الصلاة والسلام ووصف المثال وما يتبعه من الكلام جعله الله الجميع عاصما من العذاب الاليم فمانوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وهذا اوان الشروع في الورود من هذا المنهل المشروع وعلى الله سبحانه اعتمد ومن عونه استمد فهو الهادي الى سواء السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل لا رب غيره والخير الاخيره الفاتحة في معنى النعل والقبال والشراك والتشسع في اللغة وما يناسب ذلك من موارد مسوغة وشوارد مقتنصة وموايد مستطابه وفوايد مبلغة قال ابن سيده في المحكم النعل ما وقيت به القدم انتهى وقال بعض ايمة اللغة النعل ما وقيت به القدم من الارض كالنعلة مونثة وجمعه نعال وقال الحسن بن احمد بن طلحة واسحاق بن محمد وابو علي بن دوما النعاليون محدثون ونعل كفرح وتنعل وانتعل لبسها وحديدة في اسفل غمد السيف والقطعة الغليظة من الارض يبرق حصاها ولا تنبت والرجل الذليل يوطا كما توطا الارض منه قالوا والزوجة ثم قال وما وقي به حافر الدابة ونعلهم تمنع ونصب لهم النعال والدابة البسها النعل كانعلها ونعلها وانعل فهو ناعل كثرت

والقبال ٢

نعاله ورجل ناعل ومنعل لمكرم ذو نعل وحافر ناعل صلب وفرس
منعل لمكرم شديد الحافر ثم قال وانتعل الارض سافر راجلا
وزرع في الارض الغليظة او ركبها ثم قال والمنعل لمنقعد
ومنقعدة الارض الغليظة اسم وصفة ثم قال والتنعيل
تنعيلك حافر البرذون بطبق من حديد وكذا احفف البعير بجلد
لئلا يحفى انتهى ببعض اختصار وفي كتاب عمدة الحفاظ
في تفسير اشرف الالفاظ للشيخ الشهاب احمد بن السمين الحلبي
رحمه الله في مادة نعل ما نصه قوله تعالى اخلع نعليك النعل
ما ينتعله الانسان اي يلبسه في رجله وانتعل لبس نعلا قال
الاعشى ، في فتية كسيوف الهند قد علموا ، ان هالك كل من
يحفى وينتعل ، والنعل مؤنثة ، قال التي الصحيفة كي يخفف رحله ،
والزاد حتى نعله القاها ، وبه شبه نعل الفرس ونعل السيف
وهو الحديدة المجعولة في اسفله وفي كان نعل سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فضة قال شمر النعل من السيف الحديدة
التي تكون في اسفل قرابه وفيه اذا ابتلت النعال فالصلاة
في الرحال قيل هي هنا ما غلظ من الارض وقيل هي النعال
المعروفة ويكنى بالنعل عن الرجل الذليل وانشد العجاج
المراكن ذراعه ونعلا ، قيل انما امر موسى عليه السلام من
خلعهما لانهما كانا من جلد حمار ميت لم يدبغ وفي المثل
اضرخي فانك ناعلة ، اصله ان رجلا كان معه امتان
احداهما حافية والاخرى منتعلة فقال للمنتعلة اضرخي
اي اسلكي الضراب وهي الحجارة فانك ذات نعل يضرب
مثلا لمن تقاعد عن امر فيه طاقة له به انتهى كلام السمين
رحمه الله وقوله في الحديث الخ لعله اشار به الى ما رواه الطبراني
كان له صلى الله عليه وسلم سيف محلى قائمه من فضة ونعله من

فضة

فضة وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار انتهى وقوله
قيل انما امر موسى عليه السلام الخ قد رواه الترمذي عن ابن
مسعود مرفوعا كان على موسى يوم كلمه ربه كسا صوف
وجبة صوف وسراويل صوف وكانت نعاله من جلد حمار ميت
انتهى قلت وقد تذكرت هنا والحديث شجون ما حكاه احد
اسلافي رحمهم الله وهو الامام الصوفي العلامة وحيد دهره
قاضي الجماعة الشيخ ابو عبد الله المقري القرشي التلمساني
النشأة والقبر قاضي حضرة فاس رحمه الله في كتابه الحقائق
والرقائق عن الامام فخر الدين الرازي ونصه حدثت
ان الامام الفخر مر ببعض المشيخة من الصوفيين فقيل للشيخ
هذا يقيم على الصانع الف دليل فلو قمت اليه فقال او عرفه
ما استدل عليه فبلغ ذلك الامام فقال نحن نعلم من وراء الحجاب
وهم ينظرون من غير حجاب وهذا قوله في التفسير ان
النعلين اللذين امر موسى بخلعهما هما المقدمتان اللتان يتوصل
الى المعرفة بهما فقيل انك قد حللت بالوادي المقدس بسماع
اني انا ربك فلا تنصرف عن مقام التحقيق الى طلب التصديق
فليس الخبر كالمعاينة انتهى وذكر التوزيري في شرح الشقراطسية
ما فيه بعض مخالفة لبعض كلام السمين السابق ولنذكره
بجملته منقولا قال رحمه الله والمنتعل الماشي بالنعل يقال
نعل بالفتح وانتعل بمعنى ورجل ناعل ذو نعل وفي المثل
اطرقي فانك ناعلة وهو من قولك اطرق فلان اذا مشى
في اطرار الوادي اي نواحيه والطاء منه مهملة وذكروا
ان اصل المثل لرجل قال لراعية كانت ترعى في السهولة
دون الحزونة فقال لها اطرقي اي خذي اطرار الوادي
وهي نواحيه فان عليك نعلين ثم صار يضرب لكل من يؤمر
بركاب امر شديد اذا كان يقوى عليه ولما كان اصل هذا المثل

جاريا على خطاب امراة استعمل للمذكر والمونث بلفظ واحد لان
الامثال لا تغير ويحتمل قولا ثالثا ناعلة وجهين احدهما
ما قاله ابو عبيد احسبه عني بالنعلين غلظ جلد القدمين فيكون
على هذا التاويل كقول ابي الطيب • ويحيي بحلال في النعال انني •
رايتك ذا نعل اذا كنت حافيا • انتهى المقصود منه وبعضه
باللفظ مع بعض اختصار انتهى ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول
وفي المصباح وغيره النعل مونثة وتطلق على التاسومة انتهى
وقول جمع منهم العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل النعل
ما وقيت به القدم عن الارض وافرد يعني الترمذي الخف
عنها بباب لتغايرهما عرفا بل لغة ان جعلنا من الارض قيدا
في النعل انتهى قد يقال فيه ان ظاهر كلام صاحب القاموس
وبعض ائمة اللغة انه قيد وقد صرح بالقيدية المولى عصام الدين
اذ قال ولا يدخل فيه الخف لانه ليس مما وقيت به القدم عن
الارض انتهى وابن حجر لا يقيم له وزنا وكثير من اعتراضاته عليه
غير لازم عند التامل واعمال النظر ولعله هنا لم يرض بما قاله
فلذا لم يعتمده والله اعلم فان قلت ما ذكرتموه من ان النعل
مونثة غير مسلم من وجهين احدهما ما سمع من تصغيرها على نعيل
بغير تاء وقد علم ان تصغير المونث الخالي من التا لا بد فيه من
ردها اذ به يعرف تانيث الاسم لان التصغير يرد الاشيا
الى اصولها كما قال ابن مالك في الالفية • •
ويعرف التقدير بالضمير • ونحوه كالرد في التصغير •
الثاني قول بعض الانصار يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا خير من يمشي بنعل فرد فذكر فردا وهو صفة للنعل ولو
كانت مونثة لانثه قلت لا دلالة في واحد منهما على التذكير
اما الاول فهو من باب الشذوذ فلا يلتفت اليه ونظيره الفاظ

مونثة

مونثة سمع تصغيرها بغير تاء شذوذا منها درع وحرب وذود
وقوس وناب وهي المسنة من الابل في عدة كلمات تحفظ ولا
يقاس عليها حسبما صرح بذلك ابن هشام والمرادي وغير واحد
على ان بعض الائمة اقتصر في تصغير نعل على نعيلة ولعله
نبه على ما يقتضيه القياس واما الثاني فقال فيه ابن الاثير
انما وصف النعل وهي مونثة بالفرد وهو مذكر لان تانيثها غير
حقيقي انتهى قلت لا ازال استشكل اطلاق ابن الاثير بما تقرر
في فن العربية ان المونث على نوعين نوع ظهرت فيه التاء
ونوع قدرت فيه التا فالاول ثلاثة اقسام مونث المعنى نحو
عايشة فهذا لا يذكر الا ضرورة ومونث اللفظ نحو حمزة فهو
عكس ما قبله لا يونث الا ضرورة كقوله • ابوك خليفة ولدته اخرى •
وما ليس معناه مذكرا حقيقة نحو حبة فهذا يونث نظرا الى
لفظه نحو حبة واحدة وليعلم ان هذا التقسيم انما يتاتى فيما
علم مذكره من مونثه فان لم يتميز نحو نملة انث مطلقا ولذا
وهم من استدل على كون نملة نبي الله سليمان على نبينا وعليه
وعلى جميع الانبيا صلوات الله وسلامه انثى بقوله تعالى قالت
نملة حسبما هو مبسوط في محله واما النوع الثاني فهو الذي
قدرت فيه التا نحو كتف ويد ونعل ونحوها ويعرف تانيثه
من غير التصغير بعود الضمير وحذف تا العدد وغيرهما
مما هو مقرر في محله فان سمع تانيثه ولم ترد التا في
تصغيره فشاذ كالالفاظ المذكورة انفا التي منها نعل
والله اعلم ثم رايت للمولى عصام الدين رحمه الله في شرح
الشمايل اعتراضا على نحو اطلاق ابن الاثير عند شرح قوله نعل
واحد ونصه الظاهر واحدة ومن وجه تذكير واحد بان النعل
مونث غير حقيقي يرد عليه بان الفرق بين الحقيقي وغير الحقيقي

فاخذه السماع وبه اعلم ان
فيه تاء مقدرة رجوعها
في التصغير نحو كتيفة
ويدية ونحوها صح

في اسناد الفعل وشبهه اليه لا في العدد فلا يتناوله عشرة مرات
انتهى وهو موافق لما سنح لي ولله الحمد اذ ليس مراده بالعدد الحصر
فيه حسبما هو معلوم ومن بيده تلقف العلامة ابن حجر اذ قال في
شرح الحديث المذكور وفي نسخة واحد ويحتاج لتاويل ولا يكفي فيه
كون تانيثها غير حقيقي انتهى وتفسير الكافي قاله في موضع اخر
ذكر فيه الفعل وصورته الا انه لما كان تانيثها غير حقيقي صح تذكيرها
باعتبار الملبوس انتهى وانت تعلم ان كون تانيثها غير حقيقي لا مدخل له
في التعليل في هذا الموضع والله اعلم وقال حافظ الحفاظ محلي كتاب
المعاني بجواهر الالفاظ قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن علي بن
حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري عند ما تكلم في حديث الاسراء
على قوله صلى الله عليه وسلم بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا
ما نصه كذا وقع بالتذكير على معنى الاناء لا على لفظ الطست
لانها مؤنثة انتهى وهو ايضا مما يرد كلام ابن الاثير السابق
اذ لو كان اطلاق ابن الاثير كافيا لاعتذر الحافظ به عن التذكير
من غير زيادة تاويل الطست بالاناء على انه لا يخفى ان قوله لا على لفظ
الطست نص في ما قاله ابن الاثير ومن تبعه في نظائره لذلك
وتامل قوله لانها مؤنثة يظهر لك ما قررته والله اعلم وفي كلام
الحافظ المذكور ما يوهم كلام العلامة ابن حجر السابق حيث جعل
كون تانيثها غير حقيقي جزء علة والحافظ ابن حجر لم يجعله كذلك
بل جعل العلة غيره فافهم على ان كلام الزجاج يقتضي ان الطست
يجوز فيها التذكير نقله وان التانيث اكثر في كلام العرب ونحوه
لبعضهم وعليه فلا تاويل ان حمل على اللغة القليلة نعم يصح
ما قاله ابن الاثير في نحو مثل قول قتادة لانس بن مالك
رضي الله عنه كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحذف تاء التانيث من كان لاسناد هذا الفعل الى النعل وهي

غير

غير حقيقية التانيث ومثل ذلك جائز اذا كان غير الحقيقي التانيث
المسند اليه الفعل وشبهه اسما ظاهرا نحو طلعت الشمس بخلاف
الاسناد الى ضميره نحو الشمس طلعت فلا بد من التاء ولا تحذف الا
في ضرورة الشعر كقوله • ولا ارض ابقل ابقالها • والى هذا
اشار العصام بقوله السابق يرد عليه بان الفرق الى اخره على ان
العلامة ابن حجر قال في قوله كان نعل الخ لما كان التانيث غير
حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس والظاهر الجاري على القواعد
العربية انه لا يحتاج في اسناد الفعل الى النعل بحذف التاء
للاعتذار بتاويل بالمذكر اذ الامر جائز بدونه الا ان يقال
انه زيادة حسن فلا تضر والله اعلم ولنرجع الى ما كنا بصدده
فنقول فيقال ويقال انعلت الخيل بالهمز كما كررت ومنه الحديث
ان غسان تنعل خيلها وقد سبق في كلام القاموس مثل ذلك
وسياتي في الباب الاول ان شاء الله ضبط قوله صلى الله عليه وسلم
فلينعلهما جميعا عند تعرضنا له هنالك • ويسمى النعل الحذاء
بالمد ومن قول بعض المحدثين • الناس مثل زمانهم قد الحذاء على مثاله •
ورجال دهرك مثل دهرك في تقلبه وحاله •
ولذا اذا فسد الزمان • جرى الفساد على رجاله •
ويقال احتذى اي لبس الحذاء • ومنه قول الشاعر •
كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع • اي ان الحافي الوقع وهو الذي
يشتكي رجليه من الحجارة يرضى بكل النعال لضرورته اليها
ويقال حذا النعل حذوا وحذاء يحذو • ومنه قول الشاعر
قسمت لنا رب اعمال الامور كما • تقتبس نوال اسفل حين تحذوها •
اموالنا لذوي الميراث نجمعها • ودورنا لخراب الدهر نبنيها •
وقد مثل بعضهم بالبيتين المرصوفين في القوافي عند ذكر النعال
السناد كما علم في محله وخالد الحذاء المحدث المشهور لم يكن حذاء

وانما جلس عندهن ابها فقيل له الحذاء قاله العراقي وغيره واحد ممن تقدم وتاخر عنه وممن ذكر ذلك الترمذي في الجامع وله نظاير مذكورة في علوم الحديث وفي الحديث لتركبن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل اي قطع النعل على النعل وفي الحديث في ضالة الابل ما لك ولها معها حذاوها وسقاوها اراد بالحذا وهو النعل اخفافها فهو استعارة اصبرها على المشي وكذا قوله وسقاوها من الاستعارة لصبرها عن الما ايام وفي الحديث اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال ورحل الرجل منزله والمعنى صلوا في منازلكم عند ابتلال احذيتكم من المطر وقيل ان النعال في هذا الحديث جمع نعل وهو ما صلب من الارض كذا قاله الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص وروي ثعلب عن ابي سلمة عن الفرا انه قال النعال الارضون الصلاب وانشد

قوم اذا اخضرت نعالهم يتناهقون تناهق الحمر

قال ثعلب ومنه الخبر اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال يقول اذا ابتلت الارض فصلوا في منازلكم انتهى وما تقدم عن ابن موسى اطلاق النعل على الارض الغليظة وعن السمين هذا الحديث وتفسيره بالوجهين كما هنا فراجعه ويطلق النعل كما في القاموس على الزوجة ومنه ما الغزه الحريري في مقاماته ان من لمس ظهر نعله ينتقض وضوه من نعله فراجعهم فيها

فايدة من امثال العرب في كاد قولهم كاد المنتعل يكون راكبا وكاد العروس يكون ملكا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون طيرا وكاد البخيل يكون كلبا وكاد السي الخلق يكون سبعا على ان بعض هذه الامثال وارد من كلامه صلى الله عليه وسلم كما سنذكره قريبا وقد ذكر الحريري في درة الغواص المسعودي

في

١٢

في شرح المقامات في هذه الامثال حكاية تركتها لانها لا تناسب هذا التاليف والله الموفق وفي حديث جابر مرفوعا المنتعل بمنزلة الراكب وروى ابن عساكر عن انس مرفوعا المنتعل راكب وروى غير واحد كالبخاري في التاريخ واحمد في المسند والحاكم في المستدرك عن جابر والطبراني في الكبير عن عمران بن حصين وفي الاوسط عن ابن عمر حديث استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا انتهى ولنا حديث كاد الحليم ان يكون نبيا فقد رواه الخطيب عن انس مرفوعا وحديث كادت النميمة ان تكون سحرا رواه ابن لال عن انس مرفوعا وحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يسبق القدر رواه ابو نعيم في الحلية ويقال زلت به القدم والنعل ومنه الحكاية الغريبة التي ذكرها صاحب كتاب تنبيه الاخيار على ما في المقامات من الاشعار ونصه رايت في مجموع انه لما ظهر امر بني العباس واختفى بنو امية امنوهم ليظهروا فظهر منهم جمع كثير بالحيرة فحكي عن واحد منهم سماه انه كان له ولد صغير وابنة جميلة فحين امر بقتلهم اسلم ابنته لرجل من اهل الحيرة وكان للرجل اربعة بنين كالاسد يرابطون في الثغور فدلت بنو العباس على الابنة المذكورة فراودوا المودع في تسليمها اليهم فابى فهددوه لقتل اكبر اولاده في غيضة مسبعة لا يتجوسها من يلقى فيها فاستمر على منعه فالقي الاكبر منهم ثم اعقل مرة وبشي به انها الابنة عنده فانكر ذلك وهددوه بالقا ولده الاخر فقال ما شيتم افعلوا فلم يزل الى ان القوا الاربعة ولم يسلم البنت فدخل بعض الايام فوجد البنت تبكي فقال ما يبكيك فقالت انا ام الاولاد اني سرحتها فاوجعتها اسنان المشط فبكيت فقال لا اله الا الله انت من هذا تبكين وانا لا ابكي من فقد الاولاد ثم بكي وقال فراي في النوم والد البنت المقتول

يعني والد البنين ينشد هذه الابيات
صبرتُ على فقد البنين ودفنها مرارة صبر فيه علو منيتي
فيا مقلتي جودي عليهم بدمع ويا كبدي الحرا عليهم تفتتت
ويا صاحبي تاسيتي طلب الوفا موافق اهوال بها النعل زلت
ليعلم اني قد وفيت وقلما وفي من جميع الناس حي لميت
فانشده المقتول وهو والد البنت
صبرتَ جزاك الله خيرا وبلغها مراتب اجر اشرقت وتعلت
فه ونك غيضان الجزيرة عندها بنوك تجدهم بين سبع ولبوة
ودونك اصل السدر وكنزا دفنته تجده وقسم في البنين مع ابنتي
فانتبه فرعا ودخل الغيضة فوجد اولاده الاربعة واسدا ولبوة
بعرينها فتمزقا عنهم واجتمع بهم وحفر في اصل السدر فاخرج
كنزا فقسمه بين اولاده الاربعة وزوجها من الاكبر منهم
انتهى وكتبت هذه الحكاية لغرابتها وعهدتها على ناقلها والمولف
لهذا الكتاب هو قاضي القضاة عز الدين بن احمد بن ابراهيم بن
نصر الله العسقلاني الكناني الحنبلي رحمه الله وهو كتاب عجيب
في معناه وقد جمع فيه فاوعى وزاد عليه شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر
زيادات في كل حرف من حروف المعجم وقد اثبتها فيه نقلا عن
ابن حجر رحم الله الجميع ولنرجع فنقول وقبال النعل
بقاف مكسورة وموحدة تحتية كمثال زمام يكون بين الاصبع
الوسطى والتي تليها حسبما ذكره صاحب القاموس وغيره
وقال الزمخشري قبال الشيء وقبله ما استقبلك منه انتهى
وقبال اقبل نعله وقابلها اذا عمل لها قبالا وفي الحديث قابلوا
النعال اي اعملوا عليها القبال وهي مثل الزمام تكون في وسط
الاصابع يقال نعل مقابلة ومقبلة قال ابو عبيد قال وقد
فسر بعضهم قابلوا النعال بان تثني ذؤابة الشراك

الى

الى العقدة قال والاول اوجه وقال صاحب سبل الهدى والرشاد
في سيرة خير العباد القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة واخره
لام السير الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين الاصبع
الوسطى والتي تليها انتهى وقال جماعة القبال السير الذي
يكون بين الاصبعين وقال ابن عساكر يحتمل ان يكون
القبال مشتقا من قبال القدم وقبال كل شيء اوله وما يستقبلك
منه وقبله ايضا انتهى وقد تقدم كلام الزمخشري وهو قريب
من هذا ثم قال ابن عساكر ومنه يقال للناصية والعرق
القبال لانهما يستقبلان الناظر وقوله صلى الله عليه وسلم طلقوا
النسا القبل عدتهن وفي رواية في قبل طهرهن اي في اقباله
واوله وحين يمكنها الدخول في العدة والشروع فيها فيكون ذلك
محسوبا لها وذلك في حال الطهر يقال كان ذلك في قبل الشتاء
اي في اقباله وفي الحديث نهى ان يضحى بالمقابلة وهي التي يقطع
من مقدم اذنها شيء ثم يترك معلقا كانه زنمة انتهى كلام
ابن عساكر واعترضه السراج البلقيني حسبما رايته بخطه
بما نصه وما ذكره الشيخ ابو اليمن من قوله ولعله يكون مشتقا
من قبال القدم الى اخره متعقب فان القبال بضم القاف
اسم لاول الشيء والقبال بكسر القاف اسم للزمام فقد اختلفا
في المعنى وشرط الاشتقاق التوافق في المعنى انتهى وحديث
قابلوا النعال رواه غير واحد كابن سعد والبغوي والطبراني
في الكبير وابو نعيم مرفوعا والمراد فيحتمل اكثر من هذا وفيما
ذكر كفاية والشراك بالكسر احد سيور النعل يكون منه
على وجهها كما قاله جمع وهو قريب من قول جماعة انه السير
الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم وفي الصحيح ان
الصديق رضي الله عنه كان ينشد حين وعك بحمى المدينة

اول قدوم مصعب اليها • كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله •
وروى البخاري واحمد في مسنده عن ابن مسعود يرفعه الجنة اقرب صح الى
احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك **والشسع** هو القبال
قال في القاموس قبال ويقال الشسع والشسع بكسرتين ق
ويقال شسع النعل شسعا واشسعها وشسعها جعل لها شسعا •
انتهى معناه وجمعه شسوع وقال الحافظ ابن عساكر الشسع احد
سيور النعل وهو الذي يدخل المنتعل بين اصبعيه ويدخل طرفه
في النقب الذي في صدر النعال المشدود في الزمام والزمام
السير الذي يعقد فيه الشسع وما قاله الحافظ ابن عساكر رحمه الله
هو مذكور في تاليفه ونحوه للنووي في شرح مسلم وهو غير مخالف
لما في القاموس نعم كلام صاحب سبل الهدى السابق في القبال
يقتضي ان الشسع غير القبال وهو مخالف لما في القاموس ثم
قال ابن عساكر انبانا الشيخ ابو طاهر اسماعيل بن ظفر بن احمد
المقدسي رحمه الله قراءة عليه انبانا احمد بن محمد بن عبد الله اللبان
قراءة عليه باصبهان قال انبانا الحسن بن احمد بن الحسن قال انبانا
ابو نعيم احمد بن عبد الله بن اسحاق الحافظ قال انبانا عبد الله
بن جعفر بن احمد بن فارس انبانا يونس بن حبيب بن عبد
القاهر ثنا ابو داود سليمان بن داود ثنا عمرو بن قيس
عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف فانقطعت شسعه
فقلت يا رسول الله ناولنيه اصلحه فقال هذه اثرة ولا احب
الاثرة الشسع تقدم والاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من
آثر يؤثر اذا اعطى والاثرة الاستيثار وهو الانفراد بالشي
فكانه صلى الله عليه وسلم كره ان ينفرد احد باصلاح نعله فيحوز
فضيلة الخدم ويكون له بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم

ترفع الخدم ومن على خادمه كره ذلك لتواضعه صلى الله عليه
وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه صلى الله عليه وسلم **ويؤيده**
ما روي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يمتهن نفسه في
عمل شي فقالوا نحن نكفيك يا رسول الله فقال قد علمت
انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من
عبده ان يراه متميزا بين اصحابه قال ابن عساكر فالله
اعلم اراد ذلك صلى الله عليه وسلم لا **وانما** شرحنا على
مقتضى اللغة والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم ستلقون
بعدي اثرة هو الاسم من الايثار اي ترون استيثارا عليكم
واستبدادا بالحظ دونكم وكم بين من يؤثر على نفسه عند
المخاصمة وبين من يستاثر بحق غيره عند السعة يقال
آثرت الرجل بالشي او اثره ايثارا والله اعلم انتهى **واورد**
العيني عند ذكره حديث الاستخارة في الامور قوله صلى الله
عليه وسلم ليسال احدكم ربه حتى في شسع نعله وروى ابو
يعلى في مسنده عن عائشة رضي الله عنها رفعته سلوا
الله كل شي حتى الشسع فان الله ان لم ييسره لم يتيسر
وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي هريرة
ليسترجع احدكم في كل شي حتى شسع نعله فانها من المصايب
وروى ابن عدي في الكامل عن ابي هريرة رضي الله عنه
اذا انقطع شسع احدكم فليسترجع فانها من المصايب
فوايد الاولى كان لكل واحدة من نعلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبالان كما ياتي بيانه قريبا اذ القبال الواحد
للنعل انما احدث من امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله
عنه كما بين في محله **الثانية** افاد بعض الحفاظ انه صلى الله
عليه وسلم كان يضع احد الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها

والاخريين الوسطى والتي تليها ويجمعها اي الزمامين الى السير
الذي بظهر قدمه وهو الشراك الذي على وجهها وسند كران
الشراك كان مثنيا كما في عدة احاديث **الثالثة**
استشكل بعضهم تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه تدافعا
مع غيره واجاب المولى عصام الدين رحمه الله بان الزمام في النعل
بين الاصبع الوسطى والتي تليها سوا احمل بسيرها او بين اصبعين
اخريين انتهى فليتامل **الرابعة** قال الامام ابن العربي رحمه
الله النعل لباس الانبيا عليهم الصلاة والسلام وانما اتخذه
الناس غيره لما في ارضهم من الطين او قال للطين انتهى ونقله عنه
غير واحد كالعصام وبالله سبحانه الاعتصام وهو المسؤول ان
يجعلنا ممن تمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام وليكن
هذا اخر هذه الفائدة اذ التطويل الممل لا يحتمله هذا المصنف
والله اعلم وهو المستعان

الباب الاول

في ذكر بعض ما ورد في النعال الشريفة الطاهرة السامية
المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية
وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليه وجنسها
ولونها وذكر الخف المخصوص بحوط قدم العلي وصونها وتنظم
بعض الفرايد في سلك هذه المقاصد والفوايد **اعلم** وفقني
الله واياك لرضوانه وجنب الجميع اسباب هوانه ان الاحاديث
الواردة في هذا الباب كثيرة ومرادنا التبرك ببعضها والتثبت
بذيل الخدمة السنة الاثرة **انبانا** عمنا ومفيدنا شيخ
الاسلام ومفتي الانام سيدي الشيخ سعيد بن احمد المقري صب
الله عليه شابيب رحماه في عموم اجازته انبانا كذلك الشيخ ابو
عبد الله التنسي التلمساني اخبرني والدي شيخ الاسلام الحافظ
الشهير المولف الكبير سيدي الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الجليل

التنسي

التنسي الاموي انبانا عالم الدنيا العلم الرحال ابو عبد الله سيدي محمد
بن مرزوق العجيسي التلمساني اخبرني اجازة جدي خطيب الخطبا
المحدث الرحلة ابو عبد الله محمد بن مرزوق عن شيخه الحافظ
بدر الدين محمد الفارقي سماعا عن ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن
عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر ثنا ابو الفضل مكرم بن محمد
بن حمزة وام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشيان
قراة عليهما والقاضي ابو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة
الله الفقيه المفتي في اذنه قالوا جميعا اخبرنا ابو يعلى حمزة بن
علي بن الحسن ح قال ابن عساكر واخبرني جدي ابو البركات
الحسن بن محمد بن الحسن رحمه الله قراة عليه انبانا ابو العشاير
محمد بن الخليل بن فارس القيسي نا لا يعني ابا يعلى وابا العشاير
انبانا ابو القاسم علي بن محمد المصيصي انبانا ابو الحسين محمد
بن عبد الرحمن انبانا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ثنا محمد بن ابي بكر
ثنا محمد بن مصعب ثنا حماد عن همام عن قتادة عن انس قال
كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان قال ابن عساكر
وانبانا الشيخ ابو القاسم عبد الله ابن ابي علي الحسين بن عبد الله
بن رواحة الانصاري رحمه الله قراة عليه انبانا الحافظ
ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي انبانا ابو غالب محمد بن
الحسن بن احمد الباقلاني ببغداد انبانا ابو بكر محمد بن عمر بن
جعفر بن درهم الخرقي ثنا ابو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله
الترمذي البزاز ثنا جدي ابو امي ابو بكر محمد بن عبيد الله بن
مرزوق بن دينار الخلال ثنا عفان بن مسلم ابو عثمان الصفار
ثنا حماد بن سلمة ثنا قتادة عن انس بن مالك قال كانت
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان قال ابن
عساكر هذا حديث صحيح من حديث ابي حمزة انس بن مالك

الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وثابت من رواية ابي
الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي عنه اخرجه البخاري في صحيحه
عن حجاج بن المنهال ثنا همام عن قتادة كما انبانا الشيخ ابو عبد الله
الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى البغدادي الفقيه قدم علينا دمشق
قراءة عليه بها انبانا ~~ابو عبد الله محمد بن يوسف~~ الوقت عبد
الاول بن عيسى بن شعيب السجزي قراءة عليه ببغداد انبانا ابو
الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر انبانا ابو محمد عبد الله بن احمد
بن حمويه السرخسي انبانا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري
انبانا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري انبانا الحجاج بن منهال
ثنا همام عن قتادة ثنا انس ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم
كان لها قبالان. انتهى واخبرنا عمنا الامام مفتي الانام ملحق الاحفاد
بالاجداد المبرز عن الاقران والانداد الولي الصالح الرباني سيدي
الشيخ سعيد المقري المذكور بسنده السابق اولا الى الحفيد بن مرزوق
انبانا الشيخ ابو الطيب محمد بن علوان التونسي عن الشيخ ابي العباس
الغبريني عن ابي عبد الله محمد بن صالح عن القاضي ابي الحسن بن الغبريني
قطرال القرطبي عن ابي الحسن بن كوثر عن ابي الفتح عبد الملك
الكروخي عن القاضي ابي عامر الازدي عن ابي محمد عبد الجبار بن
محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب المروزي
عن الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ثنا اسحاق
بن منصور ثنا حبان بن هلال ثنا همام ثنا قتادة عن انس بن حبان
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نعلاه لهما قبالان
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن ابن عباس
وابي هريرة وهذا سندنا في جامع الترمذي ولي فيه عدة اسانيد
غيره ولله الحمد واما الشمايل فلي فيها طرق منها ما اخبرني به
اجازة شيخنا القاضي ابو العباس احمد بن ابي العافية رحمه الله

عن

عن الشيخ عبد الرحمن بن فهد عن عمه الشيخ عبد العزيز بن فهد عن
الشيخ نجم الدين بن فهد انبانا ابو بكر بن الحسين المراغي انبانا ابو
العباس احمد بن ابي طالب الصالحي عن عجيبة بنت الحافظ ابي بكر
محمد بن ابي غالب الباقداري عن ابي محمد القاسم بن الفضل بن احمد
الصيدلاني اذنا عن ابي القاسم الدهان عن الشريف ابي القاسم
علي بن احمد بن محمد بن عبد الله الخزاعي انبانا الاديب ابو سعيد
الهيثم بن كليب بن شريح الشاشي قراءة عليه ببخارى سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة قال انبانا الامام ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي رحمه الله
بكتاب الشمايل واخبرني مولاي العم المذكور فيما سبق بالشمايل عن
شيخه عبد الرحمن سنان العاصمي عن القلقشندي عن الواسطي
عن الميدومي انبانا الشيخ صدر الدين ابو علي الحسن بن محمد البكري
سماعا عليه لجميع الكتاب في مجلس واحد يوم الاربعاء ثاني عشر
شوال سنة ست واربعين وستمائة بالقاهرة قلت له اخبركم
العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق والشريف ابو
هاشم عبد المطلب بن الفضل الفقيه العباسي بحلب وابو الفتوح
نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن الفامي وابو بكر محمد بن عبد
الجليل بن ابي بكر يعرف ابوه بنجيب العدل بهراة قالوا اربعتهم
متفرقين انبانا ابو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله بن نصر البسطامي
زاد العباسي وابو الفتح عبد الرشيد بن النعمان الولوالجي وابو حفص
عمر بن علي بن الحسن الاديب الكرابيسي وابو علي الحسن بن بشير
النقاش البلخي قالوا كلهم انبانا ابو القاسم احمد بن محمد الخليلي انبانا ابو القاسم
علي بن احمد الخزاعي انبانا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ثنا
ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ رحمه الله بكتاب
الشمايل وقال فيه ثنا اسحاق بن منصور انبانا عبد الرزاق عن
معمر عن ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة قال

كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وبهذا السند بن
الى الترمذي حدثنا محمد بن بشار انبانا ابو داود انبانا همام عن
قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لهما قبالان انتهى قال بعض الايمة في قوله لها قبالان
اي محمول لها قبالان اذ لا يصح للاضافة الا لذلك او نحوه **وقال**
بعضهم سوال قتادة هنا عن الهيئة التي كانت عليها النعل
النبوية وهل كان لها قبال لان لم قبال واحد انتهى وجعل المولى
عصام الدين ما ذكرناه احتمالين اذ قال يحتمل ان يكون سال هل لها
قبالان ويحتمل ان يكون طالب لمعرفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي معرفة كانت فاجاب انس بما اجاب قال والاول اظهر وان
كان اطلاق السوال اظهر في الثاني ثم قال ولا يخفى ان الظاهر
في الجواب كان لها قبالان فكانه جعل الجملة اسمية ليدل على الاستمرار
وقوله كان لها قبالان اي لكل واحدة منهما بدليل رواية البخاري
وقد سبق تفسير القبال فاغنى عن اعادته **وقال** العلامة ابن
محمد الهيتمي جواب انس بهذا الا لانه فهم انه مرادا السايل او انه
بين له ان هذا اخص احوال النعل التي سيل عنها وبالسند الى الترمذي
ثنا ابو كريب محمد بن العلا انبانا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء
عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما انتهى والشراك تقدم
تفسيره مع القبال وقوله مثنى بضم ففتح بصيغة اسم المفعول ثم
من ثنى مشدد بعد النون والتثنية جعل الشي اثنين او بفتح فسكون
وتنوين اخره مع تشديد يده لمرمي **واما** فعله من الثني وهو رد
شي الى شي فاعترضه العصام بانه لا يليق بالمقام ثم كال ومن قال
ان المغنيين متقاربان لم يتامل انتهى **وقال** الزين العراقي ان
هذا الحديث اسناده صحيح وبالسند الى الترمذي الحافظ ثنا احمد

بن منيع

بن منيع انبانا ابو احمد الزبيري انبانا عيسى بن طهمان قال اخرج
الينا انس بن مالك نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني
ثابت بعد عن انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم
قوله جرداوين بالجيم اي لا شعر عليهما قاله في النهاية استعارة
من ارض جرداء لا نبات فيها وفسره في شرح السنة بالخلقين
وقوله لهما قبالان قال الحافظ زين الدين العراقي هكذا رواه المولف
كشيخ الصناعة البخاري بالاثبات دون قوله ليس **واما**
ما رواه ابو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله ليس لهما قبالان
على النفي فلعله تصحيف من الناسخ او من بعض الرواة وانما هو
لسن بضم اللام وسكون السين واخره نون جمع السن وهو النعل
الطويل كما سيجي في الملبس قال وهذا هو الظاهر فلا ينافي ما
ذكره المولف كالبخاري **وقوله** قال فحدثني ثابت القائل
عيسى بن طهمان كما صرح به في رواية الجامع قبل العلم راي النعلين
عند انس ولم يسمع منه فنسبتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثه ثابت بذلك بعد هذا المجلس عن انس فبعد مبني
على الضم مقطوع عن الاضافة **واما** قول العلامة ابن حجر
بعد اخراج انس النعلين الينا فتعقب بانه غير سديد
لصدقه بما اذا كان التحدث بعد الاخراج وهما في المجلس
وذلك لا يناسب سياق قوله عن انس انهما كانتا نعلي النبي
صلى الله عليه وسلم اذ لو كان هذا القول بعد اخراج النعلين
لسمعه من انس بغير واسطة ثابت فدل السياق على ان
المجلس قد اختلف وهذا التعقب متجه في غاية الوضوح
بالانصاف **وقد** شرح العصام على بعدية المجلس لا بعدية
الاخراج فاصاب وهو الاسوة رضي الله عنه واخرج ابن
عساكر خبر ابن طهمان عن شيخه ابي الحسن علي بن هبة الله

بن سلامة وغيره فيما لا يحصى في اذن لهم عن الحافظ ابي طاهر
احمد بن محمد بن احمد السلفي انبانا ابو محمد هبة الله بن محمد بن
احمد الاكفاني بدمشق ثنا عبد العزيز بن احمد الكتاني حدثني
ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد بن الحسن بن المثنى بن
معاذ العنبري حدثني محمد بن عدي بن علي بن زحر حدثني جعفر
بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن يونس ثنا بكر بن خداش ثنا عيسى
بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين بقبالين وهما جرداوان
ليس عليهما شعر فانبانا انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم قال
وحدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه انهما نعلا النبي
صلى الله عليه وسلم **وقال** السراج البلقيني رحمه الله ومن خطه
نقلت ما صورته وبسندنا الى البخاري رحمه الله ثنا محمد انبانا عبد
الله انبانا عيسى بن طهمان اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما
قبالان فقال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم
اخرج ذلك البخاري في كتاب اللباس في باب قبالان في نعل ثم
قال بعد كلام وقد اخرج البخاري هذا الحديث في الخمس في باب
ما ذكر في درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه
وخاتمه فقال ثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن عبد الله الاسدي قال
حدثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما
قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلا النبي صلى
الله عليه وسلم هذه رواية البخاري وهي دالة على ان قوله في
الرواية التي قبلها فقال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن حين اخراج انس لهما وانما كان بعد ذلك وذكره
ثابت لعيسى عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم فعيسى
في هذه القضية راو عن ثابت عن انس وفي القضية الاولى
وهي اخراج انس النعلين بيده عيسى بن طهمان عن انس

وقد





وقد وقع في ذلك تخليط للحافظ المزي في الاطراف فقال في ترجمة
عيسى بن طهمان عن ثابت عن انس حديث اخرج الينا انس نعلين
جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما
نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يقتضي ان عيسى بن طهمان
روى عن ثابت عن انس في اخراج النعلين وليس كذلك فحديث
اخرج الينا انس يرويه عيسى بن طهمان عن انس من غير واسطة
ثابت وحديث ان النعلين اللذين اخرجهما انس هما نعلا النبي صلى الله
عليه وسلم يرويه عيسى عن ثابت عن انس **وقد ذكر** صاحب
الاطراف في ترجمة عيسى عن انس قضية الاخراج فكان ينبغي ان يفصل
ذلك وقد ذكر ابو اليمن في جزئه في ذلك باسناده الى عيسى بن
طهمان قال اخرج الينا انس نعلين بقبالين وهما جرداوان ليس
عليهما شعر فانبانا انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم قال يعني عيسى
وحدثنا ثابت عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
يؤيد ما قررناه انتهى كلام السراج البلقيني رحمه الله وهو يؤيد
التعقب الذي قدمناه على كلام العلامة ابن حجر اعني الهيتمي وحيث
قلت العلامة ابن حجر فهو المراد والحافظ ابن حجر نا العسقلاني صاحب
فتح الباري رحمه الله **واخبرني** العم المذكور بقرائي عليه غير مرة
بسنده السابق الى خطيب الخطبا ابن مرزوق ثنا العم شرف
الدين عيسى بن جمال الدين الحجبي بحق سماعه على الولي ابي عبد الله محمد
بن ابي البركات الهمداني العابد قال احلسني ابو الوقت سيد الدين
عبد الاول السجزي الهروي في حجره ولكامل الصحيح يقرا عليه
وانا اسمع وقال لي اذا سالوك هل رايت ابا الوقت فقل كم نعم
فان قالوا ماذا قال لك فقل لهم اجزتكم حمل كتاب البخاري عنه
ح وبالسند الى الخطيب ابن مرزوق ثنا البوراني عن
الحافظ ابن عساكر بسنده السابق في صحيح البخاري الى ابي الوقت

ر بن

ح واخبرني العم والشيخ العلامة مفتي مدينة فاس ابو عبد الله سيدي
محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل رحمهم الله قالا انبانا الشيخ
جار الله المحقق محمد ابن ابي الفضل الشهير بخروف التونسي
نزيل فاس الانصاري عن شيخ الاسلام الكمال الطويل القادري عن
الحجازي عن ابن ابي المجد عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت
ح واخبرني العم عن شيخ الاسلام مفتي الانام الشيخ عبد الرحمن بن علي
العاصمي الفاسي عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري الشافعي
والشيخ القلقشندي كلاهما عن حافظ الاسلام ابن حجر عن التنوخي
عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت عن ابي الحسن الداودي
جمال الاسلام بحق سماعه من السرخسي عن الفربري عن الامام
محمد بن اسماعيل البخاري ثنا عبد الله بن يوسف انبانا مالك عن
سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا
عبد الرحمن رايتك تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها
قال وما هي يا ابن جريج قال رايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين
ورايتك تلبس النعال السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة ورايتك
اذا كنت بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل انت حتى كان
يوم التروية قال عبد الله اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمس الا اليمانيين واما النعال السبتية فاني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر
ويتوضا فيها فانا احب ان البسها واما الصفرة فاني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها
واما الاهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى
تنبعث به راحلته فهذا حديث صحيح اخرجه البخاري في الوضوء
بهذا السند وفي اللباس عن القعنبي عن مالك واخرجه مسلم عن
يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه ابو داود في الحج والنسائي في الطهارة

عن

عن ابي كريب واخرجه ابن ماجة في اللباس عن ابي بكر ابن ابي شيبة
واخرج الترمذي في الشمايل طرفا منه وهو المتعلق بالنعال عن
اسحق بن موسى الانصاري انبانا معن انبانا مالك انبانا
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لابن
عمر رايتك تلبس النعال السبتية قال اني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها
فاني احب ان البسها وعبيد بن جريج السايل لابن عمر في هذا
الحديث مدني مولى بني تيم ثقة من الثالثة اخرج حديثه
الشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي في الشمايل
وليس بينه وبين عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الفقيه الامام
المكي نسبة والمكي مولى بني امية وقد يظن من لا خبرة له بالفن
ان عبيد بن جريج المذكور في حديث ابن عمر هذا عم الامام عبد
الملك بن جريج وليس كذلك فليعلم وممن نبه على هذا الحافظ
في الفتح قوله لم ار احدا من اصحابك يصنعها يعني اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري والمراد بعضهم
قال والظاهر من السياق انفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره
ممن راهم عبيد وقال المازري يحتمل ان يكون المراد لا يصنعهن
غيرك مجتمعة وان كان يصنع بعضها انتهى وقوله السبتية
بكسر السين المهملة وسكون الموحدة التحتانية ثم مثناة فوقية مع تشديد
الياء المثناة التحتية نسبة الى سبت بالكسر بمعنى جلد البقر
المدبوغ مطلقا او المدبوغ بالقرظ خاصة كما قاله الاصمعي وهو
ورق السلم ويجلب من اليمن كما قاله جمع وفي عبارة بعضهم
ومن الطايف وقال المولى عصام الدين ان هذا من باب
نسبة المصنوع الى ما يتخذ منه انتهى وقال ابو عمرو كل مدبوغ
مسبوت وقال ابو زيد هي المسبت جلود البقر خاصة مدبوغة

كانت او غير مدبوغة وفي المحكم خص بعضهم به جلد البقر مدبوغة
او غير مدبوغة وهو نحو قول ابي زيد وقيل السبتية التي لا شعر
عليها وفي التهذيب للازهري ونحوه لغير واحد انما سميت
سبتية لان شعرها سبت عنها اي حلق وازيل ويقال منه
سبت راسه اي حلقه وازال شعره وقطعه والسبت القطع قيل
ومنه سمي يوم السبت لانه قطعة من الزمان وقيل انما سمي سبتا
لانقطاع الخلق فيه لانه اي الخلق كمل يوم الجمعة واجتمع فسمي يوم الجمعة
وانقطع يوم السبت لكماله في اليوم قبله كذا قيل وفيه ما لا يخفى
للحديث المسلسل بتشبيك اليد عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال شبك بيدي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله
الارض يوم السبت الحديث وسنذكره قريبا وانظر شرح الهمزية
للعلامة ابن حجر ففيه كلام نفيس يتعلق بالايام وقد نسب غير واحد
كالسهيلي القول بان الخلق انقطع يوم السبت لليهود والله اعلم
وقيل في تعليل اسماء الايام غير ذلك مما هو مقرر في محله وقال
الشيخ ابن حجر عند قوله في الهمزية هو يوم مبارك البيت بعد
حكايته عن بعضهم كلاما وهو قوله والسبت اخر الاسبوع
والاربعاء رابعه وقيل السبت اوله والاربعاء خامسه انتهى ما نصه
واعلم ان قول الشيخ والسبت الى اخره عجيب منه اذ ما حكاه بقيل
هو الذي صح به الخبر وعليه الاكثرون وهو مذهبنا كما في الروضة
واصلها ونقله في شرح المهذب عن الاصحاب بل قال السهيلي
في روضه لم يقل بان اوله الاحد الا ابن جرير واستدل له في شرح
المهذب بخبر مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال
يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء
وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم

بعد

بعد العصر من الجمعة في اخر الخلق في اخر ساعة من النهار فيما بين
العصر الى الليل ولهذا الخبر صوب الاسنوي كالسهيلي وابن عساكر
ان اوله السبت وجرى النووي في موضع على ما يقتضي ان اوله
الاحد فقال في يوم الاثنين سمي به لانه ثاني الايام الا ان يجاب بانه
جرى في توجيهه التسمية المكتفى فيها بادنى مناسبة على القول
الضعيف ثم انتصر لكون اوله الاحد الذي جزم به القفال من
اصحابنا بان الخبر السابق تفرد به مسلم وقد تكلم فيه الحفاظ علي ابن
المديني والبخاري وغيرهما وجعلوه من كلام كعب وان ابا هريرة
انما سمعه منه ولكن اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا ويجاب
بان من حفظ الرفع حجة على من لم يحفظه والثقة لا يرد حديثه
بمجرد الظن ولذلك اعرض مسلم عما قاله اولئك واعتمد الرفع
وخرج طريقه في صحيحه فوجب قبولها ومن ثم انتصر ابن عساكر
لكون اوله السبت بما حاصله ان تاييد ابن جرير لكون اوله الاحد
بان هذا العالم خلق في ستة ايام وادم خلق يوم الجمعة انما يصح
بتقدير ان يوم الجمعة داخل في الستة التي فيها خلق الايام العالم
ولم يصح ذلك لانه صلى الله عليه وسلم فسر خلق الاشيا وجعل
خلق ادم في اليوم السابع وهو الجمعة ولم يثبت انه خلق اخر الايام
وانما اخبر تعالى انه خلق العالم في ستة فاخرها يوم الخميس وخلق
ادم بعد الفراغ من خلقها اشارة لكونها خلقت لمصالحه ومصالح
بنيه وسياق خبر مسلم المذكور ظاهر في ذلك ويؤيده
ايضا الخبر الصحيح ان الله هدانا ليوم الجمعة واضل عنه
اليهود والنصارى اي لان اليهود لما اعتقدوا ان اول
الاسبوع الاحد كان الجمعة سادسا فاخذوا السابع وهو
السبت والنصارى لما اعتقدوا ان اوله يوم الاثنين اخذوا
الاحد واما هذه الامة فاعتقدوا ان اوله السبت فاخذوا السابع

وهو الجمعة قال ولا حجة في اشتقاق نحو الاحد من الواحد وهكذا
لان التسمية لم تثبت بامر من الله ولا من رسوله فلعل اليهود
وضعوها على مذهبهم فاخذتها العرب عنهم ولم يرد في
القران الا الجمعة والسبت وليسا من اسماء العدد انتهى على ان
هذه التسمية لو ثبتت لم يكن فيها دليل لان العرب تسمي خامس
الورد اربعا وهكذا وهذا هو الذي اخذ منه ابن عباس رضي الله عنهما
قوله الذي كاد ان ينفرد به يوم عاشوراء هو يوم تاسع المحرم
وتاسوعا ثامنه وهكذا هو اي يوم السبت يوم مبارك لان
الله ابتدا فيه خلق هذا العالم كما مر خلافا لما زعمه اليهود ان الله
ابتداه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت
قالوا ونحن نستريح فيه كما استراح الرب فيه وهذا من جملة غباوتهم
وسفاهتهم ومن ثم رد الله تعالى عليهم بقوله عز قايلا
وما مسنا من لغوب اي تعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ٥
اذ لا يتصور التعب الا من حادث مفتقر للغير في الاسباب
والله تعالى بخلاف ذلك انما امرنا الشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون اي ان نوجده فورا فلا يتخلف عن الارادة فقول كن
كناية عن ذلك انتهى ما رايت جلبه من كلام العلامة ابن حجر وانما
اوردته مع كون بعضه قد تقدم لارتباط بعضه ببعض والله سبحانه
وتعالى اعلم وسبتة بلدة عظيمة بالمغرب على بحر الزقاق ٥
واليها ينسب القاضي ابو الفضل عياض صاحب الشفا والمشارق
وغيرهما رحمه الله ورضي الله عنه ومما قيل في سبب تسميتها
بذلك انها من السبت الذي هو القطع وقيل غير ذلك مما
اشبعت الكلام عليه في مؤلفي الموسوم بازهار الرياض في اخبار
عياض ومما ناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض
وفي الغريبين للهروي سميت النعال سبتية لانها انسبتت

بالدباغ

بالدباغ اي لانت به يقال رطبة منسبتة اي لينة وفي كتاب
ابن التين عن الداودي انها منسوبة الى سوق السبت ويلزم عليه
ان تكون بفتح السين وهو مردود اذ لم تحفظ الا بالكسر كما
نذكره قريبا وقال صاحب المنتهى انها منسوبة للسبت بضم اوله
وهو نبت يدبغ به انتهى قلت وعليه فالنسب اليها بكسر السين
من شذوذ النسب اذ لا نعلم من ضبطها بضم السين وانما المحفوظ
فيها الكسر لا غير والله اعلم ورايت لمطرب السبت بضم
السين نبت يشبه الخطمي قال الشاعر
وارض يحار بها المدلجون ... ترى السبت فيها كركن الكثيب
يريد تبيين الصغير كبيرا وقال ناظم مثلث قطرب ن
حدث يوم السبت ... اذا جا تحذي السبت ... على نبات الشبت
والمهمه المسحب ... وقد علم ان عادة الناظم بالمفتوح من المثلث
ثم يليه المكسور ثم المضموم ولذا قال شارحه التادلي في مزجه
الشرح بالمشروح نظما ... حدث يوم السبت ووقته في الزمن
اذا جا محذي السبت ... والسبت نعل عيني ... على نبات الشبت
نبت بارض العرب ... والمهمه المسحب ... وقال
وقال شارحه الاخر
واخر الايام هو السبت ... واجود النعال فهو السبت
كذاك والخبير هو السبت ... ينبت في مواضع الامطار
وقال شارحه المغربي رحمه الله تعالى
والسبت يوم عدا ... والسبت نعل حمرا ... والسبت نبت وجبا
في جمر او سبسب وقال العصام رحمه الله تعالى عند
تكلمه على هذا الحديث سياق الكلام يفيد ان ابن عمر رضي الله
عنهما لم يكن حين المخاطب لابس النعال السبتية فيسال
عن وجه الترك انتهى وتعقب بان الترك حين السوال

لايستدعي الترك المطلق وعلى التنزل فيحتمل تركها لعذر كعدم
وجدانها وبانه ليس هنا ترك بل الظاهر المتبادر ان السؤال
وقع حال كون ابن عمر جالسا بمجلسه على فراشه وهذه ليست
بحال لبس ولا ترك وهذا في غاية الوضوح **وقوله** فانا احب
ان البسها اي السبتية قال العصام لكونها عارية من الشعر
لا لخصوصها قال وبهذا يدفع ما في النهاية من انه اعترض عليه
لانها نعال اهل النعمة والسعة انتهى بمعناه واكثر لفظه ثم
قال وفي الشرح ان سياق الحديث في البخاري يدل على ان السؤال
لمخالفته اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اللبس
حيث قال له تفعل اربعة لم يفعلها اصحابك ومن جملة الاربعة
المذكورة لبس السبتية انتهى وتعقب بعض الايمة كلام العصام
بما معناه انا وان تنزلنا الى انها نعال اهل النعمة والسعة فان
محبة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله تعالى وقد نطق التنزيل
بالامر به انتهى **وقد عرفت** ما قدمناه عن الحافظ ابن حجر
في معنى قوله لم ار احدا من اصحابك الي اخره والاحسن عندي
في توجيه محبة ابن عمر لها الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم
لا ما قاله المولى عصام الدين وان تبعه على ذلك بعض المحققين
وممن صرح بالتعليل بما ذكرته الامام العارف الرباني
سيدي محمد بن يوسف السنوسي صاحب العقايد المشهورة
رحمه الله تعالى ورضي عنه ثم رايت العلامة ابن حجر التعليل
بذلك اذ قال في شرح قوله فانا احب ان البسها اي اقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وسياق الحديث
يقتضيه بل هو صريح فيه او كالصريح فاي حاجة بنا الى غيره
والله اعلم **وقال** بعض الايمة كون الصحب لم تلبسها
لا يخلو عن نزاع وقال العلامة ابن حجر نفي السابق عنهم ذلك

يحتمل

يحتمل باعتبار علمه وبفرض التنزل وصحة الاستغراق فلعله
انما هو لكونهم لم يبلغهم فيه شي وابن عمر امتاز عنهم بحفظ
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الحجة فيما قاله
وفعله انتهى وكانه لم يقف على ما قدمناه عن فتح الباري او
وقف عليه ولم يرتضه او ارتضى منه قوله والظاهر من السياق
انفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره ممن راهم عبيد ولعل هذا
هو المتعين والله اعلم **واعلم** ان حديث ابن عمر المذكور يدل
على طهارة هذه النعال وقد سبق انها كانت متخذة من جلد
مدبوغ على قول كثير فيحتمل انها من مذكي ويكون دبغها لازالة
الشعر فقط ولا اشكال حينيذ ويحتمل ان تكون طهارتها بالدبغ
والغسل كما قال به جماعة من العلما قبل وعلى كل حال ففيه حل لبس
النعال **وقال** محدث بلد الاندلس وحافظها الامام ابو عمر بن
عبد البر النمري رحمه الله لا اعلم خلافا في جواز لبسها في غير
المقابر ثم حكى حديث ابن عمر المذكور انه روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لبسها ثم قال وانما كره قوم لبسها
في المقابر لقوله عليه الصلاة والسلام للماشي بين المقابر الق
او اخلع نعليك وقال قوم بجواز ذلك ولو في المقابر لقوله
عليه الصلاة والسلام اذا وضع الميت في قبره انه ليسمع قرع
نعالهم **وقال** الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان
النبي صلى الله عليه وسلم انما قال لذلك الرجل الق نعليك لان الميت
كان يسال فلما ابصر ذلك الرجل شغله عن جواب الملكين
فكاد يهلك لولا ان ثبته الله تعالى انتهى وقال قوم يحتمل ان
يكون امره صلى الله عليه وسلم الرجل بخلع النعلين لاذى فيهما
وقال ابن حجر الهيتمي لاكرام الميت والله اعلم **وقال العيني**
في شرحه على البخاري في باب الميت يسمع خفق النعال بعد ان

شرح حديث الباب واطال وذكر فوايد ماصورته وفيه جواز
لبس النعل لزاير القبور الماشي بين ظهرانيها **وذهب**
اهل الظاهر الي كراهة ذلك وبه قال يزيد بن زريع واحمد
بن حنبل وقال ابن حزم في المحلي ولا يحل لاحد ان يمشي بين القبور
بنعلين سبتيين وهما اللذان لا شعر عليهما فان كان فيهما
شعر جاز ذلك وان كان في احدهما شعر والاخرى بلا شعر جاز
المشي فيهما **وفي المغني** ويخلع النعال اذا دخل المقابر هذا مستحب
واحتج بحديث بشير بن الخصاصية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى رجلا يمشي بين القبور في نعلين فقال ويحك يا صاحب
السبتيين الق سبتيك رواه الطحاوي واخرجه ابو داود وابن
ماجة باتم منه واخرجه الحاكم وصححه وكذا صححه ابن حزم ن
والخصاصية امه واختلف في اسم ابيه فقيل بشير ابن نذير وقيل
ابن معبد بن شراحيل وقال الجمهور من العلما بجواز ذلك
وهو قول الحسن وابن سيرين والنخعي والثوري وابي حنيفة
ومالك والشافعي وجماهير الفقها من التابعين ومن بعدهم
واجيب عن حديث ابن الخصاصية بانه انما اعترض عليه
بالخلع احتراما للمقابر وقيل لاختيال في مشيه وقال الطحاوي
ان امره صلى الله عليه وسلم بالخلع لا لكون المشي بين القبور
بالنعال مكروها ولكن لما راى صلى الله عليه وسلم قذرا فيهما
يقذر القبور امر بالخلع **وقال الخطابي** يشبه ان يكون
انما كره ذلك لانه فعل اهل النعمة والسعة فاحب ان يكون
دخوله المقبرة على زي التواضع والخشوع **وقال ابن الجوزي**
ليس في الحديث سوى الحكاية عمن يدخل المقابر وذلك
لا يقتضي اباحة ولا تحريما ويدل على انه امره بالخلع احتراما
للقبور انه نهى عن الاستناد والجلوس عليه وفيه ذهول

عما ورد

عما ورد في بعض الاحاديث ان صاحب القبر كان يسأل فلما سمع
صرير السبتيين اصغى اليه فكاد يهلك لعدم جواب الملكين
فقال له صلى الله عليه وسلم اخلعهما لئلا يؤذي صاحب القبر ذكره
ابو عبد الله الترمذي انتهى وجلبته وان كان فيه بعض تكرار
مع ما قدمته لما اشتمل عليه من المطلوب وزيادة **وقوله** ورايتك
تصبغ بالصفرة يحتمل الثياب ويحتمل الشعر واستظهر عياض
الاول واستظهر غيره الثاني ويشهد للاول ما في سنن ابي داود
كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته وللثاني ن
ما في السنن ايضا انه كان يصفر بهما لحيته وكان اكثر الصحابة
والتابعين يصبغون بالصفرة وقال المولى عصام الدين عند
تكلمه على قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس عليكم
بالبياض من الثياب ليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم
فانها من خير ثيابكم ما معناه لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيل
الابيض على الاصفر وقد علم فضله انتهى ورده العلامة ابن حجر
بانه غلط فاحش لان الاصفر لا فضل له البتة بل المزعفر
والمعصفر حرام كما رد قول العصام ايضا جاء عن ابن عمر ان الاصفر
كان احب الثياب عنده بما معناه ان هذا لا دليل فيه لما
زعمه لانه بفرض صحته مذهب صحابي وليس بحجة عندنا انتهى
وتعقب كلام ابن حجر هذا بامرين الاول ان هذا التعقب
ليس له بل اخذه من ابن العزي حيث قال لم يرد في لبس الاصفر
حديث الثاني ان ما جاء عن ابن عمر لا يمكنه جعله مذهبا له
فانه لما جعل سببا في صبغه بالصفرة قال النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن شي احب اليه من الصفرة كما في ابي داود وغيره **وقد**
اورد الحافظ عبد الحق وغيره عن قيس التميمي قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب اصفر ولا يخفى ان صلى الله

ان ع

عليه وسلم الا ما كان فاضلا نعم ما ادعاه العصام من عدم افضلية
البياض عليه في حيز المنع فقد جاء في عدة احاديث ان احب
الالوان الى الله البياض وذلك يوجب القطع بكونه افضل
ويتردد النظر بين الاصفر والاخضر ويتجه ترجيح الاخضر
والله اعلم وسيأتي عن بعض الحفاظ ان نعله صلى الله عليه وسلم
كانت صفرا **وقوله** ويتوضأ فيها اي في النعال وفيه التصريح
بانه صلى الله عليه وسلم كان يغسل رجليه الشريفتين وهما في نعله
ولذا ترجم البخاري له بقوله باب غسل الرجلين في النعلين ولا
يمسح على النعلين **واما حديث** المغيرة في مسح النعلين المروي
عند ابي داود مرفوعا فقد ضعفه جماعة منهم عبد الرحمن بن
مهدي وغيره وقال الحافظ في الفتح واما ما وقع عند ابي داود
والحاكم فرش على رجله اليمنى وفيها النعل ثم مسحها بيديه يد
فوق القدم ويد تحت النعل فالمراد بالمسح تسييل الماء حتى يستوعب
العضو **واما** قوله تحت النعل فان لم يحمل على التجوز عن القدم
والا فهي رواية شاذة وراويها هشام بن سعد لا يحتج بما ينفرد
به فكيف اذا خالف انتهى على انه روي عن جماعة من الصحابة
علي وغيره رضي الله عنهم انهم مسحوا على نعالهم ثم صلوا
وقد روي عن ابن عمر انه كان اذا توضأ ونعلاه في قدميه مسح
على ظهور قدميه بيديه ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع هكذا اخرجه الطحاوي والبزار **واخرج** الطحاوي
والطبراني في الكبير عن رفاعة بن رافع انه كان جالسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ومسح برأسه ورجليه
والجواب عن حديث ابن عمر كما قاله جماعة انه كان في وضوء
متطوع به لا في وضوء وجب عليه هكذا نقله بعض الائمة عند
ما عارض حديثه السابق الذي عند الطحاوي والبزار بما

عند

في الصحيح

له في الصحيح واجابوا عن حديث رفاعة بان المراد به انه مسح برأسه
وخفيه على رجليه واستدل الطحاوي على عدم اجزاء المسح على
النعلين بالاجماع على ان الخفين اذا تخرقا حتى تبدو القدمان
ان المسح لا يجزي عليهما قال فكذلك النعلان لانهما
لا يغيبان القدمين انتهى **قال** في فتح الباري وهو استدلال
صحيح لكنه منازع في نقل الاجماع المذكور انتهى **واعترضه**
العيني بان مذهب الجمهور ان مخالفة الاقل لا تضر الاجماع
ولا يشترط فيه عدد التواتر عند الجمهور انتهى وانت خبير
بما فيه **وروى** الطحاوي بسنده الى عبد الملك قلت لعطاء
ابلغك عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه مسح على النعلين قال لا والكلام على حديث ابن عمر يحتمل
اكثر مما ذكرناه فلنمسك العنان والله المستعان
وبالسند الى ابن عساكر قال انبانا الحسين بن المبارك
انبانا عبد الاول بن عيسى انبانا عبد الرحمن بن محمد انبانا
ابو محمد بن احمد انبانا محمد بن يوسف انبانا محمد بن اسماعيل
حدثني محمد قال انبانا عبد الله قال انبانا عيسى بن طهمان
قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال
لي ثابت البناني هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى وقد سبق عن الترمذي وغيره هذا الحديث
وقال ابن عساكر انبانا الشيخ ابو القاسم الحسين بن هبة
الله بن محفوظ قراءة عليه رحمه الله انبانا القاضي ابو
الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي انبانا ابو الحسن
علي بن الحسن بن الحسين السلمي انبانا ابو الحسين محمد بن
عبد الرحمن بن عثمان بن ابي نصر المعدل انبانا القاضي
ابو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس الميانجي

انبانا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى التميمي انبانا مسروق بن
المرزبان ثنا ابن ابي زائدة عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه **وقال** ايضا انبانا
الشيخ ابو الحسن علي بن المبارك بن احمد الواسطي المقري العبد
الصالح قراءة عليه رحمه الله انبانا ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان
الحافظ انبانا محمد بن ذاكر بن محمد الخرقي قراءة عليه اخبرك
الحسن بن احمد القاري انبانا محمد بن احمد الكاتب انبانا علي بن
عمر الحافظ انبانا ابو بكر يعقوب بن ابراهيم البزاز ثنا العباس
بن يزيد ثنا غسان بن مضر ثنا ابو سلمة سعيد بن يزيد الازدي
قال سالت مالك انس بن مالك قلت اكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي في النعلين قال نعم قال ابو الحسن الدارقطني
هذا اسناد صحيح **وقال** ابن عساكر ايضا انبانا حجي
رحمه الله انبانا عمي رحمه الله انبانا ابو المظفر عبد المنعم بن عبد
الكريم بن هوازن القشيري انبانا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن
الجنزروذي انبانا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان ثنا ابو يعلى
احمد بن علي بن المثنى الموصلي ثنا ابو سعيد وهو القواريري
ثنا ابو احمد الزبيري ثنا سفيان عن ابي اسحاق عمن سمع
عمرو بن حريث يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في
نعلين مخصوفتين اخرجه ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي
في سننه عن احمد بن علي بن سعيد عن عبيد الله بن عمر
القواريري انتهى **وقد** اخرجه ايضا الحافظ ابو نعيم رحمه
الله وقد اخرج الترمذي هذا الحديث فقال ثنا احمد بن
منيع ثنا ابو احمد انبانا سفيان عن السدي حدثني من سمع
عمرو بن حريث يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي في نعلين مخصوفتين **قوله** مخصوفتين اي مخروزتين

من

من الخصف وهو ضم شيء الى شيء وجمعه اليه وفي القاموس خصف
النعل خرزها ويقال نعل خصيف بمعنى مخصوفة وقيل
ان المراد بها في هذا الحديث المرقعة **وقال** العلامة ابن
حجر وغيره هذا الحديث وان كان في سنده مجهول لكنه
صح من غير ما طريق انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف
نعله اي يضع طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان لكل واحدة
من نعليه طاقين او اكثر انتهى **وقال** بعض من شرح الشمايل
ان المراد في هذا الحديث ان نعله صلى الله عليه وسلم وضع
فيها طاق على طاق وبهذا يرد قول من زعم انها كانت من
طاق واحدة وان العرب كانت تتمدح به وتجعله من لباس
الملوك لكن جمع بانه كانت له نعل من طاق ونعل من اكثر
كما دلت عليه عدة اخبار وهو جمع حسن وان عبر في وجهه
ما ياتي من انه لم يكن له زوجان من النعال على ان العلامة
ابن حجر شغب فيه اذ قال في شرح حديث قتادة قلت
لانس الى اخره ما نصه قيل وظاهره انها كانت من طاق
واحدة وهو معهود لان العرب تتمدح برقة النعال وتجعل
ذلك من لباس الملوك انتهى وفيه نظر وبتسليمه فينافي
في مخصوفتين ما يرده الا ان ثبت انه كان له نعل من طاق
واحدة ونعل من اكثر على ان اللايق باحواله العلية مخالفته
للملوك وزيهم فلا يكون ذلك مما يتمدح به انتهى كلام ابن حجر في حقه م
وروى الامام احمد بسنده عن ابن الشخير قال قال اعرابي
لنا رايت نعل نبيك صلى الله عليه وسلم مخصوفة وفي حديث
عمرو بن حريث جواز الصلاة بالنعلين لكن ان كانتا طاهرتين
وفيها لا كمال الصلاة في النعل رخصة مباحة فعلها رسول الله

صلى الله عليه وسلم واصحابه وذلك ما لم نعلم نجاسة النعل انتهى
وروى الشيخان واحمد والترمذي عن انس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه انتهى قال الابي ثم انه وان
كان جائزا فلا ينبغي ان يُفعل اليوم لا سيما في المساجد الجامعة
فانه قد يودي الى مفسدة اعظم يعني من انكار العوام ثم
ذكر حكاية وقعت من ذلك ادت الى قتل اللابس وقال
ايضا فانه قد يودي ان يفعله من العوام من لا يتحفظ في المشي
بنعله ثم قال الابي بل لا يدخل المسجد بالنعل مخلوعة الا وهي
في كن وذكره في باب البول في المسجد ايضا وذكر كلاما نقله
عن الشيخ ابي محمد الزواوي وانه انكر على الشيخ الصالح ابي علي
القروي ادخاله الانعلة غير مستورة وقال انكم ايها
الرهط ائمة يقتدي بكم فلا تفعل والحكاية التي ادت الى قتل
اللابس هي حكاية شهدها كبير عرب افريقية لما دخل جامع الزيتونة
بنعله فقال له العامة انزعها فقال قد دخلت بها على السلطان
فكيف لا ادخل بها هذا الموضع فوثبوا عليه فقتلوه واثار ذلك
شرا على اهل تونس في ذلك التاريخ والى الله ترجع الامور
وفي المدخل لسيدي ابي عبد الله بن الحاج المالكي العبدري
الفاسي نزيل مصر وفيها رحمه الله في فضل الخروج الى المسجد
ما نصه وينوي امتثال السنة في اخذ القدم يعني النعل
بالشمال حين دخوله المسجد وحين خروجه منه ثم قال لعله
يسلم من هذه البدعة التي يفعلها كثير ممن ينتسب الى العلم
فترى احدهم اذا دخل المسجد ياخذ قدمه بيمينه وقل ان يخلو
احدهم من كتاب فيكون الكتاب في شماله فيقع في محذورات
منها خبط السنة في مناولة كتابه وقدمه ومنها مخالفة السنة
عند اول دخول بيت ربه ومنها ارتكابه للبدعة فيستفتح

عبادته بها وقد يقتدي الناس به ومنها التفاؤل وهو اعظم
الجميع في اخذ الكتاب بالشمال وينوي امتثال السنة بان
لا يجعل نعله في قبلته ولا من خلفه لانه اذا كان خلفه يتشوش
في صلاته وقل ان يحصل له جمع خاطر ولا عن يمينه فان السنة
ان تكون اليمين للطهارات وقد ورد النهي عن ذلك في ابي
داود صريحا وفي البخاري ومسلم النهي عما هو اقل من ذلك
وهو النخامة مع كونها طاهرة فما بالك بالقدم التي قل ان تسلم
في الطريق مما هو معلوم فيها فيجعلها عن يساره الا ان يكون
على يساره احد فلا يفعل لانه يكون عن يمين غيره فيجعله
اذ ذاك بين يديه فاذا سجد كان بين ذقنه وركبتيه ويتحفظ
ان يحركه في صلاته لئلا يكون مباشرا له فيها فيستحب لاجل
ذلك ان تكون له خرقة او محفظة يجعل فيها قدمه انتهى
واكثره بلفظه وروى ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا الزم نعليك قدميك فان خلعتهما فاجعلهما بين رجليك
ولا تجعلهما عن يمينك ولا عن يمين صاحبك ولا وراءك فتوذي
من خلفك وهذا الحديث يشهد لبعض ما قاله ابن الحاج والله
اعلم وقال الحافظ ابو زرعة العراقي الشافعي في جواب من
ساله عن المشي في المسجد بالنعل التي يمشى بها في الطرقات اذا
لم تكن بها نجاسة هل هو مكروه احتراما للمسجد ام لا وهل صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم في نعليه كانت في المسجد ام لا ما نصه
الجواب انه لا كراهة في المشي في المسجد بالنعل التي يمشى بها في
الطرقات اذا تحقق انه لا نجاسة فيها فان تحقق بها نجاسة
حرم المشي بها في المسجد ان كانت النجاسة رطبة او مشى بها
على موضع رطب في المسجد او كانا جافين لكن كان ينفصل بالمشي
من تلك النجاسة شيء فيقع في المسجد ففي هذه الاحوال يحرم المشي

بها في المسجد فان انتفت الرطوبة من الجانبين ولم ينفصل عن النجاسة
شي لم يحرم المشي بها في المسجد وفي الكراهة نظر لان القول بها
يحتاج الى دليل ولا يجوز القول به بالهجوم في المسجد وان كانت له حرمة
لكن قد يقال ان ذلك لا ينافي احترامه وان ظن النجاسة ظنا
يستند الى غلبتها ولم يتحققها فعنه قولا تعارض الاصل والغالب
فان حكمنا للغالب فهي كمحققة النجاسة فيعود ما تقدم وان حكمنا
للاصل فهي كمحققة الطهارة لكن ينبغي القول بالكراهة اذا كانت
رطبة او مشى بها على رطب وانفصل منها بالمشي شي لما في ذلك من
تعريض المسجد للتنجيس وان لم يكن محققا فانه لو كان محققا الوصل
الامر في ذلك للتحريم كما تقدم واما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
في نعليه فالظاهر انه كان في المسجد ففي الصحيحين وغيرهما
عن سعيد بن يزيد ابي مسلمة قال قلت لانس بن مالك اكان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم وظاهر ان هذا كان
شانه وعادته المستمرة دايما وفي سنن ابي داود وصحيح ابن حبان
ومستدرك الحاكم عن ابي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي باصحابه اذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره
الحديث وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه انما كانت غالبا
في المسجد ثم قال بعد كلام وقال والدي رحمه الله في شرح الترمذي
اختلف نظر الصحابة والتابعين في لبس النعال في الصلاة هل هو
مستحب او مباح او مكروه ثم بسط ذلك ثم قال والذي يترجح
التسوية بين اللبس والنزع ما لم تكن فيهما نجاسة محققة او
مظنونة انتهى ومن حفظه نقلت وحديث ابي سعيد الذي ذكر
بعضه تمامه فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة
قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا
فقال صلى الله عليه وسلم انما نزعتهما لان جبريل اخبرني ان فيهما

دم

٢٥

٢

دم حلمة قال بعض الشافعية المراد به الدم اليسير المعفو عنه
وانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة وان كان معفوا
عنها انتهى وقال بعض متاخري المالكية لا مانع من حمله على الكثير
ويكون حجة لقول سحنون وجماعة ان ذاكر النجاسة ان امكنه
النزع نزع وتمادى على صلاته انتهى الحلمة واحدة الحلم وهو القراد
العظيم **وقد مر** انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف نعله
وثبت عن عايشة رضي الله عنها انها قالت وقد سئلت عما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته كان بشرا من البشر
يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه **وفي** رواية لاحمد وابن
حبان يخيط ثوبه ويخصف نعله ولابن سعد يرقع ثوبه ويعمل
ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية يعمل عمل البيت واكثر
ما يعمل الخياطة **وروى** ابن عساكر عن ابي ايوب كان صلى الله
عليه وسلم يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع الثوب ويلبس
الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني **وفيه** الترغيب
في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله ولذا ان
قال علي لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما يا امير المومنين ان سرك
ان تلحق بصاحبيك فاخصف النعل واقصر الامل وكل دون الشبع
تلحق بهما وذكر كلمات غير هذه وقد نظم معنى هذا الحديث
الحافظ العراقي في الفية السيرة بقوله

يخصف نعله يخيط ثوبه ... يحلب شاته ولن يعيبه
يخدم في مهنة اهله كما ... يقطع بالسكين لحما قدما

ثم ان ظاهر ما سبق لحديث تفلي ام حرام راسه المروي في
الصحيح انها تفلي من القمل وبه صرح في فتح الباري اذ قال
تفلي راسه اي من القمل لكن الذي ذكره ابن سبع وتبعه
بعض من شرح الشفا انه لم يكن فيه صلى الله عليه وسلم قمل

لانه نور واصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان اكثره من
العرق وعرقه صلى الله عليه وسلم طيب بلا مرية ومن قال ان
فيه قملا فقد تنقصه واهل هذه المقالة يجيبون عن حديث
التفلي بانه لا يلزم منه وجود القمل فقد يكون للتعليم او لتفتيش
ما فيه وما علق به من نحو شوك ووسخ كذا في عبارة بعضهم
قلت ولعل الوسخ وسخ ينبغي ازالته وقال بعضهم انه كان في
ثوبه قمل ولا يوذيه وانما كان يلتقطه استقذارا والله اعلم
وقال بعض الائمة بعد ذكره انه صلى الله عليه وسلم لا يخرج منه
الا الطيب ولذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولا يقمل جسده ونقل
جماعة انه لا ينزل عليه ذباب ولا يمص دمه البعوض صلى الله عليه وسلم
انتهى وقال الدلجي عند قول صاحب الشفا يفلي ثوبه ما نصه من
فلا ثلاثيا اي يزيل قمله قيل وكان لا يوذيه تكريما له وتعظيما
انتهى وقال العلامة ابن اقبرس في ذلك ما صورته قوله يفلي
ثوبه هو بفتح اوله وسكون ثانيه من فلى يفلي مثل رمى يرمي
ونقل بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن الذباب يعلو ثوبه
ولا القمل يوذي بدنه تعظيما له وتكريما واول قوله لم يكن القمل
يوذيه باحتمال معنيين احدهما احتمال انه لم يكن عليه قمل بالكليه
والثاني ان يكون عليه ولكنه لا يوذيه قال والاول يحتاج الي الجمع
بينه وبين ما نقله المصنف وكذلك ما روي ان ام حرام كانت
تفلي راسه الشريف قلت وفي هذا نظر لانه ان ثبت ذلك
بطريقه تعين الحمل على الاحتمال الثاني قطعا لان لفظه ولم يكن
القمل يوذيه ولو كان الاحتمال الاول مرادا لقال لم يكن الذباب
يعلو ثوبه ولا القمل بدنه ولا سيما وقد صح ما يدفعه فتبين انه لم يكن
لما ذكره احتمالان اولا اثر البتة فتامل ثم ان في الثاني بحثا
ايضا لانه نفي اذاه عنه واذاه هو غذاوه من البدن على ما اجرى
الله به العادة واذا امتنع الغذا لا يعيش الحيوان فان قلت

يجوز

يجوز ان يكون وجوده عليه في مدة لا تقتضي ذلك بان يكون متعلقا
قلت لو لم تكن فيه الا كلفة التفلي وكلفة النفس للرويا
المكروهة وهو نادر في الجملة انتهى كلام ابن اقبرس وليعط حقه
من التامل وقوله ونقل بعضهم اشارة الي ما في شفا الصدور
وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع
الذباب على جسده ولا ثيابه اصلا ويفلي كيرمي فليا والفلي
تفحص الثوب ونحوه لدفع القمل وشبهه هكذا وقع في كلام
جماعة وقد سبق قريبا ما يدل عليه وفي عبارة بعضهم
التفلية وهي مصدر الرباعي وهو يخالف ما تقدم من انه ثلاثي
وان مصدره فلي كرمي والله اعلم واما حديث اذا تخففت
امتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنسا وخصفوا نعالهم
تخلى الله عنهم فهو مذكور في الجامع الصغير وغيره فما وقفت
فيه على كلام اجمع من قول محدث العصر علامة مصر سيدي الشيخ
عبد الرووف المناوي الشافعي رحمه الله وقد لقيته بالقاهرة
المحروسة وزرته في بيته وجا بي الي بيتي في شرحه الكبير
للجامع الصغير الذي مزج فيه الشرح بالمشروح كامتزاج الحياة
بالروح ونصه اذا تخففت امتي بالخفاف ذات
المناقب اي لبست الخفاف المتلونة او البيض المزينة او
المجعول عليها رقاع زينة ففي القاموس نقب الخف رقعه
الرجال والنسا مشتركين فيها بقصد الزينة وخصفوا
وكان القياس خصفت اي الامة لكن غلب المذكر لانه
الاصل وهذا بدل من الامة لفايدة النص على البدع التي يشترك
فيها الفريقان نعالهم تخلى الله عنهم اي ترك حفظهم
واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل الخصف
ترقيع النعل او خرزها ونحوها ويظهر ان المراد هنا جعلوها

براقة لامعة متلونة لقصد الزينة والمباهاة قال الراغب
الاحصف والخصيف الابرق من الطعام وحقيقته ما جمع من
اللبن ونحوه في خصفة فيتلون بلونها وفي الميزان من
حديث ابي هريرة اربع خصال من خصال آل قارون لباس
الخفاف الملونة ولباس الارجوان وجر نعال السيوف وكان
احدهم لا ينظر الي وجه خادمه تكبرا انتهى فلعل الاشارة بالخفاف
في الحديث المشروح الي ذلك وقضيته ان المراد بالنعال هنا
نعال السيوف وفيه النهي عن لبس الخفاف المزينة الملونة
والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر بعد من البدع والتحذير منه
وانه علامة على حصول الوبال والنكال اما لبس الخف الخالي عن
ذلك فمباح بل مندوب فقد كان للمصطفى عدة خفاف وكان
الصحب يلبسونها حضرا وسفرا انتهى كلام شيخ الاسلام المناوي
رحمه الله وروى ابن ماجه عن عقبة ابن عامر لئن امشي على
جمرة او سيف او اخصف نعلي برجلي احب الي من ان امشي على
قبر وما ابالي اوسط القبر قضيت حاجتي ام وسط السوق
وفي ابي داود مرفوعا اذا وطئ احدكم بنعله الاذى فان التراب
له طهور وروى الدارقطني في الافراد والخطيب في التاريخ
عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا تعاهدوا نعالكم عند ابواب
المساجد وفي الحلية عن ابن عمر يرفعه تفقدوا نعالكم
عند ابواب المساجد وحديث الحافي احق بصدر الطريق من
المنتعل اخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
مرفوعا وحديث السراويل لمن لا يجد الازار والخف لمن لا يجد
النعلين رواه ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
وهذه الاحاديث وان لم تتعلق بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلها مناسبة في الجملة ولنرجع الي المقصود فنقول وقال ابن

عساكر



عساكر انبانا الشيوخ ابو الحسن المويد بن محمد بن علي وام المويد
زينب بنت ابي القاسم عبد الرحمن من نيسابور وشيخ القضاة
ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الانصاري من
دمشق قالوا انبانا الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
في اذنه قال حدثني جدي الامام احمد بن محمد الصاعدي انبانا
الفقيه ابو سعد احمد بن عيسى ثنا ابو محمد الفارسي ثنا ابو علي
الحسن بن احمد الخطيب ثنا ابو الحسين يحيى بن محمد بن يحيى بن
محبوب ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا بكير بن محمد القرشي
مصري ثقة ثنا سهل بن ابي حزم عن ثابت قال مرة عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان ينتعل فقال له رجل
دعني انعلك يا رسول الله فتركه فلما فرغ قال اللهم انه اراد
رضاي فارض عنه حديث غريب تفرد به بكير بن محمد انتهى
وبالسند الذي قدمناه فيما مضى الي ابي الحسن بن قطرال
القرطبي عن ابي محمد بن بونه عن ابي بحر سفيان بن العاصي
الاندلسي عن ابي العباس احمد بن الحسن بن بندار الرازي عن
ابي احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي عن ابي اسحاق ابراهيم
بن محمد بن سفيان عن الامام الحافظ ابي الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري النيسابوري رضي الله عنه قال حدثني زهير
بن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا عكرمة بن عمار حدثني ابو
كثير قال حدثني ابو هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله
صلى الله عليه وسلم معنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بين اظهرنا فابطا علينا وخشينا ان يقتطع
دوننا وفزعنا وقمنا فكنت اول من فزع فخرجت
ابتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيت حائطا للانصار
لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل

في جوف حايط من بير خارجة والربيع الجدول فاحتفزت أي
انضممت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو هريرة
فقلت نعم يا رسول الله قال ما شانك قلت كنت بين أظهرنا
فقمت فابطات علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعت فكنت
أول من فزع فاتيت هذا الحايط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب
وهولا الناس ورائي فقال يا أبا هريرة وأعطاني نعليه قال
اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحايط يشهد أن
لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان أول من
لقيت عمر رضي الله عنه فقال ما هاتان النعلان يا أبا هريرة قلت
هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد
ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة قال فضرب
عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا أبا هريرة فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكا وركبني عمر
واذا هو على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا أبا
هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين
ثديي ضربة خررت لاستي فقال ارجع قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله بابي
انت وامي ابعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله
الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا
تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس فخلهم يعملون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخلهم قوله فاجهشت يقال اجهشت الى الشي
واجهشت اسرعت متباكيا وقال بعض اهل اللغة اذا تهيا
الرجل للبكا ولم يكن في عينه دمع قيل اجهش فان امتلات عينه
بالدمع قيل اغرورقت فان سال الدمع وكان معه رنة فهو نوح
وان كان معه صراخ فهو بكا انتهى واعلم ان هذا مما يمكن ان يعد

في

٢٦

في موافقات عمر رضي الله عنه وان لم ار من ذكره في الموافقات
ثم بعد مدة وقفت على كلام الحافظ ابن حجر في حديث معاذ
يقتضي بانه من الموافقات اذ قال في باب من خص بالعلم
قوما دون قوم ما نصه وروى البزار من حديث أبي سعيد
الخدري هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لمعاذ
في التبشير فلقيه عمر فقال لا تعجل ثم دخل فقال يا نبي الله انت
افضل رايا ان الناس اذا سمعوا ذلك اتكلوا عليها قال فرده
فرده وهذا معدود من موافقات عمر وفيه جواز الاجتهاد
بحضرته صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحافظ ابن حجر اخر الباب
حديث أبي هريرة الذي عند مسلم وقال كان قوله صلى الله عليه
وسلم لمعاذ اخاف ان يتكلوا كان بعد قصة أبي هريرة فكان
النهي للمصلحة لا للتحريم انتهى وحديث معاذ هو ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له ما من احد يشهد ان لا اله الا الله صدقا من
قلبه الا حرمه الله على النار ومنها حديث انس الذي اخرجه
البخاري عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس قال
قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت
من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى واية الحجاب قلت يا رسول الله لو امرت نساك ان يحتجبن
فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء
النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية
واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع عن هشيم
بالقصة الاولى وعن عبد بن حميد عن حماد واخرجه
النسائي فيه عن هناد عن يحيى بن ابي زايدة عن حميد
بالقصة الاولى وعن محمد بن مثنى عن خالد عن حميد بالقصة الثانية

واخرجه ابن ماجة في الصلاة عن محمد بن الصباح عن هشيم
بالقصة الاولى واخرجه البخاري في الصلاة كما قدمناه عن عمرو
بن عون وفي التفسير عنه وفي التفسير ايضا عن مسدد عن
يحيى بن حميد بقصة الحجاب فقط ومن موافقات عمر رضي الله
عنه قضية اسارى بدر حيث كان رايه عدم الفدا فنزلت
ما كان لنبي ان تكون له اسرى الاية ومنها ما وقع في منع الصلاة
على المنافقين فنزلت ولا تصل على احد منهم الاية وهو والتي قبله
في الصحيح ايضا ومنها في تحريم الخمر ومنها ما رواه ابو داود الطيالسي
من حديث حماد بن سلمة بسنده الى انس قال عمر وافقت ربي
في اربع وذكر الثلاث التي عند البخاري قال ونزلت ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر فقلت
انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت كذلك ومنها
في شان عائشة رضي الله عنها لما قال اهل الافك ما قالوا فقال
يا رسول الله من زوجكها فقال الله تعالى فقال افتظن ان ربك
دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزل الله ذلك
ذكره المحب الطبري في احكامه وقد ذكر ابو بكر بن العربي ان
الموافقات في احد عشر موضعا وقال العيني رحمه الله لما
شرح حديث نزول الحجاب هاهنا قلت هذه احدى ما وافق
فيها يعني عمر ربه والثانية في قوله عسى ربه ان طلقكن
والثالثة قوله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى وهذه الثلاثة
ثابتة في الصحيح والرابعة موافقته في اسرى بدر والخامسة
في منع الصلاة على المنافقين وهاتان في صحيح مسلم والسادسة
موافقته في اية المومنين وروى ابو داود الطيالسي في مسنده
في حديث علي بن زيد وافقت ربي لما نزلت ثم انشاناه خلقا
اخر فقلت انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت والسابعة

موافقته

موافقته في تحريم الخمر كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى
والثامنة موافقته في قوله من كان عدوا لله وملائكته ذكره الزمخشري
وقال ابن العربي وقد ذكرنا في الكتاب الكبير انه وافق ربه تلاوة
ومعنى في احد عشر موضعا وفي جامع الترمذي مصححا عن ابن
عمر رضي الله عنهما ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال فيه
عمر الا نزل القران على نحو ما قال عمر انتهى قال الحافظ ابن حجر
وهذا دال على كثرة موافقاته واكثر ما وقفنا منها بالتعيين على
خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول انتهى وقال الحافظ ابن
الشحنة ناظما موافقات عمر رضي الله تعالى عنه للذكر
لقد وافق الفاروق من محكم الذكر * ثمانا من الايات ضمت الى عشر *
قيام حجاب مع عسى ربه ولا * تصل وفي ان الصفا وفدا بدر *
عداوة جبريل وحل النسا في * ليال بشهر الصوم مع حرمة الخمر *
نساؤكم حرث وحكم كلالة * ولا تسالوا خوف الاجابة بالشر *
تبارك في التخليق كان والبينوا * ثلاثة استيذان مملوك او حر *
وفي ذم المومنين وفي قلا * وربك فانظر ما الذ الحبر من نحر *
وقال الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله ناظما للموافقات
وسماه اقتطاف الثمر في موافقات عمر * الحمد لله وصلى الله *
على نبيه الذي اجتباه * يا سائلي والحادثات تكثر *
عن الذي وافق فيه عمر * وما به اي انزله في الكتاب *
موافقا لربه الصواب * فخذ ما سالت عنه في ابيات
منظومة تامن من شتات * ففي المقام واسارى بدر *
وابتي تظاهر وستر * وذكر جبريل لاهل الغدر *
وابنين انزلا في الخمر * واية الصيام في حل الرفث *
وقوله نساؤكم حرث يبث * وقوله لا يومنون حتى *
يحكموك اذ بقتل افتى * واية بها البدا وبس ولا تصل اية في

وآية في النور هذا بعضان . وآية ذهابهما الاستئذان .
وفي ختام آية في المؤمنين . تبارك الله بحفظ المتقين .
وتلك من صفات السابقين . وفي سوا آية المنافقين .
وعد د وامن ذلك نسخ الرسم . لآية قد انزلت في الرجم .
وقال قوم هو في التوراة قد . نبهه عليه كعب فسجد .
وفي الاذان الذكر للرسول . رأيته في خبر موصول .
وفي القرآن جا بالتحقيق . ما هو من موافق الصديق .
كقوله هو الذي يصلي . عليكم اعظم به من فضل .
وقوله في آية المجادله . لا تجد الآية في المجادله .
نظمت ما رأيته منقولا . والحمد لله على ما اولى .

وبالسند الى جامع الترمذي قال باب ما جاء في كراهة المشي بنعل واحد ثنا قتيبة عن مالك وحدثنا الانصاري قال وحدثنا معن ثنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمش احدكم في نعل واحد لينعلهما جميعا او ليحفهما جميعا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **وفي** الباب عن جابر باب الرخصة في ذلك ثنا القاسم بن دينار الكوفي عن ليث عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ربما مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة ثنا احمد بن منيع ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها مشت بنعل واحدة قال ابو عيسى وهذا اصح وهكذا رواه سفيان الثوري وغيره عن عبد الرحمن بن القاسم موقوفا وهو اصح انتهى **وروى** احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري نهى ان يمشي الرجل في نعل واحدة او خف واحد وروى البخاري في الادب ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني عن شداد بن

اوس



اوس رضي الله عنه مرفوعا اذا انقطع شسع احدكم فلا يمش في الاخرى حتى يصلحها **وبالسند** الى شمائل الترمذي حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري انبانا معن انبانا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمش احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليحفهما جميعا **قوله** في نعل واحدة يروى بالتانيث في واحدة ولا اشكال حينئذ ويروى واحد بالتذكير وقد سبق ما يتعلق به في الفاتحة فراجعه **وحمل** بعضهم قوله لا يمشي على الخبر الواقع موقع النهي لا على النهي لان الفعل مرفوع والدليل على هذا الحمل رواية لا يمشين بالنون المؤكدة للفعل وعكس العصام فعن نسخه اذ قال ما نصه وفي بعض النسخ لا يمش وهو يستدعي حمل لا يمشين على الخبر الواقع موقع النهي دون النهي فتامل انتفى والى النظر وكان العلامة ابن حجر مال الى الاول اذ قال وفي اخرى يمشي وهو خبر بمعنى النهي انتهى **وقال** رحمه الله في تعليل النهي المحمول على الكراهة لان فيه من قلة المروة بالتشويه والمثلة ومخالفة الوقار وتمييز احد جارحتيه وذلك يؤدي الى اختلال المشي وضعفه وفيه ايقاع غيره في الاثم لاستهزائه به **وقد** ارشد صلى الله عليه وسلم الى ان الانسان ينبغي له ان يحترز من ايقاع غيره في الاثم ما امكن بامره من احدث في الصلاة بالقبض على انفه ليوهم الناس انه رعف حتى لا يخوضوا في عرضه فياثموا قال ابن العربي ولان ذلك من مشية الشياطين قال غيره ولما فيه من المشقة والخبط في المشي لان المتنعلة ارفع من الاخرى فيخشى منه العثار ومحله لغير ضرورة والا فلا كراهة كما هو ظاهر وعليه يحمل ما ورد انه صلى الله عليه وسلم ربما فعله والخف والمداس في ذلك كالنعل انتهى كلامه وجله بلفظه واصل اكثره في معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي رحمه الله تعالى

وقال صاحب سبل الهدى والرشاد في مثل ما ذكرناه ما نصه ورد مشيه صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وقد ورد ايضا النهي عن المشي في نعل واحدة فيحتمل ان يقال انما فعله بيانا للجواز او للضرورة قال ابن عبد البر في التمهيد ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمشي في النعل الواحدة حتى يصلحه انتهى وقد روى الطبراني وحسن الحافظ الهيثمي اسناده عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع نعله مشى في نعل واحدة والاخرى في يده حتى يجد شسعا واما خبر اذا انقطع شسع نعل احدكم فلا يمشي في نعل واحدة حتى يصلحها فقال بعض المحققين انه لا مفهوم له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة بل هو نحو بل خرج مخرج الغالب او هو من مفهوم الموافقة والتنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا امتنع مع الحاجة فمع عدمها اولى ثم ان هذا او ما في معناه لا يعارض ما في جامع الترمذي من انه صلى الله عليه وسلم ربما مشى بنعل واحدة لان ذلك النهي محله لغير ضرورة كما سبق في كلام ابن حجر وغيره وقال ابن حجر ايضا في بعض كتبه محل النهي لمن انقطع شسع نعله عن المشي في نعل واحدة فتثبيته صلى الله عليه وسلم فيها في حديث حسن لبيان الجواز انتهى وقد قدمنا الحديث الذي اشار اليه رحمه الله تعالى وقال جماعة ان موضع النهي استدامة المشي في نعل واحدة اما لو انقطعت نعله فمشى خطوة او خطوتين لاصلاحها فلا باس وليس بقبيح ولا منكر وقد عهد في الشرع اغتفار القليل دون الكثير الا ترى انه يغتفر في الصلاة الفعل القليل لا الكثير على ان الحافظ القسطلاني في شرحه للشمائل وجه ايراد حديث النهي عن المشي في نعل واحدة بان فيه الاشارة الى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية المنهي عنها

اصلا

اصلا وفيه كما قيل ايما الى تضعيف حديث جامع الترمذي السابق والله اعلم واما ما في بعض الاحاديث ان انما ربما مشى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا خير من يمشي بنعل فرد فليس من هذا القبيل اذ قال فيه الحافظ الزين العراقي الفرد هنا هي التي لم تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحد والعرب تمدح برقة النعال فمن توهم التعارض فقد وهم انتهى وخرج بذكر المشي الوقوف والقعود فقد قال بعض السلف انه لا يكره وذهب جمع الى الكراهة نظرا الى التعليل بطلب العدل بين الجوارح واما ما ورد عن جمع من الصحابة انهم مشوا في نعل واحدة فهو محمول على العذر والضرورة كما سبق نظيره في فعله صلى الله عليه وسلم وقول ابن سيرين لا باس به قال غير واحد يرده صريح السنة وقد تقدم تعليل النهي قريبا ونحوه قول البيهقي وجه النهي ما فيه من القبح والشهرة ومد الابصار نحو من يفعل ذلك وكل لباس صار صاحبه شهرة في القبح فحكمه ان يتقى لانه في معنى المثلة انتهى ونحوه للخطابي رحمه الله وقد حكى الشيخ محيي الدين النووي الاجماع على ندب لبس النعلين جميعا وانه غير واجب لكن نوزع بقول ابن حزم لا يحل وقد يجاب كما قاله بعض الايمة بان مراده الحل المستوي الطرفين انتهى قلت ربما حكى الامام النووي الاجماع في بعض ما يخالف فيه اهل الظاهر وقد اعتذر عنه الحافظ ابن حجر بانه لم يعتبر خلافهم ولم ينقله واعلم وقد وقع في اخر جامع الترمذي حكاية الاجماع على عدم العمل بحديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعة مع انه خالف فيه الظاهرية بناء على ان خلاف الظاهرية لا يقدح في الاجماع وممن حكى الاجماع ايضا النووي وقال القول بالقتل قول باطل مخالف لاجماع الصحابة فمن بعدهم والحديث الوارد فيه منسوخ اما

قوله نظر ودلالة الا ان طلعت عليهم وعليك من شعر الثياب ما ليس
اما الطفل فلا يلتفت لما انتهى واهم انما ما اشتمل الناس

بحديث لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث واما بان الاجماع
دل على نسخه انتهى فانت ترى النووي لم يعتبر خلاف اهل الظاهر
مع وقوفه عليه على ان الترمذي قال ان الناسخ في ذلك وارد
من حديث جابر وقبيصة بن ذؤيب انه صلى الله عليه وسلم
بعد امره بقتل من شرب في الرابعة اتي برجل قد شرب فيها فضربه
ولم يقتله انتهى وقد ذهب جماعة من العلما الى عدم الاعتداد باهل
الظاهر في الاجماع والاختلاف وهو قول الاسفرايني والجويني وابي
بكر الرازي وابن ابي هريرة وقال ابن الصلاح في فتاويه الاعتداد
بداود في الاجماع وفاقا وخلافا وقع فيه منا ومن غيرنا الخلاف
فذهب الجمهور ان نفاة القياس لا يبلغون منزلة الاجتهاد الى اخره
كلامه فراجعه ان شئت واذا عرفت ما ذكرناه ظهر لك ان الاعتذار
الاول من اعتذاري ابن حجر عن النووي هو المعول عليه اعني
انه لم يعتبر خلافهم **واما** قول ابن حجر ولم يقف عليه فانت خبير
بما فيه بعد ما قدمناه والله اعلم **رجع** الى ما كنا بسبيله والحق
ابن قتيبة ونحوه البغوي والخطابي بالنهي اخراج الحري يديه من
كميه والقا الردا على احد منكبيه وتعقبه العلامة ابن حجر
بانهما من داب اهل الشطارة كما صرح به الايمة فلا وجه للكراهة
منهما والكلام في غير الصلاة اما فيها فيكره الثاني وقياسه
الاول فيمن لا يختل مروته بذلك والا فلا شك في الكراهة في ذلك
كله بل تحريمه عليه ان تحملها دته لان من تحملها يحرم عليه تعاطي
خارم مروته الى هنا كلام العلامة بن حجر **وقال** المولى
عصام الدين النهي يشمل ما اذا لبس نعلا واحدة ومشى في خف واحد
ورده العلامة ابن حجر بان من العلل السابقة تميز احدى الرجلين
وايضا مشية الشيطان وفيه مثلة وتخبط في المشي وغير ذلك
وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة هنا انتهى وتعقب بان من

العلل

العلل السابقة التشويه ومخالفة الوقار وان المنتعلة تكون
ارفع من الاخرى فيخاف منه العثار وذلك كله يقتضي الالحاق
والحكم يتعدى بما يثبت علته **وقوله** صلى الله عليه وسلم لينعلهما
بلام الامر اي القدمين وان لم يتقدم لهما ذكر اكتفا بدلالة
السياق على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وضبطه النووي
بضم اليا من الانعال يقال انعل الدابة اي البسها نعلا كما في
حديث ان غسان تنعل خيلها وقد سبق وضبطه غيره
بفتح اليا والعين من نعل كشرح يقال نعل وانتعل اي لبس
النعل او من نعل كمنع بمعنى انعل على ما في القاموس **وتعقب**
الزين العراقي ضبط النووي بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين
وتكسر وانتعل اي لبس النعل لكن قال اهل اللغة ايضا انعل
رجله البسها وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله الحاصل ان الضمير
ان كان للقدمين جاز الضم والفتح وان كان للنعلين تعين الفتح
قال الزين العراقي في شرح الترمذي وهو الاظهر انتهى
وقال المولى عصام الدين رحمه الله بعد حكايته كلام الحافظ بن
حجر ما صورته وتوجيهه ان جعل الضمير للقدمين يقتضي
ارادة الالباس وهو موجود في المجرد والمزيد وجعل الضمير
للنعلين يقتضي ارادة الالباس اللبس وهو في مجرد المجرد واندفع
ما ذكره الشارح رحمه الله ان جعل الضمير للقدمين لا يحتمل المجرد
لانه لا معنى للبس القدمين على انه مندفع بانه يحتمله بتقدير
المضاف اي فليلبس نعليهما جميعا **واما** ما ذكره من ان
جعل الضمير للنعلين يحوج الى التجريد في الثلاثي المجرد ومع
التجريد يصح تعلق الافعال ايضا بالنعلين فلا وجه لتخصيصه
بالمجرد فمما يتعجب كيف وتجريد الالباس عن خصوص النعل
لا يدفع اقتضا الالباس كون النعل لابسه وامتناع تعلق الانعال

بالنعلين لاستحالة كونهما لابسين ولو جعل الضمير مفعولا ثانيا
للابس وجعل الاول لمحذوف لكان مبالغة في التكلف فلا
يكون نفي وجه التخصيص موجها انتهى كلامه رحمه الله تعالى
وقوله اوليحفهما من الاحفاء وهو الاعراء عن النعل والخف
ومنه الحفا وهو المشي بلا خف ونعل والتعدية حينئذ مجازية
والاصل ليحف بهما فحذف الجار اختصارا او ضمن المجرد معنى المتعدي
فلا حذف هذا ملخص كلام العلامة ابن حجر وقال العصام بعد ذكره
الاحفاء والحفا ما نصه وهو مشكل اذ لا وجه لتعديته وكان
وجهه الحذف والايصال اي ليحفهما جميعا وفي بعض النسخ
مكانه او ليخلعهما جميعا اي ينزعهما قال هذا يقتضي ان يكون
ضمير لينعلهما الي النعلين دون القدمين قلت يصح حمله
للقدمين بحذف مضاف اي فليخلع نعليهما انتهى وروى ابو داود
في مراسيله عن رجل من الصحابة اذا وجد احدكم عقربا وهو يصلي
فليقتلها بنعله اليسرى وبالسند الي الترمذي ثنا
اسحاق بن موسى انبانا معن انبانا مالك عن ابي الزبير عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان ياكل يعني الرجل بشماله
او يمشي في نعل واحدة قوله يعني الرجل هو من كلام الراوي
عن جابر او من قبله قاله العصام وذكر الرجل لانه الاصل
والاشرف لا للاحتراز عن المراة بل هي كذلك وقيل المراد
بالرجل الشخص بطريق عموم المجاز فيصدق على الصبي لانه
من افراده وفي البخاري ما يدل له وقال العصام ما معناه
انما قال يعني الرجل فسره دفعا لتوهم رجوع الضمير الى
جابر وقوله بشماله بكسر المعجمة اليد اليسرى فالاكل بها بلا
ضرورة مكروه كراهة تنزيه عند جماعة من المالكية وكل
الشافعية وتحريما عند بعض المالكية والحنابلة واختاره

بعض

بعض الشافعية لما في مسلم انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا ياكل
بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت
فما رفعها الي فيه بعد ذلك انتهى واخبرني من يوثق به من
ايمة الحنابلة بمصر المحروسة ان المعروف عند الحنابلة الكراهة
لا التحريم انتهى على ان حديث مسلم قد استبعد بعض الايمة
الاستدلال به على التحريم وقوله او يمشي في نعل واحدة او فيه
للتنبيه لا الشك فكل واحد منهما منهي عنه على حدته على حد ولا
تطع منهم اثما او كفورا قاله المولي عصام الدين وزيف قول
من قال انها للشك بانه لا فايدة في رواية جابر النهي مع الشك
في المنهي اذ لا يثبت به حكم فحمله على الشك مما لا يلتفت اليه
واستبعد رحمه الله كون او هنا بمعنى الواو وتبعه العلامة ابن
حجر بل قال ان حملها على الواو يفسد المعنى لايهامه ان المنهي
عنه اجتماعهما وليس كذلك انتهى وقد تقدم في الحديث
قبله بعض ما يتعلق به وروى ابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس
نعليه بدا باليمنى واذا خلع خلع اليسرى وفي جامع الترمذي
باب ما جاء باي رجل يبدا اذا انتعل ثنا الانصاري ثنا معن
ثنا مالك وحدثنا قتيبة عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
انتعل احدكم فليبدا باليمين واذا نزع فليبدا بالشمال فلتكن
اليمنى اولهما تنعل واخرهما تنزع قال ابو عيسى هذا حديث
حسن صحيح انتهى واخرجه في الشمايل اذ قال فيما رويناه
بالسند اليه ثنا قتيبة عن مالك ح وانبانا اسحاق انبانا
معن انبانا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدا

باليمين واذا نزع فليبدأ بالشمال فلتكن اليمنى اولهما تنعل وآخرهما
تنزع **قوله** فليبدأ باليمين اي بجانب اليمين وبالشمال اي
اليسار ومما عللوا به ان الانتعال من باب تكريم الرجل والخلع
تنقيص واهانة واليمين لشرفه يقدم في كل ما كان من باب الكمال
والتكريم ومنه ما قصد به زينة او نظافة من غير مباشرة
مستقذر والخلع كما سبق تنقيص واهانة وهو ضد الكمال فيقدم
فيه اليسار كالخروج من المسجد ودخول الخلا والسوق والاستنجا
وتناول الاحجار ومس الذكر والامتخاط وتعاطي المستقذر ونحوه
والثوب والخف والسراويل كالنعل **ولما** كان في اطلاق كون
الخلع تنقيصا واهانة ما فيه اذ كل من الحفا والانتعال له محل يليق
به وقد يكون الحفا في بعض المواطن ليس اهانة للرجل بل اكراما
قال العصام متوصلا عن ذلك ونحن نقول ان النعل حامل مؤنة وحمل
من الرجل واليمين اقوى فينبغي ان يقدم اليمنى على اليسرى
في الحمل لكونها اقوى والعكس في التفريغ لانه الذي ينبغي في
سلوك الاقوى مع الاضعف انتهى **ورده** العلامة ابن حجر
بانه اخرج الامر الى انه ارشادي لا شرعي وهو باطل مخالف للسنة
وكلام الائمة انتهى وللنظر فيه مجال **وتعقبه بعضهم**
بانه يقتضي انه لو كان اعسر وقوته انما هي في الجانب الايسر
انه يقدم الشمال على اليمين قال وهو زلل فاحش لم يذهب اليه
احد من ائمة مذهبه فالاولى قول الحكيم الترمذي اليمين
محبوب الله ومختاره من الاشيا فاهل الجنة عن يمين العرش
يوم القيامة واهل السعادة يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب
الحسنات من ناحية اليمين وكفة الحسنات من الميزان عن
اليمين واذا كان الحق في التقديم لليمين اخر في النزع ليبقى ذلك
الحق له فجعل اخر الامرين كي يبقى له ذلك الحق اكثر انتهى **وقوله**

فلتكن

فلتكن اليمنى اولهما ذكر بتاويل العضو وهو متعلق بتنعل الذي
هو خبر يكن او مبتدا خبره تنعل والجملة خبر قاله العلامة
ابن حجر وفيه دفع لبعض ما وقع للعصام هنا ونصه فلتكن
اليمنى وفي بعض النسخ فليكن اليمين على طبق السابق ولعلها
كان الظاهر اولاهما وهذا يويد نسخة اليمين ولعل المراد
فلتكن اليمنى اول زمان فعليهما تنعل على ان يكون اول منصوبا
بالظرفية دون الخبرية لكان ويكون تنعل خبرا لا حالا لان
وكذا الحال في قوله وآخرهما تنزع انتهى **وقال** العلامة ابن
حجر في قوله وآخرهما تنزع فائدته ان الامر بتقديم اليمنى في
الاول لا يقتضي تاخر نزعها لاحتمال ارادة نزعهما معا فمن
ثم انه للتاكيد للاستغنا عنه بالاول فقد وهم وكذلك من تكلف
له معنى غير ما قلته يخرجه به عن التاكيد لتداعي ما يجده
السمع فلا يعول عليه انتهى وهو تعريض بالعصام اذ قال
ولعل فائدة هذه الجملة الامر بجعل هذه الخصلة ملكة الى
اخر ما ذكر وقال ايضا ولك ان تجعل ذلك تاكيدا لان
النفوس تاخذ الامر هينا او لانها اعتادت بتقديم اليمنى
فكانه مظنة فوت تقديم اليسرى انتهى ولقد وقع اعتراض
العلامة ابن حجر عليه موقعه في هذا الموضع والكمال لله سبحانه
وبالسند الى الترمذي ثنا هناد انبانا ابو الاحوص
عن اشعث بن ابي الشعثا عن ابيه عن مسروق عن عايشة
قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيامن
في طهوره اذا تطهر وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا
انتعل قيل لعل الراوي لم يستحضر باقي الحديث وهو
وفي شانه كله كما في الصحيحين **واخرج** البخاري في الوضو
والصلاة والاطعمة واللباس ومسلم في الطهارة وابو داود

في اللباس والترمذي في اخر الصلاة وقال حسن صحيح وفي الشمايل
ايضا والنسائي في الطهارة والزينة وابن ماجة في الطهارة
عن عايشة رضي الله عنها بالفاظ متقاربة المعنى قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره
وفي شانه كله وممن رواه ايضا الامام احمد رضي الله عنه
وللاكثر في البخاري اسقاط الواو من قوله وفي شانه والتيمن
لفظ مشترك بين الابتدا باليمين وتعاطي الشي باليمين
والتبرك وقصد اليمين ولكن القرينة هنا دلت على ان المراد
المعنى الاول وفي رواية الترمذي ما استطاع وكذا للبخاري
في الصلاة اي مدة دوام قدرته على تقديم اليمنى احترازا عما
اذا احتيج لليسار لعارض باليمين فانه لا كراهة في تقديمها
حينئذ ولو فيما هو من باب التكريم قاله العلامة ابن حجر
وسبقه اليه في فتح الباري اذ قال فنبه بالمحافظة
على ذلك مالم يمنع مانع انتهى وكانه اعني العلامة بن حجر
عرض بالعصام حيث قال ما استطاع تاكيد لاختيار التيمن
ومبالغة في عدم تركه كما هو العرف في امثاله ولم يرد انه
ربما يترك للضرورة وعدم القدرة ولارادته ايضا مساغ
انتهى وهذا كله يقوي ان ما مصدرية ظرفية وهو الشايع
في مثله وابعد بعضهم النجعة فجوز ان تكون موصولة
وقوله كان يعجبه التيمن اي في الامور الشريفة كما ياتي
وقال في فتح الباري في حكمة كونه صلى الله عليه وسلم يحب
التيمن قيل لانه كان يحب الفال الحسن اذ اصحاب اليمين
هم اصحاب الجنة انتهى وقد تقدم كلام الحكيم الترمذي في هذا
وقوله في تنعله اي لبس نعله وترجله اي ترجيل شعره وهو
تسريحه ودهنه قاله في فتح الباري وتعقبه العيني بان
اللفظ لا يدل على الدهن اذ لم يفسره احد من اهل اللغة بذلك

قال وانما المراد التسريح وهو اعم من ان يكون في الراس او في اللحية
والمرجل بكسر الميم المشط وكذلك المسرح بالكسر ذكره في
الغريبين انتهى بمعناه وفي النهاية ما يقوي به كلام ابن حجر
اذ قال الترجل والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه
انتهى على انه قد يقال لا دلالة فيه على الدهن الا باللزوم لا يسلم
وقال الزمخشري رجل الشعر سرحه وفي المصباح رجلت
الشعر ترجيلا سرحته سوا كان شعرك او شعر غيرك وترجلت
اذا كان شعر نفسك وفي المشارق رجل شعره مشطه
وارسله وهذا كله مما يويد كلام العيني وفي المشارق عن
الجوهري الترجيل ان يبل الشعر ثم يمشط فلعل ابن حجر راعى
هذا على ان بعض الحفاظ قال لم ار هذا في الصحاح وفي المختار
ترجيل الشعر تجعيده وترجيله ايضا ارساله بمشط قال الحافظ
ابن حجر وهو من باب النظافة وفي خبر ابي داود من كان
له شعر فليكرمه والمراد بحديث النهي عن الترجل الا غبا
ترك المبالغة على ان الزين العراقي ضعفه وهو في شمايل
الترمذي ثنا محمد بن بشار انبانا يحيى بن سعيد عن هشام
بن حسان عن الحسن بن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الترجل الا غبا والغب بمعجمة مكسورة
وموحدة مشددة اصله ورود الابل الما يوما وتركه يوما
ثم استعمل في فعله حينا وتركه حينا فيفعله يوما ويتركه
اياما فالمراد النهي عن دوام تسريح الشعر لان مواظبته
تشعر بشدة الامعان في الزينة والترفه وذلك شان
النسا ولذا قال الامام ابن العربي موالاته تصنع وتركه
تدنس وانما به سنة وفيها ايضا ثنا الحسن بن عرفة
ثنا عبد السلام بن حرب عن رجل من اصحاب رسول الله

عن يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب عن ابي العلا الاودي عن حميد
بن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يترجل غبا اي كانت عادته انه
لا يبالغ في الترجل بل يتركه يفعله يوما ويتركه اياما لا يقال ان هذا
الحديث فيه علة لان فيه مجهولا في اسناده لانا نقول قال العصام
مجيبا عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى قيل وايثار الترمذي الترجل على التجيل لانه اكثر استعمالا
واما قول بعضهم لان الترجيل مشترك بين الترجل وجعل الشعر
جعدا ابا الجمل فرده العصام بان نراد فهما يعلم بجمعهما في احاديث
الباب والترجل مشترك ايضا بين هذا وبين المشي راجلا انتهى
فايدة سمي تسريح الشعر ومشطه ترجيلا لان فيه انزالا
له وارسالا عن مثابته كما يوخذ ذلك من قول الراغب وترجل
الرجل نزل عن دابته وترجل النهار انحطت شمسه عن الحيطان
كانها ترجلت ورجل شعره كانه انزله الى حيث الرجل انتهى
وصرح الحافظ ابو زرعة بانه صلى الله عليه وسلم ما كان يكل
تسريح لحيته الى احد انما كان يتعاطاه بنفسه بخلاف الراس فانه
يعسر مباشرة تسريحه لا سيما في موخره فلذا كان يستعين
فيه بزوجاته انتهى **وفي الشمايل** ثنا يوسف بن عيسى انبانا
وكيع انبانا الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان الرقاشي عن
انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
دهن راسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب
زيات الدهن بالفتح بمعنى استعمال الدهن والدهن بالضم
ما يدهن به من زيت وغيره وجمعه دهان بالكسر وادهن
على وزن افتعل تطلى بالدهن ذكره في المصباح وغيره
وتسريح لحيته عطف على دهن لا على راس كما وهم بعضهم
فيه ويكثر القناع اي اتخاذه على حذف مضاف وهو كرخال

خرقة

خرقة توضع على الراس بعد استعمال الدهن فتقي العمامة منه
وكان ثوبه المراد به ذلك القناع ثوب زيات بايع زيت
اوصانعه كذا قرره العلامة ابن حجر لكن سياق كثير من الاخبار
دال على ان المراد ما جاوز عنقه من القميص لانتشار الدهن اليه
لكثرته وقد اخرج ابن سعد في طبقاته هذا الحديث ولفظه
يكثر القناع حتى يرى حاشية ثوبه كانه ثوب زيات **وقال**
العلامة ابن حجر في الكلام على رواية كان ثوبه ثوب زيات
معناه انه كان يدهن شعر راسه ويتقنع فكان الموضع
الذي يصيب راسه من ثوبه ثوب دهان انتهى **وقال**
الزين العراقي في شرح الترمذي ان اسناد هذا الحديث
ضعيف لكن له شواهد تقدم بعضها في الخليعات كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح لحيته بالما
ومنها ما في سنن البيهقي عن ابي سعيد كان لا يفارق
مصلاه سواكه ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته واسناده
ضعيف ثم ان اكثاره ذلك انما كان في وقت دون
وقت وفي زمن دون اخر بدليل نهيه عن الادهان
الا غبا في عدة احاديث وقدم بعضها قيل وبهذا يتبين
ان قول الشيخ الجزري الربيع بن صبيح له مناكير منها هذا
الخبر فان المصطفى كان انظف الناس ثوبا واحسنهم
هيئة وقد قال اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة في الناس
وانكر على من راه وسخ الثوب وقال اما كان يجد هذا ما
يغسل به ثوبه انتهى رماه بذلك الا لان اصابة الدهن بحاشية
ثوبه انما كانت احيانا واذا وقع ذلك غسله على ان الربيع
لم ينفرد بذلك بل تابعه من ذكر وغيره **ومن ذلك**

حديث ابن سعد عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر التقنع بثوب حتى كان ثوبه ثوب زيات او دهان انتهى
والربيع بن صبيح عابد زاهد لكنه كما قال النسائي متروك
والدارقطني واحمد منكر الحديث فالحديث اذا معلول بل
عده الجزري في تصحيح المصابيح وغيره من المناكير ومن
ثم جزم الحافظ العراقي بضعفه وفي شرح العصام
مما يتعلق بذلك ما صورته وما ذكره الشيخ الجزري في تصحيح
المصابيح الربيع بن صبيح كان عابدا لكنه ضعيف الحديث
له مناكير منها حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر دهن راسه وان تعقبه الشارح بانه زيف كونه منكرا
ايراد البغوي له في المصابيح من غير تعرض لضعفه وكذا
في شرح السنة وايراد التبريزي في جامع الاصول من غير تعرض
انتهى وابان والربيع المذكوران في السند كسحاب غير منصرف
عند اكثر النحاة والمحدثين وصرفه البعض وبالغ فقال
من لم يصرف ابان فهو اتان وبعضهم عكس هذا الكلام
فقال من صرف ابان فهو اتان وقال ابن خطيب الدهشة
في كتابه المسمى بتحفة ذوي الارب في مشكل الاسماء
والنسب ما مثاله ابان بالصرف والمنع وجهان لاهل
العربية حكاهما النووي وخطا ابن مالك وجه الصرف
لقول ابي هريرة بعثت ابان وقد بسطت الكلام فيه
قليلا في تهذيب المطالع انتهى وراجع شرح تنقيح القرافي
فقد اشبع الكلام في القولين وكلامه يرجح عدم الصرف ولننبه
الى الحديث الذي كنا فيه فنقول **قوله** وطهوره منع الكرماني
فتح طائه وجوزه العيني والعصام والعلامة ابن حجر وغير
واحد وهو الحق وزاد ابو داود عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة

وسواكه

وسواكه **وقوله** وفي شانه كله قال الشيخ تقي الدين هو عام مخصوص
لان دخول الخلا والخروج من المسجد ونحوهما يبدا فيها باليسار
انتهى **وقال** الحافظ ابن حجر وتاكيد الشان بقوله كله يدل
على التعميم لان التاكيد يرفع المجاز فيمكن ان يقال حقيقة الشان
ما كان فعلا مقصودا وما يستحب فيه التياسر ليس من
الافعال المقصودة بل هي اما متروك واما غير مقصودة وهذا
كله على تقدير اثبات الواو واما على اسقاطها فقوله في شانه
كله يتعلق بيعجبه لا بالتيمن اي يعجبه في شانه كله التيمن
في تنعله الى اخره اي لا يترك ذلك سفرا ولا حضرا ولا في
فراغه ولا في شغله ونحو ذلك انتهى وسبقه اليه الكرماني
واعترضه العيني بانه يلزم منه ان يكون اعجابه التيمن في هذه
الثلاثة مخصوصة في هذه حالاته كلها وليس كذلك بل
كان يعجبه التيمن في كل الاشياء في جميع الحالات الا ترى
انه اكد الشان بمؤكد والشان بمعنى الحال والمعنى في جميع
حالاته انتهى **وقال** في الفتح يدخل في شانه كله لبس
الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والصلاة على ميمنة
الامام وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقليم
الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس والخروج
من الخلا ونحو ذلك الا ما خص بدليل كدخول الخلا والخروج
من المسجد والامتخاط والاستنجا وخلع الثوب والسراويل
وغير ذلك وانما استحب فيها التياسر لانها من باب الازالة
انتهى **وقال** الامام النووي رحمه الله ان القاعدة ان ما كان
من باب التكريم والتزين فباليمين والا فباليسار لا يقال
حلق الراس من باب الازالة فيبدا فيه باليسار لانا نقول
انه من باب العبادة والتزين وقد ثبت الابتدا فيه باليمين

قوله

وقال الطيبي على ما نقله في الفتح **قوله** في شأنه كله بدل من قوله في تنعله بإعادة العامل قال وكأنه ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه بالرأس والطهور لكونه مفتاح أبواب العبادة فكأنه نبه على جميع الأعضاء فيكون كبدل الكل من الكل ثم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية مسلم تقديم قوله في شأنه كله على قوله في تنعله الخ فيكون كبدل البعض من الكل انتهى ونحوه للبرماوي وتعقبه العيني بأن كلام الطيبي ليس هو على رواية البخاري بل على رواية مسلم ولفظه كان صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شأنه كله في تنعله وترجله انتهى **وقال** في الفتح في الوضوء وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر السياق الوارد هنا لكن بين المصنف في الأطعمة من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة أن أشعث شيخه كان يحدث به تارة مقتصرا على قوله في شأنه كله وتارة على قوله في تنعله إلى آخره وزاد الإسماعيلي من طريق غندر عن شعبة أن عائشة أيضا كانت تجمله تارة وتبينه أخرى فعلى هذا يكون أصل الحديث ما ذكر من التنعل وغيره ويؤيده رواية مسلم من طريق أبي الأحوص وابن ماجة من طريق ابن عيينة كلاهما عن أشعث بدون قوله وفي شأنه كله وكأن الرواية المقتصرة على في شأنه كله من الرواية بالمعنى ووقع في رواية لمسلم في طهوره ونعله بفتح النون وسكون العين أي هيئة تنعله وفي رواية ابن ماهان في مسلم ونعله بفتح العين انتهى **وقال** النووي أجمع العلماء على أن تقديم اليمين في الوضوء سنة من خالفها فاته الفضل وتم وضوءه انتهى قال الحافظ ابن حجر مراده بالعلماء أهل السنة وإلا فمذهب الشيعة الوجوب وغلط المرتضى منهم فنسبه للشافعي وكأنه ظن أن ذلك لازم من قوله بوجوب الترتيب لكنه لم يقل بذلك في

اليدين

اليدين ولا في الرجلين لأنهما بمنزلة العضو الواحد لأنهما جمعا في لفظ القرآن لكن يشكل على أصحابه حكمهم على الماء بالاستعمال إذا انتقل من يد إلى يد مع قولهم بأن الماء ما دام مترددا على العضو لا يسمى مستعملا انتهى وما وقع للعمراني في البيان ولبعضهم من نسبة القول بالوجوب لفقهاء السبعة قال الحافظ ابن حجر فيه أنه تصحيف من الشيعة وفي كلام الرافعي ما يوهم أن أحمد قال بوجوبه ولا يعرف ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق في المغني لا نعلم في عدم الوجوب خلافا انتهى والله أعلم **وفي الحديث** الدلالة على شرف اليمين واستدل به على استحباب الصلاة عن يمين الإمام وفي ميمنة المسجد وفي الأكل والشرب باليمين وقد سبق النهي عن الأكل بالشمال فيما تقدم فراجعه قال الحافظ ابن حجر وقد أورده المصنف يعني البخاري في هذه المواضع كلها انتهى وقد أسلفنا الإشارة إلى هذه الأمور ونظائرها وما قدمناه عن الطيبي من جعله الحديث من بدل الكل من الكل هو الذي اعتمده غير واحد ووقع لبعضهم تجويز أن يكون قوله في شأنه كله بدلا من قوله في تنعله بدل كل من بعض على قول من قال به من النحاة متمسكا بقوله نضر الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات وبقولهم نظرت إلى القمر فلكه وجعل بعضهم منه قوله تعالى فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن والحق أن هذا على تقديم قوله في تنعله على في شأنه كله وقد عرفت مما سبق تعقب العيني على ابن حجر حمله كلام الطيبي في هذه الرواية والله أعلم على أن تقدير ذلك يتأتى أيضا هنا لولا أن الطيبي تكلم على عكسه فلو لم تنسب المقالة إلى الطيبي لصح فيها ما ذكر على رواية البخاري ومسلم أعني تقديم قوله في تنعله على في شأنه وهي رواية البخاري أو عكسها وهي رواية مسلم لأن تقدير البدل على ما ذكر يصح فيهما والله سبحانه أعلم

فايدتان الاولى مما ينخرط في هذا السلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال خير المسجد الحرام المقام ثم ميامن المسجد وكان سعيد بن المسيب يصلي في الشق الايمن وروي ذلك عن الحسن وابن سيرين رضي الله عنهم اجمعين وروي ابو الشيخ في الثواب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الرحمة تنزل على الامام ثم على من بيمينه الاول فالاول انتهى الثانية مما ينحو نحو هذا المنحى ما كثر السوال عنه قديما وحديثا وهو الحكمة في جعل الطايف البيت عن يساره مع ان المتبادر ان التيمن مطلوب وللناس عن ذلك اجوبة كثيرة منها ما ذكره الشيخ الرحالة ابو عبد الله محمد بن رشيد الفهري السبتي في رحلته الحافلة العجيبة الجامعة التي سماها بملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة ان الكعبة المعظمة كالامام والطايف كالماموم والماموم يقف عن يمين الامام ان كان وحده لا عن يساره لان الامام عن يسار الماموم انتهى بمعناه ومنها ما قاله القرافي رحمه الله ان جنبي البيت نسبتهما اليه كنسبة يمين الانسان ويساره اليه فالحجر موضع اليمين وباب البيت وجهه فلو جعل البيت عن يمينه لاعرض عن باب البيت الذي هو وجهه واذا جعله عن يساره اقبل على الباب ولا يليق بالادب الاعراض عن وجوه الاماثل وتعظيم بيت الله تعظيم له انتهى ومنها ما جرى على الالسنة من ان القلب لناحية اليسار فناسب ان يكون البيت مما يليه وقد رايت في هذا كلاما نفيسا نقله الامام ابو اسحق الشاطبي في كتاب الانشادات والافادات ونسب بعضه لبلدينا وقريب اسلافنا الشيخ الخطيب ابو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني اذ قال ما نصه افادة حدثني الاستاذ ابو عبد الله البلنسي قال حدثني الاستاذ الخطيب ابو عبد الله محمد بن مرزوق

قال

قال ما نصه سالت ابي رحمه الله ونحن نطوف بالبيت الحرام زاده الله تشريفا فقلت له لم كان البيت يجعل في الطواف الى جهة اليسار ولم يجعل الى جهة اليمين وهي اشرف فقال يا بني ان القلب من جهة اليسار فجعل الشق الذي هو محل القلب الى جهة البيت ليكون اقرب مراقبة لقوله تعالى فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم فقلت له ان الطبيعيين واهل التشريح اطبقوا على ان محل القلب الحقيقي هو الوسط لا الجهة اليسرى ولا اليمنى نعم وضع راسه مايلا الى ذات اليمين قليلا واسفله مايلة الى ذات اليسار قليلا ثم وقفت المسالة الى الفقيه الطبيب العارف ابي عبد الله الشقوري فانهيتها ما قلت للاستاذ حق الا اني اقول الحكمة في ذلك وجهان احدهما ان جهة اليمين اقوى من جهة اليسار وذلك مشاهد والطواف سير دوري ولا شك ان ابعد الجهات الى المركز الذي هو جهة البيت اقوى حركة من الجهة التي هي اقرب اليه فجعل الشق الايمن الاقوى الى الحيز الذي الحركة فيه اقوى والشق الايسر الاضعف الى الحيز الذي الحركة فيه اضعف ليتعادلا الوجه الثاني ان جهة اليسار من القلب هي محل الروح ومنبعه ومنه ينبعث في الشريان الاعظم المسمى بالابهر الى جميع الجسد ولذلك تجد حركة النبض في الجهة اليسرى والروح اشرف ما في الجسد فجعل ذلك الشق مواجها للقلب للبيت الشريف ليكون الاقبال على بيت الله بما هو اشرف انتهى كلامه وما احسنه والجواب الاول من جوابي الشقوري مما يعضد تعليل المولى عصام الدين البداة في الاشتغال باليمين والنزع باليسار وتدسيق مستوفى وان تعقبه ابن حجر وغيره بما هو ساقط عند امعان النظر والتامل

وقد رأيت لبعض أئمة المالكية في حكمة تقديم الميامن على المياسر
في الطهارة أن اليدين والرجلين لما اختصت اليمنى منهما بقوة
حسية جعلت لها فضيلة شرعية مرعية وهي التقديم الذي له
مزية بخلاف الأذنين والخدين إذ لا اختصاص انتهى بمعناه
وقد وقفت مرة بالمغرب على كتاب لم أدر مؤلفه ذكر فيه ما حاصل
ذلك أن كل عضو في الإنسان مزدوج فاليمين فيه أقوى من اليسار
إلا العينين فاليسرى أقوى نظرا من اليمنى كذا قاله ولم أر الآن
ما يناسب ذلك فالله أعلم وبالسند السابق في صحيح مسلم
الداني عبد الله بن صالح عن أبي عثمان بن نزاهر عن أبي عبد الله
بن نوح عن أبي عبد الله بن سعادة عن أبي عمر بن أبي تليد عن
الحافظ أبي عمر بن عبد البر الأندلسي عن أبي محمد عبد الله بن محمد
بن عبد المؤمن الزيات عن أبي بكر بن داسة التمار عن الحافظ
أبي داود السجستاني رضي الله عنه قال ثنا قتيبة بن سعيد
ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن هلال بن ميمون الرملي
عن يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا في خفافهم
وأخرجه البيهقي في السنن والحاكم عن شداد أيضا مرفوعا ن
ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ خالفوا اليهود والنصارى
وروى ابن مردويه في تفسيره عن أنس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد
قال صلوا في نعالكم وأخرج الطبراني في الكبير عن شداد بن
أوس يرفعه صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود وروي
كما حكى العلامة ابن حجر في بعض كتبه وغيره أن النبي صلى الله
عليه وسلم خرج على شيخة من الأنصار بيض لحاهم فقال يا معشر
الأنصار حمروا وصفروا وخالفوا أهل الكتاب فقالوا إنهم

يتسرولون

يتسرولون ولا يتزرون فقال تسرولوا واتزروا قال وسنده صحيح
إلا أن فيه ثقة وفيه كلام لا يضر وفي رواية سندها ضعيف
أن المشركين يتسرولون ولا يتزرون قال تسرولوا أنتم واتزروا
قالوا إنهم يتخففون ولا ينتعلون قال فتخففوا أنتم وانتعلوا
وخالفوا أولياء الشيطان بكل ما استطعتم وروى البيهقي في
شعب الإيمان عن أبي أمامة مرفوعا انتعلوا وتخففوا ن
وخالفوا أهل الكتاب وأخرج البخاري في الصلاة واللباس
ومسلم والنسائي والترمذي في الصلاة من حديث أبي مسلمة
سعيد بن يزيد الأزدي قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه
أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم وترجم له البخاري
باب الصلاة في النعال أي عليها أو بها ثم هو كما قال ابن بطال
وغيره محمول على ما إذا لم تكن بهما نجاسة قال ابن دقيق العيد
هذا من الرخص لا من المستحبات لأن ذلك لا يدخل في المعنى
المطلوب من الصلاة وهي وإن كانت من ملابس الزينة إلا أن
ملامسة الأرض التي تكثر فيها النجاسات قد تقاصر عن ذلك ن
وإذا تعارض مراعاة التحسين ومراعاة إزالة النجاسة قدمت
الثانية لأنها من باب دفع المفاسد والأخرى من باب جلب المصالح
قال إلا أن يرد دليل بإلحاقها بما يتجمل به فيرجع إليه ويترك هذا
النظر انتهى وقال ابن حجر ما حاصله أنه ورد ما يقتضي الاستحباب
وذكر حديث أبي داود والحاكم السابق وفيه الأمر بمخالفة اليهود
فيكون استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة المذكورة انتهى ه
وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة المأمور بأخذها
في الآية حديث ضعيف جدا أورده ابن عدي في الكامل وابن
مردويه في تفسيره من حديث أبي هريرة والعقيلي من حديث
أنس وقد روى أبو داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه

عن جده قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا ومنتعلا
وهو يدل على الجواز من غير كراهة وحكى الغزالي في الاحياء عن
بعضهم ان الصلاة في النعل افضل ويستنبط من الحديث جواز
المشي في المسجد بالنعل وقد تقدم بعض ما يتعلق به والله اعلم
وروى ابن ابي خيثمة عن اوس بن اوس الثقفي رضي الله
عنه قال اقمت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف شهر
فرايته يصلي وعليه نعلان متقابلتان وبالسند الى
الترمذي ثنا محمد بن مرزوق ابو عبد الله ثنا عبد الرحمن بن قيس
ابو معاوية ثنا هشام عن محمد عن ابي هريرة قال كان لنعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان ولابي بكر وعمر رضي الله
عنهما واول من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله عنه واخرجه
الطبراني برجال ثقاة والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه
بمثله قال العلامة ابن حجر وكان وجه ما فعله عثمان رضي الله
عنه بيان ان اتخاذ القبالين قبل ذلك لم يكن لكراهة قبال
واحد ولا لمخالفة الاولى بل لان ذلك كان هو الواقع والمعتاد
ولم يتبين ذلك الا بفعل عثمان رضي الله عنه اذ لو ترك ذلك
توهم منه كراهة الاقتصار على قبال واحد او انه خلاف الاولى
لانه خلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم انتهى اي وصحابه
والله اعلم وروى النسائي عن عمرو بن اوس قال كان
لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان ونعل ابي بكر
قبالان وروى ابن شاذان عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمامين واول
من شسع عثمان وروى ابن عساكر وابو الحسن بن الضحاك
عن انس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان
وروى نحوه عن ابي هريرة وروى الحارث بن ابي اسامة

عن زياد قال دخلنا على شيخ يقال له مهاجر وعليه نعل لها قبالان
وكنت قد تركته لشهرته فقال ما هذا فقلت اردت تركه لشهرته
قال لا تتركه فان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت هكذا
وروى ابو الحسن بن الضحاك عن عبد الله بن الحارث رضي الله
عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها زمامان
شراكهما مثنى واخرج الترمذي وابن ماجة بسند قوي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبالان مثنى شراكهما وقد تقدم وروى ابن عدي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثنا ملثني
وقال اخرى متقابلين قال ابن بكير يعني بزمامين تنبيهات
الاول صرح بعض الحفاظ بان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفراء
انتهى واما حديث من لبس نعلا اصفر قل همه فقال ابن ابي
حاتم فيه انه موضوع والله اعلم نعم ذكر صاحب المطامح وغير
واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان من طلب حاجة بنعل
صفراء قضيت لان حاجة بني اسرائيل قضيت بجلد اصفر وعليه
فينبغي ان يكون جلد النعل صفرا قال بعضهم ولذا كان الخضاب بالاصفر
محبوبا لانه سبحانه اشار الى مدحه بقوله تسر الناظرين وعبارة
ابن حجر الهيتمي في هذا المعنى عن ابن عباس بسند فيه مجهول
ان من لبس نعلا اصفر لم يزل يرى سرورا ما دام لابسها
انتهى وقد رايت لبعض الايمة سؤالا حافلا في هذا المعنى وجوابا
رايت ان اثبتهما هنا بحروفهما لما فيهما من الفوائد وصورة
ما رايت سؤال قال الامام ابو بكر بن النقاش في تفسيره
ما مثاله في قوله تعالى بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
ثنا الحسن بن العباس الرازي والحسين بن ادريس بهراة
ويعقوب بن يوسف الضراب بقزوين قالوا انا سهل بن عثمان

انا ابو العذرا انا ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال من لبس نعلا صفرا لم يزل في سرور ما دام لابسها وذلك قوله تعالى
صفرا فاقع لونها تسر الناظرين قال ابو بكر يعني النقاش سالت
ابا عبد الرحمن الكسائي بمصر عن ابي العذرا فقال لا يعرف وهذا
حديثه وقال الزبير بن العوام وابن بكار ويحيى بن ابي كثير ابا كم
ولبس هذه النعال السود فانها تورث الهم وقال ابن الزبير
تورث النسيان وقال النقاش واظن ان ابا العذرا هو الفضل
بن الربيع الاسدي هذا لفظه في تفسيره وقال الامام شمس الدين
محمد بن احمد الذهبي في كتابه الميزان الفضل بن الربيع عن ابن جريج
قال العقيلي لا يتابع على حديثه نا جدي نا عبد العزيز بن الخطاب
نا الحسن بن علي المنبري عن فضل بن الربيع عن ابن جريج عن
عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من لبس نعلا صفراء
لم يزل ينظر في سرور ثم قرا بقرة صفرا فاقع لونها تسر
الناظرين فمقتضى ما قدمناه انه حديث لا يتابع على روايته
وعندي ان لبس النعال الصفرا جايز لا سيما وقد قال به للاد
الزبير وابنه عبد الله ويحيى بن ابي كثير والقضاة في مصر
والشام وغيرهم يلبسونها في سائر الافاق وقول ابن الجوزي
رحمه الله في تلبيس ابليس ان لبسها مكروه يحمل على غير القضاة
جوابه والله اعلم على ما قاله ابن الجوزي رحمه الله الظاهر ان من
قال لبس النعال الصفرا يكسب سرور لابسه واستدل بقول
الله تعالى بقرة صفرا فاقع لونها تسر الناظرين مطالب بدليل
غير هذا الدليل وذلك ان الضمير في الاية عايد على البقرة لا على
النعل واما بيان ابطال الدليل فان المستدل جعل اللون الاصفر
الفاقع علة السرور وطرد العلة وعداها الى النعل فننقض
هذه العلة بحكم اخر وهو انه يجوز ان الله تعالى لو اراد ان يخلق

هذه

هذه البقرة غير صفرا لخلقها وسرور الناظرين مع هذا التجويز
لا ينا رفيها فعلمنا ان علة سرور الناظرين هو ذات هذه البقرة
لا لونها ومع ابطال الدليل لا يستقيم الحكم انتهى بحروفه وفي
المقاصد الحسنة للسخاوي ما نصه حديث من لبس نعلا صفراء
قل همه العقيلي والطبراني والخطيب عن ابن عباس موقوفا لكن
بلفظ لم يزل في سرور ما دام لابسها بدل قل همه وقال ابن ابي حاتم
سالت ابي عنه فقال كذب موضوع وعزاه الزمخشري في الكشاف
لعلي باللفظ الاول سوا انتهى وقد قدمنا كلاما يتعلق بالصفرة
نراجعه فيما اسلفناه الثانية في رواية ابي الشيخ عن ابي
ذر ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت من جلود البقر ولفظ ابي ذر
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعلين مخصوفتين من جلود
البقر وروى الحارث بن ابي اسامة عن حميد قال حدثني من
سمع الاعرابي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
نعلان من بقر الثالثة قال الحافظ العراقي كانت نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مخصرة ملسنة وقد روى ابو الشيخ بسنده
الى يزيد بن ابي زياد قال رايت نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم
ملسنة مخصرة وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن
عروة قال رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة
ملسنة لها قبالان والمخصرة التي لها خصرا والتي قطع خصراها
حتى صارا مستدقين كما في النهاية والملسن من النعال
كما في الصحاح وغيره الذي فيه طول ولطافة على هيئة اللسان
قال في النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهنة
الناتئة في مقدمها انتهى وروى ابو الحسن بن الضحاك عن
اسماعيل بن امية قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة
معقبة لها قبالان وروى ابو الشيخ عن ثابت بن يزيد عن التيمي

قال أخبرني من رأى نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان
معقبين وروى ابن سعد عن جابر أن محمد بن علي أخرج لي نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى معقبة مثل الحضرمية لها قبالان
وروى مسدد عن معتمر عن أبيه قال حدثني رجل قال رأيت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة لها قبالان وروى ابن عساكر
عن همام قال نظر هشام بن عروة إلى نعل الصلت بن دينار ولها قبالان
فقال هشام عندنا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة مخصرة
ملسنة قال الحافظ العراقي **وأما** في حديث يزيد بن أبي زياد
ليس لها عقب مع قوله في حديث هشام بن عروة معقبة فيمكن
الجمع بينهما بأن يزيد بن أبي زياد لم يطلق العقب وإنما قال ليس
لها عقب خارج وأثبت هشام كونها معقبة أي لها عقب من سيور
تضم به الرجل كما يفعل في كثير من النعال أو يكون لها عقب غير
خارج انتهى **قلت** ولا يعارضه ما يأتي قريبا في التتمة السابعة
الرابعة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبس النعل وربما
مشى حافيا لا سيما إلى العبادات تواضعا وطلبا لمزيد الأجر
كما أشار إلى ذلك الحافظ العراقي رحمه الله في ألفية السيرة بقوله
يمشي مع المسكين والأرملة • في حاجة من غير ما أنفة •
يردف خلفه على الحمار • على إكاف غير ذي استكبار •
يمشي بلا نعل ولا خف إلى • عيادة المريض حوله الملا •
وروى أحمد لا عراجي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا ومنتعلا
وقد سبق ذكر هذا الحديث من رواية أبي داود وابن ماجه وهو
بهذا اللفظ وقد سبق حديث فاحتفوا أنتم وانتعلوا وخالفوا
أولياء الشيطان ما استطعتم وهو ضعيف كما ذكرناه هنالك ٥
وفي خبر ضعيف رواه الطبراني في الكبير عن ابن حدرد يرفعه

تمعددوا

تمعددوا واخشوشنوا وانتعلوا وامشوا حفاة قال العلامة
ابن حجر أي تشبهوا بعيش معد بن عدنان في التقشف والبؤس
وما بعده تفسير له أي اخشوشنوا في المطعم والملبس وفي قوله وانتعلوا
ندب الجلوس للقبلة ولو خارج الصلاة **قال** العلامة ابن حجر
يستفاد من قوله امشوا حفاة وما اشتهر من الأحاديث ندب
الحفا ولم أر من صرح به على إطلاقه من أصحابنا وإنما الذي رأيته
لهم أن الصحابة كانوا يتوضؤون ويخرجون يمشون بأرجلهم حفاة
في الطرق مبلولة إلى المسجد وينبغي تفصيل في ذلك وهو أن قصد
به التواضع وأمن من تنجس رجليه ولو احتمالا سن وإلا فلا وقد
يؤيد ذلك قول أئمتنا يسن الحفا عند دخول مكة إن أمن تنجس
رجليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب فرسا عريا تارة
وبغيرها أخرى بعيرا وبغلة شهباء وحمارا بإكاف أو غيره ومرة
راجلا مرة منتعلا ومرة حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة
وفي خبر ضعيف البذاذة من الإيمان وهي بعجمتين رثاثة
الهيئة وله شاهد صحيح وهو من ترك اللباس تواضعا لله
وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الأشهاد
حتى يخيره من أي حلل الجنة شاء يلبسها وهو حديث حسن
وفي الحديث الحسن أيضا أن الله يحب أن يرى أثر نعمته
على عبده ولا تنافي بين الحديثين لأن الأول يتعين حمله كما
يومي إليه لفظه على من ترك الحسن للتواضع لا غير والثاني
على ما إذا قصد بلبس الحسن إظهار نعمة الله **فإن قيل**
ما الأفضل في هاتين قلت ينبغي أن الأفضل فعل هذا تارة
وفعل هذا تارة أخرى فمرة يتواضع وأخرى يظهر الشكر والنعمة
لله انتهى وقال في شرح الشمايل بعد كلام ما صورته ولا يخفى

ما نقل من ايثاره صلى الله عليه وسلم بذاذة الهيئة ورثاثة الملابس
وتبعه على ذلك السلف الصالح [illegible] اختاره جماعة من متأخري ائمة
الصوفية وغيرهم لان السلف لما راوا اهل اللهو يتنافسون
بالزينة والملابس اظهروا الحجة برثاثة ملابسهم حقارة ما حقره
الحق ما عظمه الغافلون والان قد قست القلوب ونسي ذلك المعنى
فاتخذ الغافلون رثاثة الهيئة حيلة على جلب الدنيا وانعكس
الامر وصار مخالفتهم في ذلك لله متبعا للسلف ومن ثم قال
العارف بالله تعالى سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره لذي
رثاثة انكر عليه جمال هيئته يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله
وهيئتك هذه تقول اعطوني من دنياكم ويؤيد هذا ما صح انه صلى
الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف
يحب النظافة وروى اصحاب السنن رآني النبي صلى الله عليه
وسلم وعلي اطمار وفي رواية النسائي ثوب دون فقال هل لك مال
قلت نعم فقال من اي المال قلت من كل ما آتاني الله من الابل والشاء
قال فلتر نعمته وكرامته عليك وفي السنن ان الله يحب ان يرى اثر
نعمته على عبده اي لانه به من الجمال الباطن وهو الشكر على النعمة
ومن ثم قال تعالى ذلك خير اشارة الى لباس التقوى وكان الله
تعالى يحب الجمال في الفعل والقول والهيئة يبغض القبيح
في ذلك وقد ضل في هذا المقام فريقان قوم ذهبوا الى ان الله
تعالى يحب كل مخلوق واتبعهم لذلك قطعوا لانه تعالى الخالق لها
ولقوله تعالى احسن كل شيء خلقه وهولاء قد عطلوا احكاما كثيرة
كانكار المنكر واقامة الحدود وقوم قالوا ذم الله تعالى جمال
الصورة بقوله في المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
وفي مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم
واعمالكم وحرم الله تعالى الحرير والذهب وهما من اعظم جمال الدنيا

وفي

وفي الحديث البذاذة من الايمان وذم تعالى السرف وهو كما يكون
في المطعوم يكون في الملبوس وفصل النزاع ان الجمال في الهيئة
اما محمود وهو ما اعان على طاعة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم
يتجمل للوفود ونظيره لبس آلة الحرب للقتال والحرير والخيلاء
في الحرب فان ذلك محمود لمصلحة نصر الدين واما مذموم وهو
ما كان للدنيا والخيلاء واما متجرد عن الامرين وهو ما خلا عن هذين
القصدين انتهى كلامه ببعض اختصار والحديث الذي ذكره عن
اصحاب السنن هو من رواية مالك بن عوف الجشمي والد ابي الاحوص
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم الخ وقوله دون هو بنصب الدال
بعدها واو فاعلمه والله اعلم وحديث البذاذة من الايمان رواه
احمد في مسنده والحاكم في المستدرك وروى مسلم عن ابن مسعود
والترمذي وقال حسن غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر فقال رجل ان الرجل
يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله تعالى
جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قال النووي
وهذا الاسم يعني جميل ورد في الحديث الصحيح وورد ايضا في
حديث الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه
على الله سبحانه وتعالى ومن العلماء من منعه انتهى وقوله غمط الناس
هو بالطاء في نسخ مسلم وكذا ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي
وغيره بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم واما حديث
ان الله تعالى جميل يحب الجمال سخي يحب السخا نظيف يحب النظافة
فقد رواه ابن عدي في الكامل عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا
واما حديث ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر
نعمته على عبده ويبغض البوس والتباوس فقد رواه البيهقي
عن ابي سعيد مرفوعا وفي الحديث ايضا ان الله تعالى طيب

يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب
الجود فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود وروى الخطيب
عن عائشة مرفوعا أن الإسلام نظيف فتنظفوا فإنه لا يدخل الجنة
إلا نظيف انتهى **الخامسة** كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلس
يحدث يخلع نعليه رواه البيهقي عن أنس رضي الله عنه وقد
روى البزار عن أنس يرفعه إذا جلستم فاخلعوا نعالكم تستريح
أقدامكم ثبت أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان صاحب
النعلين والوساد والسواك والطهور كما في الصحيح وكان يلي ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبس النبي صلى الله عليه وسلم
نعليه إذا قام ويجعلهما في ذراعه إذا جلس حتى يقوم صلى الله عليه وسلم
وروى محمد بن يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه يقوم إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزع نعليه من
رجليه ويدخلهما في ذراعيه فإذا قام ألبسه إياهما فيمشي بالعصي
أمامه حتى يدخله الحجرة وقد ذكر جماعة منهم ابن سعد أن أنس
بن مالك رضي الله عنه كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وإداوته وقال الحافظ ابن حجر عندما تكلم على حديث أليس
فيكم صاحب النعلين ما نصه والمراد بصاحب النعلين وما ذكر
معهما عبد الله بن مسعود فإنه كان يتولى خدمة النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك فصاحب النعلين في الحقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل لابن مسعود صاحب النعلين مجازا لكونه كان يحملهما انتهى
السابعة روى أحمد في الزهد وأبو القاسم بن عساكر عن زياد
بن سعد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يطلع من نعليه شيء
عن قدميه **الثامنة** في خبر ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم قال أمرت
بالنعلين والخاتم رواه الشيرازي في الألقاب وابن عدي في الكامل
والخطيب في تاريخه والضيا عن أنس **التاسعة** في الوفا بسنده

عن

عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط غدا العشا ولا عشا لغدا ولا اتخذ من شيء زوجين ولا قميصين
ولا رداءين ولا إزارين ولا زوجين من النعال انتهى وصرح
بعض الأئمة بضعف هذا الحديث ويؤيده ما شغب به ابن حجر
الهيتمي فيما سبق حيث قال إلا أن ثبت أنه كان له نعل من طاق
واحدة ونعل من أكثر المسبلة تمامها على أن بعض الحفاظ جزم
بأنه صلى الله عليه وسلم كانت له نعل من طاق واحدة ونعل من أكثر
وسيأتي أنه صلى الله عليه وسلم كان له عدة خفاف ونعلان فالله
أعلم أي ذلك كان **وقد روي** عنه أيضا أنه صلى الله عليه
وسلم كان له ثوبان لجمعته خاصة فيطويان إلى الجمعة الأخرى
وعورض هذا برواية أنه لا يطوى له ثوب وأجيب بأن هذا
في الغالب أو يحمل على النافي نفاه في إثبات غيره للطي الصريح
فيه به حديث الطبراني اطووا ثيابكم ترجع إليها أرواحها
ولذلك صرح بعض أئمة الشافعية بندب طي الثياب لكن يشكل
عليه أن الحافظ النور الهيثمي روى حديث الطبراني بلفظ اطووا
ثيابكم ترجع إليها أرواحها فإن الشيطان إذا وجد ثوبا مطويا
لم يلبسه وإذا وجد ثوبا منشورا لبسه قال وفيه فلان وهو
وضاع انتهى فأشار إلى أنه موضوع أو شديد الضعف وكلاهما لا تثبت
به سنة والله أعلم **العاشرة** روى الطبراني عن ضباعة
بنت الزبير رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
نعل لها قبالان مخصوصة **الحادية عشر** عن أبي أمامة رضي الله
عنه حسبما رواه الطبراني قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعله بالسبابة من اليسرى **الثانية عشر** من أسمائه صلى الله
بدء ٥٩ عليه وسلم صاحب النعلين وقد وصف بذلك في الإنجيل ففيه أنه
صاحب المدرعة والعمامة وهي التاج والهراوة وهي القضيب وقيل

غيره وانه صاحب النعلين صلى الله عليه وسلم **الثالثة عشر**
مما ورد في الانتعال والناس يسألون بخلافه ما روي عن جابر رضي الله
عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قايما واظن
انه في ابي داود ثم راجعت سنن ابي داود فوجدته قد اخرجه فيها
بان قال ثنا محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى انبانا ابو احمد الزبيري ثنا
ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ينتعل الرجل قايما انتهى وفي جامع الترمذي باب
ما جاء في كراهة ان ينتعل وهو قايم ثنا ابو الهيثم ازهر بن مروان
البصري ثنا الحارث بن نبهان عن معمر عن عمار بن ابي عمار عن ابي
هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل وهو
قايم قال ابو عيسى هذا حديث غريب **وروى** عبيد الله بن عمرو
الرقي هذا الحديث عن معمر عن قتادة عن انس وكلا الحديثين لا يصح
عند اهل الحديث والحارث بن نبهان ليس عندهم بالحافظ ولا نعرف
لحديث قتادة عن انس اصلا ثنا ابو جعفر السمناني ثنا سليمان
بن عبيد الله الرقي ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن معمر عن قتادة
عن انس قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل وهو قايم
قال ابو عيسى هذا حديث غريب قال محمد بن اسماعيل ولا يصح هذا
الحديث ولا حديث معمر عن عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة انتهى
وممن روى حديث النهي الضيا عن انس قال ابو سليمان الخطابي
في معالم السنن يشبه ان يكون انما نهى عن لبس النعال قايما لان
لبسها قاعدا اسهل عليه وامكن له وربما كان ذلك سببا لانقلابه
اذا لبسها قايما فامر بالقعود والاستعانة باليد فيه ليامن غايلته
والله اعلم انتهى على انه قد روى ابن سعد عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتعل قاعدا او قايما ولعله
محمول على بيان الجواز فلا معارضة او على ما ذكر في شرح السنة ان

النهي

النهي محمول على نعل يحتاج في لبسها الى اعانة اليد ولا نهي فيما ليس فيه
ذلك والله تعالى اعلم **الرابعة عشر** حديث اخلعوا نعالكم عند
الطعام فانها سنة جميلة رواه الحاكم في المستدرك مرفوعا وورد فيه
ايضا والطبراني في الاوسط وابو يعلى في مسنده عن انس يرفعه اذا
اكلتم الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم وفي لفظ اذا وضع
الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم وممن رواه الدارمي عن
انس رضي الله عنه وفي حديث انس رضي الله عنه اذا قرب احدكم الى
طعامه وفي رجله نعلان فلينزع نعليه فانه اروح للقدمين
الخامسة عشر روى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة يرفعه
اذا اشتريت نعلا فاستجدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده وعن
ابن عمر زيادة واذا اشتريت دابة فاستفرهها واذا كانت عندك
كريمة قوم فاكرمها **السادسة عشر** روى الطبراني في الاوسط
والخطيب في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما حديث اذا سارعتم
الى الخير فامشوا حفاة فان الله يضاعف اجره عن المنتعل
فايدة افاد الحافظ ابن الجوزي ان من واظب على البداءة باليمين
في لبس النعل والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره
ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول ماءها بري باذن الله تعالى
واما الخف وهو معروف وجمعه خفاف ككتاب وجمع
خف البعير اخفاف كقفل واقفال فقد ثبت في الصحيح من حديث
المغيرة ورواه جمع من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه
واخرج الترمذي في الشمايل في باب ما جاء في خف رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثين اذ قال ثنا هناد ثنا وكيع عن دلهم
بن صالح عن حجير بن عبد الله عن ابن بريدة عن ابيه ان النجاشي
اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما
ثم توضا ومسح عليهما ثنا قتيبة ثنا ابن ابي زايدة عن الحسن

ابن عياش عن ابي اسحاق عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة
اهدى دحية للنبي صلى الله صلوات الله وسلامه عليه خفين فلبسهما
وقال اسرائيل عن جابر عن عامر وجبة فلبسهما حتى تخرقا لا يدري
النبي صلى الله عليه وسلم اذكي هما ام لا انتهى **وروى** الطبراني
من طريق يحيى بن الضريس عن عنبسة بن سعيد عن الشعبي
عن دحية قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف
وخفين فلبسهما حتى تخرقا ولم يسال اذكيان هما ام لا ورجاله
ثقات ما عدا عنبسة ابن سعيد فلم اعرفه **وروى** ابن ابي شيبة
والحارث بن ابي اسامة والدارقطني في الافراد والامام احمد وابو
داود والترمذي وحسنه وابن سعد وابو الشيخ عن عبد الله
بن بريدة بن الحصيب عن ابيه ان النجاشي اهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ومسح
عليهما ولنذكر ما يتعلق بالحديثين على لفظ الشمايل فنقول
قوله ان النجاشي هو بكسر النون على الافصح كما في القاموس وغيره
والفتح فصيح وهو الجاري على السنة كثير من الناس وياؤه
مخففة ومشددة والتخفيف افصح كما قاله صاحب المغرب
سماعا من الثقات وهو اختيار الفارابي وعن صاحب التكملة
بالتشديد وعن الهروي كلتا اللغتين وقال العصام
النجاشة بالكسر الاثارة اذ كانه سمي به لنفاذ امره والله اعلم
انتهى وياؤه على التخفيف ليست ياء نسب وانما هي اصلية
وتشديد الجيم خطا كما قاله العيني وغير واحد وهو اصحمة
بصاد مهملة والسين تصحيف كما قاله بعض الايمة بن بحر
مهملة ثم ميم ويقال بتقديم الميم على الحا علم لشخصه ملك
الحبشة ويقال اسمه مكحول بن صصة امن بالنبي صلى الله
عليه وسلم وعده جمع من الصحابة واخرون لم يعدوه والخلاف

مبني



مبني على تعريف الصحابي ومذهب المحققين عدم عده لعدم الاجتماع
بالنبي وهو اللقا والمسئلة محل غير هذا واسلم سنة سبع
بتقديم السين كما قاله مغلطاي وجماعة وتوفي رحمه الله سنة
تسع بتقديم التاء فاخبرهم صلى الله عليه وسلم بموته يوم موته
وخرج بهم فصلى وصلوا معه عليه **وقال العيني** اصحمة
بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة ومعناه بالعربية عطية
ثم قال ووقع في مصنف ابن ابي شيبة عن يزيد صحمة بفتح الصاد
وسكون الحا يعني بحذف الهمزة وحكى الاسماعيلي ان في رواية
عبد الصمد اصخمة باثبات الالف والخا المعجمة قال وهو غلط
وحكى الكرماني ان في بعض النسخ في رواية محمد بن سنان
اصحبة بالبا الموحدة عوض الميم انتهى وقال المحب الطبري في
احكامه النجاشي بتشديد اليا في اخره وتخفيفها وقيل
الصواب تخفيفها انتهى بمعناه وعزوه لبعض الشيوخ ووجد
بخط من يوثق به بتخفيف اليا في نسخة صحيحة حوا من بعض
كتب اللغة وقال النووي في مبهماته في حرف الجيم
بعد ان ذكر ان اسمه اصحمة ان البخاري نقل ان اسمه
سليم بضم السين وكذا حكاه غير البخاري وقيل ان اسمه
حازم انتهى **وقوله** اهدى من الاهدا يتعدى باللام وبالى
ومعناه ههنا ارسل الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله
ساذجين بفتح الذال المعجمة وكسرها وجوز في معناهما
العصام ثلاثة اوجه الاول غير منقوشين الثاني مجردين عن
الشعر كما في نعلين جرداوين وهذان الاحتمالان نقلهما
عن غيره والثالث انه غير ممتزج بلون اخر وهو من عنده بانه
فيما قال وتبعه العلامة ابن حجر في الاحتمالات الثلاث وقال
الحافظ ابو زرعة لم يخالط سوادهما لون اخر قال وهذه اللفظة

تستعمل في العرف لذلك ولم اجدها في كتب اللغة بهذا المعنى
ولارايت المصنفين في غريب الحديث ذكروها انتهى وانت
تعلم ان ما جعله العصام من عنديانه هو معنى ما فسر به ابو زرعة
وهو متقدم على العصام فلعله لم يقف على كلامه والا لم يعزه الي
نفسه والله اعلم وقوله فلبسهما الفا للتفريع او للتعقيب
اي لبسهما عقب وصولهما اليه بلا تراخ كما اشار اليه العصام
وتبعه العلامة ابن حجر قايلا وحينيذ فيوخذ منه ان الاولى
للمهدي اليه ان يتصرف في الهدية عقب وصولها اليه بما
اهديت اليه وبهوظاهر ان كان فيه تالف ونحوه والا فلا معنى
له انتهى وتعقب بعض الايمة تقييده بالتالف قايلا ينبغي
التصرف في الهدية عقب وصولها اظهار للقبول وكونها
وقعت الموقع واشارة الي تواصل المحبة بينه وبين المهدي
حتى ان ما اهداه اليه له مزية على غيره مما هو عنده وان كان
اعلي واغلى ولا ينحصر ذلك في التالف ونحوه فالاولى فعل ذلك
مع من يعتقد صلاحه او علمه او بقصد جبر خاطره او دفع
شره او نفوذ شفاعته عنده في مهمات الناس واشباه ذلك انتهى
وبعضه بالمعنى تحرفا او انت تعلم بعد تامل هذا اسقوط اعتراض
ابن حجر بقوله وبهوظاهر الى اخره والله اعلم انتهى وفيه كما
قال العلامة ابن حجر تبعا للعصام قبول الهدية هنا وابن حجر
بل ابين اكد اذا كان فيه تالف للمهدي انتهى وقال غيره فيه قبولها
حتى من اهل الكتاب فان النجاشي لما اهدى الخفين كان كافرا
كما قاله ابن العربي ونقله عنه الزين العراقي واقره قيل
وقبول هدية الكفار ناسخ لعدم القبول وفيه كما قال العصام
والعلامة ابن حجر وغيرهما عدم اشتراط لفظ في قبول الهدية
بل يكفي البعث والاخذ وفيه ان الاصل في الاشيا المجهولة

الطهارة

الطهارة وفيه جواز المسح على الخفين وقد اخرج الشيخان عن جرير
رضي الله عنه انه راي رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ومسح
على خفيه وقد علم ان جريرا من اخر من اسلم من الصحابة رضي الله
عنهم وعلى الجملة فمسح الخفين وارد ثابت معمول به وهو باجماع
من يعتد به وما روي عن بعض الايمة كمالك مما يخالف ذلك
مؤول وقد روي المسح على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحاديثه
متواترة عند جمع ومن ثم قال بعض الحنفية اخشى ان يكون
انكاره اي من اصله كفرا والله اعلم وقوله في الحديث الثاني
فلبسهما اي الخفين والجبة قال العلامة ابن حجر كذا قيل وقوله اذكيان
اذكيا هما ام لا يشعر برجوعه للخفين فقط الا ان يقال انه للجبة
ايضا باعتبار شعرها وزعم ان الخرق انما يتم للخف لا للجبة
عجيب انتهى وبعضه بالمعنى وكانه يعرض بالعصام اذ قال ومن
جعل المرجع للخفين والجبة ابعد كل البعد كما لا يخفى انتهى وقوله
اذكيان هما قال العلامة ابن حجر اي تذكية شرعية وهذا التركيب
نظير اقايم الزيدان اي هل هما من مذبوح ام لا ونفي الصحابي
درايته صلى الله عليه وسلم المصرح به له بذلك او لانه اخذه من
قرينة انه لم يسال هل هما من مذبوح او غيره وعلى كل حال ففي
الحديث دليل واضح على طهارة الاشيا المجهولة الاصل ولو نحو
شعر شك هل ذبح اصله ام لا وهو معتمد مذهبنا خلافا لمن اطال
في رده بما رددته عليه في شرح العباب وزعم ان فيه دليلا على
طهارة المدبوغ بجناح الجبروت انهما كانا مدبوغين وليس في
الحديث ما يدل على ذلك انتهى كلامه رحمه الله وهذا الاخير تلقفه
من يد العصام وقال الحافظ العراقي فيه استعمال الثياب الخلقة
والخف العتيق جدا وان ذلك من التواضع فان المصطفى صلى الله
عليه وسلم لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقا وقد ورد في حديث

عند الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها
لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه انتهى وأخرج الطبراني في الكبير
بسند جيد وصححه بعضهم وهو الحافظ الدميري في حياة الحيوان
اذ قال لما نقل الحديث في باب الحا عند ذكر الحية ما نصه وفيه في
اسناده هشام بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث
صحيح ان شا الله تعالى عن ابي امامة قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جا غراب فاحتمل
الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما انتهى وهذا من علامات نبوته
صلى الله عليه وسلم واخرج في الاوسط عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد المشي فانطلق
ذات يوم لحاجته ثم توضا ولبس احد خفيه فجا طائر اخضر
فاخذ الخف الاخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود سالخ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها
اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من
يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع انتهى وقد رواه
البيهقي في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع
خفيه قال ولبس احدهما فجا طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به في
السما فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه
كرامة اكرمني الله تعالى بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على
رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه
انتهى ولذلك قال الامام الغزالي رضي الله عنه في الاحيا يستحب
لكل من اراد لبس الخفين في حضر او سفر ان يكشف الخف وينفض ما فيه

حذرا

حذرا من حية او عقرب او شوكة واسند لحديث ابي امامة المذكور
فايدة ذكر بعض اهل السير انه كان له صلى الله عليه وسلم
عدة خفاف منها اربعة ازواج اصابها من خيبر صلى الله عليه
وسلم وفي كتاب النور الزاهر الساطع في سيرة ذي البرهان القاطع
لابن محمد المكي الهاشمي رحمه الله ما نصه وكان له صلوات الله
عليه وسلامه نعلان وثمانية ازواج خفاف انتهى واعلم ان الاحاديث
المتعلقة بالنعال في الصحيح وكتب الحديث كثيرة وقد راينا في
الاقتصار على ما ذكرناه منها بقصد التبرك كفاية وشرحناه على
مذهب اهل الرواية والدراية من غير تقييد بمذهبنا المالكي
على عادة الايمة في مثل ذلك والله سبحانه ولي الهداية والرشد
الى اقوم طريق يهدي الى التوفيق

الباب الثاني في صفات المثال العظيم البركات والمنافع الحاكي لنعال افضل مشفع واكرم منافع

وما بدا لعلي هيئته من الكلام لبعض ايمة الاسلام الخادمين مسنة
من تشرف به عليه من الله افضل الصلاة وازكى السلام **اعلم**
ارشدني الله واياك الى سوا السبيل واوردنا مع الرعيل الاول
مناهل الرحيق والسلسبيل ان جماعة من ايمة المغاربة المقتدى
بهم تعرضوا للمثال الطاهر وحسنه الباهر واقروا بما هذبه
عين الناظر منهم الامام ابو بكر بن العربي والحافظ ابو الربيع
بن سالم الكلاعي والكاتب الحافظ ابو عبد الله بن الابار والرحالة
ابو عبد الله بن رشيد الفهري والراوية ابو عبد الله محمد بن
جابر الوادياشي وخطيب الخطبا ابو عبد الله بن مرزوق التلمساني
وابن البرا التونسي والولي الصالح الشهير ابو اسحاق ابراهيم
بن الحاج السلمي الاندلسي المريي وعنه اخذ ابن عساكر المثال وغير هولاء
ممن يطول تعدادهم كابن ابي الخصال وابي الحكم مالك بن المرحل

وابن عبد الملك المراكشي وهم القدوة ولنا بهم الاسوة ومن اهل
المشرق جماعة كالحافظ ابن عساكر وتلميذه البدر الفارقي ن
والحافظ العراقي وابنه والسراج البلقيني والشيخ يوسف الشاوي
المالكي والحافظان السخاوي والسيوطي وغيرهم وقد اشار
له من المتاخرين الشيخ القسطلاني في المواهب اللدنية غير انه
لم يسطره لما ياتي والمغاربة اكثر اعتناء به من اهل المشرق ن
فان قلت هذه دعوى فهل من دليل قلت نعم الدليل
ان الذين تعرضوا للمثال من علماء المغرب اكثر ممن تعرض له من اهل
المشرق فيما علمت وهذا ابن عساكر الذي هو المعتمد عند اهل المشرق
في هذا الامر لم ياخذه الا عن ابن الحاج المغربي كما ستقف عليه
وكل من بعد ابن عساكر عيال عليه في ذلك فان قلت فهل
لذلك سبب قلت السبب والله اعلم ان اهل المشرق كانت
النعل النبوية بعينها موجودة بين اظهرهم عند بني ابي الحديد
ثم في المدرسة الاشرفية بالشام على ما سيقع الالمام به ان شاء
الله تعالى واما المغاربة فلم يمكنهم الا المثال ومن ارتحل
منهم للمشرق وراى النعل النبوية كابن رشيد مثل عليها وهذا
بحسب الغالب والا فاهل المشرق مثل جماعة منهم ايضا وقد كان
كثير من العلماء [illegible] يتبركون بمشاهدة النعل النبوية عند بني
ابي الحديد ثم بالمدرسة الاشرفية عند ما حملت فيها وقد رايت
في تاريخ دمشق في التعريف بابي الحسين بن ابي الحديد ما نصه
ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن القاسم بن الحسن بن عبد الله
بن ابي الحسن احمد بن ابي الفضل عبد الواحد بن ابي بكر محمد بن احمد
بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سلمان المعروف بابن ابي الحديد
السلمي الخطيب هكذا قرات نسبه في خط صاحبنا ابي القاسم الدمشقي
الحافظ من اهل دمشق شيخ صالح سليم الجانب سديد السيرة من

بيت

بيت الحديث والخطابة جده الاعلى ابو الحسن بن ابي الحديد من شهود
المحدثين حدثنا عنه مشايخنا وابو الحسين هذا سمع جده ابا
عبد الله الحسن سمعت منه بدمشق اجزاء وحططت داره المليحة
وقرات عليه ورايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم معه وكانت
ولادته في جمادى الاولى سنة اربع وستين واربعمائة بدمشق
ووفاته بها اول نهار يوم السبت مستهل جمادى الاخيرة من
سنة ست واربعين وخمسمائة ودفن في مقابر باب الصغير
انتهى وسياتي في الخاتمة ان شاء الله مزيد بيان لهذا المعنى الذي
به المعنا وقد بلغني عن بعض الاغمار ممن هو كمثل الحمار ن
انه انكر تصويري الامثلة الشريفة ذات الظلال الوريفة
قائلا كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها فقلت لمن بلغني
عنه ذلك قل له وانتم لم تتكلموا على غير وجه السوال فيها لانها التي
تخطونها اذ ليس هذا من تلك الصور لا في ورد ولا في صدر
واخبرني الحاكي ان هذا المعترض ليس من اهل الانصاف المتحلين
باحسن الاوصاف بل هو ممن طبع الله بانكار الحق على قلبه
فكفاني ذلك المماراة معه في اظهار الحق وايراد وجهه ن
وجلبه ونعوذ بالله من محو الانصاف وسلبه وليت شعري
ما جواب هذا الحاسد الغمر القاطع في فري اعراض الناس
جملة من العمر عن قول الحافظ العراقي في الفيته التي الفها
في السيرة مشيرا الى ما اختاره في مثال نعل خير البشر
بعد ما حددها بالطول والعرض وقلما من ذلك بالغرض
واحسن بيد الفرض وهذه تمثال تلك النعل
وودها اكرم بها من نعل مثم شكلها بعد هذا البيت
فليت المعترض امسك عما فاه به ليت فانه كلام يخشى عليه
منه تجاوز الله بالتوبة عنه وعنه فان قيل

ان كان ما ذكرتموه صحيحا فلاي شي ترك صاحب المواهب اللدنية
التمثيل مع ان له في العلم القدر الاثير الاثيل **قلت** لم
يترك ذلك لنهي عنه بل لصعوبة تحريره على الوجه الذي ينبغي
منه حسبما صرح بذلك فراجع كلامه يظهر به جميع ما هنالك
والا فقد ذكر انه الف في المثال جماعة من الاعلام واورد له خواص
ومنافع وجملة من النظام عن اكابر الائمة العظام ومن جملة
من حكي عنه من الاكابر ابن الحاج وابن عساكر وقد عرفت
انهما مثلا ولم ينكر هو ولا غيره ما فعلا وقد رايت نسخة
من كتاب ابن عساكر في المثال عليها خط الحافظ السخاوي
وجماعة ممن زودها ومنهم مجدد التاسعة ومقرب الفوائد
الشاسعة الجلال السيوطي وذكر الراوي انه كان القاري
للكتاب المذكور وفيه مثال النعل تقبل الله منهم سعيهم
المشكور ورايت ايضا تاليف السراج البلقيني بخطه وفيه
المثال وتسمية مثل هو لا تطيل المقال **فان قيل**
اذا صعب تحرير المثال على الامام القسطلاني وهو المعتمد فمن اين
سهل عليكم انتم بلوغ هذه الغاية والامد وهل مثلكم الا قطرة
من سحابه ومن تحوي طبقة شيوخكم وشيوخهم عيال
على مواهبه **قلت** اما ما ذكرت من قصور مثلي عن
شاو هذا الامام وانى قطرة من ذلك الغمام فامر صحيح لا ينكر
ولا يجحد غير اني انما قابلته بالائمة الذين فضلهم بين
وكل منهم علامة اوحد كابن عساكر وابن الحاج المرحل والعراقي
الحافظ الزين وسراج بلقين والسخاوي المحقق والسيوطي
الحافظ وغيرهم ممن يعجز عن وصفهم اللافظ وستري
منهم عدة وافرة فيما نسرده من الكلام الذي نورده
ينقول على ما قلناه متظافرة في هذا الباب وفيما بعده وليس

لاحد

لاحد ان يتعقبه او يرده وانما العبد حاك عن هولا السادة
ومن ذا ايزيف قولهم او يدعي فساده وهذا القسطلاني
قد حكي عن جماعة منهم واستفاد عنهم فراجع ايها المعترض
كلامه والبس من الانصاف اوقى لامه وتقدم في ميدان
الوغا ترتفع عنك الملامه والا تتاخر للساقة او اقعد
في بيتك منشدا ولامثالك مرشدا

خلق الله للحروب رجالا ورجالا لقصعة وثريد

استغفر الله واعوذ به من كل شيطان مريد ولنشرع فيما اردناه
سائلا من الله العون على ما قصدناه والقبول لكل ما اوردناه
فنقول مستمدا من واهب العقول اني ذاكر هنا لمثالين عليهما
المعول ثم اعززهما بارابعة لا تقوى قوة الثاني ولا الاول
منشدا من انكر ما يتعدد من الامثلة ويتنوع

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو الطيب ما كررته يتضوع
ويذكو ابتول الاحر كل من هو لبيب
ايا ساكني اكناف طيبة كلكم الى القلب من اجل الحبيب حبيب

ولا خفاء ان المثال تصدر باضافته الى ذي الصدر وخص
لذلك برفعة الشان والقدر فعلى على البدر وذكرنا منه
الحلي قدم النبوة والرسالة والعلي

يا من يذكرني حديث احبتي طاب الزمان بذكرهم ويطيب
اعد الحديث على من جنباته ان الحديث عن الحبيب حبيب

ولقد حدثني عمي الثام سقى الله مثواه صوب الغمام فيما
يناسب هذا المقام ان الشيخ الولي الرباني سيدي ابا نعيم
التازي رضي الله عنه طلب منه سلطان تلمسان في وقته
انشاء ابيات تكتب في ربعة المصحف الشريف فانشاء
في ذلك قصيدة لم يلق بحفظي منها الآن غير هذين البيتين

هو السعد كم من مقام رفع ۞ فقابل بسعد والا فدع
اضيف الي المصحف اسمي ومن ۞ الي ذي ارتفاع اضيف ارتفع
والبيت الثاني اردت وتذكرت قول بعض اهل الاندلس العظام
هذا وهو من موخر الكلام ۞ ودر النظام ۞
ما كل من كانت على راسه ۞ عمامة يحظ بسمت الوقار
ما قيمة المرء باثوابه ۞ السر في السكان لا في الديار ۞
وما المثال المكرم الا وسيلة للتقدم التي خص صاحبها باكمل الاوصاف
من الله تعالى ۞
وما حب النعال امال قلبي ۞ ولكن حب من لبس النعالا ۞
ما كرم بهامن نعال ۞ زكت بالطيب الفعال ۞ وشرفت بالمختار
وسمت وانتسمت من الفضايل بما انتسمت ۞ وحكاها المثال
بمحاسنه التي ارتسمت ۞ ووسمته من الشباب بما وسمت ۞
فانشد بلسان الحال مخاطبة ذلك المثال ۞
حاكاك بدر الدجى لم يدر مثلك ۞ شتان ما بين محكي ومن حاكا ۞
ولو لم يحصل للمثال المعظم من الشرف الا محاكاة نعل من ليس
لمجده حد ولا طرف ۞ سيد ولد ادم ۞ محمد من تاخر او تقادم ۞
صلى الله عليه وسلم ۞ وشرف وكرم ۞ لكان ما حصل له من ذلك
كافيا ۞ وبالمنى وافيا ۞ فكيف وقد غدا للاوصاب شافيا
وللاسقام نافيا فخواصه ظاهره ۞ ومنافعه باهره ۞
وفضله بين ۞ ووضعه فوق المحاجر متعين ۞ ويرحم الله
الشيخ العلامة الصالح الناصح ۞ الشيخ ابا حفص عمر الفاكهاني
الاسكندرية المالكي اذ قال حين ابصر المثال ۞ الذي جر
على المجرة ذيلا ۞ متمثلا بقول مجنون ليلى ۞
ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها ۞ تريد ام الدنيا وما في زواياها ۞
لقال غبار من تراب نعالها ۞ احب الى نفسي واشفى لبلواها ۞

ولقد صدق

ولقد صدق رحمه الله فيما به تمثل ۞ في هذا المجد المؤثل ۞
المثال الاول وهو معتمد ابن العربي وابن عساكر
وابن مرزوق والفارقي والبلقيني والسيوطي والسخاوي
والنشائي وابن فهد وغيرو احد من الشيوخ حدث به
الشيخ ابو الفضل بن البراء التونسي عن شيخه ابن الحبية
عن الفقيه ابي زيد عبد الرحمن بن العربي عن والده
الحافظ الشهير القاضي ابي بكر بن العربي الاشبيلي الاندلسي
المعافري دفين فاس المحروسة وشيخ عياض وغيره من الاعلام
قال حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام
بن الحسن بن الرميلي لفظا قال ثنا الشيخ ابو زكريا
عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ
بمصر لفظا قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حذيت
هذه النعل على هذا رنعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي
وذكر انها حذيت على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الله بمكة قال حدثنا ابو محمد ابراهيم بن سهل
الشيبي قال ثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة قال ثنا ابن ابي اويس
اسمعيل بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عبد الله بن ابي
اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها
عند اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
ربيعة المخزومي قال اسمعيل بن ابي اويس فلم ار ابي حذاء
يحذ انعالكم على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعاقف الان في موضع المقطتين قال اسماعيل وانما
صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اسماعيل بن
ابراهيم فيما بلغنا ممن نثق به من اهل انها كانت عند عايشة

زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت من قبل عايشة الى اختها
ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت ام كلثوم
تحت طلحة بن عبيد الله فلما قتل يوم الجمل خلفه على ام كلثوم
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي فهو جد
اسمعيل الذي كانت عنده النعل فمن قبل ذلك صارت اليه
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا رايت بخط ابن فهد
المكي ان الذي خلف طلحة على ام كلثوم هو عبد الله بن عبد
الرحمن والذي في نسخة ابن عساكر التي قراها السيوطي وكتب
عليها خطه السخاوي والدميري وغير واحد انه عبد الرحمن
لا ابنه عبد الله والله اعلم ثم وقفت بعد هذا بمدة على
خط السراج البلقيني وفيه ان الذي خلف طلحة على ام كلثوم
هو عبد الله بن عبد الرحمن فتعين بذلك ترجيح ما قاله ابن
فهد ثم عثرت على عدة نسخ من جزء ابن عساكر مقروة
مصححة فيها انه عبد الله بن عبد الرحمن فتعين انه الصواب
وان غيره سهو والله اعلم وحدث الامام الحافظ ابن عساكر
في تاليفه بما يتصل بهذا السند عن الامام الصالح ابي اسحق
ابراهيم بن الحاج المرني الاندلسي رحمه الله بما نصه وحدثنا
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المري من لفظه بحرم الله رحمها الله
قال حدثني ابو القاسم القاسم بن محمد قراءة مني عليه غير مرة
وحذوت هذا المثال على مقدار نعل حذاه لحبيبه على
مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال انبانا ابو القاسم
خلف بن بشكوال قراءة عليه وحذوت هذا المثال على مثال
نعل كانت عنده ومنها نقلت هذا وناولنيها قال انبانا
الامام ابو بكر بن العربي وحذوته على صفة نعل كانت عنده
حدثنا الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن الرميلي

لفظا وحذوت على مقدار نعل كانت عنده انبانا الشيخ ابو زكريا
عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ بمصر
وحذوت على مثاله قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي
حذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر
التميمي وذكر انه حذا على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الله بمكة شرفها الله انبانا ابو محمد ابراهيم بن
سهل ثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة انبانا ابن ابي اويس اسماعيل
بن عبد الله عن ابيه ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن ابي
اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل عليها عند اسماعيل
بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي
قال اسماعيل بن ابي اويس فامرني ابو اويس حذوا فحذا على مثال
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهما قبالان في موضع
النفطتين ثم حكى ابن عساكر ما قدمناه من قول اسماعيل
وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره
واخرج الحافظ ابن عساكر عن ابي اسحاق بن الحاج الاندلسي
السابق فقال حدثنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن
ابراهيم السلمي من لفظه رحمه الله ونقلت من اصله او من
فرع عورض باصله بخطه ومثاله قال اخبرني ابو عبد الله
محمد بن عبد الله السبتي وغيره مما قرات عليه عن ابي عبد الله
محمد بن عبد الرحمن التجيبي ونقلته من فرع وتمثال نقل
من اصل التجيبي وتمثاله قال اخرج الينا الحافظ ابو
طاهر احمد بن محمد بن احمد تمثالا بالاسكندرية قال اخرج
الي الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني
بدمشق تمثالا وقال اخرج الي ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني

التجيبي

تمثالا وقال اخرج الي ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد
العنبري وذكر ان ابا بكر محمد بن عدي بن علي بن زحر المنقري
اخرج اليه تمثالا وذكر ان ابا عثمان سعيد بن الحسن التستري
اخرج اليه تمثالا فذكر انه تمثال لنعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان محمد بن احمد الغزاري اخرج اليه ذلك باصبهان
وحدث به قال محمد بن عدي المنقري حدثنا سعيد بن الحسن
التستري بتستر حدثنا احمد بن محمد الغزاري قال قال
ابو اسحاق ابراهيم بن الحسين قال ابو عبد الله اسمعيل بن ابي
اويس واسم ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن ابي اويس بن
مالك بن ابي عامر الاصبحي ثم القرشي ثم التيمي ابن اخت
مالك بن انس الامام كانت نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عند اسماعيل يعني بن
ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي ۝
قال اسماعيل فامر ابي ابو اويس الحذاء فحذا امثال هذه
النعل بحضرته على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثلها سوا ولها قبالان انتهى **وقوله** ابن اخت مالك
هو وصف لاسماعيل فاعلمه **وقوله** القرشي ثم التيمي ۝
يعني بالولاء كما صرح به غير واحد ولاء الحلف وقال ابن
البراء بسنده السابق الى ابن العربي قال ابن العربي
ثنا اخبرنا القاضي ابو المطهر انبانا ابو نعيم الحافظ انبانا
ابن ابي خلدة انبانا الحارث بن ابي اسامة ثنا سهل ثنا
بن عون قال اتيت حذاء بالمدينة فقلت احذ نعلي فقال
لي ان شئت حذوتها هكذا وان شئت حذوتها كما رايت
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت واين رايت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايتها في بيت فاطمة بنت

عبد الله بن العباس فقلت احذها كما رايت نعل النبي صلى الله
عليه وسلم قال فحذاها لها قبالان قال فقدمت وقد
اتخذها محمد يعني ابن سيرين وقال ابن البراء ايضا قال
ابن العربي انبانا ابو القاسم مكي بن عبد السلام بالمسجد
الاقصى انبانا ابو زكريا البخاري عن محمد بن الحسين بن
الفارسي عن محمد بن جعفر التميمي عن ابي سعيد عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الله انبانا ابو محمد ابراهيم بن سهل الشيبي
ثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة عن ابن ابي اويس اسماعيل
بن عبد الله عن ابيه عن مالك بن انس عن اسماعيل بن
ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي
بعقد ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفتها صارت
اليه من قبل جده عبد الرحمن وصارت الى عبد الرحمن من
قبل ام كلثوم اخت عائشة كان خلف عليها طلحة بن عبيد الله
قال ابن العربي هذا غريب من حديث مالك لم اروه الا
من هذا الوجه انتهى وقد تقدم ان الذي خلف عليها هو
عبد الله بن عبد الرحمن وفي هذه الرواية عبد الرحمن
فلعله سهو كما قدمناه والله اعلم ولاجل اعتماد هولاء ۝
الائمة هذا المثال قدمته على غيره ولم يجد ده بطول
ولا عرض اعتمادا منهم على المشاهدة والمناولة لان كل
واحد يناول المثال لمجازه فيحذي عليه فلذلك لم يقع
تغيير فيه عند الثقاة لانه من امين لامين واصل الجميع
ماخوذ من نعل النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق فهو
برواية العدل عن العدل **فان قلت** اذا لم يوخذ
بالمشاهدة كان معرضا للاختلاف لكونه غير محدود بطول
ولا عرض فمن اين جزمتم بان هذه الصفة موافقة ۝

لما في هذه الاسانيد وما المانع من ان تكون غيرها او غيرة
النا قل غير المامون او غير العارف بالوضع واذا لاح الاحتمال
سقط الاستدلال **قلت** لا نسلم عدم المشاهدة بل هو
ماخوذ بالمشاهدة والمناولة لاعتمادنا فيه على الثقاة الاثبات
لانا نقلناه على هذه الصفة الشاهدة من خط من يوثق به
من العلما الذين صحت لنا الرواية عنهم مطرزنفوها المعتبر
ممثلا على المثال الذي عليه خطوطهم المعروفة واجازتهم
لمن قراها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق احتمال
وقد تادى الينا ذلك والحمد لله من غير ما وجه عن الشيوخ
الجلة ومن جملتهم الحافظان الديبع والسخاوي فانا راينا
خطهما على مثال ابن عساكر في نسخة من جزء معتمدة قراها
جماعة من الاكابر وقريت عليهم ولنذكر ذلك تنبيها للقصد
وردا للجحد فنقول رايت بخط السخاوي على جزء ابن عساكر
في المثال ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم يقول محمد بن عبد
الرحمن السخاوي اخبرني جماعة منهم ابو العباس احمد بن
الشرف الازهري مشافهة قال انبانا الجمال ابو المعالي عبد الله
بن عمر بن علي الحلاوي الازهري انتهى وتقيد عقبه بخط
كاتب الاصل رواية شيخ الحلاوي وهو البدر الفارقي عن
ابي اليمن بن عساكر بجميع ما فيه **قلت** اما اتصال سندي
بالفارقي فقد تقدم في الباب الاول من طريق الخطيب
بن مرزوق اذ روى كما في محلهم جزء المثال عن الفارقي
عن مولفه ابن عساكر رحمه الله **واما السخاوي** فاخبرني
العم الشيخ سعيد المقري عن المفتي ابي الحسن علي بن هارون
عن الامام الشهير ابي عبد الله محمد بن غازي عن الحافظ
السخاوي اجازة **وثبت** اخر هذا التاليف الذي عليه

خط الحافظين

خط الحافظين السخاوي والديبع رحمهما الله بخط ناسخه ما صورته
تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن
شا الله من بعده العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحيم
بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي
الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الحفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه
في الدنيا والاخرة ووالديه وجميع المسلمين حامدا ومصليا
ومسلما ومحسبلا ومحوقلا بتاريخ يوم الخميس اخر النهار رابع
شهر الله الاصم الاصب رجب من شهور سنة احدى وتسعين
وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
ذا الاكرام وعلى اله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان الى
دار السلام انتهى وتقيد عقبه بخط الحافظ السخاوي ما صورته
الحمد لله قرا على صاحبه وكاتبه الشيخ الفاضل المجد المحصل المفيد
زين الدين ابو الفضل الفتح فتح الله المذكور اعلاه نفعه الله
ونفع به بسندي فيه اوله فسمعه الشيخ الفاضل البارع الاوحد
مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن سيدنا
وحبيبنا العلامة شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخري
ابي عمرو عثمان الديمي الشافعي والشيخ المفنن الناظم الناثر
محيي الدين عبد القادر القرشي وذلك في يوم السبت سادس
شهر رجب المذكور بمنزلي واجزت لهم روايته وساير
مروياتي ومولفاتي قاله وكتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوي
ختم الله له بخير وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما انتهى
وتقيد بعده بخط المجاز ناسخ الاصل ما صورته بسم الله
الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا اما بعد فقد قرا العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحيم
بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي

الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الحفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه في
الدنيا والاخرة وجميع المسلمين امين على سيدنا ومولانا الشيخ الامام
العالم العامل العلامة الحبر البحر الفهامه حافظ العصر ابو
عمرو عثمان الديمي الشافعي عامله الله بلطفه والمسلمين امين جميع
مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم جمع الامام الاصيل المسند المعمر
امين الدين ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن
بن عساكر رحمه الله تعالى عود اعلى بنزول قال انبانا به جماعة من
المشايخ منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد
بن يعقوب الاطيحي قال انبانا به الشيخ الزاهد ابو المعالي عبد الله
بن عمر بن علي السعودي قال انبانا به البدر ابو عبد الله محمد بن
شمس الدين احمد بن خالد بن محمد بن ابي بكر الفارقي عن مولفه ابي
اليمن بن عساكر رحمه الله قراءة عليه فذكره واجاز لي الشيخ المذكور
ان اروي عنه جميع الكتاب المذكور وجميع ما يجوز له وعنه روايته
بشرطه وسمعه جميعه عودا على بدء الشيخ الفاضل البارع
الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن
سيدنا الشيخ الامام العالم العامل العلامة مفيد الطالبين بقية
المحققين شمس الدين ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي
اطال الله تعالى بقاه ونفع المسلمين به وببركاته في الدنيا والاخرة
امين وسمعه ايضا بقراتي على الشيخ الاول الشيخ نور الدين علي
ابن ناصر الدماطي والشيخ شمس الدين محمد بن عيسى السويدي
والشيخ عبد الرحمن بن محمد البرهلي بن عمر البهنسي والشيخ عبد الله
المحلي والشيخ محمد بن احمد بن الطلنبغا الحنفي المظفري والشيخ
جمال الدين البحيري الحنبلي وولداه جبل ومحمد والشيخ نور الدين
بن عبد الخالق النشاوي والشيخ ابو بكر بن علي بن محمد الاكيادي
والشيخ احمد بن صلاح الدين الشيلي والشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالي

والشيخ

المدني

والشيخ فياض بن احمد السملاوي والشيخ ابراهيم بن ابراهيم البحيري
السفطي المالكي واجاز الشيخ المذكور لي وللجماعة المذكورين ان
نروي عنه جميع الكتاب وجميع ما يجوز له وعنه روايته لافظا
بذلك بسوالي له غير مرة فتاريخ القراءة الاولى التي سمعها
الجماعة المذكورون يوم الجمعة بجامع الازهر المعمور بذكر الله
تعالى برواق الريافة بين صلاتي العشا خامس شهر الله الاصم
الاصب رجب سنة احدى وتسعين وثمانماية والثانية في يوم
الاحد ثامن شهر ذي القعدة الحرام من عام تاريخه اعلاه احسن
الله تقضيه بمحمد واله والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وكذا اضاف لفظ الشهر
لما لا يجوز اضافته اليه عند الحذاق كما علم وما احسن قول بعض شيوخ
شيوخنا في ذلك. ولا تضف لفظة شهر الاسم. الا الربيعين وشهر الصوم.
ولنرجع فنقول وبعده بخط الحافظ الديمي ما مثاله الحمد لله رب
العالمين اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين صحيح ذلك نفعهم الله بالعلم ونفع بهم وكتبه
عثمان بن محمد الديمي الشافعي عفا الله تعالى عنهما امين انتهى وثبت
بخط المجاز كاتب الاصل على ظهر اول ورقة منه ما صورته الحمد لله
رب العالمين وجد على ظاهر الاصل المنقول عنه ما مثاله قرات
جميع هذا الجزء وهو مثال النعل الشريف على المسندة الاصلية
هاجر وتدعى عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن ابي بكر القدسي
بسندها اسفله فسمعه اولادي محمد محب الدين ابو البركات
وفاطمة ام الحسن حسنا وزينب ام كلثوم ليلى ومريم ام هاني
سلمى وهي حاضرة في الاولى وامهم خديجة بنت ناصر الدين
محمد الزفتاوي ولدها لابي امه وعايشة وابنها محمد بركات
بن احمد الزفتاوي حضورا تاما وزوجة والدي حسنية بنت

احمد الحمصاني وفتاته جوهرة الحبشية وزوجة أخي احمد خديجة
بنت محمد الرفيق واولاده محمد واحمد ابو السعود وابو الفضل عمر في
حضور [illegible] وفاطمة بنت احمد الصعيدية وفتاة كاتبه جوهرة ن
وكان اسمعها لنا المحبوب ولطف الله واجازت المسمعة بسوالي
وناولتهم التمثال الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الثاني ن
سنة ثلاث وسبعين وثمانماية بالمقسم من القاهرة قاله وكتبه
عبد القادر بن عمر بن حسين الدفتاوي وصلى الله على محمد واله
وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى ونقيد اسفل هذا
ما مثاله ووجد ايضا على ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله
الحمد لله سمع جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف لابي
اليمن بن عساكر على الشيخين الاصيلين المسند بن الخير المبارك
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن عمر بن حصن المليوني
الوفائي والمكثرة ام الفضل هاجر وتدعى عزيزة بنت الشرف
محمد بن محمد المقدسي لطف الله بهما بسماعهما له على ابي العباس
احمد بن حسن بن محمد السعيد اوي زادت فقالت والجمال عبد
الله بن عمر بن علي الحلاوي قالا انبانا به البدر الفارقي انبانا
ابو اليمن بن عساكر فذكره بقراءة الامام جلال الدين
عبد الرحمن بن العلامة كمال الدين بن ابي بكر بن محمد
السيوطي الشيخ مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم القلعي وولده ابو
النور محمد امين الدين والفاضل محيي الدين عبد القادر بن عمر بن
حسين الدفتاوي وولده محمد محب الدين وعبد العزيز بن
عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي والحظاله وابو العباس
احمد تقي الدين بن القاضي محمد محب الدين بن احمد الخناق الحنبلي
الفوشي وهو حاضر في الثانية وفتاة نافع الزنجي وصح وثبت
في يوم الاربعا سادس جمادى الاولى عام سبعين وثمانماية ن

بالصالحية

بالصالحية النجمية بايوان الحنفية بالقاهرة المعزية واجاز لنا
ما يجوز لهما روايته قال ذلك وكتبه عبد العزيز بن فهد الهاشمي
المكي الشافعي لطف الله به امين وصلى الله على سيدنا محمد واله ن
وصحبه وسلم تسليما انتهى ومن روى تاليف ابن عساكر
عن الشيخ عبد العزيز بن فهد وغيره ابنه الشيخ محمد الدعو جار الله
رحمه الله وقال اخبرنا المشايخ الاربعة منهم الحفاظ الثلاثة ن
سيدي والدي العلامة الرحلة شيخ المحدثين ابو فارس عز الدين
عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي وشيخ السنة المؤرخ العمدة
شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي نزيل الحرمين ن
الشريفين والامام الحجة المتقن جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن
بن ابي بكر السيوطي والعلامة المعمر خاتمة المسندين وشيخ المقرئين
شرف الدين ابو الفضايل عبد الحق بن محمد السنباطي الشافعيون
رحمة الله عليهم شفاها من الاولين وكتابة من الثالث وقراءة
على الرابع في ظهر يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى عام خمسة عشر
وتسعماية امام المدرسة القطيفية بالرواق الشامي من المسجد الحرام
قالوا اربعتهم اخبرتنا به الشيخة المكرمة الاصيلة ام الفضل
هاجر ثم سرد نحو ما قدمناه وذكر في موضع اخر انه سمعه معه ن
على الشيخ عبد الحق السنباطي جماعة منهم ابنا الشيخ عبد الحق
المذكور العالمان المقري كمال الدين محمد والمدرس شهاب الدين
احمد والعالم محب الدين وعمهم الشيخ المعمر شهاب الدين احمد
ومنهم الشيخ كمال الدين الحرفوش بركات ومحيي الدين ابو صالح ن
عبد القادر بن الشيخ عبد العزيز بن فهد في جماعة اخرين يطول
تعدادهم وقد اتصل سندي والحمد لله بهذه الطرق من
غير ما وجه وتدا خرني طريق الشيخ بن فهد اجازة شيخنا العلامة
المولف القاضي سيدي الحاج احمد بن ابي العافية المكناسي الشهير بابن

القاضي قدس الله روحه عن الشيخ عبد الرحمن بن اخي الشيخ عبد العزيز
بن فهد عنه وهي عالية ولله الحمد وكتب لي رحمه الله خطه
بذلك وهو الثقة لكن انباني بعض اهل مكة المشرفة ان الشيخ
عبد الرحمن بن فهد لم يرو عن عمه عبد العزيز وانما روى عن
ابنه الشيخ جار الله عنه فان صح هذا انحط السند درجة ثم
اخبرني من لا اتهمه من اكابر اهل مكة ممن ادرك الشيخ عبد الرحمن
المذكور انه روى عن عمه واخذ عنه كثيرا فبان بذلك عدم صحة
ما قاله ذلك الرجل وبقي السند على علوه ولله الحمد فالله اعلم
واخبرني ايضا شيخنا ابن القاضي المذكور عن العلقمي عن الشيخ
عبد الحق السنباطي بالتقدم وغيره من كل ما يجوز له وعنه روايته
بشرطه المعتبر فان قلت ما اسلفتموه عن عدة شيوخ
كابن العربي ومن قبله لا يقتضي انهم مثلوا المثال في الورق
كما فعلتم انتم وانما فيه حذو النعل على النعل وذلك غير بديع
قلت اذا احتذيت النعل على النعل يرجع المثال بنفسها
في الورق فهو معنى ما حقيقة ما يدل عليه كلام العراقي الاتي قريبا
عند ذكر المثال الثاني وكما فعل ابن رشيد وغيره كما ياتي
في الخاتمة وايضا فاي فرق بين حذو المثال من الجلد
او من الورق وقد راينا عدة امثلة من الورق محاكية
للنعل كما يحاكي بالجلد منها ما اعتمده اكثر من قدمناه من
الائمة الاعلام وليس الخبر كالعيان ولئن سلمنا الايراد فلنا
حجة في فعل ابن عساكر وابن مرزوق والسخاوي والحافظين
السيوطي والديبع وغيرهم ممن قدمنا انه روى مثال ابن عساكر
على ان ابن عساكر لما سرد اسانيد ابن العربي وغيره مثل
بعدها المثال وهو يدل على نحو ما ذكرناه فان قلت
سلمنا ان الورق والجلد سواء لكن نقول ان المطلوب ان يقص

الورق

الورق على مقدار النعل كما يحذى النعل على النعل وانتم لم تفعلوا ذلك
بل جعلتم ذلك بالخطوط في ورقة اكبر من النعل ثم جعلتم فيها
مقدار النعل وصفتها مدلولا عليه بالخطوط والخارج عن الخطوط
زائد قلت لنا في ذلك اسوة بابن عساكر ومن ذكر من العلماء
ممن تقدمه او تاخر عنه فانهم فعلوا كما فعلنا على ان الظاهر انه لا فرق
بين ما كان بطريق اللفظ والخط والله سبحانه اعلم فان قلت
لم خالفتم ابن عساكر وهؤلاء الذين اقتصروا على هذا المثال وذكرتم
انتم عدة امثلة مع ان اتباع هؤلاء هو المطلوب والعدول عما اعتمدوه
غير محبوب قلت لما راينا حافظ الاسلام زين الملة والدين العراقي
رحمه الله ورضي عنه اعتمد في الفية السيرة له مثالا لا نسبة بينه وبين هذا
بعض مخالفة آثرنا بحثا لما اقتدينا به اذ هو الامام الذي سلم له
في فنون الحديث حتى قيل انه المجدد على راس الثامنة كما اشار
اليه الحافظ السيوطي رحمه الله فان قلت سلمنا ذلك
وهلا اقتصرتم عليه مع ما قبله لكونهما عن هؤلاء الاعلام الذين
لا تسوغ مخالفتهم بوجه من الوجوه واقتفينا مصيبهم يبلغ
الامل ما يرجوه قلت قد لوحنا فيما سبق الى ان الاربعة التي
ذكرناها بعد المثالين الاولين لا تقوى قوتهما وان كان بعضها
منقولا عن بعض الائمة واشرنا الى اننا بنينا على الاحتياط وان
مثل ذلك لا يضر فان قلت اذا كان الامر على ما وصفت
فلاي معنى تركت المثال المستخرج من الخزانة السلطانية
العثمانية الخاقانية المرادية اعلى الله كلمتها وصورتها ولدى
ايدي خواص خدمتها قلت لم يثبت عندي فيه سند اعتمد
عليه ولا وجه عن ان الصحة اليه بخلاف ما ذكرته في الامثلة فاني
عرفت جهة روايتها وان اختلفت في القوة فلو صح لي طريق
فيما ذكرتها مع ما ذكرت فمن صح عنده سندها فليتبعها

فإن قلت ما سبب الاختلاف والقلة في هذه الامثلة اساعدول قلت يحتمل عندي وجوها احدها تعدد النعل النبوية التي حصل التمثيل بها وقد سبق فيما نقله ابن عساكر عن الحذاء انه حذا على نعل ام هاشم فاطمة بنت عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وفي كلام ابن العربي الحذو على نعل كانت عند المخزومي واصلها لعايشة رضي الله عنها ثم انتقلت لاختها ام كلثوم كما سبق فيمكن انها كانت غير التي عند فاطمة بنت عبد الله بن العباس رضي الله عنهم على ان سياق ابن عساكر لكلامهما فيه اشارة تدل على عدم الاختلاف بينهما وان قدر التعدد فليتامل والله اعلم الثاني ان الممثل عليها نعل واحدة وهي التي كانت بالاشرفية بدمشق وكانت ظاهرة ثم حمل عليها ابن يونس وغيره كما ياتي في الخاتمة عن ابن رشيد والقياس عليها وبالحمل لتلك الاشياء عليها لبس كالقياس بعدها حسبما سنذكره ان شاء الله مصرحا به في الخاتمة عمن شاهدها باتم مما اشرنا اليه الان لكن بهذا الجواب انما يتاتى احتماله من غير مثال ابن العربي لانه يمكن ان يكون ماخوذا من هذه النعل واما مثال ابن العربي وهو الذي اعتمده ابن عساكر وغيره واحد فلا يدعي فيه ذلك لان الحذو فيه انما كان حذوه على غير نعل الاشرفية على ما لا يخفى الثالث ان الاختلاف اليسير يغتفر والامثلة قد توخذ على التقريب والله اعلم بحقيقته في ذلك كله فان قلت هل المنافع الاتية والخواص مقصورة على الاولين او عامة قلت قد شاهدنا لكل واحد من الثلثة الجميع منافع واخبرنا به الثقاة وما ذلك الا ببركة صاحب النعل صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالذات علينا لا ننكر ان ما كان اكثر محاكاة للنعل الكريمة مثله المزية العظمى وعلى الجملة فقد اتينا بما ثبت لدينا

ووصل

ووصل علمه الينا اذ لم نخترع شيا من تلقا انفسنا وانما اقتدينا بغيرنا من ائمة الدين والله تعالى مطلع في جميع ذلك على نيتنا انه عالم بسر وعلانيتنا وليس قصدنا التحقيق سوى التبرك باثاره صلى الله عليه وسلم وجمع ما تفرق في هذا الغرض مما لم نر احدا جمعه كما جمعناه واودع فيه مثل ما اودعناه ولله الحمد والمنة واتينا بما فيه كفاية وان كان في هذا المنحى للائمة تصانيف حافلة وبالبغية في التحصيل وافية وقد بذلنا المجهود فنحن نعتذر ودون اذ لم نقف عليها سوى ما ذكرناه من تاليفي التينبتي وابن عساكر وهما صغيران جدا واوراق البلقيني وهي اصغر من الجميع نفعنا الله بقصدهم الجميل وبلغنا واياهم بجاه المصطفى صلى الله عليه وسلم غاية التأميل وحسبنا الله ونعم الوكيل وهذه صفة المثال الاول وعلى الله سبحانه المعتمد والمعول





واما المثال الثاني فهو معتمد حافظ الاسلام خادم
سنة النبي عليه الصلاة والسلام ذو المعارف الكاملة والاحوال
محمودة الدين في احد الاقوال الشيخ الامام زين الدين عبد الرحيم
العراقي الاثري الشافعي صاحب التاليف العديدة والمناهج
السديدة رحمه الله ورضي عنه وقد اتصل سندنا به من
طرق كثيرة منها ما سبق الى الجنيد بن مرزوق عنه
رضي الله عنه وهذه الصفة المذكورة هنا موجودة في نسخة
معتمدة من الفيته التي بين فيها السيرة النبوية منتظمة
ووصف بعض الاحوال المحمدية المعظمة ومن جملة ما ذكر
فيها وصف النعل الطاهرة ذات المحاسن الباهرة
وتحديدها بالطول والعرض وتشريفها بسيد اهل
السموات والارض الشفيع يوم العرض
محمد المصطفى الهادي الى السبل ذو المعجزات امام الخلق والرسل
خير البرية من بدو ومن حضر واكرم الناس من حاف ومنتعل
وقد سبق ما ذكره رحمه الله من ذلك الشيخ الامام الحافظ العلقمي
في حاشيته على الجامع الصغير في احاديث البشير النذير
اذ قال ورد ان طول نعله صلى الله عليه وسلم شبر واصبعان
وعرضها مما يلي الكعبين سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقها
ست وراسها محدد وعرض ما بين القبالين اصبعان
انتهى وهو عين ما في الالفية لانه رحمه الله اتى بمثل ما في الالفية
وسلمه وناهيك به وان كان بعض الحفاظ قال اني لم اقف
على هذا التحديد الا للعراقي وكفى به حجة لمن اقتفى نهجه وهو
الامام الذكي اعترف بتقدمه الانام ووصفوه بحافظ مصر والشام
وناهيك بهذا الكلام في هذا المقام
اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

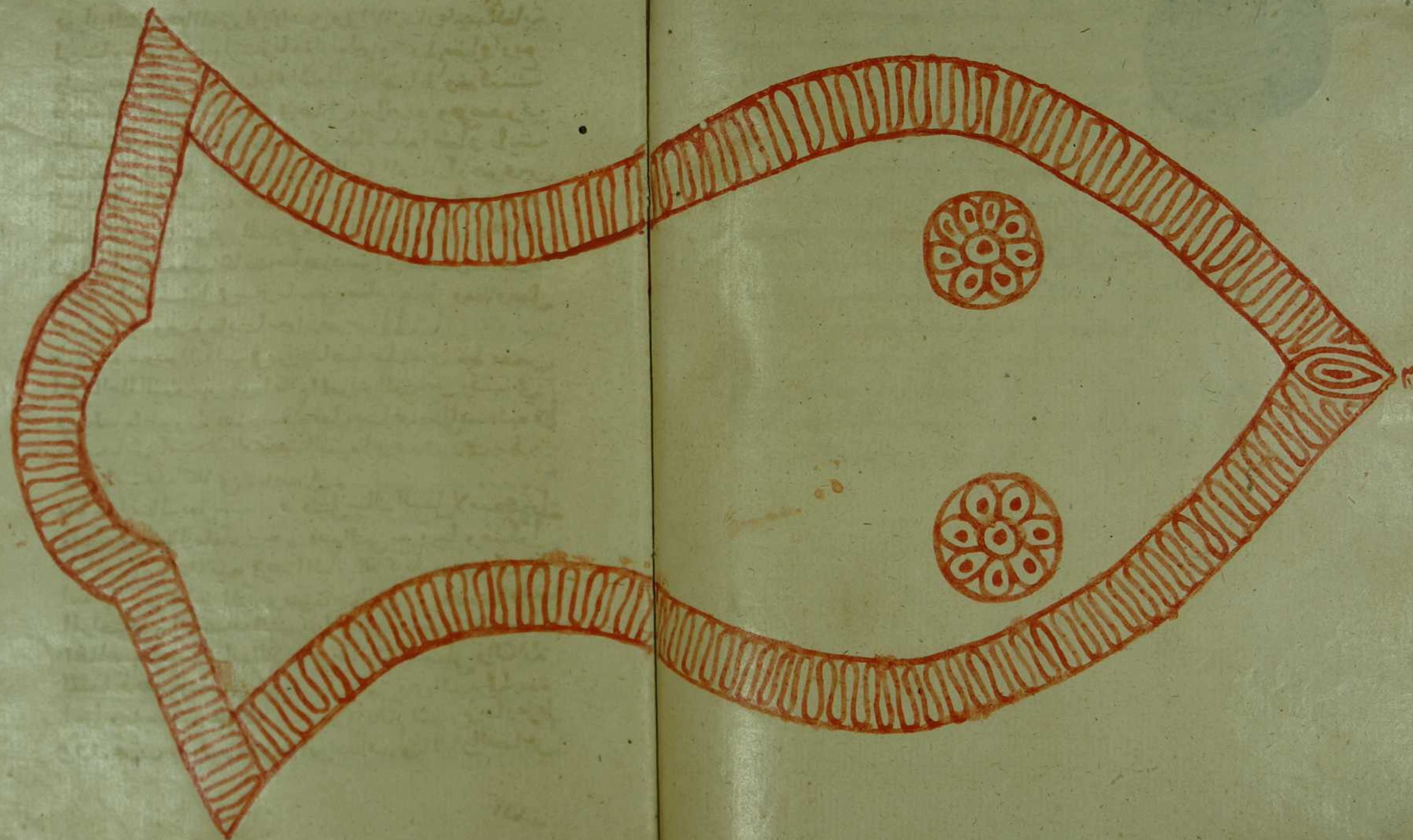
مع

٦١

مع ان صاحب سبل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد غير معترض
عليه بل اقره وناهيك باطلاع هذا البحر الوافر المديد ونص
ما في الالفية الشريفة الموصوفة قوله رحمه الله ورضي عنه فيها
وفي نعله الكريمة المصونة طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالان بسير وهما سبتيتان سبتوا شعرهما
وطولها شبر واصبعان وعرضها مما يلي الكعبان
سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوق ذا فست فاعلم
وراسها محدد وعرض ما بين القبالين اصبعان اضبطها
وهذه تمثال تلك النعل ودورها اكرم بها من نعل
فقوله رضي الله عنه لها قبالان بسير اي من سير ويحتمل ان تكون
الباء ظرفية اي في سير وقد تقدم عند ذكر الاحاديث ما يشعر
بذلك **وقوله** وهما سبتيتان اي النعلان سبتيتان سبتوا
شعرهما اي ازالوه كما سبق تفسيره في الباب الاول وهذا احد
الاقوال في معنى السبتية وقد سردناها فيما سبق فراجعها
ان شئت و وصل رضي الله عنه همزة اصبعان مع انها
مقطوعة لضرورة الوزن **واما قوله** مما يلي الكعبان
فالكعبان فيه مرفوع على الفاعلية والمفعول محذوف اي
مما يليه الكعبان وانما نبهت عليه لان بعض الناس قال
انه منصوب على المفعولية ولكنه جار على لغة من يلزم المثنى
الالف في جميع الاحوال كقوله اعرف منها الجيد والعينانا
ومنخرين اشبها ظبيانا ومنه ان هذان لساحران
في احد الوجوه حسبما هو معروف في محله **وقوله**
وهذه تمثال تلك النعل كانه انثه اعني التمثال مع انه
مذكر باعتبار تاويله بالهيئة او الصفة او على حذف مضاف
او نحو ذلك اي وهذه صفة تمثال تلك النعل وليس في



قوله التقيا مع نعل ابطا لكون احداهما معرفة والاخرى نكرة
وذلك مما يدفع الابطا حسبما تقرر في فن العروض وعلى ان نظم
رحمه الله نظم فقيه والمقصود الافادة وهي حاصلة على كل حال
وقد سلك هذه الطريقة جماعة من العلما الصلحا اعني عدم
تحسين النظم اذ قصدهم الجميل ايصال المعاني الى السامع ولم
يشتغلوا بحوك الكلام على طريقة الادبا كابن الوردي وانظاره
فجزى الله الجميع عن الدين خيرا و لقد كان شيخنا مفتي مدينة
فاس العلامة سيدي الشيخ محمد القصار القيسي الفاسي الغرناطي
الاصل كثير الاصلاح لابيات الفية العراقي في علوم الحديث
وكنت لا احب ذلك منه مع ان مقصده رحمه الله حسن والتسليم
اسلم والله سبحانه اعلم وهذه صفة المثال
الثاني الحاكي لنعال من اوتي السبع المثاني
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وقد حررت من نسخة مقروءة
معتمدة موثوق بها من هذه الالفية بعد قوله وهذه مثال
تلك النعل البيت الذي اتحفت به مماس النعل وفيه غير خفية



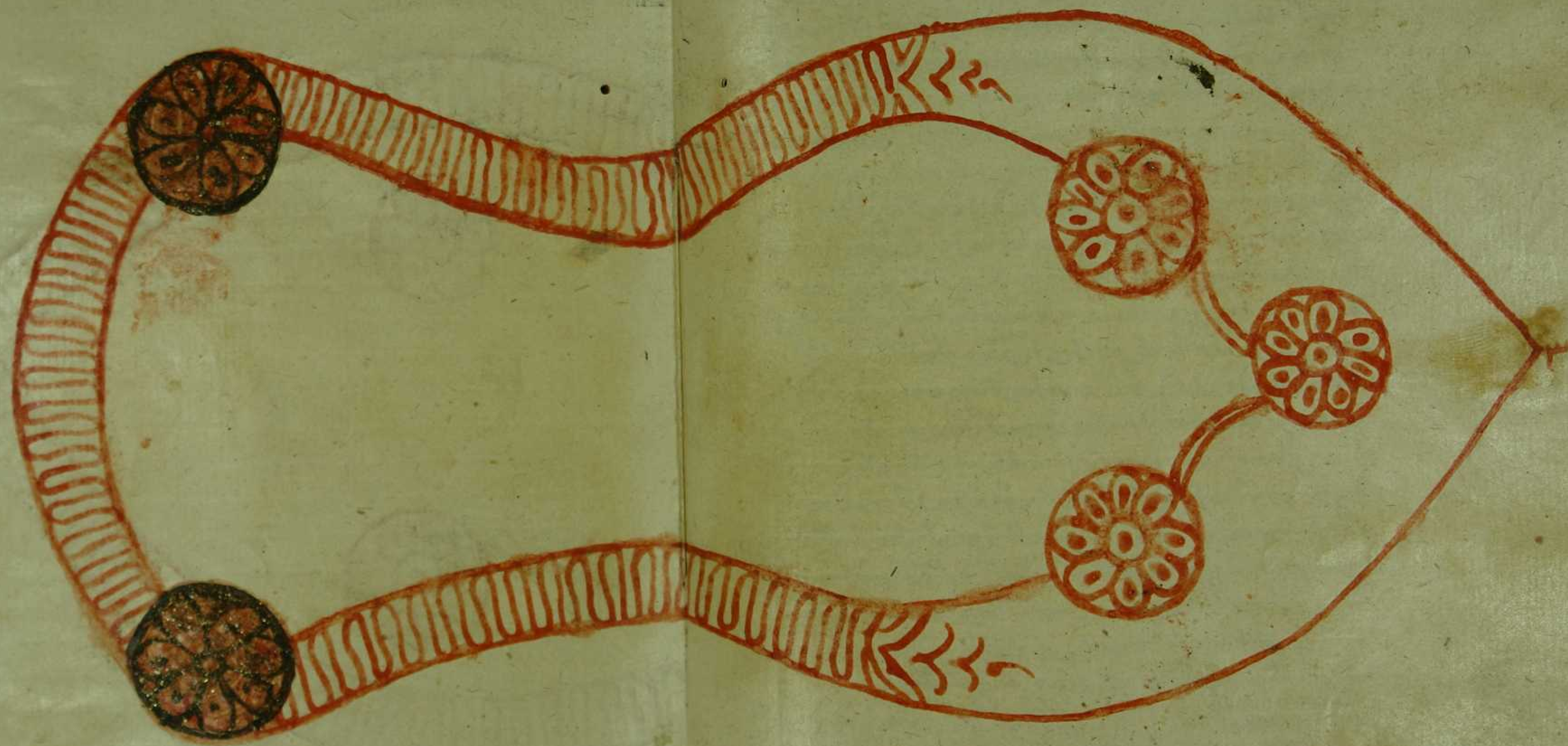
فهذان المثالان هما المعتمدان كما سبق وفي الاقتصار عليهما كفاية
لمن رشد وقنع ولكني رايت زيادة اربع لهما في التعظيم مثيل واربع
واثبت بها على وجه الاحتياط والتبرك والاغتباط وقد كنت
ذكرت في النفحات العنبرية في نعل خير البرية وهي صغرى
بالنسبة الى هذه التي جعلتها كبرى مثالا سابعا ثم اني رايت
اسقاطه بعد امعان النظر وتحري النقل المعتبر اذ هو عين
المثال العزا في المتقدم فاسقطته من هذا الموضع لذلك وبهذا
يحصل الجواب عما يتوهمه المتوهم ولولا ان تلك سارت بها الركبان
قبل ان اسقطه منها لكانت مثل هذه سوا والخطب يسير والمنة
سهل والله المسئول في ستر ما سبق منا من خطل وخطا وجهل
بفضله كثير وهو على ما يشاء سبحانه قدير **المثال الاول**
من الاربعة وهو الثالث في ترتيبنا هنا نقلته من خط بعض
اكابر العلما المتقدمين من اعلام المغرب المعتبرين وكتب في
وسطه ما صورته هذه صفة نعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وكتب باثره انشدني الشيخ الفقيه ابو عبد الله بن سلمة
قال انشدني الكلاعي رحمه الله ٭ شعر
يا ناظرا تمثال نعل نبيه ٭ قبّل مثال النعل لا متكبرا ٭
واعكف به فلطالما عكفت به ٭ قدم النبي مروّحا ومبكّرا ٭
الى اخر الابيات الاتية في هذا الباب الذي يليه بعد ان شاء
الله تعالى والكلاعي المذكور هو حافظ الاندلس ومحدثها وبليغها
المولف الكبير الشهيد الشهير ابو الربيع سليمان بن سالم
الكلاعي صاحب كتاب الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة
الخلفا وهو من احسن الموضوعات المعتمدة في السير في اربعة
اجزا وعليه يعتمد علما المغرب وهذا الامام اشهر من نار على علم
وقد عرّف به تلميذه الحافظ ابو عبد الله بن الابار القضاعي

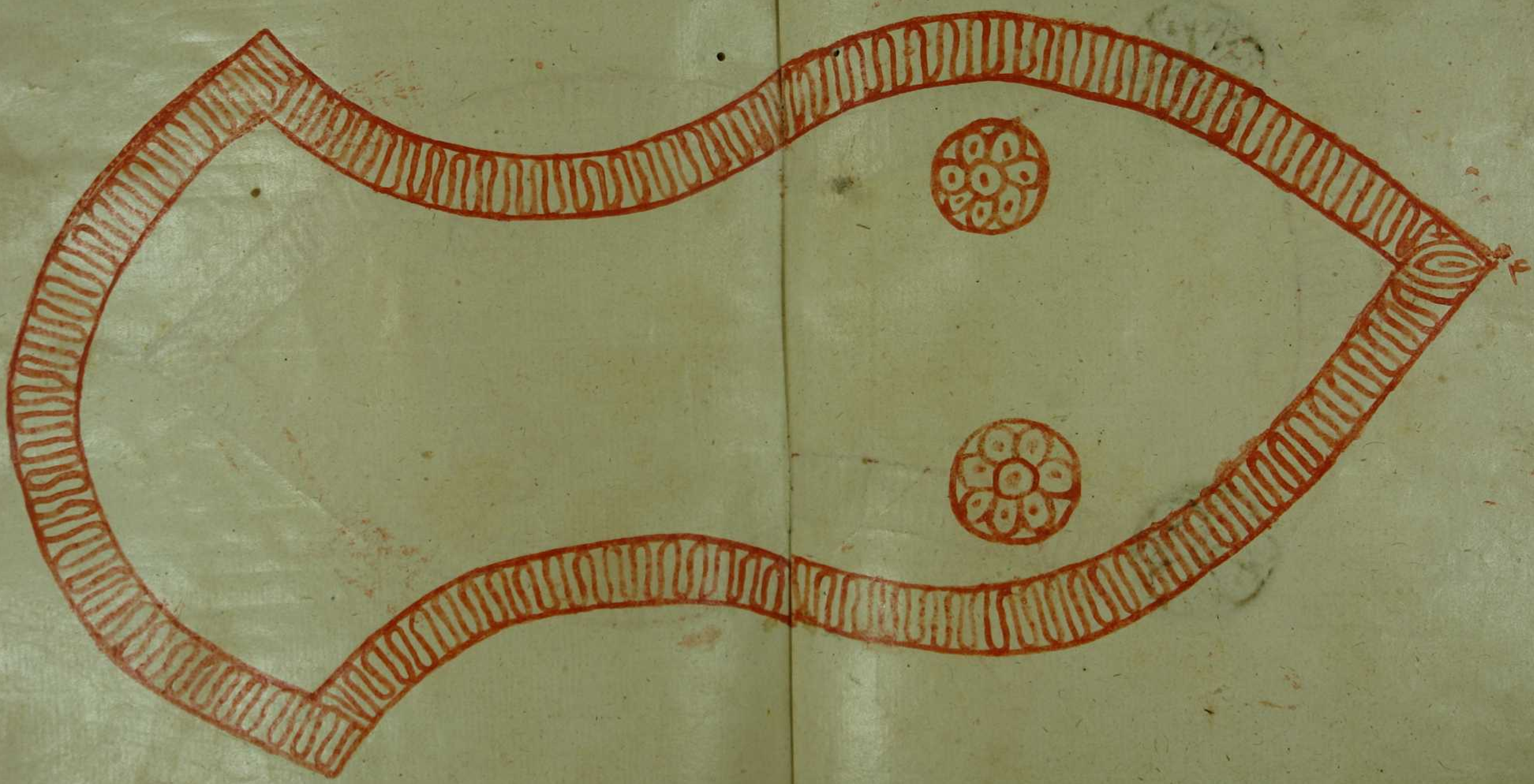
الكاتب

الكاتب رحمه الله ورضي عنه وسياتي لهذا الامام الكلاعي نظم
بديع في المثال في حرف اللام وغيره من الباب بعد هذا
ولبيت هذه الابيات الرائية للكلاعي المذكور بل هي لابن سعد
الخير حسبما ياتي ان شا الله تعالى فلعله تمثل بها والله سبحانه اعلم
و التعريف بالكلاعي لابن الابار المذكور في كتاب الذيل والتكملة
لكتابي الموصول والصلة فليراجعه من اراده وقد عرف به
صاحب نور النبراس باختصار **المثال الثاني**
من الاربعة وهو الرابع في وضعنا نقلته بالمغرب عن بعض
الاخيار ورايته فيه متداولا بايدي الناس متلقى بالقبول
مشاهد المنافع مجرب الاجابة معظما عند اهل تلك الديار
بلغهم الله المامول والاختيار فاردت ان لا اخلي هذا الكتاب
منه وان لم اعرف الاصل الاول المنقول عنه **المثال**
الثالث من الاربعة وهو الخامس في ترتيبنا نقلته من
بالمغرب من خزاين ملوكه موالينا الاشراف وهو من ذخايرهم
النفيسة العالية الاوصاف ايدهم الله على الكفار وعلى بعض
الرماة واعانهم على ما فيه صلاح الدنيا والدين وسلك بهم
سبيل المهتدين وقد شاهدت بركته في سفرنا في البحر
عند ما كادت تغرقنا امواجه المتلاطمة حسبما ذكرته في النظم
الاتي في الخاتمة واخبرني بعض الاصحاب انه اعني هذا
المثال مروي عن بعض العلما الافاضل ولم يسم لي هذا
الفاضل **المثال الرابع** من الاربعة وهو السادس
مما انتخبناه نقلته من خط بعض من يوثق بروايته ويعتمد
على روايته من اهل الصلاح والخير والدين السالكين سبيل
المهتدين وقد ذكر انه نقله من خط بعض الصلحا المقتدى بهم
الذين يتادب بادابهم من اهل مكة المشرفة زادها الله

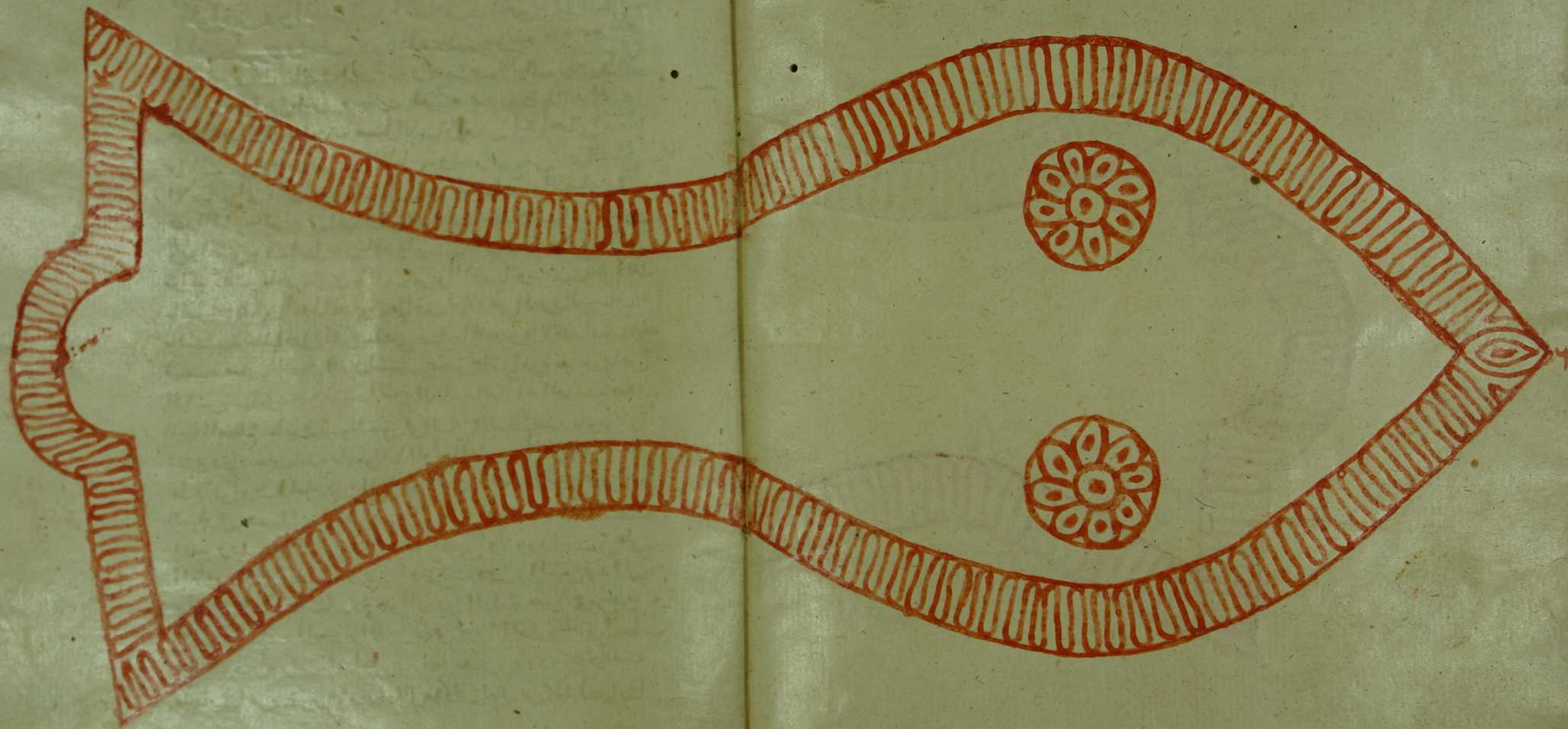
تشريفا وتعظيما وتوقيرا وتكريما وذكر عنه ان المثال كان متداولا
بينهم مشهورا بالبركات عندهم على ان الذي بينه وبين بعض
الامثلة السابقة من الاختلاف يسير ولعله احدها الا انه وقع
فيه بعض تغيير ممن ليس من النقلة ببصير بهذا التحرير
وقد قيل ان الامثلة توخذ على التقريب عند من يرى ان لا تعنيف
في ذلك ولا تثريب والذي اقتضته التجربة ان الخواص الالهية
توجد كلها او جلها في هذه الامثلة **وقد** شاهدنا ذلك وليس
الخبر كالعيان وقد قدمنا قريبا انا كنا ذكرنا في تاليفنا الاول
مثالا سابعا وجد في بعض نسخ الفية العراقي ثم ظهر لنا حذفه
واسقاطه لما وجدنا مثال العراقي في النسخة المروية المعتمدة
المقروءة اذ لا يمكن فيه التعدد لاستناده الى قول العراقي
وهذه تمثال تلك النعل فلا يمكن ان يكون لهذا البيت الواحد
مثالان مختلفان اذ لو كانا لصرح بهما الشيخ رحمه الله **وبالجملة**
فقد تحرينا بقدر الطاقة والجهد واتينا بالميسر فيه اختلاف
يقتضي البعد والله مطلع على نيتنا عالم بسرنا وعلانيتنا وهو
المرجو سبحانه ان يضفي علينا حلل عفوه ويوردنا من رضوانه
مناهل صفوه ويوفقنا في القول والعمل ويبلغنا من خير الدارين
الامل بجاه خاتم الانبيا والرسل الهادي الى اقوم السبل
البشير النذير السراج المنير سيد العجم والعرب اول من
تنشق عنه الترب المخصوص بالايثار والقرب
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

وهذه صفات الاربع الباقية على ترتيبها
جعل الله سعيي فيها مشكورا ونفعني بها امين









الباب الثالث في ايراد نبذة من المقطعات الرايقة والقصايد الفايقة المقولة في المثال المعظم ووصف دره المنظم مرتبة على حروف المعجم

على ما يسره الله الذي وفق لجمعه والحمد من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من لقيته عصره حاطا الله الجميع من الاغيار وسلك بهم سبل الاخيار امين اعلم جعلني الله واياك ممن يتذكر من اولي الالباب ويسر للجميع من العمل الصالح الاسباب اني ذاكر ما حضرني الآن من المقطعات والقصايد في هذا الباب المقولة في المثال الطاهر ووصف جماله الباهر وقد اعتنى بذلك اهل مغربنا فقد يما وحديثا اتم اعتنا وادخروا من ثواب ذلك ما هو حري بالادخار والاقتنا وستقف على ذلك بالغرب واما اهل المشرق فلم اقف لهم الا على النزر اليسير بالنسبة لكلام اهل الغرب اعني غير اهل العصر والا فقد انشدني لننسه بعض الاعلام الذين لقيتهم عصره جملة وافرة مد ورطعن المحاسن سافره ومنهم الشيخ العلامة الدراكة الفهامة صدر العلما العظام حايز قصب السبق في النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ فتح الله بن سيدنا ومولانا الولي العارف الذي فاضت عليه عوارف المعارف الزاهد الورع العابد الشيخ محمود البيلوني حفظ الله الخلف ورحم السلف وسبب ذلك انه حفظه الله وقف على ما وضعته في هذا المعنى اولا وقد اشتمل على اكثر من مايه قصيدة وغيرها فتحركت همته الشريفة الى محاكاتهم فاجاد ما شاد وهو الفصيح البليغ مقولا حين عزمت على ابداء هذه النسخة الكبرى في هذا القصر الذي احطت ببعض خبرا رايت ان احلي جيدها بدرره ودررهم واثبت فيها شيا من غررهم مضافا الى ما كان لدي من كلام اصحابنا

اهل المغرب

اهل المغرب وما يناسبه من كلام غيرهم المعجب المغرب يبلغ العدد اثنين وعشرين وثلاثماية او اكثر على ما ياتي بيانه وذلك جمع لم اسبق اليه فيما علمت وبالله اعتصمت وامنت بفضل الله وسلمت وستري عند مطالعته ما يثلج الصدر ويقر العين ويتكفل ان شا الله بسعادة الدارين

حرف الهمزة فيه ما بين قصيدة وغيرها بحسب ما حضر في الوقت تسع قال محمد بن فرج السبتي متبعا بحرف الروي ملتزما ذلك في كل حرف في كتابه المذكور في الخطبة جاريا على السنن السوي وسقط من حرف الواو الى اخره في النسخة التي وقفت عليها وقصدي لنتكميل ما بقي منه بعض اصحابنا من اهل فاس حسبما يذكر في محله ان شا الله تعالى

امثال نعل كان يلبسها الذي   اذا عدت الارسال ليس له كفو
ابو القاسم الاسمى الذي وطي السما   باخمصه ليلا فشرفها الوطو
اقبل في طرس حواك كانني   عليل وفي تقبيل شكلك لي البرو
انا المرء بالاثار من هويته   قنعت وقد يحظى اذا اقنع المرو
احمد لا يهوى الفواد سواك ما   تقدم عود الشي في الرتبة البدو

وقال جامع هذا المولف الفقير احمد بن محمد المقري اخذ الله بيده ولم التزم الابتدا بحرف الروي كما فعل السبتي لما فيه من التكلف

لك الله من تمثال نعل كريمة   بخير الورى فاقت سنا وسناء
يحق لذي داء يلازم وضعه   على حر وجه ان يحوز شفاء
وذاك دليل في ما تر من علا   على كل اوج اذ اجاب نداء
ومن ذا الذي يحصي قضايا احمد   وقد جود القران فيه ثناء
عليه من الرحمن ازكى تحية   توشى لمدح الشريف بناء
مع الال والاصحاب مع ذكر اسمه   شجي فاراح الذكر عنه عناء

وقلت دوبيت

ثناء

لعله شجي اراح الذكر عنه عناء

الباب الثالث في ايراد نبذة من المقطعات الرائقة والقصايد الفايقة المقولة في المثال المعظم ووصف دره المنظم مرتبة على حروف المعجم

على ما ابرزه الله الذي وفق لجمعه والهمه من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من لقيته عصره حاط الله الجميع من الاغيار وسلك بهم سبل الاخيار امين اعلم جعلني الله واياك ممن يتذكر من اولي الالباب ويسر للجميع من العمل الصالح الاسباب اني ذاكر ما حضرني الآن من المقطعات والقصايد في هذا الباب المقولة في المثال الطاهر ووصف جماله الباهر وقد اعتنى بذلك اهل مغربنا قديما وحديثا اتم اعتنا وادخروا من ثواب ذلك ما هو حري بالادخار والاقتنا وستقف على ذلك بالغرب واما اهل المشرق فلم اقف لهم الا على النزر اليسير بالنسبة لكلام اهل الغرب اعني غير اهل العصر والا فقد انشدني لنفسه بعض الاعلام الذين لقيتهم عصره جملة وافرة بها ورصعن المجالس سافره ومنهم الشيخ العلامة الدراكة الفهامة صدر العلما العظام حايز قصب السبق في النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ فتح الله بن سيدنا ومولانا الولي العارف الذي فاضت عليه عوارف المعارف الزاهد الورع العابد الشيخ محمود البيلوني حفظ الله الخلف ورحم السلف وسبب ذلك انه حفظه الله وقف على ما وضعته في هذا المعنى اولا وقد اشتمل على اكثر من مائة قصيدة وغيرها فتحركت همته الشريفة الى محاكاتهم فاجاد فما شاد وهو الفصيح البليغ مقولا حين عزمت على ابتداء هذه النسخة الكبرى في هذا القصر الذي احطت ببعض خبرا رايت ان احلي جيدها بدرره ودررهم واثبت فيها شيا من غرره مضافا الى ما كان لدي من كلام اصحابنا

اهل المغرب

اهل المغرب وما يناسبه من كلام غيرهم المعجب المغرب فبلغ العدد اثنين وعشرين وثلاثمائة او اكثر على ما ياتي بيانه وذلك جمع لم اسبق اليه فيما علمت وبالله اعتصمت وامنت بفضل الله وسلمت وستري عند مطالعته ما يثلج الصدر ويقر العين ويتكفل ان شا الله بسعادة الدارين

حرف الهمزة

فيه ما بين قصيدة وغيرها بحسب ما حضر في الوقت تسع قال محمد بن فرج السبتي مبتديا بحرف الروي ملتزما ذلك في كل حرف في كتابه المذكور في الخطبة جاريا على السنن السوي وسقط من حرف الواو الى اخره في النسخة التي وقفت عليها وقصدي لتكميل ما بقي منه بعض اصحابنا من اهل فاس حسبما يذكر في محله ان شا الله تعالى

أتمثال نعل كان يلبسها الذي ۔ اذا عدت الارسال ليس له كفو
ابو القاسم الأسمى الذي وطي السما ۔ باخمصه ليلا فشرفها الوطء
أقبل في طرس حواك كانني ۔ عليل وفي تقبيل شكلك لي البرء
انا المرء بالاثار ممن هويته ۔ قنعت وقد يحظى اذا اقنع المرء
احمد لا يهوي الفواد سواك ما ۔ تقدم عود الشي في الرتبة البدء

وقال جامع هذا المولف الفقير احمد بن محمد المقري اخذ الله بيده ولم التزم الابتدا بحرف الروي كما فعل السبتي لما فيه من التكلف

لك الله من تمثال نعل كريمة ۔ بخير الورى فاقت سنا وسناء
يحق لذي داء بلاثم وضعه ۔ على حر وجه ان يفوز شفاء
وذاك دليل في مآثر من علا ۔ على كل اوج اذ اجاب نداء
ومن ذا الذي يحصي قضايا احمد ۔ وقد جود القران فيه شفاء
عليه من الرحمن ازكى تحية ۔ توشي لمدح الشريف بناء
مع الال والاصحاب مع ذكر اسمه ۔ شج فازاح الذكر عنه عناء

ثناء

لعله شجي ازاح الذكر عنه عناء

وقلت دوبيت



على لسان دال المثال على طريقة السبتي في البدء بحرف الروي

إنني بمثال نعل لإمام الانبيا • احمد المحمود من خص بفضل وحبا •
ايها الناظر حسنا راق عين الاصفيا • ان ترد كشف ظلام واهتدا ابضيا •
اطل اللثم وعظمني بلا قصد ريا •

وقلت دوبيت

تمثال نعل صاحب الاسرا • يا حسن سناه مشرقا للرائي •
فالكل يرجع بلاغة مدحته • بالعجز تعود ذاته للراء •

وقلت ايضا وهو من الدوبيت

لله مثال نعل من قد جاء • بالدين وعم بالهدى الارجاء •
تتبع وصلا بحسنه متبهجا • واستشف به يزيح عنك الداء •

وانشدني من لفظه لنفسه سيدنا نادرة الاعصار وغرة الامصار العلامة الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله تعالى قوله على طريقة السبتي رحمه الله تعالى •

تمثال نعال سيد قد جاء • بالحق شذاه عنبر الارجاء •
من عظم قدره يعش في دعة • لم يخش بطول الالجاء •

وانشدني منه ايضا لنفسه

في مثل نعال صاحب الانباء • باليمن شفاء كل ما من داء •
فالثمه مصليا عليه مائة • وامسحه على المحل باستيفاء •

وانشدني ايضا لنفسه من الوافر قوله

مثال نعال خير الانبياء • هو الباب المجرب للشفاء •
هو السبب المبلغ كل سول • بتحقيق الظهور من الخفاء •
ولم لا وهو اكرم مثال نعل • وطئ قدما سمت فوق السماء •
والصق خدا منها بوجه • له اللثم الثري قصد الثراء •
وان ما سارم تبرح لديه • بمحض الطوع في فرط الحياء •
توافق في السرير مع التواري • وتخدم في الصباح وفي المساء •
فهل من بعد هذا من رقي • بعالي نسبة عند انتماء •

فقبله

فقبله وقابله بقلب • قد اعتقد النجاح بلا امتراء •
والصقه بخدك واضرع • بجد في التوجه للدعاء •
فان اليمن فيه غير خاف • وهل ترجى الظهيرة بالخفاء •
وان ليمنه سرا بديعا • لقد ملا القلوب من الضياء •
وباليمن النجاح لكل قصد • فكيف بيمن خير الاصفياء •
فيا نعم المثال لخير نعل • ونعم الباب في نيل الرجاء •
يزيح عنا بنيل غنى ويولي • منى منه تقرب كل ناء •
ويدفع كل كيد من عدو • ويرفع ما تنزل من بلاء •
فكن من ذا على ثقة لتحظى • به وابسط لسانك بالثناء •
فجاه المصطفى جاه وسيع • به عن الخلايق كل الهباء •
فلا تخطر عليه قط فضلا • وحاذر لا عراك من امتراء •
فدا فعليه روحي ثم من لي • ومن لي ثم من لي بالفداء •
الا يا خير خلق الله اني • رميت من الذنوب بشر داء •
فانهض في اتباع السنن جهدي • واقعد في ابتدار وانتهاء •
ولكني بذلك لي اعتراف • فصل لي يا حبيبي من شفاء •
بجاهك جد وقل لي اليوم ابشر • وقل لي قد جعلتك في حماي •
وقل لي قد منحتك محض ودي • وقل لي لا تخف مر الجفاء •
فليس لمثل هذا من مداو • سواك وانت اعلم بالدواء •
فيا سندي ويا مددي وعوني • ويا ذخري لعرضي في اللقاء •
بباب علاك فتح الله عبد • ملظ في الصبيحة والعشاء •
له حق التوسل به قديما • وسبق الفوز منه بالعطاء •
فحاشا ان يعود بغير سول • فجودك لا يكدر بالدلاء •
الست بعد قصدك وامتداحي • وحقك ليس ذاك من الوفاء •
وحاشا ثم حاشا ثم حاشا • فانت محمد رب اللواء •
وانت محمد هذا الكون مما • خصصت من المهيمن في ابتداء •

بعثت برحمة وسبقت خلقا . وفقت نجيب ختم الانبياء
فلا خلق يدانى منك ذاتا . ولا وصفا بارض او سماء
عليك من الصلاة سحاب فضل . يسح مع السلام بلا انتهاء
يعم الال والاصحاب جمعا . واصحاب المحبة والولاء .

حرف الباء الموحدة فيه اربع عشرة .

قال السبتى رحمه الله تعالى .

بنفسي مثال النعل نعل محمد . نبى الهدى المخصوص بالقرب والحب .
بدا لى فذاب الدمع رجلى بنوره . عجائب اشجان تراكمن فى قلبى .
بكت مقلتى شوقا الا بسرها وهل . مطفية نار الاسى دمعة الصب .
بوشت به شخصا من الانس مبينا . فبشرى بالقرب منهم على قرب .
بموطيه قد شرف الله تربة . عليها مشت لما انبرى يحسر المترب .

وانشدنى صاحبنا الفقيه الاصيل الرحالة ابو الحسن على بن احمد الخزرجى الفاسى الشهير بالشامى لنفسه قوله رحمه الله تعالى امين

اتاك لالنعال علوت قدرا . وتحذى عنبر خاف للبيب .
اقول لمن يحب ذاب شوقا . واعياد اوه طب الطبيب .
تنشق مسك انفاسى لتشفى . فهذا الطيب من عرف الحبيب .

وقلت مرغبت شبيبتى فى مثال النعل قصد التقرب .
مدحته فى موطنى وكذلك فى حال التغرب .
شفيعا لمن سادت به ابناء عدنان ويعرب .
فبها له بركاته متنوعات ذات اضرب .
وعليه خير تحية تاتى بنوب ليس بغرب .

وهو مما نظمته لصق الحجرة النبوية بديهة

وقال جامع هذا التصنيف اخذ الله بيده يوم الخطب العنيف .

بابا ناظرا تمثال نعل المصطفى فى ذا الكتاب .
قبله الثم زد ما شئت لا تخش العتاب .

واسال



واسال به رب الورى سبحانه حسن المتاب .

وقلت دوبيت

يا حسن مثال نعل مختار العرب . يا سين اجل واطى فى ترب .
كم رمت مديحه بقصد التقرب . والقصد اجل والمعالى ترب .

وقلت ايضا منه

لله مثال نعل تاج العرب . من نشر مديحه غدا احد ربى .
فاجعله وسيلة لدفع الكرب . واستشف به تنال اقصى الارب .

وقلت منه ايضا

اعظم بمثال نعل عز العرب . من ارشدنا الى اجل القرب .
قبله وكن بحبه معتنيا . واجعله وسيلة لدفع الكرب .

وانشدنى صاحبنا العلامة الفاضل الاديب القاضى شمس الدين محمد بن ضيف الله الترابى الرشيدى حفظه الله فى ذلك موريا بنسبته من الوافر .

لمن قد مس شكل نعال طه . جزيل الخير فى يوم المئاب .
وفى الدنيا يكون بخير عيش . وعز بالهناء بلا ارتياب .
فبادر والثم الاثار منها . لقصد الفوز فى يوم الحساب .
نعم القصد اشرف شكل نعل . لقد وضعت على وجه الترابى .

وانشدنى سيدنا الحسيب النسيب السيد محمد بن موسى الحسينى الحجازى المالكى نايب محكمة ابن طولون حفظه الله معارضا ما نوه للترابى فى الروى والبحر وحلا بجواهر كلامه ذلك النحر وهما فرسا رهان يتجاريان وفحلا ذود يتباريان ابقاهم الله تعالى امين

ليهنك التمثال بلا ارتياب . فما بل ادهشت اهل الحساب .
فيا شوقى لما وطيته رجل . علت فوق العلى ودنت لقاب .
تشرف لاثميها وهى تشفى . من الاوصاب بالقصد الصواب .
تخذها عدة من كل هول . تجد ما لم يكن لك فى حساب .

وتبقى باحبيث عظيم جاهه . وعز في امان مستطابه
حمدت الله اذ نظرت عيوني . لها اشكال حسن وانتخاب
ومرجع ها مع الذكر الفرد . اذ احققت مع كشف النقاب
فجازي الله مسديها الينا . جزا الخير مع حسن المآب
امرغ منها جامع مسا . على وجهي احق من التراب
وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه
الله قوله على طريقة البستي في الابتدا بحرف الروي
بمثال نعل محمد خير الورى . مرغت خدا ما رعا انترب
باب لتبليغ السعادة موصل . ولكل قصد للنجاح مجرب
بركاته للطالبين تقررت . فلسان كل عن علاه يعرب
بالروح افدي نعله فلقد سمت . في القدر والامثال فيها تضرب
تبرابها الغبرا تاهت في العلى . وسما بذلك شرقها والمغرب
وانشدني لنفسه قوله من الذوبيت
في مثل نعال من اتانا بنبا . سر عجز البيان عنه ونبا
من حاول من بيانه الحد لقد . اعياه ولو اطال ما فذ طلبا
وقوله ايضا
في مثلك يا نعال اعلى النجبا . اسرار بيمنها شهدنا العجبا
من مرغ فيه خده مبتهلا . قد قام له ببعض ما قد وجبا
وقوله ايضا
العاشق بادكار دار الحب . يعروه من الهوى به ما يصبي
يا قلب فذا مثال نعليه فما . اتقال ولم تذب اسا يا قلبي
وانشدني لنفسه ايضا قوله حفظه الله تعالى
دعاني لوجد هيم الواله الصبا . فغذا مثال النعل من سبا اللبا
دعاني بمعنى فيه لاح لذي النهى . الي لثمه فورا وكلي له لبا
اضاعف فيه اللثم والشوق غالب . بحر على برد الوصال العذابي

مني

متى يشتفي المشتاق والقلب مضرم . من الشوق ما من نفحة يملا القلبا
وخير الورى يزداد في كل لحظة . من الفضل والتفضيل ما يتشى الحبا
ففي كل آن لي اشتياق مضاعف . ووجد جديد فيه للقلب قد اصبا
ولم لا واني لم ازل عايذا به . لاني على الانفاس اكتسب الذنبا
وكل عني الدارين من بعض عينه . فيقضي الغني عني ويمحي التعربا
ولم القه الا شفيعا مشفعا . فلا بقه ترضى الخلايق والربا
رؤفا رحيما لا يخيب قاصدا . بنيل العطا ابدا ولا يعرف السلبا
امين رحمة للعالمين باسرهم . فما تنسني فيما اسات به كتبا
وما زلت منه بالجميل معودا . يقيني من الاعدا ويجزل لي الوهبا
ولي نسبة المداح في باب فضله . فمن بعد هذا بالمكاره من يعبا
الا يا رسول الله يا خير خلقه . ومن قطرة من بذله تفضح السحبا
ويا خير مبعوث الى خير امة . بخير كتاب اعجز العجم والعربا
ويا من له الجاه الوسيع لقاصد . ومن دونه ما يفضل الشرق والغربا
ببابك فتح الله يشكو اليك ما . به انت ادرى عنه مما له اصبا
فادركه في الدارين بالغوث عاجلا . وفرج له كربا وفرح له قلبا
عليك من الله العظيم صلاته . اجل صلاة تشمل الال والصحبا
حرف التاء المثناة الفوقانية فيه سبع قال
محمد بن فتح البستي السابق الذكر رحمه الله تعالى ونفعه نقصد دامين
ثلوث وقد ابصرت تمثال نعل من . تمخر بالوصف الشريف وبالنعت
ترفعت من نعل باخمص مرسل . فذا انقذ من اسر الطواغيت والجبت
تعزست الارض التي قد مشى بها . عليها فما زال الفوق يغبط للتحت
تمنيت اني لو ظفرت بتربها . فمرغت فيه الخد للحين والوقت
تمني صب عاشق دنف حجى . محنى كئيب ذابه حفظ ذي السمت
وقلت من الكامل الاحذ
ما ابصرت عيناي مذ راتا . شبه مثال فضله ثبتا

حكى نعال المصطفى وغدا • يزيح عن حامله عنتا •
فاشدد به كف الضنين وسل • بقدره كفعل من قنتا •
فكم له من حكمة سبقت • اشجارها وغصنها نبتا •
صلى وسلم الاله على • من بالكتاب المستبين اتى •

وقلت ذو بيت

تمثال نعال احمد قد راقت • انوار حلاه للمعاني شاقت •
اكرم بمحاسن له قد فاقت • كم منفعة الى البرايا ساقت •

وقلت منه

من شكل نعال احمد ابانت • من نفع بدت واصلها ابانت •
فاستشف به وسل نيل كل منى • والثمه فالفضله غايات •

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله على طريقة السبتي •

تمثال نعل رسول الله قد ثبتا • بالنقل تداوله الساعي لكل فتى •
نزعاه عيناي من وجد ومن شغف • فمنه بانع داعينا اي قد زعنا •
تاهت بموطيه الغبرا وارتفعت • فكل فضل لها من نحو ذاك اتى •
فالله ما راعني امر وعذت به • الا وعني عنان السوء قد لفتا •
تمضي الغواني على ما فيه من شرف • ومنه ما بعضه اضعاف ما لفنا •

وانشدني لنفسه من لفظه العلامة الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله من الذوبيت •

ذا شكل نعال من من الله اتى • بالحق بفضله علينا ثبتا •
فالثمه تنل بيمنه الفوز عسى • ترجو عجلا فلا تقل ذاك متى •

وانشدني لنفسه ايضا دام الله علاه واعانه على ما ولاه قوله

مثال لنعل مسها القدم التي • باخمصها السبع الطباق تحلت •
تناءى لمرآت الخيال فاشرقت • ببهجة انواره قد تجلت •
فيا نعم من نعل ونعم مثالها • به كربة القلب المعنى تحلت • الكيب
فالصق به الخدين والثمه شاكرا • فكم نعم فيه لذي العرش خلت •

فاحل في دار وحل باهلها • مسبس من الاسوا وان هي عمت •
هو السر في نيل المآرب فاعتقد • به راغبا في كل نعماء جمت •
وفاز به السلطان والقريب العدا • واخلص بعزم صادق وتثبت •
وكن واثقا بالفوز فهو محقق • بجاه رسول الله في الغوث ما فتى •
وذلك نور من خصايص سيد الانام ففيه الحسن الوصف كلت •
الا يا رسول الله يا فايض الندا • ويا خير مبعوث الى خير امة •
ببابك فتح الله يضرع سايلا • فلا تتركنه بعد قصدك كالتي •
عليك صلاة مع سلام تلازما • كذاك على ال وصحب وعترة •

حرف الثا المثلثة فيه خمس ايضا قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله •

ثمار الاماني قد جنى الطرف اذ راى • مثال نعال المصطفى اولى البعث •
ثراها ومن اعلاه طاب نسيمه • وطابا في رهدي اليمنين ندي حنث •
ثريا السما ودت لتنقل يا ثرا • اليك فلم تنقل فما هي ذو ريث •
ثويت بما طيب فهو كمسكة • يفوق شذاها المسك في الطيب ما •
ثوابي بامن شرفت بلباسها • على مدحها تامين خوفي في البعث •

وقلت

مثال لانوار النبي باعث • بقرطاسه كل المحاسن ماكث •
حكى نعل خير الخلق محمد بنا الذي • به دفعت عنا الخطوب الكوارث •
وقد قوت الميثان لمادحته • بسحر دلال النظم والفكر نافث •
واعددته ذخرا واطف انه • لانفس مذخور وما انا حانث •
عليه من الرحمن ازكى تحية • بها يرتجي الغفران عاص وعابث •

وقلت ذو بيت

يا سين مومن الورى في البعث • تمثال نعاله شفاء المبث •
فاستوص به وحث كل الحث • واعرفه وصن ولا تكن ذا نكث •

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني المذكور سابقا ن

من الدو بيت قوله حفظه الله تعالى

تمثال نعال من الينا بعثا ۔ من يمن نعاله العلى قد ورثا

فالثمه وكن بسره منتصرا ۔ في الكرب ولا تبت به مكترثا

وانشدني ايضا لنفسه حرسها الله كلاءه وبلغه امله قوله

مثال نعل نبي بالهدي بعثا ۔ وودعه فيه روح القدس قد نفثا

لمن النعل فالنعل من قدمي ۔ من نسبة الشرف العالي الذي ورثا

لثمته وملات العين منه وقد ۔ به حظيت فاني غمي وما لبثا

فاعقد اخي عليه القلب منك وثق ۔ فليس من جد في امركمن عبثا

يا سيد الرسل اني منك في حسب ۔ فكيف امسي بما اخشاه مكترثا

حاشاك حاشا فكم لي منك من صلة ۔ بكل معني تغوثني منك ما حدثا

عليك ازكى صلاة بالرضى شملت ۔ كلا وحييت لنا الارواح والجثثا

حرف الجيم فيه ست اذ لم يحضرني الآن غيرها والعذر بين والله المستعان قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله على طريقته المالوفة في لزوم الابتدا بحرف الروي وهي طريقة

جلت ابا نعلاه احمد سيد ۔ الي حضرة القدس العلية عارج

جلت على حب له فاذا بدا ۔ من اثاره شي تثور لواعج

جنا الانف منها روض زهر اذا انبرا ۔ فنسيم شذاه بذعرف النوافج

جبرت به صدعا جناه الهوا وما ۔ شغفت بعنبر الخود ذات الدمالج

جزا الله عني القلب خيرا فانه ۔ تعلق بالهادي لاهدي للناهج

وله ايضا رحمه الله ولم يلتزم تلك الطريقة

ولقد رايت مثال نعل محمد ۔ فاشتد شوقي عنده الوهاجا

فظللت امسح وجنتي بتمسه ۔ سيما واجعله براسي تاجا

يا نعل اكرم مرسل لما اتى ۔ دخل الورى في دينه افواجا

كرمت من نعل حوت رجلا مشت ۔ بالحل بادي في الظلام سراجا

شرفت بوطي نعله السبع العلى ۔ لما ارتقاها عارجا ليناجي

بتكلف لا تنهض

وقلت

٧٥

وقلت

نفذا مثال عرفه متارج ۔ في الخافقين ونوره متبلج

حاكي نعال اجل من وطي الثرى ۔ وبدت كواعب مدحه تتبرج

فاشرد به كف الضنين ذخيرة ۔ من درها راس الفخار يتوج

واجعله خير وسيلة ترتجي بها ۔ دفع المكاره حيث ضاق المخرج

صلى الاله على مشرفه الذي ۔ اشكال منطقه الهداية تنتج

وقلت دو بيت

تمثال نعال صاحب المعراج ۔ من اوسع كل مطلب للراجي

فاستهد بنور حسنه الوهاج ۔ تعطى رشدا لواضح المنهاج

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني اسمى الله قدره قوله من الدو بيت

من قبل مثال نعل طه ورجا ۔ تفريج كروبه ينال الفرجا

ما اسعد من اتى به مبتهلا ۔ بالقلب وشم من شذاه الارجا

وانشدني ايضا لنفسه من غير دو بيت

ان كنت من ضيق كرب تبتغي الفرجا ۔ بمحض لطف خفي يذهب الحرجا

فزر مثال نعال المصطفى عجبا ۔ من سر غوث بدا كالصبح منبلجا

فالثم والصق به الخدين مبتهلا ۔ بالذل واضرع باطلاب لتنيل رجا

وصل فورا على خير الانام تجد ۔ في ليل كربك من تفريجه سرجا

فان جاه رسول الله متسع ۔ وصبح امداده ماح لكل دجى

وهو الشفيع لكل الخلق قاطبة ۔ في كل امر فعنه الخير ما خرجا

والدفع والنفع في الدارين منتجع ۔ منه ولا يمتري في ذاك رب حجى

فليمض قاصده دنيا واخرة ۔ ما خاب من ام بوما بابه ورجى

يا مرسلا رحمة للعالمين اغث ۔ عبدا اتى يشتكي في سيره العوجا

لا يرتجي النفع من اعماله ابدا ۔ واعا جلتي الاجيء منه رجا

على مثال نعال مست القدم العليا ۔ يمرغ خدا فاشفعا ارجا

بمقتا ببلوغ السول ذائقة ، باليمن منه فسيح الصدر مبتهجا ،
وانت عونه الانجاح في طلب ، وانت عونه في ضيقه فرجا ،
حاشا امرء في قطع ناعوتت من كرم لو كان في كل حين منه الفرجا ،
يا قلب ابشر نفي جاه الرسول لما ، رجوت ما ينعش الاجسام والمهجا ،
فاجعل صلاتك موصولا واخرها ، باول ترق في اوج العلى الدرجا ،
صلى عليه اله العرش ثم على ، ال وصحب ومن في اثرهم درجا ،
ازكى صلاة الى ما لا انتهاء له ، مسلما بسلام صبحه انبلجا ،

حرف الحاء فيه ست قال البستي رحمه الله تعالى

حظيت ايا نعلا باخمص مرسل ، قد انزل رب العرش فيه الم نشرح ،
حللت بساط القدس حين عروجه ، ليوضح في الاسرا له الله ما اوضح ،
حللت لارض قد وطيت ترابها ، لكالمسك منضوضا اما انه افوح ،
حللت نطاق الكتم لما رايتها ، فصرح في حبي اللسان بما صرح ،
حبيبي الرسول المصطفى ومن اجله ، مدحت لنعليه وحق بان امدح ،

وقلت

مثال رايق في الطرس لاح ، حكى نعلا لمن فاق الملاحا ،
وحاز المكرمات فلا يجارى ، وذاك اجل من وطئ البطاحا ،
محمد الرسول المصطفى من ، حوى العلياء والمجد الصراحا ،
شفيع الخلق اسناهم محلا ، وافضلهم واعظمهم سماحا ،
فضعه على المحاجر منك والثم ، محاسنه تعرف النفع فاحا ،
وصل على مشرفه وسلم ، تنال بذاك في القصد النجاحا ،

وقلت

يا من لذكر محمد يرتاح ، هذا مثال نعاله يلتاح ،
فاجعله خير وسيلة وافتح به ، باب النوال فانه المفتاح ،
فالنفع منه محقق لمريده ، والنجح معطى والشفا متاح ،
وصل الصلاة على الهادي يعنابه ، تنل الاماني والامان يتاح ،

وقلت دوبيت

من



من شكل نعال احمد يلتاح ، انوار هدي للمحظها ارتاح ،
فاجعله وسيلة بها يمتاح ، تفرج كرب لانه المفتاح ،

وانشدني من لفظه لنفسه وكتبه لي بخطه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله دوبيت ،

من يمن مثال نعل طه لاحا ، سر بسناه انعش الارواحا ،
من راح بلاح لثمه منتشيا ، قد نال مناه والعنا قد راحا ،

وانشدني ايضا سلمه الله لنفسه قوله ،

مثال نعل خيار الخلق قد رجحا ، فكل قصد بيمن منه قد نجحا ،
ونال من نسبة النعل الشريف على ، به من القدم العطر العذر رجحا ،
وبالها نسبة علوا قد بهرت ، بنور بهجتها قد فاق شمس ضحى ،
من دون رفعتها شم المعاطس في ، تذلل فبلاها للعلى فضحا ،
وهل يوازي مثال النعل من قدم ، علت براقا فطا طا بعد ما جمحا ،
وفاق كل سما وطء اخمصه ، وفات ما دونه جبريل ما برحا ،
وشرف الملا الاعلى كذاك فخذ ، من ذاك فضل مثال النعل منشرحا ،
اكرم بنعل اذا خير الانام مشى ، عن لثم اخمصه الميمون ما نزحا ،
وبالمثال فاكرم ان فيه له ، معنى يفوز به في الغوص من سبحا ،
فان تخطيط اعضا الرسول لما ، في الشكل اشرف منه ارقد انفتحا ،
وكل دال على كل الشؤون له ، اجل دال به التكوين قد سمحا ،
فانه صفوة الخلاق اوجده ، على اجل مثال قد به رجحا ،
فكل مثل لشي صح نسبته ، اليه منه اليه الفضل قد رشحا ،
يعم ذا شكله الزاهي وملبسه ، والفعل والقول منه كلا سبحا ،
بذاك سنته الغرا قد شحنت ، فخذه رغما على من في المثال لحا ،
والنعل خصت بتجديد المثال لما ، في لثمه مع خضوع الذنوب محا ،
مع انه قد افل الجسم اجمعه ، بذلا فاستوي من فوقه شبحا ،
ومان بالنفس من مس الثرا قدما ، للمصطفى وغدا في الترب منطرحا ،

اكرم بها قد ما سلها قدم • براحة السعد والانجاح قد مسحا •
قصير حتى روى الحفاظ من طرق • مثاله مسند الى النقل قد شرحا •
وكان في لثمه كاله شغف • كانما يجتلي من راحه قدحا •
واظهر الله اسرار النجاح به • فصار بالمدح مخدوما من الفصحا •
ناقطن لما ذلت واخضع واتضع لكم • دارت على من تعالى في الوجود رحا •
يا سيدي يا رسول الله يا سندي • ويا ملاذي ومن بالفوز قد سمحا •
يا اشرف الرسل يا عالي المقام ويا • راعي الذمام ومن باب الرجا فتحا •
بالباب عبدك فتح الله منطرح • قد امتلا بك من بعد العنا فرحا •
ما ذاك الا لما عودته ولما • في افق جودك من برق العطا لمحا •
وللوفا بذمن ذي العرش تكرمه • لمن رجاك ومن وافاك ممتدحا •
رفعا لجاهك من قبل السوال له • اذ كنت اعلى حبيب عنده نجحا •
فكيف بالفضل من بعد السوال وقد • شفعت مبتهلا والجود قد طفحا •
بشراي بشراي يا بشراي انك لي • احنى شفيع غدا يستنزل المنحا •
فلست من بعد هذا اختشي كدرا • في كل حال فنهج الحق قد وضحا •
عليك ازكى صلاة لا تزال كذا • اوفى سلام يعيد الصدر منشرحا •
وتشمل الال والاصحاب قاطبة • وكل متبع لله قد نصحا •
ما عم فضلك في وردي وفي صدري • فكل قصد بيمن منك قد نجحا •

وكتب لي حفظه الله اثر هذه القصيدة وقد وجهها الي
مع جملة من قصايد ومقطعات له بما صورته يا نادر عصره
وواحد مصره • تفضل باصلاح ما فيه ان كان • اذ كنت في النقد
بشامخ الاركان • واسال في ذلك القبول • فالاسعد من نهض
لاختدام الرسول • صلى الله عليه وسلم • فالله تعالى يجزيك عن ذلك
بمثله • ولم تزل والحمد لله تعالى من اهله • والبقية تُرسل عقب
هذه ان شا الله تعالى بعونه وصونه • ولم لا وهي خدمة لمثال
نعل من هو بهجة كونه • صلى الله عليه وسلم • وليس لما ارسل

الى الان

الى الان صورة عند الفقير فليتفضل المولى به بعد الاكمال
حقق الله تعالى لنا وله في الدارين غاية الامال بجاه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ابد الانتهى

حرف الخاء

فيه خمس قال السبتي رحمه الله تعالى •
خذ بها يا نفسي المشوقة كلما • سري نفس ممن هواي به بذخ •
خميلة شعرا ودعت مدح نعل من • بشرعته كل الشرايع قد نسخ •
خضبت نصال الشيب لما رايتها • بدمع محب عقد كتمانه فسخ •
خطاها افاد الارض زهوا فانتهى • على قمم الشهب المنيفة قد شمخ •
خصصت ايا نعلا باسنى مزية • تبين لمن في العلم اخمصه رسخ •

وقلت

اكرم بتمثال حكى نعل من • فاق الورى بالشرف الباذخ •
طه امين الله في وحيه • مكينه ذو المنصب الشامخ •
طوبى لمن قبله منبيا • بلثمه عن حبه الراسخ •
صلى عليه الله ما سطرت • اخباره في كتب الناسخ •

وقلت دوبيت

تمثال نعال ذي الكمال الراسخ • من جا شرعه المبين الناسخ •
من لاذ بعزه المتين الشامخ • يظفر بيقينا لكل ضر فاسخ •

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله المذكور من الدوبيت
الذي له فيه وفي غيره اليد الطولى صانه الله في الاخرة والاولى •
من رام على اساسه قد سنحا • في العز مؤطدا بتقوى ومحا •
فليلثمن مثال نعل شرفت • من اخمص من لكل شرع نسخا •

وانشدني ايضا لنفسه قوله •

مثال النعل لقد شرفت • بموطي ذي الشرف الباذخ •
حبيب الاله الذي قدمني • على السبع بالقدم الراسخ •
فلا تقعد به ازرا وا حسنا • وكل لمن هام فيه سنخ •

نقتبله الغا وقل واحدا . ولم تزري عزه الشامخ
نكن في امان من الحادثات . بعمر هني وعيش رخي

حرف الدال

فيه احدى عشرة قال السبتي رحمه الله تعالى

دع الطرف يسرح في رياض تزينت . بمدحة نعلي مصطفى الرسل احمدا
دعي تمشي فوق السما فلم يطا . بها موضعا الا واصبح مسجدا
دنى فتدلى قاب قوسين اذ دنى . فاوحى الذي اوحى اليه من الهدى
دنو حبيب من حبيب لاجله . لادم املاك السموات اسجدا
دري فضله من في السما فكلهم . يرون وحيد المرسلين محمدا

ولهُ ايضا رحمه الله تعالى بعد تكملة القصيدة الطويلة التي نحى بها منحى قصيده دالية لمحدث الاندلس الحافظ ابي الربيع بن سالم الكلاعي رحمه الله تعالى

شدت لنا او الشوق يقدح زنده . فقلب شج لا وجد يشبه وجده
نعال رسول الله اشرف نعلين . قد اختص بين الرسل بالسر وحده
والا تكن نعل الرسول فانها . مثال وكم قد يذكر ندّه
فيا ناظرا منه احد يقا فقد هدت . عيها ذا الحيا تروي رباه وهده
فلله ما ازكى واطيب نفحه . اذا احركت ريح الصبا به رنده
واطلق شرقت البحر بدرا بهاره . وشمسا تروم الغرب في الصيف ورده
لمثلي فقبل فيه تقبيل فاخر . بمولى اعز الله في الخلق عبده
وننزه به طرفا جفا النوم جفنه . ومرغ به خدا ادم الجفن خده
مزيت ذي وجد راي اثر الذي . به وجده يوما فاطفا وجده
امولاي يا اعلى النبيين منزلا . لدى الله والمختص بالفضل عنده
فذا عبد اضرم الشوق وجده . فباح بحب ابرم الصدق عهده
وان الهوى عالم بين لكونه . بعنقودها والسقط لازم زنده
بحق هوى المحض ذلك الذي عني . يقنن بهوى في الدهر الغني وحده
انلني الذي ابغيه منك وانت . زيارة قبر شرف الله لحده

باشرف

باشرف جثمان لاشرف روح من . وفي اسما بوهن المجد مجده
هو المجد لا مجد يماثله وهل . يماثل صنع السيف في القطع حده
سكرت وما حزني سوى حبه ومن . حسى خمر هذا الحب لم يخش حده
فيا طيبة الغرا اسعد منزل . تود النجوم الزهر تنزل وهده
الا فاحلى بند الفخار وحققي . بانك قد شرفت بالحمل بنده
ونوطي على جيد العلى عقد نزي . مشرفة ايضا بذلك عقده
باعضا مختار من الخلق مرسل . اليهم بدين اوثق الله عقده
به نسخت اديان من كان قبله . ولا دين باق للخلق للحشر بعده
به شاد ابراج العلى الله ربه . وثل به عرش الضلال وهده
ورد به عنا الردى وهو مقبل . وما كان لولا جاهه ليرده
رسول على الارسال فضله الذي . حباه بما لا يبلغ النطق عده
وان كان رسل الله صلى عليهم . وسلم ما ضد ينا فرضده
حكوا سور القران نورا وحكمة . واحمد قد اضحى من الرسل حمده
وفي الحمد ما فيه من الشرف الذي . يبين لمهدي من الناس رشده
وحسبك ان يبدا ويختم قاري . بها ويصل فرضه ثم ورده
كذاك رسول الله اول احمد . له المنزل الاعلى الذي لن نحوه
امولاي ذا قصدي لديك وانت من . يبلغ ذا الشوق المبرح قصده
فيا طيب عبد واصل ارض طيبة . يمرغ في تلك المعاهد خده
معاهد امسى الانس منها بظهرها . لذي وحشة قد قرب الله بعده
واصبح منقولا الى بطنها فيا . وجاهة بطن قد وعاه وسعده
سعيد صعيد منه انشى احمد . وفيه الذي انشا به الفضل رده
فكان كما الورد فارق ورده . لمنفعة ما ثم عاود ورده
احبر لديه ليس تطرق آفة . فتى حبه للطارقات اعده
عليك وانت السيد العلم الذي . اناد الثنا فصر الثنا ومعده
بل العالم الانسي عموما ومنهم . خصوصا فريق اكمل الله حمده

هي الآية العليا التي هديت وهي * اريد به خيرا من الخلق يهده
صلاة وتسليم ورحمى ومد انتهى * لمن الفضل بانذ الوجود وفرده
عديد صنوف الخلق علوا واسفلا * صموتا وذا نطق جمادا وصده
ولست مجيزا ان اضيف الى كذا * تبدي فياتي بالساني حده
كشمس الضحى كالمسك كالقطر ابنط * به برقه الافق الصقيل ورعده
اجاعل تشبيهي حقيقته النعت * غلطت فللباب المجازي رده
تشمر الضحى والمسك والقطر عابها * اخو النقد والبرهان يعضد نقده
بكسف واساك وهذا دليله * على ذاك والايضاح لم يتعده
وتلك التي شرفتها اسلمت سنا * لجات كاشا الكمال ووده
صلاة وثنت لها ورحمى على الذي * سناوحي ذي العرش المجيد اعده
على العروة الوثقى على العلم الذي * ابان جميع الرسل على الخلق طال الامر
على معتمد الانسان من حمز الردى * ولولا سناه كان فيها يرده
على من له الخلق العظيم على الذي * ابان جميع الرسل والكتب مجده
على من له المجد الصميم على الذي * به شرف الرحمن ادم جده
على احمد المعروف في ظهر ادم * تتوديده شكر الله وحمده
على مجتبى قد نور الله قلبه * على مصطفى قد طهر الله برده
له المعجزات اللاي لم تطرف من * نفى توحيد سعد واثبت سهده
فمنها انشقاق البدر ثم نزوله * راه الذي التوفيق وافق رصده
ومنها حنين الجذع بالمسجد الذي * بطيبة لما انس الجذع فقده
ومنها طلوع الشمس بعد غروبه * وما سوى دعوى دعاها استرده
ومنها سقوط السيف من كف غورث * وقد كان متدام الضلال وجده
ومنها انفجار الماء من بين انمل * تفيض في ابنا ادم ورده
الى ان روى منه الخميس نباله * خميسا اطاب الله ذو الفضل ورده
ومنها نماء التمر حتى قضى به * ديون ابيه جابر حين جده
ومنها كلام الشاة تنهى عن اكلها * فلم يبلغ السمام بالسم قصده

ومنها

ومنها كلام الضب والجمل الذي * شكى كده المرهي فواه وجلده
وان مواليه يريدون نحره * ولما براعوا فيه بالامس كده
ومنها البعير المنطلق المستر ساطه * فما وحدت من بعد ذا الخب وحده
الى غيرها من معجزات بواهر * نفض عد واباغيا رام حمده
فكثر رمل الارض عدا ونبتها * وتفضل سلك الدر حسنا وعقده
وتوري سنا بالنيرين توصلا * من الفلك المجلو بالصحو كبده
وصحابه قد خصه الله رحمة * وفضلا وفخرا قد قضى استخلده
صحابته الغر الاولى سعد وافقي * تلو بهم قد اسكن الله وده
هم نصروا دين الهدى بسيوفهم * كما جدلوا نسر الضلال ووده
واولهم سبقا وحيد مع علي * واوجههم عند الاله وعنده
مقربه محبوبه مصطفاه من * جميعهم لا خلق يعلم نده
خليفته في المسلمين الذي له * مناقب عود الطيب تثنى ونده
فيهم غلال اليمامة غازيا * ليروي دما نقض الحد بيد وملده
فما سلم الكذاب منها بنفسه * مسيلم خنزير الضلال وقرده
اقاويله الزوريه اللاي قد دجت * ورأس الدجى لا شك بالنور رشده
مقاتل اهل الردة الرجس الاولى * تخوا سد باب حرم الله سده
ابو بكر الصديق اصدق صاحب * وانذلهم في نصرة الدين جهده
وثانيهم الموصوف بالشدة التي * بها دينه قوى الاله وشده
ملا في خطوب الدهر منه بعزمة * تجلي الخطب الكريه اشده
مكسر كسرى العزيز واضع تاجه * مقلبه بالعود يظهر زهده
مقصر اعمار القياصر بالقنا * مددن وبالصمصام مزق غمده
مواصل اسباب الهدى الذي * عن الحق ما ثنى من الدهر صده
اميرهم فاروق عمر الذي * هدا العمر لم يفرق من الامر اده
وثالثهم ذو النورين الفتى الذي * شكى هجره شخص النعيم وصده
مجمع ما في الذكر من سور ومن * متى رد داع قد دعا لم يرده

مجهز جيش العسرة الباذل الذي • تردى ردا عزه لم يرده
نذاك عثمان الشهيد بداره • بسيف شقي في لظى يتهدده
ابو عمرو الميمون قلبا بذكر من • له من ضروب الصخر انطق صلده
فسبحت الحصبا في كفه كما • اتى في حديث اكثر الناس سرده
ورابعهم من البسه يد العلي • اجل خميص للعلى واحده
ووشحه ايزاره وحبا نه • اجد حسام للطلا واحده
فسمي لتفريق الفقار بذي الفقار • فما افري واقطع حده
هو السيف لم تجل الصياقل صفحه • ولا رقمت ايدي القيون فرنده
تزوج بنت الموت بكرا صداقها • اجل صداق احكم الحب عقده
وليس سوي الارواح اشركن بالذي • براهن مالا كلا وعجل نقده
ومن جنة الفردوس كان خروجه • لهاذي وتلك الدار كانت مرده
فيا عظم ما ابلي به في مواطن • تشيب راس الطفل لم بعد مهده
امام همام قاسر كل قسور • ومدركه لو كانت الريح مهده
به فتح الرحمن خيبر عنوة • وسد به ما قبله لم يسده
وكان رسول الله قال لاعطين • غدا راية الفتح المبين وبنده
فتى وده خلاثه واوده • كما وده والله ينصر وده
فلم يك يعطاها سواه كرامة • بها اختصه من شد بالعضد عضده
وقد كان مسدود المحاجر ارمدا • ففتق رتق الحب ما الدا سده
فهبت هبوب الريح قسورا جحفل • تولي يد رب البرية عضده
وبالباب باب الحصن بيراه ترست • فقد منه قسورا ما اشده
هو الاية العظمي التي لطفيت به • من الكفر ما قد اضرم الجهل وقده
ومن كان مولاه الرسول فانه • كذلك مولاه فطوبا لك عبده
ابوه الذي ربا النبي ولم يزل • له حاميا في السر والجهر جهده
متى خاصمت فيه قريش لقصمه • خصيم اللسان الهاشمي ملده
ومن قوله فيه يعظم شانه • ونشر ما الرحمن اودع مجده

وابيض



وابيض يستسقي الغمام بوجهه • ثمال يتيم كود اليتيم ورده
فيا حسرتي ان مات لم يجن زهرة • فذ ابن زهرا الايمان بالله وحده
ولكنها الاقدار تنفذ بالذي • تود وقد تجري بما لن توده
فيالوي الذي الهاني وبدئي الذي نأي • وكل بعلم يجهل العبد قصده
ونجلاه سبطا المصطفى السيدان من بني المجد لا ضيم ينال معده
حبيباه في الدارين ريحانتاه لم يزل • منهما يستنشق الورد ورده
وامهما من احمد بضعة ومن يكن • من رسول الله جزا عده
اما الم لم يبلغ نصيفك فاضل • من الخلق لم يبلغ اولو الفضل مده
فيا صاح قل لا مجد يشبه مجده • وصونك مهما قلت لا فلم تمده
ابو الحسن الاسمي علي العلي الذي • هو العز لم تدرك يد الحزم حده
وخامسهم عم النبي الاسد الذي • يبز ليوث الباس ايدا واسده
معدي رسول الله بالوالدين اذ • سلا قلبه المقتول بردا وكبده
ونشر من قد حز بالسيف راسه • ليثم زمان كان فيه ووغده
بنار لها غيظ على كل قاتل • بحمزة اردي واشأم عبده
حواريه من قد حوي ربه سنا • سنا العلم فالرحمن كان حمده
ابو عبد الله الزبير الذي امتطي • مطهمة المجد الاثيل وجرده
وسادسهم ذو الجود والتودد الذي • يعد الصد اللهنان للغوث عده
موقي رسول الله بالكف جودها • بجاه العيش المهناء رغده
فشلت وقد سلت من الهند مرهفا • محلي صقيلا اكسب النحر غمده
فطوبي لها يمنى جنت ثمر المنى • وقد طيبت قلب النعيم وقلده
فتل طلحة ذو المجد طلح منابه • لسان بيان الشرع احكم نضده
وسابعهم ذو الفضل اقصد سالك • ادل طريق للهدي واسده
ومنزع فطر الزهد يجعل بينه • وما بين ياجوج وماجوج الزخارف سده
امين اولي الابرار عامر ابو عبيدة • ذو الخير الذي لن نعده
وثامنهم ذو الوجد في المال والتقي • فلله ما اجدي وابرك وجده

ملا ذكره بطون السما وماله . ملا ظهرها ذي الارض غورا ونجده
وكم بات لم يطعم واطعم غيره . وقام ولم يترك من الليل ورده
معم خير الخلق فاتح دومة . كداود خير المرسلين وود ه
فذاك ابن عوف خلة المجد طرفه . اجل فتى يثني عليه ويحمده
ومنا سعدهم ذو الوحي بالنبل والدعا . فمن يرم من قوس ولم يه تؤده
له الشبرة الحسنى له النجدة التي . رمت فارس الكفر الصراح وكرده
معوضهم من عيشهم واعتزارهم . بموت وذل يعذب الموت عنده
فكم فوق قد راح اشهب طفتدي . من الدم يحكي اشقر اللون ورده
وكم فارس من فارس بشماله . عنان فقدت منه يمناه قده
فيابن ابي وقاص انك وافض . من الكفر جيلا اوجب الله طرده
ويا سعد يا خال النبي لقد سمت . بنوع نجار ثابت كنت سعده
وعاشرهم ذو النسك كالمسك ذكره . سعيد ولا اسعد يماثل سعده
فتى المكرمات الاكرم الماجد الذي . يزين جمع المجد طرا ووفده
سلالة زيد الفخر ارشد حهتد . عن الشرك حد سابق قد اصده
ومابه ايضا حب الله احمد . وعز ذا الدين العزيز وجنده
ذووا المجد عماه وجعفر الذي . ملائكة الرضوان وارته لحده
فحمزة ليث الله لا ليث غابة . يصادره ان هاجت الحرب جرده
لدا النكات البيض سودت العدا . وزادت سنا بدر الجهاد واحده
وكان اذا ما قرب الطوف واستطى . فتاه بريش الزال يعلم برده
ولابرد الاشرة عربية . لامت الهادا و د ذو ز سرده
فيرجد منه القرن حتى كانما . به نافض قد قرب الروع ورده
الى ان اراد الله منه شهادة . تبوئه عدن الجنان وخلده
على يد اشقى الزنج راميه عنوة . بحربته شل المهيمن زنده
فذا دالذي قد الحف الذنب قلبه . باسود مما الحف الرب جلده
تبتلك يا وحشي سامي سهامها . اصاب سواد الجلد طما وولده

وعباس

وعباس العم الاعم مكارما . تقصر عن فخر الكرام اماده
ابو الخلفا اسنى الحجيج اجل من . به يصرف الصرف الجليل وينده
وجعفر الطيار ذو المشهد الذي . ملائكة الرحما غدوت فيه شهده
يحمل رايات الهدي بدم الهدى . بني الاصفر الاسد الالى لن يد بعده
مقدم يمناه ويسراه قوبه . الى منزل في دار عدن اعده
وامسك بالعضدين بعدها اللوا . لواء الهدى يبغي من الله عضده
وبعدهم الانصار والكل انجم . فذا طلعها مولاه ثكلا يحده
بهم خضد الاشراك شرقا ومغربا . ولولاهم ما كان اعوص خضده
ذوابلهم قضبان بان نواعم . قد اثمرن سوسان الحديد ووردده
نصيب قلوب الشرك طعنا كانها . تحب القضا الجاري فتقصد قصده
والابيض الشرك حقد وبينها . فتطلب منه موضعا ضم حقده
واسيافهم زرق رقاق كانها . نطاف بها قد عين الموت ورده
ذكور ويعرونها المحيض كانها . اناث ولا غسل عليهن بعده
٦ فيا معشر النساء انتو الكل منكم . بري الصبر في رضا الهدي هو شهده
كان عداة الدين زرع محطم . تولينم بالبيض والسمر حصده
فانتم عين الرسول وحسبكم . بنافرة يوفدكي الى الطوف يرده
وسمن ازواجه امهاتنا . فزايد علينا قد اشرن وده
واكرمهن الدرة الفذة التي . بها زين المجد المؤثل عقده
خديجة ذات الجاه ان يشد امرؤ . به الله في امر تقبل نشده
لها الاثر المحمود والاثر الذي . منى مو عرف الطيب عنه ترده
بنو المصطفى ما دون ابراهيم الذي . رداه ردا الصبر بالثكل فقده
بنوها وكل الشمس واهلة . كواملا رسم الفخر حارف وحده
وفيها رسول الله قال مكرما . خليلتها والدمع يخضل خده
الا انها كانت تبرو خديجة . ومن خلق ذي الايمان يحفظ عهده
وبشرها جبريل عن ربه بما . لها الله في دار النعيم اعده

وعباس

وعايشة بنت الحبيب عتيق المصدق ابعاد الرسول ووعده
فريده نسوان الوجود منافيا   متى يبل ذكر صالح نستجده
علية اهل العلم شمسهم التي   جلت سدف الجهل المضل وسده
وحفصة ذات الصيت والمنصب الذي هو الطود لا بل في العلا يوحده
مواصلة الاوراد والصوم دايما   موصلة القلب الموحد عقده
وفدة مخزوم جل الا سلفا   تقضي المنى في المتوسلين معده
وزينب ذات الطول والطول اتملا   مواهبها تنسي الغمام وعهده
وزينب ذات الفضل بنت خزيمة   لقد وصلت بالجود ما النخل جده
وسودة ذات السود دالعد والتقى   متى صد عن قلب تقي لم يصده
وميمونة الميمونة البر التي   لها الفضل لم ترق الفواضل بجده
وبنت حيي ربة الصون والحيا   صفية من اصفى لها السعد وده
ورملة رمل الارض يمكن عده   لنا والذي خصت به لن نعده
وجارية العليا جويرية التي   تقدست ما اختها لم نفقده
نعم لمنتهى الازواج والكل انجم سنا هن اسداف الجهالة بيده
وماري من نوب لمارية التي   هو ابنها له لا مرد ينبيه صرده
سرية سريانه اي منزل   يرقى من الطود الفخاري قده
فسرية الايمان تسمو بمن لها   شرف وهذا المجد نعم اجده
وان لم تكن اما لنا فهي ام من   لفقد انه ابدي حبيبك وجده
حبيبي حبيبي فطوة وشويعة   قد احكمتا من حبل حبي مسده
مدحتك والازواج والصحب والالى   تبر بالك شهب الفخر احر دادورده
فعلك محلى كل فخر فقد ادبي   مسكتها تولى العقود بالسوط جلده
هو المدح ما كوردته زاد طيبة   فيبس مشور الاري طعما وقنده
فصله ايا فكري لعلك بالغ   من البحر ذي الماء الروي العذب عده
ولازم جناب المجد ذا المجد مادحا   وودع جابنا هند الجمال ودعده
ولا تطلبي بالنفس غير شفاعة   ووصل نعيم لا احاذر صده

وعاضية

وعاضية شغبانها كلما عوى   بلا وتولت عن جنابي لهده
وجمع عداة لم يخافوا الههم   فبادوا فذيات الفتى وصنا وعقده
مذ اقصهم ظلم العباد فان يقل   لهم ناصح كفوا عن الظلم يزدهوا
وعدك بالايثار دان فلم يكن   ليختص دون الغير بالخير وحده
نعم بهذا الخير كل موحد   هواك لديه خير علق اعده
وسلم رب العرش بدا وعودة   عليك ايا فذ الوجود وفرده
سلاما يضاهي الذي عز ذكره   وتصلية جاءت كذلك بعده

قلت استعمل هذا الشيخ رحمه الله لفظ تصلية وهو مما لا يجوز في هذا المحل اذ يقال صلى على النبي صلاة ولا يقال تصلية لايهامه الاشتراك مع الاحراق والاشواء والموهم مجتنب في حق الله تعالى وفي حق رسوله عليه الصلاة والسلام كما صرح بذلك غير واحد وفي هذه المادة بخصوصها قالوا لا يجوز ان يقال صلى على النبي صلى الله عليه وسلم تصلية والله تعالى اعلم **وانشدني** من لفظه لنفسه وكتبها لي بخطه صاحبنا الفقيه العلامة الاصيل ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي نوله حفظه الله وبلغه قصده ومناه

تغذي نعال احمد مولى المقام الاحمد   ناشكر اخي اذ شمت من بوق سنادها واحمد
والكحل بتربها تهو شفا الارمد   وارشف ثراها انه يجلو صدا القلب الصدي
والمس بها طرسها تنل كال المقصد   واقتبس سنا من نورها فهي سراج المهتدي
كم من امام امها وبهداها اقتدي   وضمها الصدره ضمة ذي شوق د د
لها خطال جمة تربي على العدد   من لم تزل في بيته يحظى بعيش ارغد
يضحى ويمسي امنا في كل يوم او غد   لا يمتري في فضلها سوى غبي او غد
او جاهل بقدرها او جاحد او ملحد   كم ابرات من علة من كل داء مجهد
وكم ابانت من هدي بنورها المويد   وكم اباحت من عدي بسيفها المهند
وكم اجارت من حمى بركنها المشيد   مغني امان خائف وهي رجا المقصد

وهي عماد الملتجي وهي بها دا الردد، بالعر اني في حدها وانشد بارزي واعتد
واثبت لها ما شيت من فخر ولا تفند، وقف هنا فيها وتمتة هب مسعد
وانهض الى تقبيلها نهضة ذي مجد، وقل اذا قبلتها مقالة المستنجد
يا اكرم الخلق الذي قد حاز كل سودد، بالمصطفى اثاره بها الانام تهتدي
ويا مجير خايف من كل سوء يعتدي، ويا مجيب سايل اذا اتاه يجتدي
عبيدكم يا بكم حيران ذا تردد، واتى علاك تايبا من ذنبه المعدد
يرفع من حاجته الى علاك الامجد، مدايحا تنسق من در ومن زبرجد
تحكي عقود جوهر افنا مها من عسجد، فامنن له بعطفة من فضلك الممجد
ونهلة من حوضك العذب الشهي المورد، ووقفة بجحفل العرض الندي
وزورة لقبرك المرضي الزكي الملحد، وان يبدله على ان يكون ثم مرقدي
صلى عليه الله ما بدا ضيا الفرقد، والال والصحب الاولى فازوا بنيل الاسعد
ومن اتى بعدهم من كل حبر اوحد، ومن تلى جمعهم ما نم ركب او حدي
وردودت من منشد بهاذي نعال احمد، صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
وللشيخ الامام الشهير الكبير ابي بكر بن محرز المغربي رحمه الله تعالى قوله
انا ناظرت مثالها والنواظر تعتري، اذ لم تكن عن نظرة القلب تفترى
تامل على السمت المبين مورخا، اخية اخت حلها صحب احمد
ونسخة اصل كتب بعض فضوله، مضاف الى كف النبي محمد
يسمونني نعلا وتلك محلة، عن المصطفى كانت فاكرم بمحتد
وما ضرني اسم النعل لفظا معرفا، واجلال اخفى تاج كل موحد
ثم بعد كتبي هذه ابيات وقفت على ان هذا النظم انما قاله في
النعل النبوية التي كانت بدمشق حسبما بينه في الخاتمة
فينبغي ان لا يعد فيما قيل في المثال وها انا اسقطه من العدد
لذلك وقال الامام الحافظ الرحال الشهير ابو عبد الله محمد بن
رشيد الفهري السبتي المالكي رحمه الله في رحلته
الحافلة الموسومة بملء العيبة مما جمع بطول الغيبة في الوجهة

الوجيهة

الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة ما معناه لما دخلت دار الحديث
الاشرفية بدمشق رويت النعل النبوية الكريمة بالمصطفى صلى
الله عليه وسلم ولثمتها حضرتني هذه الابيات ونصه ولما
حذوت على نعل القدم الكريمة قلت في وصفها هذه الابيات
نفع الله تعالى بها
هنيا لعيني ان رات نعل احمد، فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصد
وقبلتها اشفي الغليل فزادني، فيا عجبا زاد الظما عند مورد
فلله ذاك اللثم فهو الذ من، لما شفة لميا وخد مورد
ولله ذاك اليوم عيدا وموسما، فتاريخه ارخت مولد اسعد
عليه صلاة نشرها طيب كما، يحب ويرضي ربنا لمحمد
وهذه القطعة ايضا مما قيل في النعل لا في المثال فينبغي ان لا تعد
كما اشرنا اليه في قطعة بن محرز السابقة قريبا التي قصد ابن رشيد
معارضتها في المعنى والروي **وقلت** انا بلغني الله المنى
يا ناظرا تمثال نعل المصطفى سر الوجود
عظمه لا ه مفضله ملا التهايم والنجود
واكحل به عينا غدت تهوي الكرام له الجحود
واجعله خير وسيلة، فالله ذو كرم وجود
صلى عليه الله ما احيا الحيا الروض المجود
والال والصحب الكرام ذوي الركوع مع السجود

وقلت دوبيت

ابصرت مثال نعل طه الهادي، فارتاح بمصنا فؤادي الصادي
فاستشف به لداء كرب وضنى، تلقيه لبرد ذاك بالمرصاد

وقلت ايضا

ذا شكل نعال حايز ارشادا، من شاد علي وجد الى شادا
فاحفظه وكن بحقه معتنيا، والثمه وزد بمدحه انشادا

وقلت

ان شكا النعل خير العباد • سيد الخلق جا منزمع بادي
فيه سر قد حازه بانتساب • لشفيع الانام يوم التناد
قد رويناه عن شيوخ ثقاة • من جهات صحيحة الاسناد
ورأينا من نفعه ما حكوه • وانا نا تجريبه باز ديا د
فهو برء السقام دون امترا • وهو امن من الخطوب الشداد
فاتخذه ذخرا عظيما وصنه • واعرفن حقه وكن ذا اعتقاد
فالشوق الصدوق يقنع بالاثار ممن يهواه عند البعاد
ويطيل الوقوف عند طلول • ويريق الدموع في كل وادي
بعده الحال في الغرام فكيف الامر في حب موضح لرشاد
منقذي منقذي غياثي ملاذي • ملجأ الكل عدتي واعتمادي
من به ارتجي الخلاص من الكرب بدار الدنيا ويوم المعاد
خاتم الانبيا خير رسول • جا نا بالهدي لنهج السداد
فعليه ازكى صلاة نعم الصحب طرا والال دون نفاد
ما تمنى شفاعة منه صب • او تغنى بذكره كل حادي

وانشدني من لفظه لنفسه العلامة البليغ سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي ابقى الله جلاله قوله من الرجز وبيت
روحي لك يا مثال نعليه فدا • من عمك كم سمت يميني منتدا
مذ شرفني الاله منك بسنا • السعد اتي والهنا قد وفدا

وقوله منه

اني لتمثال نعل طه الهادي • عندي منن وبت على النغداد
كم حزت به المنى وكم فزت به • بالقصد وكم برزت للاضداد

وقوله منه ايضا

يا مثل نعال شافع الخلق غدا • مذ فزت بك الردى تولى وعدا
من تمثال الخيال في القلب له • ذنا لا من الزمان عيشا رغدا

وانشدني

٨٤

وانشدني ايضا حفظه الله لنفسه قوله

مثال نعل بوطي المصطفى سعدا • فاصمد الى لثمه بالذل منك بدا
واجعله منك على العينين معترفا • بحق توقيره بالقلب معتقدا
وقبله واعلن بالصلاة على • خير الانام وكرر ذاك مجتهدا
والثم حتى تري في القلب نشأته • فالمرتوي لظما لا يعرف العددا
واسأل الهك ما ترجوه منه به • ما خاب من باب خير الخلق قد قصدا
هذا طريق اجتلاب العون من مدد الرسول فيما عن الاشياخ قد وردا
يا نعم ما من مثال عز نسبته • من نعل خير رسول قد اتى بهدي
فيه خصائص سر اسرار لقد بهرت • من نيل سول ومن دفع لكيد عدا
واليمن فيه فموع اليمن في قدم • لنا النجاة بها في يومنا وغدا
وفيه سر لارباب السلوك الى • قطع الشكوك اذا ما يمموا رشدا
لولا تعلق اغراض به عظمت • ما صحح القوم في تحريره السندا
ولا اتنا قرا اهل النقل في طرق الحديث عنه فجاشا للبس ذاك سدا
وافطن لحليه خير الخلق سيدنا • فان في شرحها سر الثمو بدا
ولم يكن قط في قوم وحسبهم • فخر ولا نالهم من راسهم بيدا
لانها لم تمثل بالصيانة عن • ما في النعا وبحر وقصد لقد قصدا
وعن تطرق مكروه اليه كما • قد صار ذو العرش ظلا منه حيث غدا
كي لا يري في اديم الارض منبسطا • حفظا لحرمته فاعرفه معتقدا
فانه كل منسوب اليه له • قد رد روحي لذاك العز منه فدا
واين حليته العليا اذا شهدت • من قدر نعليه في بون اذا شهدا
تعي احترام مثال النعل منزلنا • تذلل زائد عزت به السعدا
لان قدر اتضاع المرء رفعته • في كل شان وذا اختصوص تعتقدا
وكلما كونت امثاله وربت • اضافة المثل من مثل سناه بدا
كالبدر يناى عن الشمس المنيرة في • سير وللعين يبدو كلما بعدا
يا سيدي يا رسول الله يا سندي • لانت حسبي من كل الورى سندا

بباب فضلك فتح الله دونقه * بالفوز لا يخيبني في ذلك العفو

وانت اكرم من وارى العوارفي من * دالى النوال لمن ابوابه قصدا

ياسيدي قد كفاني للنجاة اذا * ناديت ياسيدي في القرب مذ ابدا

فذا اعترفت بتقصيري وانك في * غنى عن المدح لكني ادوم فدا

صلى عليك الهي دايما وعلى * ال وصحب وسار اثرهم بعدي

حرف الذال المعجمة فيه سبع

قال ابن فرج السبتي رحمه الله تعالى

دا الانف يستنشق خايل روضة * نبذ نسيم المسك انفاسها بذا

ذكوت بها نعال الرسول مرسل * براه الذي اعلاه في رسله فذا

ذي ورشا دها المسك فان فان نسل * عن اذكى من المسك العتيق شذا افل دا

ذكا عنت ان ذكون سماة * نفى مدحها اوحلة مثلها تخزى

ذوي حبه التذوا برويتها كما * تشوق ابن يعقوب ابوه فذا التذا

وقال ايضا فضل الله عنه ولا صرف وجه وقايته عنه ولم يلتزم البدء بحرف الروي كالذي قبله وهي من حر كلامه رحمه الله تعالى ورضي عنه

خذ ابامام حذي تمثال نعل قد حذي * على نعال احمد منجي الانام المنقذ

السيد المختار من قبيلة وغيره في الطول * ذي الفضل الذي

حلاه لا تحصي بذي وانظر اليه نظرة * يجلى بها طرف قذي

وقبلنه دايما فتقبيل ذي تلذذ * وقد اذا قبلته ذي قبل تلذذي

وناده ياسيد البغير هل الذ * شكوى محب ما دري عن الهوى من ماخذ

ورمي بنبل النوى صوايب لم تستجد * لكنه ما رمي بها قلبي تنفذ

فقلبه من رشقها مثل جلد القنفذ * وقد رجوت والرجي نهج الذي قد احتذي

اوالتي بالقرب من هذا النوى المستحوذ * وبالجلال النبوي انفاسي تعوذي

من ان يضيع لي هوى به نوادي بغيتي * فيا فوادي بالعراص المحافة ابتذي

وان تشر لكشع من زخرف الرجاحذي * واره لمقلتيه كي تسيل ذي وذي

فذاك بي لا تاع من عوايد الزمرد *

وقلت

لادات

لادات عيني المثال الذي * اثاره جات بعرف شذي

قبلته معظما القدره * وكيف لا واصله لقد حذي

للمصطفى المختار خير الورى * وسيلتي معتمدي ومنقذي

صلى عليه الله ما اسندت * اخباره صحيحة الماخذ

واله الاطهار مع صحبه * ومن غدا بسبيلهم يحتذي

وقلت دوبيت

من شكل نعال احمد طاب شذا * من اذهب نور ربوعه كل اذى

فاستشف به لكل عين وقذا * او صرف زمانك الذي قد وقذا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله دوبيت

تمثال نعال سيد الرسل اذا * مرغت به الخدود لم تخش اذى

فانه ابيض بصفايه العين ولا * تستفق ابدا لمس سوء وقذا

وقوله

يا من بمثال نعله عاذا * لا تخش اذى من العدا استحوذا

والثمه ونوسما بذا الشبه * لذا من لا ذ به كمن ربطه لاذا

وانشدني ايضا لنفسه قوله حفظه الله تعالى

هذا مثال نعال ذي الجاه الذي * هو شافعي في النايبات ومنقذي

مرغت فيه الخد ثم لثمته * ونشقت منه عرفه الذاكي الشذي

وملات عيني من سناه بنظرة * فبها السنا الكل طرف قذي

فانزاح عني علة تعلى الاسى * فاجهد اخي مداويا تهذي بذي

وكذاك انا وحديثه ثقة بما * اسندته ولنقله عني حذي

فهو الذي ان ما نفتقر مطلب * وافاك بالانجاح سهل الماخذ

فبيمنه نق في رحالك محصلا * ويسره مما تخاف نفوذي

ياسيد الرسل استغاثة عاجز * عن وصف بعض الحادث المستحوذ

من همة نقصت لذنب زايد * وتعنت قد طال من عات بذي

ياسيدي بالباب فتح الله عبدك * واقف لتصوره هل ينفذ

لصر

ذي حو

بمثال نعلك لاذ وهو معوّذ ، بملاذ فضلك في اضطرار كالذي ،
صلى عليك الله ما هبت صبا لك بمنعش ومفرح وملذذ
وكذا على الآل واصحاب ومن ، في اثرهم من كل ندب جهبذ
حرف الراء
فيه خمس وعشرون اذ لم نعد التذييلات
وبيتي ابن خطيب داريا والاتي اكثر قال السبتي محمد بن فرج رحمه الله ورضي عنه
رايت مثال النعل نعل الذي به ، الي حضرة القدس العلية قد اسري
رعى الله منها اي نعل كريمة ، برجل علت فخرا على قمة النسر
وذوى ابن مزدي وقد رام خلعها ، وما الحيا في وجنتيه معا يجري
وسولي لا تغلو تشرف بوطيها ، بشاطي معنى وجودي وياسري
رفعت لواء المكرمات جميعها ، بيمنى العلي والناس في قبضة الذر ،
وسدي ان يلحق البيت الاول الى ابن عساكر قال انشدنا
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاندلسي من لفظه رحمه الله قال انشدني
محمد بن عبد الله القرطبي بسبتة وابو زكريا يحيى بن ابي بكر العبدري
بتلمسان قالا انشدنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي قال
انشدنا صاحبنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الداني
المقري لفظا بالاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن علي بن ابراهيم
بن محمد بن سعد الخير البلنسي لنفسه رحمه الله امين ،
يا مبصرا مثال نعل نبيه ، قبّل مثال النعل لا متكبرا ،
واعكف عليه فطالما عكفت به ، قدم النبي مروحا ومبكرا
اوما ترى ان المحب مقبل ، طللا وان لم يلف فيه مخبرا
قال ابن عساكر وانشدنا ايضا يعني ابا اسحاق الاندلسي قال
وسالت شيخنا الاديب الحافظ ابا امية اسماعيل بن سعد السعود
بن عفير رحمه الله تذييل ابيات ابي الحسن بن سعد الخير المذكوره
فاجاب الى ذلك وانشد فيها باشبيلية سنة اربع وثلاثين ٥
ولربما ذكر المحب حبيبه ، بشبيهه فغدا له متصورا ،

اوما

اوما رايت المصحف ينقل حكمها ، فيوافق المتقدم المتاخرا ،
والمرء يصبو بالسماع ولم يكن ، يحلى الذي قد هام فيه مبصرا ،
ويظن حين يرى اسمه في رقعة ، ان قد راى فيها الحبيب مصورا ،
لا سيما في حق نعل لم تزل ، صونا لاخمص خير من وطئ الثرى ،
نعم الكلثم في غد من لثمها ، كاس النبي اذا وردت الكوثرا ،
الي هنا كلام ابن عساكر وقد رايت لغيره اخر هذا التذييل بيتا اخر
لم يذكره وهو صلى عليه الله ربك دايما ، ما لاح نجم في السماء وازهرا ،
ولعله تذييل لهذا التذييل والله اعلم وقد ذيل تذييل ابن سعد
السعود بعض العلماء المصريين وهو الاديب الفاضل شرف الدين
عيسى بن سليمان الطنوبي المصري فقال اثر قوله ان اردت الكوثرا ما نصه
وعلى الصراط غدا تسير بيمنها ، كالطير او كالبرق في ليل السرى ،
اعظم بها نعلا مشت فوق الثرى ، وبها تشرفت الجباه من الورى ،
اذ جاورت قدما لاشرف مرسل ، قد ما اتانا منذرا ومبشرا ،
فبها تمل متبتلا لغبا لها ، وشراكها بالوجنتين معفرا ،
نفسي بجسمك ان تكون محوما ، ابدا على لهب غدا متسعرا ،
وانعم بما عاينت من تمثالها ، ان قد نظرت الى حبيبك مسفرا ،
فالصب يقلق ان تباعد حبه ، وتراه يسكن اذ يراه في الكرى ،
قلت لو ابتديت هذه القطعة من قوله اعظم بها نعلا مشت
فوق الثرى الى اخره لكانت مستقلة بنفسها محكمة بديعة ولما عين
كونها تذييلا البيت الاول منها فلو ابتديت كما ذكرنا من الثاني
واسقط الاول صلح ان تكون مستقلة ولكن ناظمها ما قصد الا التذييل
نفعه الله بنيته ولكل قصد جميل وقال الحافظ ابو الربيع ٥
بن سالم الكلاعي من جملة قصيدته الرائية الطنانة الطويلة التي
ختم بها جزءه المؤلف في النعل ومد فيها الباع واطال النفس ومد
الرسن وذكر المثال الكريم ومدح فيها المصطفى ذا الخلق العظيم ٥

وذكر جماعة من اهل السوابق ومن الال والذرية المطهرين والزوجات
الطاهرات امهات المومنين رضي الله عنهم اجمعين واعلقنا
من حبهم بالحبل المتين ولم اقف على الجزء ولا على تمام القصيدة
وانما رايت الرحالة ابن رشيد حكى ما ذكرت فذكرته بلفظه

فما طار الحشى شوقا لرويته ، والعين تشتاق منها ابصر الاثر
مثال نعل النبي المصطفى عوض ، من نعله حين حالت دونها الغير
فمرغ الشيب في ذاك المثال عسى ، بذاك شوبك للاعمال يغتفر
واذكر على قدم من عهده قدما ، بسعيها البر نال البر مو تمر
واستشعرن لثمها في لثم ملتثم ، به حذا آلها او ذي به العصر
فهي مثابة اثار الاحبة ما ، يرى به وجد مشغوف ويستعر

واول هذه القصيدة العزيزة

يا من لصب يرى اشجانه النظر ، مهما تبدى له من حبه اثر
يبقى له الصبر عند النايبات فان ، يلح له اثر لم يبق مصطبر

وقد عارضه فيها بعض المغاربة ممن لم يحضرني اسمه بقصيدة
فريدة اتفق معه فيها في البحر والروي والمنزع وكثير من الالفاظ
اولها قوله

يا ويح للصب ان يبدو له اثر ، من الحبيب يهيج اشواقه النظر
وسياتي تمامها اخر الخاتمة وهي من جملة ما قيل في المثال موزادة
كما قبلها وقال الشيخ ابو الحسن بن هنا د المغربي رحمه الله تعالى

كتبت مثال نعل للنبي ، ووقاه ايمة الاسلام طهرا
وجردت المداد له احتفالا ، تانق من اراد بذاك ذخرا
وما ذاك المداد كما دروه ، من الانفاس او علوه حبرا
ولكن بعض نفسي سال نفسا ، فقم للبراعة منه نهرا
سويدا الفواد لفرط شوقي ، تحلل فاستحال فعاد حبرا
وهل شرف لنفس فوق هذا ، لصاحب بغية دنيا واخرى

ورايت

ورايت على هامش هذه القطعة بخط الامام النحوي الرييس ابي
محمد عبد المهيمن الحضرمي السبتي ثم الفاسي رحمه الله ما نصه
قلت في هذه القطعة في صدر بيتها الاول التجميع وهو ان يهيي
للتصريع ولا يصرع واصلاحه ان يقال
كتبت مثال نعل المصطفى اذ ما انتهى وقال الفقيه المحدث
الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المنفردة فريد دهره
الشيخ السيد ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي
نزيل تونس المحروسة المقتول بها على يد سلطانها رحمه الله تعالى
ورضي عنه على مثل بحر ابن سعد الخير ورويه قوله

لمثال نعل المصطفى اصفي الهوى ، واري السلو خطيئة لن يغفرا
واذا اصافحه وامسح لاثما ، اركانه متعززا وموقرا
ستر اعتزازي في جهار تذللي ، لجلاله اثرا بقلبي اثرا
ان شاقني ذاك المثال فطالما ، شاق المحب الطيف يطرق في الكرا
لي اسوة في العاشقين وقصدهم ، لثم الطلول لاهلهن تذكرا
وبكاوهم تلك المعاهد ضلة ، تحت الظلام على الغرام توفرا
ادلا امرغ فيه شيبي راشدا ، وارق دمعي وسطه مستبصرا
ثقة باثراي من الخيرات في شغفي ، بنعلي خير من وطي الثرى

ورايت مكتوبا ببعض الامثلة في هذا المعنى والبحر والروي
ولم يسم قايله

هذا مثال النعل نعل المصطفى ، خير البرية احمد خير الورى
فامسح به حر الجبين تبركا ، ان كنت تكبره ولا تستكبرا
والثمه شوقا مستعيد الثمه ، فالشوق يقضي ان يعيد ويذكرا
ان المحب اذا راى اثار من ، يهواه ثار به الغرام فاثرا
اوما ترى غيلان مية لاثما ، دمنا لمية باللوا قد اقفرا

وقال الفقيه البارع الكاتب ابو بكر محمد بن يوسف بن الجياي

التميمي المغربي رحمه الله

متع بتمثيل نعل المصطفى بصري ، فالطرف يرجع بعد العين للاثر

واهد منه لانساني سني والي ، نفسي مني ولحظي انجح الصور

وحدثني عنه حين النمه ، لشغ النفس بين السمع والبصر

ومثلته نجدي والميا بثري ، بسقيه من عبراتي كالدي درر

لثمته وكاني لاثم قدما ، فيما يشاكلها من اكرم البشر

عساه يبرد ما بالقلب من حرق ، ومن له وزناد الشوق فيه يري

ومما رايته ايضا مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة المحاكية

للنعل الشامية المنيفة ولم اعلم قايله

يا عين ان بعد الحبيب وداره ، ونات مواطنه وشط مزاره

فلقد ظفرت من الزمان بطايل ، ان لم تريه فهذه اثاره

ثم رايت بعد مدة مايدل على ان كاتب هذين البيتين في المثال

الشريف انما تمثل بهما وذلك اني وقفت على مجموع تذكرة بخط بعض

اكابر علما مصر فيه ما صورته اخبرني المرحوم الشيخ برهان الدين

ابراهيم بن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قديدار رحمهما

الله تعالى قال اجتمع الشيخ ابو الفضل بن الامام المغربي التلمساني

والشيخ العلامة علاء الدين بن سلام وجماعة من الاعلام بمزار

السيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

في سنة ثلاث وعشرين وثمانماية فانشد الشيخ علا الدين

بن سلام للشيخ جلال الدين بن خطيب داريا

يا عين ان بعد الحبيب وداره ، ونات مرابعه وشط مزاره

فلقد ظفرت من الزمان بطايل ، ان لم تريه فهذه اثاره

قال فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان الدين

بن الخطيب وانشد

ان بان منزله وشط مزاره ، قامت مقام عيانه اخباره

قم

٨٨

قسم زمانك عبرة وعبرة ، هذي ثراه وهذه اثاره

قال ثم حدثنا فقال من عادة بلادنا تلمسان ان الانسان اذا

احتضر وضع على وجهه ردا اسود وغطي به فاتفق ان انسانا

كانت له زوجة من اجمل النسا واحسنهن صورة وكان غايبا

فمرضت واحتضرت والقي ذلك الردا على وجهها واتفق حضوره

تلك الساعة فلما شاهدها على تلك الحالة وقف وبكى طويلا ثم انشد

ما كنت احسب ان الشمس قد غربت ، حتى رايت الدجى ملقى على القمر

فاشدتك الله في حفظ الودا د فقد ، بانت سعاد وهذا اخر الخبر

انتهى **واما** كتبت الوجادة بجملتها مع ان بعضها اجنبي مما نحن فيه

لانها لا تخلو من فايدة والحديث شجون وقد علم منها ان يا عين ان

بعد الحبيب الخ وعلم ايضا ان البيتين لم ينظما في المثال بخصوصه

فلاجل ذلك المعنى لم ندخلها في العدد كما فعلنا كما نمثل به الفاكهاني

من قول المجنون ولو قيل للمجنون البيتين وقد تقدما لانا لم نجد

في هذا الباب الا ما قيل في المثال الشريف بخصوصه ولو عد ما تمثل

به من ذلك لم يبعد والله ولي التوفيق ثم بعد مدة مديدة

رايت في كتاب بدايع الزهور في وقايع الدهور ان الشيخ ابن

خطيب داريا قال هذين البيتين في الاثار النبوية التي كانت

بمصر قال وهي التي نقلها السلطان قانصوه الغوري اخر ملوك

الجراكسة الي تربته التي انشاها بالقاهرة المحروسة فعلى هذا

ينبغي عد البيتين لان مثال نعله صلى الله عليه وسلم من الاثار

في الجملة وان لم يكن من تلك الاثار المخصوصة **وقد تذكرت**

هنا قول القايل في هذا المعنى والبحر والروي

يا عين بالاثار من خير الورى ، فتمتعي ان شط عنك مزاره

ولين حرمت زمانه لا تحزني ، ان لم تريه فهذه اثاره

وقول الصفدي رحمه الله

اكرم باثار النبي محمد * من زاره الشوق في السرور مزاره
يا عين بيوتك انظري وتمتعي * ان لم تريه فهذه اثاره

واما قول شمس الدين محمد بن احمد بن المهاجر رحمه الله تعالى
زر اشرف الرسل الكرام * وان نأى بك منزل او شط بعد مزاره
نعليك بالاثار يا مغرى به * لتشاهد الانوار من اثاره

فهو من غلط ما تقدم الا ان الراء فيه مكسورة

وقال الاديب البياني اليعمري رحمه الله
نعل النبي عليها الهدي اثر * في لثمها المنيب خلاص اثر
سفا قياس اذا ابصرت في صفته * مكان موصوفها ما عاين النظر
فاجعله محراب ذكرى في تصوره * يفيدك النفع فيما انت مذكر
والثمه لثم محب في تبركه * وابصر به ذو النهى ما خانه البصر
تشوقا وحنينا نحو موطئه * لله من وطن يقضى به الوطر
بسيد الرسل والمختار من مضر * ومصطفى الله من سادت به مضر
محمد خير خلق الله كلهم * لولاه ما خلقت شمس ولا قمر
يا رب نرجوك حظا من شفاعته * فانك الكهف للراجين والوزر
يا رب صل عليه ما سرى نفس * في روضة الحسن او ما اينع الزهر

ورايت مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة ولم يسم قائله
هذا لعمري مثال النعل المصطفى * جادت بلمساته الاثار
فيه لنا بمواطن وحواطي * من خير من وطي الثرى تذكار
قبل به الوجه لا سيل سطورا * في صفحتيه من البهاء عذار

وقلت انا مذيلا عليه ومكملا له
واسال به الرحمن كل مقاصد * فبه لنيل المبتغى اسرار
وصل الصلاة على شريفه الذي * قضيت به الحاجات والاوطار
والال والصحب الكرام ومن تلا * ما عاقب الليل البهيم نهار

وانشدني من لفظه لنفسه الشريف الاصيل السيد محمد

من

٨٩

بن موسى بن محمد الحسيني الحجازي المالكي قوله حفظه الله وادام علاه
مثال نعال المصطفى اشرف الورى * به مورد لا نبتغي عنه مصدرا
اما انها نعل لاشرف من رقى * طباق العلى من حاز الذكر للورى
نقبله لثما ونمسح الوجه موقنا * بنية صدق دلق ما كنت مضمرا
فكم روت الاعلام فيه فضائلا * على ما رات فاسمعه يا عالي الذرى
اذا كان في ركب فامن وان يكن * بفلك نجى من هول بحر به جرى
وفي الدار ينجى من هلاك بعدها * ومن عدو ولص او حريق تسعرا
وكم حامل عند الولادة قد رات * له بعد عسر وضعها قد تيسرا
الى غير هذا من منافع شوهدت * لتمثال نعل فضلها قد تقررا
قد اكتسبت من مسها خير اخمص * لخير نبي كل من تنو فرا
فيا رب متعني برؤية تربة * لاحظى بتقبيل الضريح المطهرا
ويحط عني ثقل ذنبي فانه * محل الرجا لا شك فيه ولا مرا
عليه صلاة الله ما هبت الصبا * وازكى سلام نشره قد تعطرا
ورضوانه للال والصحب ما انجلت * غياهب ليل مع نسيم به سرى

وقلت
ابصرت تمثالا لنعل اجل من وطي الثرى * فوضعته فوق العيون معظما وموقرا
ولثمته متبركا والدمع من عيني جرى * شوقا لاشرف مرسل المصطفى خير الورى
من انزلت اياته في الفضل سامية الذرى * صلى عليه الله ما سح الغمام وامطرا
مع اله وصحابه ما سار ركب او سرى

وقلت ايضا
اكرم بتمثال نعل لاشرف الرسل طرا * من قد حوى كل فضل وطاب اصلا ونجرا
ومن كسا الكون حسنا وقلد المجد درا * وحاز خلقا عظيما بمدحه الذكر يقرا
محمد ذو المزايا ومن به الله اسرى * عليه خير صلاة تزيح سوءا وضرا
مقرونة بسلام ذاك دائم نشرا * مع اله وصحاب حازوا ثناء وفخرا
ما الصب ذو اشتياق ينال اجرا واجرا

وقلت دوبيت
ذا مثل نعال احمد ذي القدر * من الكرصد فيه انشقاق البدر



فاجعله وسيلة لنيل الامر ، تظفر بنوالك وانشراح الصدر ،

وقلت ايضا

الشوق عاد برؤية الاثار ، والدمع اذاع كاس الاسرار
يا شكل نعال احمد المختار ، قرت بجلالك اعين الابرار ،

وقلت منه ايضا

القلب تثير شوقه الاثار ، والعين بدمعها فشت اسرار
ذا مثل نعال من له الانوار ، كم منفعة له حكى الابرار

وقلت

عن قدر كم تمثال الاقدار ، من نوركم اضاءت الاقطار
تمثال نعال من له اسرار ، تقضى لمعظم له الاوطار

وقلت

الصب يهيم ان راي الاثارا ، شوقا فيفيض دمعه مدرارا
يا شكل نعال من هدي الابرارا ، كم حزت بنسبة له اسرارا

وقلت ايضا

الصب يهيم ان راي الاثارا ، يذري لجواه دمعه المدرارا
يا شكل نعال من غدا مختارا ، اذكرت بوصل من حوي الاسرارا

وقلت من غيره

لمثال النعل سر قصرت عنه العبارة ، وله نفع عظيم حقق الفضل اختباره
بالدمر ابديها راق في حسن شاره كيف لا وهو حكى نعل مصباح الانارة
شافع للخلق الذي قد جعل التقوي شعاره صير الارسال طرا خير من يحمي دماره
احمد خير البرايا من اتانا بالبشارة فعليه صلوات هي للنجح امارة
وعلى ال وصحب حصلوا ربح التجارة وسلام ماسري ركب اليه للزيارة

وقلت على لسان حال المثال

وهو مما يصح ان يكتب فيه ومن ذا الذي يحصي فضله وبنتوفيه
صلى الله عليه شرفة وسلم ، انظر الي تمثالا سموت فوق المجرة ،

حاكيت

حاكيت اشرف نعل لاكرم الخلق اسره ،
محمد ذو المزايا ، من رفع الله قدره
وجانا بالمثاني ، وعظم الله امره ،
عليه ازكى صلاة ، تكون للعين قره
مع اله وصحاب ، هم للمفاخر غره ،
فلتلثمني اشتياقا ، تكسب سرورا ونضره
واسال بنبي الله تبلغ ماشيته دون فتره ،
فكل خطب مهول ازيح في الحال عسره
فاعرف مقامي وصني ، واطلب من الله يسره ،

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله الحلبي قوله دوبيت
تمثال نعال احمد المختار ، في هيئته بدايع الاسرار
ذالثمه وكن بيمنه متفنيا ، اتواب بلوغ سائر الاوطار ،

وقوله منه

في شكل نعاله بدت اسرار ، قد قام بنقلها لنا الابرار
ما اسنده رواته عن عبث ، فالسر بحمله اعتنى الاحرار ،

وقوله حفظه الله تعالى

مثال لنعل المصطفى اشرف الورى بحفظه طوبى لمن ناله وادخرا
وعيناله في لوح فكري مذ بدا ، لقد عمرا الارجاء منه ونورا
امرغ منه الخد فيه مقبلا ، واغبط من في تربه الخد عفرا
وارجو بلوغا للمرام بيمنه ، من الدين والدنيا جميعا بلا امترا
وفوزا بود يا وجيه اشرف مرسل ، وان كنت عبد الى الانام مقصرا
فنل ذا امثال النعل فقل بحمد ، ليهنك سمعي ويبهج مخبرا
وكرر على سمعي المقال وحبذا ، فيا مكثرا من قال خيرا واكثرا
فان له القدر الجسيم الاي سما ، على اي انواع الوجود ات قدرا
حوى الفضل من نعل به القدم التي الى المسجد الاقصى بها احمد سرى ،

وقد جاوز السبع الطباق باخمص ، الى موطن جبريل عنه تأخرا
فحل بعيد ذاص رتبة تمحى العلى ، تكون لمخلوق اذا ما تكثرا
فقبل مثال النعل منه ولا تقل ، بلغت حدا التعظيم منه موفرا
فذ ونلت مما دون جهد جاهل ، ولو حاول التعبير عنه لقصرا
فقابله بالاجلال منك تذللا ، اذا رمت عزا شامخا سامي الذرا
ومرغ به خدا واعلن مصليا ، على المصطفى من حبه اوثق العرى
فان القصد بالتعظيم الاجنابه ، فوكل اليه ما تشاء تكبرا
ومن اجله قد كان كل مكون ، ومنه افيض الجود في سائر الورى
فلاهو لالا والوجود ابتداوه ، ومن نوره في الخلق ذلك قد سرى
هو الباب باب العطا واجابة ، من الله رب العرش في كل ما عرى
وحمد الورى لله في ضمن حمده ، فكل به نهج الهداية ابصرا
ففي كل ما منا وفي كل ما لنا ، من الخير كله طاب ورحا وحصدرا
فمن ذا يجازي او يوازي افلا ما ، له نسبة منه لعمران وافترى
فكيف ولا تعدي مثال النعله ، بار واحنا شوقا وفضي تحسرا
ونلثمه حبا له وكرامة ، ونجعله فوق الرؤس موقرا
فيا خير مبعوث ويا خير شافع ، ومن مدحه زان الوجود وعطرا
ببابك فتح الله معترف بما ، جناه من الزلات بالعمد واجترا
ولكن له حق انتساب بقصده ، جمال وحق المدح فيك بلا امترا
وحق لماني ذا امل الله سابقا ، من الرحمة العظمى على الخلق قد برا
وانك اولى من وفي ولو بك ما ، ارتجيه لم يبرح بسيرا ميسرا
فكن انت لي جاهي وحرزي شافعي ، فلا اخش في الدارين سوا ولن ترى
فيا حبذا يا حبذا اسمعه بها ، ابيت قرير العين اهزابها الكرا
الا هل تحقق من حبيبك طلبتي ، بفضلك واسمعني القبول موخرا
فانت الذي يوفقتني لمديحه ، تأملت فيه ما يعوق تيسرا
ولولاك لم انطق بحرف ولا بدا ، لفكري ولا يوما على قلمي جرى

فاكمل

٩١

فاكل لي الاحسان في ذاك بالرضى ، وبلغني الحسنى وزد لي من القرى
وصل عليه مثل ما انت اهله ، صلاة بها كل الوجود تنورا
كذاك على الآل والصحب والتابع ، ومن باقتفاء الشرع من اثرهم سرى

حرف الزاي فيه ست

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

زفير اشتياقي اذ بدا نعل معتقي ، يخاطبني كتمي وعزمي قد عزا
زلت شفة قد قبلت نعل سيد ، به عالم الانسان اجمعه عزا
زعيم به نهنا السرور لنا وفي ، مصابنا العظم المصاب به عزا
زهور سناه ظلمة الشرك قد جلا ، ولولاه كنا نعبد اللات والعزى
زماني لا انفك لاثمها اري ، هوان هوانا يا الخلاء نا عزا

وقلت

مثال راق في ابهى طراز ، حكى نعلا ارتفاع واعتزاز
لاحمد خير من ركب المطايا ، شفيع الخلق عنوان المغاز
عظيم الانبيا ولا مجار ، امام المرسلين ولا موازي
عليه تحية مني حباه ، بفضل وعده حلف انجاز
مع الصحب الكرام ومن تلاهم ، على نهج الحقيقة لا المجاز

وقلت

ايضا مضمنا بما تقتضيه العروض مورديا من حقه بعض المفترض
لناظره قد اكتسب الفخر والعزا ، مثال سما فخرا على قمة الجوزا
حكى نعل خير المرسلين محمد ، اجل رسول بين الرشد والفوزا
عليه صلاة الله تترى واله ، واصحابه الهادين كنز الهدي حوزا

الكاون

وقلت دوبيت

تمثال نعال من حبانا الفوزا ، والعز وحاز كل فخر حوزا
لا تحصر فضله الورى فادعه ، مقدار علي اناف فوق الجوزا

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي
حفظه الله قوله من الدوبيت

طرفي بمثال نعل طه فاذا • والقلب بحفظه اضا وامتازا •
والخد عسه لذ اذ ظفرت • ما السعد من لذي المزايا حازا •

وانشدني ايضا لنفسه من مجزو الكامل المشتبه بالرجز المجزو

تمثال نعل المصطفى • عنه بياني قد عجز •
رب السما ادناه من • قوم سما وله اعتز •
دلوها باخمصه اتصال • بشله في الفضل عز •
حاز الفخار بذاك فهو • به على العليا برز •
فاملا فوادك بالغرام • به تنعم المكتنز •
قد فاز من في قلبه • حب المجل قد غرز •
ولفرصة العمر العزيز • بلثمه منه انتهز •
من ناله منه المنى • يوما لقد اخطى المحز •
تفد يه روحي انه • منها على نحو الاعز •
قد اظهر الرحمن فيه • السر منه وما رمز •
ذكا غنا القدم التي • وطي السما بها برز •
لم يبد قط لناظري • الا ومني الشوق هز •
ما الذي سبهلا به • في مطلب الا نجز •
ما رابني في يمنه • شك ولا قلبي استفز •
فالحمد لله الذي • منح البيان وما الغز •
يا رب فتح الله عن • شكرا لا فل لقد عجز •
لكنه ملك سيدي • مما يشين قد احترز •
وبجاه خير الخلق في • كل السؤل قد استفز •
صلى الاله عليه ما • ممدحه كمل الرجز •

حرف السين فيه ست قال السبكي رحمه الله تعالى

سموت ايا نعل النبي برجله • على قمم الشهبان والبدر والشمس •
سرى ليلة المعراج فوق براقه • ليسمي اقطار السموات باللمس •

سما



سما به فلتفخر بدر سودد • سليم السنا يضحى منير الكنايس •
سراج به ظلنا الذين تقدموا • ولا عجب ان يفضل اليوم للامس •
سلمنا بفضل الله لكننا وهم • حروف وما الاطباق في الحرف كالهمس •

وقلت

مثال نوره يجلو الحنادس • بعرف حلاه عطرت المجالس •
حكى نعلا لمن فاق البرايا • ومن شرفت بمنصبه الملابس •
ومن روض الفخار به نضير • وغصن الدوح من علياه مايس •
فعظم قدره والثمه شوقا • ولاتك من منافعه بآيس •
فكم قد حاز من نفع عظيم • مناجزه لصورته او انس •
وصل على مشرفه صلاة • بها الحسنات تجلى كالعرايس •
وعترته واصحاب كرام • ومن اضحى باثار ربنا فسن •

وقلت دوبيت

تمثال نعال من اراح الباسا • اذا ذهب عن هدي الورى الالباسا •
عظمه وكن بجمعه معترفا • واستجل بنور هديه مقتباسا •
(بعد در)

وقلت

استدفع الضراء والباسا • بشكل نعلي من هدي الناسا •
طه ادنى الله من قدسها • وحاز للعليا احناسا •
فالثمه واذكر رجل خير الورى • وابدله الايحاش ايناسا •
صلى عليه وعلى اله من • عنهم قد اذهب الباسا •
ما لاح برق الحمى • اوزان مدح النعل قرطاسا •

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله قوله من الدو بيت

قلبي بمثال نعل خير الناس • من وحشته اذ يل بالايناس •
بشراي بما ظفرت منه فانا • من بهجته لكل حسن ناسي •

وانشدني لنفسه ايضا

بمثال نعل المصطفى ترفع الباسا • فلاثمه لم يعن يوما ولا باسا •

له سو يمن يذهب الهم والعنا ۔ ويبدل قلب الصب من وحشة انسا
فيا حبذا امثال نعل مكرم ۔ رفعت بتمريغ الخدود به راسا
ويا فوز من ادناه حبا لصدره ۔ ويا سعد من بالخد يوما له مسّا
ووادي بلغ فيه ادواءه ضحى ۔ فراح باثواب الشفاء وقد امسى
وصيرذا ورداً مدى الدهر معلنا ۔ بازكي صلاة طاب من نشرها نفسا
على خير خلق الله ارفعهم ذري ۔ واشرفهم مبنى وازكاهم غرسا
محمد الوافي باخمصه الى ۔ مقام على الاملاك والجن والانسا
والبس اثواب القبول وشاهد الجليل شهودا باين الشك واللبسا
وعاد معادا من عدو وحاسد ۔ بغرة وجه نورها يكسف الشمسا
فبالروح افدي منه تمثال نعله ۔ ومن لي بريح لست اخشى به بخسا
فلو ان لي دوحا تجدّ على المدى ۔ وتفديه ما جدت لمل ادت الخمسا
لاني مع مالي ومالي باسره ۔ فمن اجله معنى ومن فضله حسا
كذا كل ما في الكاينات من اجله ۔ ومن فضله لولاه ما برحوا طمسا
فلم يزك الا من زكي باتباعه ۔ قد افلح من زكى وقد خاب من دسا
واني بمداح له في حصن طه ۔ وقلبي عامنه له صدق الحسا
فعوني وصوني حبه واتباعه ۔ وان كنت مخطاء فرجاه لا تنسى
فيا من اتى للعالمين برحمة ۔ مرجيك فتح الله لا يعلم الياسا
وفي بحر فضل الجود فلك وجوده ۔ على مستوى الجودي منك لقد ارسى
فكن يا اجل الرسل كافله فلن ۔ ينال من الدارين عكسا ولا نكسا
وحاشا وكلا ان يرى من مساءة ۔ وانت له الحصن المنيع من الباسا
عليك صلاة الله ما هبت الصبا ۔ واهدت لنا من نحوك اللطف والانسا
وازكى سلام والسلام سلامة ۔ من الله يمحو الذنب والحوب والرجسا
كذاك على آل وصحب وتابع ۔ وتابعهم ما زين القلم الطرسا

حرف الشين فيه ست

قال السبتي رحمه الله تعالى ورضي عنه امين ۝

شمخت

محض

شمخت ايا نعلا لاكرم سيد ۔ رسول على السبع السموات قد مشي
شريف له قد اسجد البدر والتقت ۔ اليه بجوه بالتراب منمنشا
شفى بصري الطرف والقلب نوره ۔ وقد كنت اعشى القلب والطرف اعمشا
شفاعته نرجو امتدادا ظلالها ۔ اذا ما الرجا فيما سواه تكمشا
شققت جيوب الكتم وجدا وقلت يا ۔ يدي ولهمه خذ البصر واخمشا

وقلت

رايت مثالا رايقا حسنه فشا ۔ فاذهلني من الجمال وادهشا
وذكرني اثار من قد صونيته ۔ واوري صرا ما في الجوانح والحشا
ورفعته فوق المحاجر بعد ان ۔ اطلت به لثما عن الشوق قد نشا
وسرحت طرفي في محاسنه التي ۔ تحاكي لنا نعلا بها المصطفى مشى
عليه صلاة الله ما ردد اسمه ۔ اخو دنف مضنى فابرا وانعشا

وقلت دوبيت

القلب برؤية المثال انتعشا ۔ لكن جماله كساه الدهشا
فاجعله وسيلة وكن معتمدا ۔ تظفر بمطالب كما كنت تشا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله حفظه الله

الشرك اعتل نعليه فشا ۔ في الكون وكيف من على النعل مشي
من صير مبسم لعينه جلا ۔ لا يعرف بعد ذاك طول عشى

وانشدني ايضا لنفسه

يا مثال النعل من اشرف من ۔ لبس النعل وفي الارض مشي
قد كساك الشبه ابهى رونق ۔ بهر الالباب حتى ادهشا
انت نهر من الترقي واضح ۔ ما على ذي صبا من غشى
ما رات الطرف الا اشتعل ۔ الفكر من اشواقه حشو الحشا
وكاني انما اسناقدم ۔ منزلة حي انعشا
نازمن قبل ترابا مسه ۔ نازمن للخد فيه فرشا
بالك الله مثالا قد سما ۔ كم له في اليمن سر قد فشا

فهو كنزي في بلوغ المرتجى ... وهو حرزي في دفاع المختشى
يا رسول الله اني آمل ... منك في الدارين نيلي ما اشا
لم يزل عونك لي متصلا ... مونسا بالعون لي ما اوحشا
حاش لله فلا ينقطع ما ... عود العبد به منذ نشا
فعليك الله صلى دايما ... في صباح واصيل وعشيا
وعلى الصحب وعلى من ... براح الهدي والتقوى انتشا

وقلت

من شا طول الدهر ان عاشا ... فليلثم التمثال ما عاشا
تمثال نعل المصطفى من به ... اذهب عنا الله ايحاشا
له بنعل نسبة قد سمت ... حاشاه ان نقطعها حاشا
صلى عليه ازكى صلاة ... بها نال منه امله ما نشا

وهذه القطعة نظمتها بديهة لصق الحجرة النبوية تجاه الراس الشريف من الروضة الشريفة والله ينفع بها في الدارين

حرف الصاد فيه خمس قال السبتي رحمه الله تعالى امين

صبرت فما لاح لي مثل نعل من ... حلاه تعالت ان تعد وتستقصى
مبينة دعوى من جهول كانها ... عن الاسماء يوحها الناس قد اقصى
صفوف هوى في التبر العلم الذي ... قد اسرى به ليلا الى المسجد الاقصى
صميم صميم الجلة القمر الذي ... وقاه الاله المحق والكسف والنقصا
صراطي هداه للجنان وانه ... بعي ووجيه الاعتصام به الوقصا

وقلت

سمت تمثال نعل لمن له المجد نصا ... ذا المته شوقا وعظم علا ان لا تخش نقصا
تنفعه ذو اشتهار وفضله ليس يحصى ... وقد سما برسول فخر المحاسن قصا
اسمى الخلايق قدرا وافضل الخلق شخصا ... عليه ازكى صلاة تنيلنا الحظ الاقصى
والال والصحب طرا ما عم لفظ رخصا

وقلت دوبيت

اكرم بمثال نعل من قد خصا ... بالفضل وجانا بوحي نصا

عظم

عظم فان فضله لا يحصى ... واستشف به فلست تخشى نقصا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله حفظه الله دوبيت

قبلت مثال نعل مولى حضا ... في الوصل بمنزل المختار الاقصى
قبلت مثال نعله مغتبطا ... للفوز به بجوده لا يحصى

وانشدني لنفسه ايضا قوله

ابلت لعلى سيد سبح الحصى ... براحته حتى المشان وحصحصا
تعالى الذي اعلا مقاماته في الورى ... تبارك من اولاك فضلا وخصصا
اشاهد معنى قبل ولو كان باديا ... لا طربه كلا بالغرام وارقصا
ولكنه سر فيجلى لسر من ... شاهده عن رعنة الطبع خلصا
واخلاص في حب الرسول فواده ... واخلاصه في الحب لله اخلصا
وقد قام اطلال اله وصحابه ... على قدم الاحسان حتى تمحصا
فمن كل منسوب اليه ترى له ... طريقا اليه في الشهود تلخصا
احلك اذ مثلت نعليه مثلما ... احلهما اذ لا قيا منه اخمصا
وما القصد بالتقبيل الاحبابه من ... له قدم بالجبهة الكون قمصا
حبيب اله العرش نجم حضرة الدنو شفيع في الملا ولمن عصى
الا يا رسول الله كن لي شافعا ... فكم لي من ذنب لعيشي نغصا
وكم لي من عيب تصور بعضه ... اذا لاح لي ازرى بحالي ونقصا
فلم ار مثلي ذا يد الذنب والخطا ... ولم ار مثلي في المقامات انقصا
ولكنني قد لذت عند الى حمى ... منيع به من لاذ يوما تخلصا
وانت شفيعي سيدي لم تزل ... على خلاص في التحقيق من احرصا
عليك صلاة في سلام تكفلا ... بال وصحب عدة الرمل والحصى

حرف الضاد فيه سبع قال السبتي رحمه الله تعالى ورضي عنه امين

ضلوعي لا تعدى ودمعي لا يرقى ... وليس سوى طالبها منها ارضي
ضلال الهوى في ذا الهوى عذابه ... ذوي النظر الاقوى ذوي السبب الارضي
ضعفت قلبي الى كي تغيث نعالهم ... فاثارهم تشفي احبتها المرضى

ضمنت نعال المصطفى رجله التي * بها شرف الله السموات والارضا
ضعوها كمثلى فوق ارسكم فقد * زكى من راى تعظيم مقدارها فرضا

وقال بعضهم

مثال نعل النبي من نعله عوض * وحب خير الورى في الدين مفترض
وللشوق اذ ابعد الرسوم له * من حبه ارب في اللثم او غرض
فالثمه شوقا وتعظيما له عوضا * فقد يسد مسد الجوهر العرض
واسح جبينا به مستشفيا كلفا * بحمد من كان يستشفي به المرض
وصل عليه صلاة عرفها ارج * كالمسك يرقى فيبقى ليس تنقرض

وقلت بديهة

يا ناظرا تمثال نعل من اضى * بنوره الكون واكناف الفضى
قبله وارفع قدره معظما * واجعله لله قاطع سيفا منتضى
فكم ازاح من كروب اظلمت * ابرجادها واضرمت جمرا لغضى
وكيف لا وقد سما با حمد * خير النبيين الشفيع المرتضى
من حكم الله برفع مجده * عن كل ذي مجد رفيع وقضى
صلى عليه الله مع اصحابه * واله ما لاح برق او مضى

وقلت دوبيت

لو شال نعاله الارضى * من شرف مشيه السما والارضا
عظمه فانني ارى ذا فرضا * بالحمله فديت عند ربي ترضى

ولما الفت كتابي الموسوم بازهار الرياض في اخبار عياض وما ينا سبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض ورسمت فيه مثال النعل المقدسة وذكرت بعض ما قيل فيه من القوافي المؤسسة قال صاحبنا كاتب اسرار الخلافة الشريفة المتفيئ من دوحة عزها الظلال الورقية الاديب البليغ ابو عبد الله محمد بن احمد المكلاتي الفاسي حفظه الله مشيرا للكتاب والمثال واصفا ذلك بصفة ضربت باصابتها الامثال وقد رقم ذلك المثال

بالذهب

٩٥

بالذهب واللازوردي فجاءى احسن زي

اهذه ازهار هذي الرياض * ام هذه عذرانها والحياض
الثت با النبر خلجا نها * على سواد زان منها البياض
وازرق الصوان قد جرى * تخاله نهرا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها * حجلت خدي ترنبه عن تراض
فناصر التربه نجوم الدجى * فالشهب من افاقها في انفضاض
تحسده الزرقا في لثمه * فالبرق من لحشا بها في ابتماض
اذكرني عمري ديار الهدى * فشمل دمعي ابدا في انفضاض
نبه كليم الوجد من شوقه * فجفنه من وجده في اغتماض
وقل له يا سعد هذا طوى * فاخلع وكن في حلة الحب راض
وانتشق الازهار من روضها * واستشف منها بالعيون المراض
لله من معتل الصب بينها * يروي احاديث الشفا عن عياض
ايا اماما جامعا للعلى * ومن غدت ابحره في افتياض
ابكار فكرك بين ابوابكم * تنزه الاحداق بين الرياض
البكر قد رفعت امرها * فاقض على الابكار ما انت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم * توفيه بالعهد دون انتقاض

ووصل هذا النظم الرائق منتثر من انشائه الذي انسى ازاهر في الحدائق ونصه المملوك يقبل الانامل لا زالت مقبلة على الامل ومنذ سمع مثل ايها العالم الاشارة وقامت عنده لعمرك مقام البشارة انتصب على الاشتغال بوصف النعال من السيادة العظيمة كنيلة بالنجاح وعن الفاظه الملفوظة المذاق وسوقه الخاوية على عروش الاوراق وهو معترف بالكم عليه في ذلك من المن والمنح ومشتاق الى نظرة منكم بعين الاغضا اشتياق الشريف لليلة النسخ والسلام المكلاتي كتب انتهى وهو حفظه الله القائل في كتابي المذكور هذه الابيات الغريبة التوليد التي اتت ما اخترعه حبيب بن اوس

ابو تمام وابو عبادة الوليد وهي

اني برياض في عياض ورودها ❊ مظالم كانت قبل معضلة الدا
وخاضت بنيل العلم منه اصابع ❊ وخص عميق فيض الاصابع بالماء
خليلي هذي معجزات لاحمد ❊ فلا تنكرا ان رد عينا الى الراي

وهو دان لم ينحو هذا المعنى بقول ابي القاسم بن المالقي في عياض

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم ❊ والظلم ما بين الانام قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه ❊ كي يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة ❊ والروض حول فنائها معدوم

فقد تصرف فيه وزاد ما لم يسبق الي مثله واخترع ما يدل على قوة عارضته وعقله زاده الله من فضله وشكر على صنيعه اذ لم اكن بذلك مستحقا ولست من اهله ويعني بقوله فيما سبق اشتياق الشريف لليلة السفح البيت النقيب الرضي الموسوي نقيب الاشراف ببغداد وديوانه مشهور بايدي الناس وعرف به ابن خلكان وغير واحد وقد ذكر فيه ليلة السفح في بعض قصائده نفعنا الله به وباسلافه الطاهرين وذلك قوله

يا ليلة السفح الا عدت ثانية ❊ سقى ارضك هطال من الديم
ماض من العيش لو يفدى بذلت له ❊ كرائم المال من خيل ومن نعم
بتنا ضجيعين في ثوبي تقى وهوى ❊ يلفنا الشوق من فرق الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ❊ مواقع اللثم في داج من الظلم
وامست الريح كالغيرا تجاذبنا ❊ على الكثيب فضول الريط واللمم
واعين الصبح عنا وهي نائمة ❊ حتى تكلم عصفور على علم
نفضت انفض بردا ما تعلقه ❊ غير العفاف وغير الرعي للذمم

وما احسن ما للصفوان بن ادريس المرسي رحمه الله في اثناء رسالة من التلميح الي هذه الليلة التي جرى فيها لبلوغ الامل ذيله اذ قال

والامن قد القى علينا رداءه ❊ وانا استقام ذلك الروع رداءه

فللنا

96

فللنا سفحا بسرح امال ومقترح امال ❊ جنتان عن يمين وشمال روضات قد انبعثت بها الازهار وانبعثت الاعين وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فبتنا بها ليلة عاطره النفح تزري بليلة السفح

يا طيبها ليلة لولا تذكركم ❊ ما كنت فيها اشوق الحبيب من الم
اقول اذ اسنوا ايماهنالك دبي ❊ عن قولهم صم ناهيك من صمم
ردوا علي ليالي التي سلفت ❊ لم انسهن وما بالعهد من قدم

انتهى وقد ذكرني ما سبق قول ابن ابي حجلة في سفح الشام

لا شام من بروق الشوق ما شام والحزن شجون وبعلنيب الوقار بالمجون وهو

يا ساكني السفح في حيكم سكن ❊ وانتم في سويد القلب سكان
دمعي يزيد كست اسى لبعدكم ❊ والعاذلون على ثورا نيران
واد سقي روضه من راح وابله ❊ كاس الشقيق وغصن البان نشوان
في ربوة انشات بالجنك لي طربا ❊ وبات للورق حول الدف عيدان

وهذه مواضع ورى بها وقضى بها النفس منتهى اربها سامحه الله ولنعد الى ما كنا فيه فانه المهم والله المرشد الملهم والشرط املك كان عليك ام لك فنقول وانشدني الشيخ فتح الله البيلوني انشاه الله في اجله وبلغه غاية امله لنفسه قوله دوبيت

من شوق مسي احمضيه الارضا ❊ يشتاك نعاله شفا المرضى
فالروح له فدا وما اسعدني ❊ لم ارض له بغيرذا الا ارضي

وانشدني ايضا لنفسه قوله

مثال النعل من خير الورى في الحالكات اضا

فكم من محنة جليت به والسخط عاد رضي
الود به والثمه اذا ما حادث عرضا
والصقه على خدي ولا ابغي به عوضا
وارجو الفوز من جد الرسول كبارق ومضا
فالقى ما ارجيه ومنه ابلغ الغرضا

فكيف ولا اري لتمي له ماعشت مفترضا
فلي قلب به وله لخالص حبه محضا
كما يهوي الطلول فتى لمعنى عندها اعترضا
تذكره احبته وعيشا بالوصال مضي
فلا ينفك يلثمها ويسفح دمعه حرضا
ويشفي منه غلته ويستشفي به المرضا
الا يا خير مبعوث بيسر في الانام قضي
اليك اويت من ذنبي وعقدي فيك ما انتقضا
فكن لي سيدي سندا وعاملني بمحض رضي
عليك صلاة ذي العرش المهيمن ما الصباح اضا

حرف الطاء فيه تسع

قال السبتي محمد بن فرج رحمه الله تعالى

طوت بعض ما من وحشة نشر الهوي ... فعال خطاها في المكارم لا تخطا
طرقت انادي حين لاحت لنا ظرب ... ورند الهوي بالسقط فذ وصل السقطا
طب انعم تنزه يا فوادي فهذه ... نعال الذي جاوزت في حبه الفرطا
طبعنا على حب له فمتي يلح ... لنا اثر ننثر من ادمعنا سمطا
طلعنا نجوما في هواه فانما ... تداخل عنه النجم الارض واغتطا

وانشدني لنفسه صاحبنا الفقيه العلامة ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله تعالى بفاس المحروسة بالله قال

مثال النعل في القرطاس خطا ... سمير الشوق في الاحشا خطا
ولما ان لثمت ثرا ثراه ... وغشى نوره جفني وغطا
شممت الورد من رياه نبدا ... وشمت البدر من علياه حطا
فجر لي من العنبر بحرا ... ونثر من لئالي الدمع سمطا
وسقي من سحاب الجفن جسمي ... واورى من زناد الشوق سقطا
وهز من الهوي عطف ارتياحي ... لارض لم تزل تزداد شحطا
وذكرني معاهد لست انسي ... المزار بها ولو بالبعد شطا

معاهد

الامور

معاهد خير من ركب المطايا ... واكرم من خطا نعلا واوطا
باخمص رجله الحسنا حازت ... مفاخر لم يطقها الوصف ضبطا
سمت فسعت لها زهر الدراري ... لتلثم ركنها وتطوف شوطا
فكللت دونها وسطت عليها ... ولا بدع بذاك الفخر بسطا
فمن قال الهلال لها مثال ... لعمر الله في التمثيل اخطا
ولكن البدر ولها نعال ... تود بها نعال نداس علو وخطا
فما طلعت عيون الشمس الا ... عليها تعتلي الاعصار خوطا
وما رقصت غصون الدوح الا ... لعلياها تخط الراس حطا
وما غنت طيور الايك الا ... عليها تعتلي الاعصان خوطا
وما حنت حداة العيس الا ... اليها تبتغي اثلا وخمطا
وما هبت نسيم المسك الا ... لريا ها تنال بذاك خلطا
ولو يوما تخطت ارض جدب ... لما الفت بها في الدهر قحطا
يحق لنا نعظمها جلالا ... ونربط طرسها بالقلب ربطا
ونستعمل الوجوه بها جلالا ... ونجعلها على الاذان قرطا
ونعتصب المفارق من ثراها ... ونكتحل العيون بذاك شرطا
نعفر وجنة منها وخدا ... ونخضب من سواد الراس شمطا
وننشد من بغا نيل في هواها ... اليك خبطت من عشوا خبطا
ودعنا والهوى انا اناس ... يزيد غرامنا بالعتب فرطا
وانا معشر العشاق ممن ... نزكي جور النوي والبعد قسطا
ونقنع بالخيال مدا الليالي ... وان طال التباعد او تشطا
ولا سيما المثال وقد تبدى ... يجر على علي الجوزاء مرطا
وما نعلا تزيد ولا مثالا ... ولكن من بها العليا تخطا
نبي ان اتيت الي حماه ... وجدت سماحة في الخلق سبطا
اني والدين اصبح في انقباض ... فما ناه الي ان نال بسطا
وقاتل في سبيل الله حتى ... انال عن الوري قسطا وضغطا

لطلقنا ندرم بها عملا

ومن دعوة منه ومن * بايات الهدى نوسا وقبطا
فطوبى للذي لبى سريعا * ويا ويل الذي عن ذاك ابطا
سما لسما العلاء فنال قربا * وهم بفعله نزعا وكشطا
فنودي طا ولا تخلع نعالا * وابدل من خفان الروع بسطا
وايده الاله بروح قدس * وحدله من التقديس بسطا
وعظمه على الارسال طرا * وذكمه بعقد الوحي وسطا
هناك حباه فرضا من صلاة * بها عنا الذنوب تصيب حبطا
وسدده الى ان جا موسى * ورددده اليه يروم حطا
الى ان صير الخمسين خمسا * وابقى اجرها والاصر حطا
واعطاه الشفاعة يوم حشر * يقول انا لها والناس قنطى
وتعجز دونها الارسال طرا * وتاتي الناس سبطا ثم سبطا
اذا الجبار برز في انتقام * ويبدي للورى غضبا وسخطا
فيدنيه ويلهمه تفضل * محامد مثلها ما قط اعطى
ومهما رام يشرع في سجود * ويضرع بالدعا ويخر هبطا
ينادي ارفع تطع واشفع تشفع * وقل يسمع وسل ما شيت تعطى
فيحظى بالمراد فقر عينا * بما اولاه تكرمة وغبطا
ويصدر شافعا في كل عاص * مصر دنس الاعمال وخطا
ويخرج من لدا دنى نواة * من الايمان والنيران فرطا
جزاه الله عنا كل خير * وحاطه به دمار الدين حوطا
ولا زالت صلاة الله تترا * عليه ما ابدا بدر وغطا
تفوح وختمها مسك عبيق * يعم عبيره الا ور هطا

ولما الفت ازهار الرياض قال في ذلك حفظه الله تعالى امين مثير الخيال

ايا ناظر امتع جفونك ساعة * بانظار هذا الروض من حيث ما تخطو
وقف موقف الاذلال لله واطلبن * بها نفحة الرضوان ان لاح السخط

فلو

فلو لم تكن مقبولة عند ربنا * لما كان من يهدى المثال بها فخط

فقلت مذيلا عليه

مثال نعال المصطفى سيد الورى * فلله منه الشكل والرقم والضبط
فقبله واعرف حقه وادع قدره * وسل حل ربط الكرب تذهب الربط
وصل على خير الانام وصحبه * والكرام منهم الحسن السبط

وقلت على لسان حال المثال المقدس الكريم على مشرفه افضل الصلاة وازكى التسليم وعلى اله وصحبه وانصاره وحزبه

انا مثال حكيت نعلا * لاشرف العالمين رهطا
وارفع المرسلين قدرا * واعظم الانبيا قسطا
من يقبس بالحلال شكلي * نذال لا شك فيه احتطا
طوبى لعبد راى مثالي * فحاز باللثم في بسطا
وكل مستشفع بقدري * نال الذي قد اراد شرطا
وانتجز الوعد دون شك * وحاز ما كان عنه ابطا
علوت بالمصطفى ولما * وقد سحبت الفخار مرطا
عليه من ربه صلاة * تنطوي در القبول سمطا
وتبلغ السول كل راج * بجاهه ما اراد يعطى
كذا السلام له وللصحب * ما دعى باسمه وخطا

وقلت دوبيت

تمثال نعال من ازاح السخطا * يا اكرم من مشى بنعل وخطا
فاشفع للاسير لذنب وخطا * ما تاب وشيبه لفود وخطا

وقلت ايضا

يا حسن لالي بدت في سمط * من شكل نعال من اتى بالقسط
فالثمه وزد ولاتكن بالمبطي * واجعله وسيلة لنيل البسط

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى دوبيت

يا مثل نعاله الذي قد خطا * من دون علاك كل قدر حطا

مثلت نعال سيد الخلق وقد * حازت قدما على السما قد حطا

وانشدني ايضا لنفسه من غيره

امثال نعل بالمهابة قد خطا * على وفق خط في الحكاية ما الخطا
فطاف بخلاصها الاحمد الذي * بانواره السبع السموات قد غطا
وقد حد الاشياخ خط الحكا * رووه باسنادهم استكمل الشرطا
وعنفه كل ذي النقل واعتنى * بذلك لاسراره تقتضي الضبطا
فتاق على البدر المنير ضياوه * والبدا لقلب الصب من قبضه البسطا
لانت من الدر الثمين فريدة * لقد ختم النظام في نظمها السمطا
فزين جيد الدهر حسنا وبهجة * وكانت لاليه باذانه قرطا
وقد قابلت في النظم اول درة * وود نظاما جا في الرتبة الوسطى
فكان لهاص قربها منه نسبة * هي الشرف العالي الذي اوجب الغبطا
فتعذيل مني الروح للنسبة التي * تمثل وان كان المنا طيبها شطا
فخير الورى لا يستقل بنسبة * اليه وان شطت فيما من اعطى
امرغ فيك الخد بالذل راجيا * رضاه فان الذنب قد ورث السخطا
وحاشا وكلا ان يخيب طالبا * اتاه بآمال فمن جاء ما ابطا
فيا خيرة الرحمن من خير خلقه * ومن لاخمصه السبع السموات قد وطا
وباسمى له القدر الذي دون قدره * من الخلق طرا كل امر تنع حطا
على الباب فتح الله يرجوك شافعا * وذلك اقصى الجهد من مذنب اخطا
فعامله بالفضل الذي انت اهله * فجاهك زلات الجميع لقد غطا
عليك من الله الروف على المدا * صلاة تفوت العد والحد والضبطا
تعم جميع الال والصحب والذي * على اثرهم في منهج الحق ما اشتطا

وقال الاديب العلامة الكاتب المجيد القاضي ابو الحكم مالك بن المرحل السبتي دفين فاس رحمه الله تعالى

ادمعك ام سمط وقلبك ام قرط * وشوقك ام سقط وجسمك ام خط
اخافوه بعد النزوع عن الصبا * وللشيب سهب في عذارك او وخط

اجل

99

اجل لا ولكن نفحة قدسية * لمثم لها تربة الجنان فاغبط
رايت مثال النعل نعل محمد * نمثلت ومالي غير ذلك اسفنط
ومنتت حجاب السبع عن حسن وجهه * فابصرته في سدرة المنتهى يخط
رايت مثالا لو رانه كرونتي * نجوم الدجى والليل اسود مستشط
لسر الثريا انها قدم ولم * يسر الثريا انها ابدا قرط
الا بابي ذاك المثال فانه * خيال حبيب والخيال له نسط
فان لا تكنها او تكنه فانه * اخوها اعتدالا مثل ما اعتدل المشط
اري لثمه مثل النسيم مجزيا * فالثمه حتى اقول سينعط
وما هي الالوعة وصبابة * تبلى لها اسفط وفي مدمعي سمط
فذقت الكوكب في الدمع والصبر في الاسى * فاعرق ذا انقط واحرق ذا نفط
فلا تنفعل باحين او يطفا الاسى * وهيهات ان يطفى وموقده السخط
سيطفي يوم الحشر عند لقائه * على الحوض بالكاس الروية اذا عطوا
نبسط عبد مذنب غير انه * يحب رسول الله صح له البسط
عليه سلام الله ما عن عارض * ولاح له برق وسح له نقط

ولما انشد القاضي محمد بن عبد الملك المراكشي هذه القصيدة الطائية بعد قوله انشدنيها ناظمها اتبع ذلك بالاعتراض جريا على عادته التي رافقتها وابى ان يفارقها حتى عادت له طبعا وقوع بجوارعيبه من صليب عود جانبها فقال عفا الله عنه وفي هذه القصيدة على حسنها تعقب من وجوه منها استعمال ام مكان او في قوله ام نحط وفي حملها على الانقطاع بعد لا يحسن به المعنى الا على تكلف ومنها تكرير المعنى في قوله تبلى لها سقط وفي مدمعي لها سمط فانه افتتح القصيدة وذلك ضيق عطن ومنها استعمال البسط في قافية البيت الذي قبل الاخير منها مكان النبسط ومنها وهو اقبحها التضمين وذلك بين البيتين رايت مثالا والذي بعده يليه وفي البيت الثاني منهما معنى بديع

قلبه من معنى اخر ونقل معظم الفاظه وذلك قول المعري: فريطية
الاخوال الم قرطها. فسرا لثريا ابدا قرط. ويتبين ذلك
بايراد المقصود عا ذكره الاستاذ ابو محمد ابن السيد في كلامه على
هذا البيت في شرحه ما اختار شرحه من شعر المعري ونصه
وفي قوله ابدا ها هنا نكتة نكتتها ينبغي ان يوقف عليها وذلك ان ابن
المعتز قال في تشبيه الثريا في الشرق كاس وفي مغاربها قرط
وفي اوسط السما قدم فشبهها وقت طلوعها بكاس ووقت غروبها
بقرط ووقت توسطها في السما بقدم فولد ابو العلا من هذا المعنى
معنى اخر فقال ان الثريا لما رات قرط هذه المراة سرها ان تكون
ان لا تشبه من جميع احوالها الا بالقرط دون غيره مما شبهت به
وفيه نكتة ثانية وذلك ان طلوع النجم كانه اشرف احواله وسقوطه
كانه دون احواله ويقول لما رات الثريا قرط هذه المراة سرها ان
تكون قرطا وان كان ذلك انما هو في وقت غروبها وهذا على مذهب
ابن المعتز انتهى المقصود فنقل شيخنا ابو الحكم ذلك المعنى الى هذا
المعنى فلا بد بها فذكر ان الثريا انما كان سرورها لو رات هذا
المثال تشبيهها بالقدم دون القرط والكاس انتهى كلام ابن عبد
الملك باختصار يسير ثم قال بعده ما نصه تنبيه يجب بيانه
وهو انه ينبغي الى بادي الراي ان الثريا انما تريد ان تكون
قدما دون ما شبهت به غيرها لتكون واطية لهذا المثال وذلك
تقصير عما يجب له من التعظيم والاجلال بانتسابه الى النعل
الكريمة النبوية لحذوه عليها ومن للثريا بان تكون موطيا
لهذه النعل الكريمة بل لمثال المحذو عليها وفوقية ما يجب له
من التشريف والتكريم انما تكون باعلا رتبته على الثريا وما
هو ارفع منها مكانا ومكانة والذي ينبغي اعتقاده ان مراد
شيخنا ابي الحكم ان سرور الثريا بكونها قدما لا قرطا لو رات

هذا المثال

هذا المثال لتحوز شرف المشاركة في هذا الجنس القدمي الذي قدم
النبي صلى الله عليه وسلم بعض اشخاصه فبذلك تحصل فضيلة هذا المثال
ويربي على الثريا والله اعلم انتهى كلام ابن عبد الملك قال
ابن رشيد الفهري وهذه الاعتراضات كلها ساقطة ولكن
ليس لها لاقطة فاما الاول وهو قوله فيها استعمال ام مكان او
في قوله ام وخط فتلك شكاة ظاهر عنك عارها فان ناظمه انما
قاله باو وكذلك انشده لنا وانما ابن عبد الملك كتبه بام بخطه
واما الثاني وهو قوله انه كرر سمط وسقط وذلك ضيق عطن
فهذا لا دركه فيه بل هي طريقة مسلوكة مالوفة وسبيل في الفصاحة
معروفة وانما يكره ذلك اذا تكرر ربي القافية ولا سيما وتكريره
لسمط انما هو بعد تسعة ابيات واذا وقع مثل هذا وبينهما هذا
العدد لم يعد ايطاء مع انه في الصدر استعمل فيه مع سقط
الترصيع دون ان يكون واحد منهما في مصراع فيقال المصراع
قد يشبه العجز وهذا شي ما تحاماه مستع عطن ولا انذح فيه احد
ولا طعن ممن طعن او قطن ومع هذا فاستعمالها في البيت الاول
المصرع وفي الثاني المعترض عنده ليس على حد واحد بل هما
متصرفان في ضربين من الكلام مختلفين ولا خلاف بين اهل البيان
ان هذا من انواع الافتنان ومما يعد من الفاضل لا من المفضول
وانه استعمل في البيت الاول من باب تجاهل العارف وفي البيت
المعترض عند هذا المعترض من تحقق الواصف فاستبق ايها
السامع ان وافقت المعترض فقد ادلج النامر واما الثالث وهو
استعمال البسط في القافية مكان البسط الذي في صدر البيت
فهذا ايضا واه في حضيض الخمول هاو وهل ينكر عربي وضع المصادر
بعضها في مواضع بعض واين انت من قوله تعالى والله انبتكم من
الارض نباتا ثم مع ذلك اذا اعتبر معنى البيت اتجه فيه

مقصد اخر وهو انه لما انبسط في لذاته وذنوبه صح له بحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لقي التبسط ولم يلق القبض انعاما
عليه من الله تعالى وهذا كما قال بعض الراجين المعترفين من المذنبين
تبسطنا على اللذات لما • راينا العفو من ثمر الذنوب •
وهذا معنى حسن يسقط اعتراض هذا المعترض واما الرابع
وهو الذي قال انه اقبحها وهو التضمين فقد وقع الجواب عنه
وكم من عايب قولا صحيحا • وافته من الفهم السقيم •
ويعني ابن رشد بقوله فقد وقع الجواب عنه ما حكيناه عنه اخر
حرف الميم بجماسياتي ان شا الله تعالى فراجعه هناك ثم قال
ابن رشيد واما ما ذكر من التنبيه وما توقعه من الوارد على
كلام الشيخ حتى احتاج الى ان يبدي ما فيه فكلام الشيخ رحمه الله
غني عن ارفاده وما اورده غير محتاج الى ايراده فكلام الشيخ
واضح ومعناه الذي قصده لكل فهم صحيح لايح فانه رحمه الله انما
قصد مجادات المعري في ماخذه من نقله كلام ابن المعتز حيث قال
ما حاصله ان الثريا ان يقتصر بها على تشبيهها بالقرط لاجل
قرط هذه المراة ففعل الشيخ ذلك في القدم وان الثريا اثرت
الاقتصار بها على تشبيهها بالقدم لاجل القدم الكريمة التي
شرف بهذا المثال الكريم بوطيها له وهذا القدر كاف
وما ذكره المعترض لا يكاد يخطر بالبال الا بالاخطار ولا يحضر
الا بتكلف الاحضار ومعاني الشعر انما هي ازهار وانوار تختطف
او تقتطف ويحتمل مع ذلك ايضا معنى اخر سايغا حسنا وهو
ان يكون اطلق على المثال نفسه قدما لملازمته القدم الكريمة
وهو اطلاق شايع ذايع متعارف مجازا وعرفا وعلى المعترض
درك في قوله لمشاركته في هذا الجنس القدمي الذي قدم النبي
صلى الله عليه وسلم بعض اشخاصه وهو ان الشخص لا يوجد الا بتوسط

النوع فيطالب بالنوع لتمامه بذكر الجنس والشخص والله المرشد
للصواب وهذا البيت الذي قاله ابن المعتز رحمه الله قبله •
وميلت راسها الثريا سرار • الى الغرب وهي تحتشم •
كانها اذ بدي لها شبه • دنيو نكرا وبارع فهم •
في الشرق كاس البيت وقد ردد هذا المعنى ابن المعتز وزاد في
التشبيه ايضا فقال •
وارى الثريا في السما كانها • قدم تبدت من ثياب حداد •
وللشعرا المتقدمين والمتاخرين في تشبيه الثريا تفننات عجيبة
وتفطنات غريبة انتهى كلام ابن رشيد واوردته بجملته لنفاسته •

حرف الظا فيه ست

قال ابن فرج السبتي رحمه الله تعالى
ظللت انادي اذ رايت نعاله • فدا نعلكي والحمد لله من لظي •
ظهرت لنا في شكل بدر تكن • لبدر الدجي من بعد ذاك لتحظا •
ظمينا فكنت الما مقلوب همزة • نقعت وجسم حي في اثرها بظا •
ظهيري رسول الله انت لحظتني • بهذي وفي الاخرى ترى لاحظا لحظا
ظلالكم من كل سو حفظتني • وما كنت لولا الفضل منكم لاحفظا •

وقلت

لما رايت مثالا حاكى لنعل بالحظ • مليت منه سرورا ونلت اعظم حظ
اذ فيه دفع لخوف • ونيل امن وحفظ •
وكيف لا وهو يحكي لخير من جا بوعظ • عليه ازكى صلاة بها يزين لفظي •

وقلت دوبيت

تمثال نعال خير من قد وعظا • بشرى لمقبل له اذ لحظا •
فاجعله وسيلة لما تطلبه • واحفظه وصن خلته فتحفظا •

وانشدني من لفظه الشيخ فتح الله حفظه الله تعالى • ٥
يا من لمثال نعله لحظا • بادره بلثمه وكن محتفظا ٥٥

واجعل عنايته فقد مثلها * لاتي تدم الشفيع من حر لظى

وانشدني ايضا لنفسه قوله

دع عنك من قال التخمينا وما الحظا * مثال النعل شريف فتله حفظا
والثمه واجعل عليه الخد مبتهلا * الى الرسول وكن بالحق محتفظا
فان فيه من الاسرار ما عجز المنطيق عنه بيانا كيفما لفظا
واغا قوة الايمان توضحه * لغمص من بات فيه قلبه يقظا
فالغمص في الدين نور لا يلوح لمن * حجابه الشك والدعوى اذا غلظا
والحق ابلج بادي الوجه يعرفه * كل امرئ بصحيح القول قد وعظا
وكيف تنكر فيه نسبة وصلت * باخمص منقذ من حر نار لظى
عليه ازكى صلاة الله شملت * وصحبه ما بدا اصبح لمن لحظا

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله وقد التزم الشروع بحرف الروي كطريقة السبتي في نظمه الذي اتينا به اول كل حرف بما سبق وهي طريقة يغلب فيها التكلف

ظفرت عيني بتمثال حكي * نعل من ينقذ من حر لظى
ظهرت ليمنه اسرار بدت * للذي يمثل بصدق لحظا
ظلعنا عن مقتضى الطبع اذا * لاح برق الوصل يلغي يقظا
ظلمة النفس حجاب مانع * دون ما يبدو فكن متعظا
ظلت ادني الخد منه لاثما * عارفا مقداره محتفظا
ظاهرا فيه على كل العدى * بالغا منه الاماني محتظا

حرف العين فيه ثمان قال السبتي رحمه الله تعالى

على عجني فاضت دموعي فمرحت * بسوفوا د بالنكتة اولعا
عشق بدت نعل الحبيب كانها * هلال بافاق القلوب قد اطلعا
عجبت لقلبي ان راها ولم يطر * ويخرق شغافا فاهو حواه واضلعا
عراه خيال فاستقر ولم يطر * اليها وشيكا حين بالامر طولعا
عسى من ارانى نعله او مثالها * يريني صريحا للكارم مطلعا

وقلت

هذا مثال نوره قد لمعا * في الطرس اذ حوى الهدى وجمعا
نصنه واعرف حقه وفضله * فنفعه للدين والدنيا معا
حاكى نعال المصطفى من هاشم * افضل من لله بالحق دعا
محمد خير البرايا كلهم * من نوره على الوجود سطعا
ومن غدا معجزه مؤبدا * ومعجز الغير انقضى وانقطعا
صلى عليه ربنا مسلما * وزاد علياه سموا ورعى
والال والاصحاب ما هب صبا * وطاف بالبيت الحجيج وسعى
او قبل المشتاق شكل نعله * يشفي بذاك وصبا ووجعا

وقلت دوبيت

مثال نعال احمد من دفعا * عنا حرجا وفي البرايا شفعا
من رام به شفا ضر نفعا * طوبى لمجله قد رفعا

وقلت

مثال نعال مدحه شنف السمعا * وحازت حلاه مفرد الحسن والجمعا
يذكرنا رجلا الاشرف مرسل * اجل الورى اصلا واشرفهم فرعا
فمرغ فديت الخد فيه تبركا * به وارع حقا قد تعين ان يرعى
وان ابدت الاجفان سرا كتمها * من الشوق لاتعتب ولا تطلبن منعا
فمن عادة العشاق ان لاح معلم * لحبهم فاضت عيونهم دمعا
وما بكوا الاطلال الا لاهلها * والا فما نجد وما بانة الجرعا
فكيف باثار النبي محمد * شفيع البرايا من اتى بالهدى شرعا
عليه صلاة ما تغنت بشجرة * حمائم ايك فوق افنانها سجعا
وازكى سلام تحمه واله * واصحابه اهل الانابة والرجعى

وقلت

حسن شكل النعال راق انتداعه * اذ يبدي بدر البلوح شعاعه
فاجعلنه فوق المحاجر والثم * وبه اسال النبي انتفاعه

به يشتفي الضعيف اذا ما * انهكته واعضلت اوجاعه
وبه يدرك المؤمل عبد * نطمت عن شكوكه اطماعه
وبه يحصل المنى لمحب * شنفت من حديثه اسماعه
كيف لا وهو احمد حاكي * نعل من قد علا السماء ارتفاعه
وحوى في مسراه ما لا يضاهي * من امور ابان عنها اطلاعه
وراى ربه كفاحا كما قا * ل به عصبة وذا اطلاعه
فعليه ازكى صلاة مع الصحب * والآل كذا اشياعه
ما تغنى الحمام فوق غصون * فشجت كل عاشق اسجاعه

ورايت في بعض الامثلة الشريفة لبعض الاعلام ولم يسمه
ان شئت تحظى ما شئت من كل شيء رفيع فالثم مثال النعل للنبي خير شفيع

قلت مذيلا عليه

طه مجير البرايا من كل خطب فظيع * فهو امان عظيم ورحمة للجميع
عليه ازكى صلاة مع السلام البديع * والآل والصحب طرا ذوي المقام المنيع
ما غنت الورق اوما * دامت زهور الربيع

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله
قوله دو بيت

تمثال نعال احمد ارتفعا * في القدر لدي والخوف ارتفعا
ما اسعدني بلثمه منتهلا * في القصد الى جناب خير الشفعا

وانشدني لنفسه قوله من غير دو بيت

يا مثال نعل طه الشفيع * لك في العين حسن مرأى بديع
انت فوق الرؤوس حيث النعل * فاز في الفخر بالمقام الرفيع
مس من احمد الرسول محلا * قد علا في العلا رؤوس الجميع
ان روحي له الفدا ومن لي * بفدائي نعل الحبيب الشفيع
لي شوق اليه اجج نارا * في الحشا من تلوع وولوع
نظري به اطال هيامي * وعيائي به اطار هجوعي

كيف

كيف يرجى للمستهام قرار * واستتار من بعد وجد مذيع
ودواعي غرامه في ازدياد * كضياء الصباح بعد الطلوع
ومزايا حبيبه لا تضاهى * وعطاياه ما لها من نزوع
ذاته قد سمت وطابت سجاياه * فالحق بالاصل طيب الفروع
وحمت سحبه بكل المبرات * فلا تنفد عن جداه المريع
ولما ترتجي فتوق بنداه * ولما تختشى بعز منيع
ان من ام باب خير البرايا * ليس يخشى والله سوء الرجوع
يا رسول الاله غير خفي * عظم حالي وذلتي وخضوعي
وقصوري في الكسب من عمل الخير * وجدي في الغير جد المطيع
غير اني بما جنيت مقر * فاغثني سيدي بغوث سريع
انني محسن بتحسين ظني * بك ان ساء بالذنوب صنيعي
سيدي سيدي ببابك فتح الله * راجي لعز جاه وسيع
خافض الراس بالحيا لخطاه * رافع الكف للمجيب السميع
طالبا منك للشفاعة فاشفع * يا ملاذي فانت خير شفيع
فعليك الصلاة ازكى صلاة * وسلام من السلام البديع
وعلى الآل والصحابة والتابع * في نهج دينك المشروع

حرف العين فيه خمس قال الششتري رحمه الله تعالى

غليلي لا يطفا وشوقي لا ينقضي * ودمعي لغير الحزن ليس بمنبع
غسلت به رين الجوى وهو نكتة * بخدي وقلت اشغل بحملها واصبع
غداة بدت نعل لاكرم مرسل * رفيع شفيع ذي مكارم مسمع
غيور شكور راحم متلطف * كريم مسيل واسع السيب مسبغ
غلامك يا مولاي يبغي شفاعة * وذلك امر ما لغيرك يبتغى

وقلت

هنيئا لعبد قد راى وفق ما روى * فما زاغ عن شرع الغرام وما طغى
وقبل اثار الحبيب بعطفها * وعفر فيها الخد شوقا ومرغا

وما دعاني والدواعي كثيرة ۔ وكم واشق نال المرام مسوغا
مثال لنعلي خير من وطئ الثرى ۔ والبسه الله الكمال واسبغا
شفيع البرايا اكرم الخلق محمدا ۔ واشجع من قد جال في حومة الوغى
تقبلته من اجل رجل شريفة ۔ تصيرته في قالب الصون مفرغا
عليه صلاة الله ما ذكر اسمه ۔ فنال به ذو السول والقصد ما ابتغى

وقلت دوبيت

تمثال نعال من علينا اسبغ ۔ للحق ملابسا وسولا بلغ
فاجعله وسيلة وسل تعطى به ۔ والرع بما اصله فذ سوغ

وانشدني الشيخ فتح الله حفظه الله تعالى آمين

اصرع بمثال نعل من قد شفا ۔ في العز لدفع من تعادي وبغى
والثمه تيمنا ولا تخش اذى ۔ من حاد عن الهدي بظلم وطغى

وانشدني لنفسه ايضا

تمثال النعل من طه لنا ۔ كنز اسرار لنيل المبتغى
يا الذي تمثال نعل شكله ۔ بالبها في قالب قد افرغا
فاعتمده واعتقده نعمة ۔ من النعمى علينا اسبغا
مرغ الخد عليه وابتهل ۔ فاز من خديه فيه مرغا
فهو من اسرار ذلك القدم ۔ الراسخ الوطء على من قد طغى
فافتح باليمن منه مغلقا ۔ واتق الاعدا في يوم الوغى
واذخره عدة في دفع ما ۔ تختشي من كل باغ قد بغى
لا تكن في فضله ممتريا ۔ واطرح من شك فيه او لغى
فهو عن اشياخنا الحفاظ قد ۔ صح نقلا والينا بلغا

حرف الفاء فيه تسع عشرة

قال السبتي رحمه الله تعالى آمين

فؤادي لا انسا الي العباد بحفظه ۔ نعالهم فاستشفين بها نشفى
فمن قبلنها مثل نعل كريمة ۔ بتقبيلها فيشفى سقام من استشفى

فليت بعيني والمثال وسمعي ۔ قبلن شفاها عن اللثم والرشفا
واطفي بالتقبيل والرشف جمرة ۔ فدا شعلها شوق على الهلك بي اشفى
فاقسم يا نعل الحبيب لانت من ۔ شراب بطون النحل للمشتكي اشفى

وله ايضا في هذا المثال المختص بالشرف والرفعة وقد ابصره مرسوما بالحبر في رقعة

اشفي برويتها يا نفسي الدنفه ۔ نعلا الرجل رسول الله مكتنفه
كان طرسا به بالحبر قد رسمت ۔ برد من الحبرات البيض ذو صنفه

وللفقيه الاديب ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم التجاني التونسي رحمه الله ورضي عنه

لمثال نعل الهاشمي محمد ۔ جادت جفوني بالدموع الذرف
وبكاي من فرط الاسى ولوانني ۔ اقضي وحق دلاله لم انصف
اوطانه حركي وقلت تفرزكي ۔ فاشيت يا نفسي بهذا واشرف
وعشكي ابدا بحب محمد ۔ فعسى لك ان تنجي به في الموقف
فهو الشفيع لمن تعاظم ذنبه ۔ يوم الحساب ويوم نشر المصحف
صلى عليه الله ما جن الدجى ۔ وبدا النهار ولاح نجم او خفي

وسندنا اليه عن الخطيب ابن مرزوق عنه وهو قد اخذ عن جمع كثير منهم ابن الغماز وابن الغماز عن الحافظ ابي الربيع الكلاعي رحم الله الجميع

وللشيخ الامام المحدث الرحال ابي عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي ووادي آش بلد بالاندلس اعادها الله ونظمها بدار الحديث الاشرفية من دمشق المحروسة وقد راى فيها نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها وقال

دار الحديث الاشرفية لي الشفا ۔ فيها رات عيناي نعل المصطفى
ولثمتها حتى قنعت وقلت يا ۔ نفس انعمي الفالك قالت لي كفى
سدا وقات وصلت بها المنى ۔ من بعد طيبة ما احل واشرفا

لك يا دمشق على البلاد فضيلة ايامك الاعياد لا ازهما الصفا
ولكم بجيرون جردت ولم اخف ذيلا وبرح هواي فيهما اختفى

ولتعلم ان هذه الابيات محلها الخاتمة لانها مقولة في النعل نفسها لا في المثال ولذا لم نعدها من جملة ما قيل في المثال وقد سبق من كتبها في عدة نسخ سارت بها الركبان والله المستعان.

ولبعضهم

مثال نعل الهاشمي المصطفى ، نال المنى والخير من بها اقتفى ،
قامت على بساط رب العرش في ، ليلة جاز المنتهى ما وقفا ،
وكان منه قاب قوسين ولا ، مكان بل مكانة ان شرفا ،
فامسح محياك به تبركا ، والثمه مشتاقا الى من الفا ،

وقلت مذيلا عليه

وسل به الله تنل موملا ، فنيه والله نجاح وشفا ،
اذ هو باب للرجا مجرب ، وسره بين الملائك عرفا ،
وصل صلاة وسلاما طيبا ، لمن به سمع الهدى قد شنفا ،
والال والاصحاب ما هبت صبا ، فاذكرت عهدا اشوقا دنفا ،

وقلت

يا ناظرا تمثال نعل المصطفى قبله الفا ،
واجعله خير وسيلة تدني الى الرحمن زلفى ،
واحفظه فهو ذخيرة ما مثلها في الدهر يلفى ،

وقلت ايضا

لما رايت مثال نعل الهاشمي المصطفى ،
قبلته اشفي الغليل بما فعلت وما اشتفى ،
واذا راى الصب المعاهد للفا تشوقا ،
وغدا يعلل نفسه بالقرب اذ برح الجفا ،

شغفا

شغفا بايام الرضى بعد التنائي والجفا ،
صلى الاله على النبي واله اهل الوفا ،

وانشدني من لفظه لنفسه السيد محمد الحماري الحسيني المالكي السابق الذكر وفاده الله من فضله قوله ،

لما رايت مثال نعل المصطفى ، المسند الوضع الصحيح معترفا ،
من حضرة الاعلام زاد تشوقي ، وتشوقي اذ زدت منه ترشفا ،
حاكى نعالا للرسول كريمة ، سبتية يا ما اجل واشرفا ،
مذ باشرت قدم الحبيب تشرفت ، فانوا الشفاء بلثمها نحو الشفا ،
يا طالما قلبي الكئيب من الاذى ، واضر بالجسم الضعيف تعسفا ،
واصابني داء الشقيقة مولما ، وبقيت مما نالني متخوفا ،
فمسحت وجهي بالمثال تبركا ، فشفيت من وقتي وكنت على شفا ،
وظفرت بالمطلوب من بركاته ، ووجدت فيه ما اريد من الصفا ،
لا وصاحبه اتانا رحمة ، الهاشمي الابطحي المقتفى ،
صلى عليه الله جل جلاله ، ما اسعد الحادي المشوق واسعفا ،
مع اله الغر الكرام ذوي العلى وصحابه والتابعين ذوي الوفا ،

وانشدني لنفسه الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله بمحروسة فاس عام سبعة وعشرين والف واشار فيها الى كتابي المسمى بازهار الرياض في اخبار عياض

دعوا شغف المشتاق من سعيها تشتفي ، وترشف من اثار ترب الهدى رشفا ،
وتلثم تمثالا للنعل كريمة ، بها الدهر يستسقى الغمام ويستشفى ،
ولا تصرفوها عن مناها وسولها ، بعذلكم فالعذل يعنفها العنفا ،
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها ، هياما ويبقيها مدام الهوى صرفا ،
جفتها بكتم الدمع بخلا جفونها ، فمن لامها في اللثم فهو لها اجفى ،
لئن حجبت بالبعد عنهم فهذه ، مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا ،
وان كان ذاك الحيف موعد وصلهم ، فما نفحة الافضال قربت الحيفا ،

واغنت بفضل عن حشقة شقة ٭ تكابد سراها شتاء الي صيفا
تحركت الاشواق منها الروضة ٭ اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا به موصولنا نال عايدا ٭ واكد نعت الوصل من نحوهم عطفا
تولي كمثل الطيف ان زار في الكرا ٭ والامثل البرق ان سارع الخطفا
نقضي وما قضي بلبنى لبانة ٭ لقيس الهوي والحب منا وما استوفي
نزلنا وما زلنا نعلل باللقا ٭ نفوسا وما تجدي لعل ولا سوفا
كانا وما كنا نجوب منازلا ٭ يود بها المشتاق لو راعه الحتفا
ولم تبصر الابصار منها محاسنا ٭ ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا
كذلك الليالي لم تحل عن طباعها ٭ متى واصلت يوما نصل قطعها الفا
فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم ٭ وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا
ويا حبذا قتل اذا العيش لم تزل ٭ سيوف الهوي تفري به القلب والجوفا
ومن لي بقتل في سبيل الهدي التي ٭ وعدنا عليها بالجنان نوي او في
ايا من نأت عنه ديار احبة ٭ فمن بعدهم مثلي على الهلاك قد اشفى
لئن فاتنا وصل بخيف منازهم ٭ فها نفحة من عرفهم للحشى اشفا
وهذه ازهار الرياض تنفست ٭ برياهم فاستنشقن بها نشقا
وقل للالى هاموا اشتياقا البانهم ٭ تعالوا العرف البان نستنشق العرفا
فنصحي نهذا الطرس ابدت فالهم ٭ وصارت له ظرفا فيا حسنه ظرفا
تعالوا انعالي في مديح علاينا ٭ فرب غلو لم يعب ربه عرفا
وسد قوم في هواها انفسوا ٭ وقد عرفوا من بحر امداحها غرفا
وانا وان كنا على الكلام نطق ٭ نحاول بعض البعض من بعض ما يلفي
لئن غلوا الفا نرد عن بعدهم ٭ على الالف ما يستغرق الفرد والالفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسبنا ٭ نجيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونقبس من انوارهم قد وسعنا ٭ ونركض في مضمار اثارهم طرفا
فمن قال بدر التم او طلعة الضحى ٭ او الروض يحكيها فما انصف الوصفا
فما الشمس الا من محاسن ضوبها ٭ استنارت ولولاها للازمت الكسفا

وما البدر

وما البدر الا من مشارق نورها ٭ استمد ولولاها لما فارق الخسفا
وما طاب نشر الروض الا لانه ٭ يجد مدا الايام من نشرها عرفا
وما الخضر ترب الارض الا لانها ٭ تخلطه فاختلط النبات به حرفا
فحلوا بها الحلي المفارق واكحلوا ٭ بها مقلة العينين او عطر والانفا
فاثارها تبري الجوي وترابها ٭ لشغف الحشا والقلب انفع واشفى
لها الفخر ان سارت بها رجل من سري ٭ الي حضرة التقديس والقرب والزلفي
ونودي لا تخلع نعالك واقربن ٭ والقي بها من نفحة الوحي ما القي
وادناه قربا قاب قوسين ربه ٭ وناداه قل تسمع وسل تعط تكفي
نبي به نلنا المني وتوالت ٭ علينا من الرحمن سحب الرضى وكفا
تعالى عن العليا حتى انار من ٭ علاه العلي والغور والنجد والخيفا
وقاتل في اظهار انوار دينه ٭ جميع العدا حتى ذوي الضيم والحيفا
وكان الي الهيجا اول سابق ٭ وما فارق العضب المهند والسيفا
فداه تقدي الهادي برهة الي الهدي ٭ وحبه اهدي الوارد المورد الاصفي
واياته كالزهر والزهر نفحة ٭ وعد امرء ذا يستطيع لها وصفا
كفت كفه الجيش اللهام عن الحيا ٭ وكفت جيوش الكفر عنها كفا
وسبحت الحصا فيها وابرات ٭ سقاما واوصابا فاكرم بها كفا
وردت له الشمس المنير شعاعها ٭ كذا البدر بعد التم صار له نصفا
وجوده اجري من رياح عواصف ٭ ومن ذا يباري الريح ان راحت العصفا
ايا مولاي يا مولاي يا خير سيد ٭ تسامي عن الاشباه طرا مع الاكفا
اتت بي عنكم موبقات جنيتها ٭ وعفوكم من كل كاف بها اكفى
وها انا عند الباب راج وخايف ٭ دموعي لا ترقي وشجوي لا يطفي
انا ذلك يا خير البرية كلها ٭ فذا عبيد يرتجي العفو والعطفا
واني محق في هوي حبك الذي ٭ فقل جيوش الهمان اقبلت زحفا
وما انا فيه كالذي قال مذ هما زلا ٭ البلتنا اذا ارسلت واردا وحفا
فاها لنفسي ثم اها اذا انا ٭ طردت ويا لهفا اردها لهفا

وواحسرتا ان حشرتني ثم حسرتي ، اذا لم تكن لي موقف الحشر لي كهفا
ولكن لي ظنا جميلا بمنسبي ، لادنا ركم يا خير من رقى الخلفا
كان لي ايضا منا ثابمدحي ، نعا الابهابيل المنيع العلى يلفي
ابا النظم يستوفي حلاها وهل بقي ، روي باثار الهدي الف اوفي
عليك صلاة ما ابدر نعمكم ، وما اشتاق مشتاق الي وعدك الاوفى

واشار حفظه الله بقوله وما انا فيه كالذي قال هازلا اليلتنا
اذ ارسلت واردا وحفا الي القصيدة الفائية الطنانة الشهيرة
عند ادبا الغرب وهي من نظم الاديب محمد بن هاني المغربي الشاعر
المشهور المتغالي في الامداح الي ان وقع في هوة الهلاك وهو الذي
مدح المعز العبيدي صاحب فتح مصر لما ارادنا ان نباهي به
اهل المشرق ومشبهم فلم يرد الله ذلك او كلاما هذا معناه
وقد عرف بابن هاني جماعة منهم ابن خلكان وقد استوفي ترجمته
لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة في تاريخ غرناطة والقصيدة
المذكورة مدح بها جعفر بن علي صاحب بلاد الزاب من المغرب وهي

اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا ، وبتنا نري الجوزا في اذنها شنفا
وبات لنا ساق يقوم على الدجي ، بشمعة نجم لا تقط ولا تطفي
اغن غضيض خفف اللين قده ، وثقلت الصهبا اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا ، ولم يبق اعنات التثني له عطفا
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجة ، اذا كل عنها الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة ، اما يعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا ، وقدت لنا الظلما من جلدها لحفا
فمن كبد تدني الي كبد هوي ، ومن شفة تومي الي شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه ، فقد نبه الابريق من بعد ما اغفا
وقد فكت الظلما بعض قيودها ، وقد قام جيش الليل للصبح فاصطفا
وولت نجوم الثريا كانها ، خواتيم تبدو في بنان يد تخفي

ومر

ومر على اثارها دبرانه ، كصاحب ردء كمنت خيله خلفا
واقبلت الشعري العبور ملبة ، بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
وقد بادرتها اختها من ورائها ، لتخرق من ثنتي مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث قدم نثرة ، وبربر في الظلما ينسفها نسفا
كان معلي قطبها فارس له ، لواان مركوزان قد كره الزحفا
كان السماكين اللذين تظاهرا ، على لبدتيه ضامنان له الحتفا
فذا رامح يهوي اليه سنانه ، وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان اخاه حين دوم طايرا ، اتي دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان رقيب الليل اجدل مرقب ، يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كان بني نعش ونعشا مطافل ، بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهاها عاشق بين عود ، فاونة يبدو واونة يخفي
كان سهيلا في مطالع افقه ، مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان الهزيع الابنوسي موهنا ، سري بالنسيج الخسرواني ملتفا
كان ظلام الليل اذ مال ميلة ، صريع مدام بات يشربها صرفا
كان عمود الصبح خاقان معشر ، من الترك نادي بالنجاشي فاستخفا
كان لوا الشمس غرة جعفر ، راي القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الظلما بيضا صوارما ، ومركوزة سمرا وفضفاضة زغفا
وجات عتاق الخيل تردي كانها ، تخط لها اقلامها اذنها صحفا
هنالك تلقي جعفرا خير جعفر ، وقد بدلت يمناه من لينها عنفا

وهي قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته وانما
ذكرتها لاجل ان بعض الاصحاب يفهم اشارة صاحبنا بقوله
وما انا فيه كالذي قال هازلا اليلتنا البيت فاشار علي بذكرها
وان لم تكن من شرط الكتاب ونظير هذا ما ذكرته في ليلة السفح
وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشقوا لها غبارا منهم الشيخ
الصالح بن شريف الاندلسي الرندي رحمه الله تعالى واول قصيدته

وكعبة يؤمها كل من راح في طلب المعارف واغتدي سلام عليكم سيدي
ورحمة الله وبركاته يتعطر بشذاه من تلكم الحضرة العلمية ناديها
ونطيب به من تلكم المكانة المنيفة نواحيها ومباديها كتبناه اليكم
كتب الله لكم سعادة مصعدة الذوائب والحياض بحضرة الجوانب
مونقة الرياض من الحضرة العلية المراكشية حرسها الله ولا
زائد نعرفكم به سوي ما انعم الله بفضله ووفق اليه عند وطوله
من معاطاة كؤوس القراءات مع طلبة هذه الحضرة وقد خرجوا
متعطشين للقاء نبي مرحلة من حواكش في جمع كثير زاد يدمن ثلاثماية
طالب ولا جرم انهم استمتعوا اورم وتفخروا في غير ضيم
لعمرائيل جانب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم
انا هو الهشيم وقد ابدات مع الطلبة بالمدرسة الغالبية الشاطبية
والخلاصة ولامية الافعال بعد العصر والكراريس بعد العشا
ووقت التجويد من طلوع الشمس الى العصر والذي يحضر من الطلبة
في الجمع الكبير ثمانية وفي العشر ستة وهم في الازدياد والحمد لله
ثم قال بعد كلام كثير وقد دعونا لكم بضريح القاضي عياض
فلا تقطعوا اخباركم عنا وابعثوا الينا بعض موضوعاتكم كازهار
الرياض من اخبار عياض اذا تممتموها وقد عزمت على جمع
فهرسة اذكر فيها ان شا الله من لقيته من الافاضل
امثالكم والله المعين والسلام باواسط ذي قعدة سنة
ستة وعشرين والف من المحب المخلص خديم كتاب الله العزيز
محمد بن يوسف التاملي عفا الله ذنبه وستر عيبه بالنبي صلى الله
عليه وسلم امين انتهى ولنذكر بعضه حتى ما في صحيفته كتاب
من الوزير صاحب القلم الاعلى كاتم الاسرار المقدم في المعارف
وهو في الزمان الثالث سيدي عبد العزيز بن محمد الفشتالي ادام
الله جلاله وحرس كماله وافاده بذكر صاحبنا الاستاذ المذكور

ونص

ونص الكتاب المذكور بعد سطر الافتتاح
يا نسمة عطست بهاريج الصبا فتضمخت بعبيرها فنن الربا
هبي على سلدات احمد واشرحي شوقا الى لقيانه شرحا مطنبا
وصفي له بالمغرمين اضلعي قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عنه حين نوي مشهد واحزنه نا اي ونغيبا
فعساك تسعد ما زمان بقربهم فاقول اهلا باللقاء ومرحبا
السيادة التي سواها الله من طينة السر والحسب وعزيز دوحتها
الطيبة بمعدن العلم الزاكي المحتد والنسب سيادة العالم الذي
تمشي تحت علم فتياه العلماء الاعلام وتخضع لفصاحته وبلاغته
صيارفة النثر والنظام وجلت الاقلام كلما خطا وكتب واذا
استطار بمذكره الوفاد سواجع السجع انثالت عليه من اوكارها
ونسلت من كل حدب وحكت بانسجامها السيل والقطر في صبب
الفقيه العالم العلامة المحصل الذي ساجلت العلما لتدرك في مجال
الادراك سناه وفلم سيدنا الفقيه الحافظ حامل لوا الثنا
ومالك الملكة في المنقول والمعقول من غير شطط ولا التيا ابو
العباس سيدي احمد بن محمد المقري ابقاه الله للعلم يفتض ابكاره
ويجني من روضه اليانع ثماره سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
كتبه المحب الشاكر عن ود راسخ العماد ثابت الاوتاد منزهر
الاغوار والانجاد ولا جديد الا الشوق الذي يعض الى لقياكم
ركائبه وترتاح ونحوم على ورد الانس بكم حوم ذات الجناح على
العذب القراح جمع الله الارواح المؤتلفة على بساط السرور
واسوة الهنا واتاح النفوس من عنس محاضنكم فطف المشتهي
دون عض الجنا وقد اتصل بالمحب الودود الخبير الذكي راقت
من سواد النقش وبياض الطرس شاياته واما انا معجم احده
تبصرت اياته وجبا سقط الزند لما اشرقت من نعما فكركم اياته



فما طربنا بتغريد طيور همزاته على اغصان الفاته. وعوذنا بالسبع
المثاني شبابنا اجادت نثر جمانه على صفحاته. ثم مررنا تبضاعته
بسوق الرفيق. فرمنا السلوك على منحادها فعمي علينا الطريق. وقلنا
واها على سوق ابن نباته وكساد رقيقها. واستلاب البهجة عن نفس
دورها وانيقها. لا كسوق ننق فيها سوق الغزل. وعلا كعب الراح
والاعزل. ونتظافر على سحر النفوس والالباب هاروت الجد
وماروت الهزل. وقد القينا السلاح وجنحنا للسلم. ونفيانا السباحة
فوقفنا بساحل اليم. وسلنا لمن استوت به سفينة البلاغة على الجودي
ذاهبا والحمد لله على السلامة بالفهاهة والعي وقلنا سالنا وللانشا
بفوقه الله يهنيه لمن يشا. وعدد ابيها الشيخ عن البيت الذي
عطست به انف الصبا فقذفت به البديهة من الفم وشرقت
به صدور قناة القلم كما شرقت صدور القناة من الدم. واما ما حمل
الرسول من الكلام. في صورة الملام لا بل مدام. انزع به من سلاف
المحبة كاس وجام. فلا وربك ما هي الا نفحة نفحت. لا سموم لفحت
هززنا لها جذع ادبكم كي يتساقط علينا رطبا جنيا. ويهمي ودقه
على المربع المحيل من افكارنا وسميا ووليا. فجاد وادوى ولجاد
ثما روى. واحيى من القرايح ميتا كان حديثا يروى. وطرسا نهي
ان املا الايام للنشر وتطوى. احيا الله قلوبنا بمعرفته. وبلغنا اسم
رحمته. وعرج بارواحنا. وجرح باد واحنا عند الممات الى المحل
الاخص بالمومنين من حضرته. وانه يختم السلام. المزري بمسك الختام
الى الفقيهين الامجدين الصدرين الاعذرين العذريين الكاتبين الفاضلين
المجيدين فارسي البراعة والبراعة وراسيي الجماعة في هذه الصناعة.
ومنتهي لباب الادب ومطمح عقولهم. ومحيلي قدحه العلى ومورثي
زنده المستغنين بشيم عن اشحته. الكارعين بالبحر الفياض من مهرك
وجهه. الاستين بالحسنى والفضل من سمه وحذوه الكاتب البارع

ابي الحسن

أبي الحسن سيدي علي بن احمد الشامي والكاتب البليغ ابي عبد الله
سيدي محمد بن علي الوجدي وافردا لديهما الود المتحكم الموامره
الصافي المناهل العذب الموارد واني قابع بورد الثنا عليكم وعليهما
لدا المقام الاعلى العلي الامامي الناصري دام سلطانه وعمرت
اوطاره واوطانه ونبهي اليكم ان الفقيه المحب الاستاذ
سيدي محمد بن يوسف طلق اللسان بالشكر حامد على ايلك
الثنا عن تلك السيادة بما والتيموه به من جزيل الاعتنا
وقابلتموه به عند الورود والصدور من البشر والكرامة وجميل
الامتنان. والسلام التام معاد عليكم ورحمة الله وبركاته وبه وجب
الكتب اليكم والله يرعاكم. وفي يوم الخميس موفي عشرين من محرم
الحرام فاتح سبعة وعشرين وثمانين الف المحب الودود الشاكر عبد العزيز
بن محمد الفشتالي لطف الله به وجاد له بمنه وكرمه انتهى وهذا
الشيخ الوزير صاحب هذا الانشا هو سابق الحلبة بالمغرب
وحايز قصب السبق وبه يفتخر اهل الغرب عند اهل الشرق
وليس الخبر كالعيان والحمد لله الذي اباح سحر البيان وقد
اجابه عن الابيات البابلية المذكورة التي صدر بها مخاطبته
لي صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الشامي المذكور
حفظه الله فقال

نمت نوافح عرف انفاس الصبا. فنما بها روض الودا دواخصبا.
نثرت جواهر سلكها فتتوج الغصن النضير بدرها وتعصبا.
ورمت محاجر مجتني ذاك الحمي. فغدا بها حيف القلوب محصبا.
وروت احاديث الغرام صحيحة. فشفت فوادا من بعادك موصبا.
لا غرو ان طارت حشاشة لبه. طربا فما طو الغرام كن صبا.
لا زلتم والزهر يفتق عرفكم والزهر يحسد من كمالكم الصبا.
انتهى وقد خرجت بهذا الاستطراد عن شرط الكتاب ولا يتوجه

على فيه عتاب لوجوه الاول ان بعض الاصحاب سالني ذكر ما سطر
في هذا الموضع لما لله منه الثاني ان اهل المشرق حرسهما الله غير
متحققين فضيلة العصريين من اهل المغرب فاتيت به شاهدا
وهو غيض من فيض الثالث اني تذكرت عهود الاوطان
ومخاطبات الاخوان وحب الوطن من الايمان ولنمسك العنان
فنرجع الى ما كنا فيه مستغفرين الرحيم الرحمان فنقول وقلت

على لسان حال المثال

لله من مثال لحاكي النعال الشريفه ... روض المحاسن منه له ظلال وريفه
فاجعله حفظا وحصنا ... من الخطوب العنيفه
واحمله من فوق راس للامن من كل خيفه
وصفه نا جابديا والثم حلاه اللطيفه
فنعله ليس يحصى والنفع امسى حليفه
وكيف لا وهو يسمو بذي السجايا المنيفه
احمد خير البرايا معزي النفوس الضعيفه
عليه ازكى صلاة تسدي العطايا الكثيفه
مقرونة بسلام ما زان خط صحيفه

وقلت دوبيت

ذا مثل نعال كامل الاوصاف ... من ارشدنا لمنهج الانصاف
روض نضر وظل نفع ضاف ... رد منهل فضله الشهي الصاف

وقلت منه ايضا

الصب ان اعتراه بين وجفا ... يلثم اثرا فدمعه قد وكفا
ذا مثل نعال احمد دون خفا ... قد لذت بجاهه وحسبي وكفى

وقلت ايضا

يا من لذنوبه غدا مقترفا ... يرجو ويخاف ربه معترفا
ذا مثل نعال من خلق فكن ... من صفو عظيم فضله مغترفا

وقلت ايضا

وقلت ايضا

تمثال نعال خاتم الرسل شفا ... كم من نرح غدا به منكشفا
فاحفظه وكن بحبه معترفا ... والثمه وكن لراحه مرتشفا

وقلت ايضا

يا صب اناله النوى اجحافا ... والذكر يزيد شوقه اضعافا
ذا شكل نعال خاتم الرسل فمن ... يسئل ويلذ به ينل اسعافا

وقلت من غيره

يا مثال النعل حزت الشرفا ... دون ريب واضات السدفا
لك حسن راق من يبصره ... ظاهر والله ما فيه خفا
ولك الفضل الذي يعرفه ... ذو الحجا يا فوز من قد عرفا
من يرم في وصفه غاياته ... ينقلب بالعجز فيما وصفا
ولك المنهل للنفع الذي ... طاب للوراد عذبا وصفى
يشتفي الصادي به من غلة ... وينال المرء مهما اغترفا
شرفتك النسبة العليا الى ... نعل خير العالمين المصطفى
خاتم الارسال كهف الملتجي ... صفوة الله النبي المقتفى
فعليه صلوات شفعت ... بسلام ودقه قد وكفا
وكذا الال وصحب ما دعا ... باسمه مثلي وحسبي وكفى

وانشدني

من لفظه لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله وكتبه لي بخطه مثلات مقطوعات من الدوبيت

وهي قوله اسمى الله مقامه

قبلت مثال نعله معترفا ... بالفضل له وفاز من عرفا
يا مثل نعال اشرف الخلق لقد ... احرزت باخمص الرسول الشرفا

وقوله

في لثمك يا مثال نعليه شفا ... للصب وكم ازاح داء وشفا
قد اسعد الاله ما اسعد من ... قد راح لراح حبه مرتشفا

وقوله

تمثال نعل احمد الذي شرفه • بالوطء وبالدنو قد اتحفه
من قابله ولم يكن قبله • ما انصفه بذلك ما انصفه

وانشدني ايضا لنفسه قوله

ان في تمثال نعل المصطفى • لي غراما فيه للقلب شفا
امنح الخد عليه لاثما • الصق الصدر اليه شغفا
املا العين به مستجليا • منه نورا وبهاء وصفا
فكاني ناظر النعل التي • قد كساها قدماه الشرفا
عارفا مقدار ما اشهده • من مجاري فيضه معترفا
فتراني ثملا اسقى به • راح انس منه فاق القرقفا
كيف لا يصبي المحبين الهوى • واذكار الوصل في حان الصفا
بل هم لم يبرحوا ولهى به • في شهود ما اعتراه من خفا
ان خير الخلق ما غاب سوى • شخصه عن سالك نهج الوفا
روحه ما غاب بل شمس هدى • وسراج الهدي منه ما انطفا
يا رسول الله اني شيق • عائذ من سوء صد وجفا
فانلني القرب وامنحني عنا • فيه للادواء دواء وشفا
فعليك الله صلى مثل ما • ينبغي منه دواما واصطفى
وعلى ال وصحب وعلى من • لهم في منهج الحق اقتفا

حرف القاف وفيه ست عشرة

قال السبكي رحمه الله تعالى
قلبي لا تنشط وتغذي بتمثال من • علقت به من قبل مرتبة العلق
قد ابصرتها في افق كفي كانها • هلال منير للعيون قد ائتلق
فيا من السنا اثاره القمر الذي • بلابته كالبردة انشق وانفلق
فدات حذا والعين لما رايته • بفوق عيني طالعا سورة الفلق

قست

قست معجزة قد ابصرته وما جرت • مسابقة سحب المدامع في طلق

وقلت

تمثال نعل شفيع الخلق قد راقا • واستكمل الحسن انوارا واشراقا
وذكر الصب اثارا مكرمة • ومن تذكر عهدا حن واشتاقا
ناهيك تاجا وعظم قدره فله • فضل عظيم وشع امره فاقا
وكيف لا وهو يحمي للذي شرفت • به العوالم خير الخلق اطباقا
من يعجز المدح عن اوصاف عزته • ولو تكلف تقييدا واطلاقا
صلى عليه اله العرش ما صدحت • ورق الرياض وابدى الغصن ايراقا

وقلت على لسان حاله

عدمي مثال له رياض انيقه • ادواحها ثمرات ذات غصون وريقه
قد حزت اوصاف حسن بكل مدح خليقه • وذا لاني احكي نعال خير الخليقه
من جاءنا بالمثاني • والرشد ابدا طريقه
وشاد اس المعالي • ذات المباني الوثيقه
عليه ازكى صلاة • نعمه وفي بقه
مصحوبة بسلام • يسقي القبول رحيقه
ما اطرب العيس حاد • ام الحمى وعقيقه

وقلت دوبيت

لله مثال نعل خير الخلق • من ارشدنا الى الهدي والحق
عظمه فذيت واسال الله به • نظفت نفسي عن وحل السبق

وقلت ايضا

الذكر يذيع سر دمع العاشق • والشوق يصيبه بسهم راشق
يا صب قد اشتاق نعل الهادي • ما اطيب روح عرفه للناشق

وقلت ايضا

تمثال نعال احمد مستغرق • وصفا بجماله المنير المشرق
كل البلغاء عاجز او مطرق • والغرب بنوره اضا والمشرق

وقلت ايضا

القلب لذكر عهدهم خناق * والدمع لفرط شوقهم مهراق
من نور دم اضات الافاق * ذا اشكل نعالهم له اشراق

وقلت بضمير الخطاب

القلب لذكر عهدكم خناق * والدمع لاجل بعدكم دفاق
من شكل نعالكم تضي الافاق * من يرج جنابكم فلا اخفاق

وقلت ايضا

الدمع لفرط شوقكم قد سبقا * والقلب لذكر عهدكم قد خفقا
ذا اشكل نعالكم لتمثاله نلثم * نعدم فرجا به ولا هم تفقا

وقلت ايضا

يامن بجمالهم انار والفسقا * يامن غصن الهدي منهم قد بسقا
تمثال نعالكم به قد نظمت * اسلاك فضايل حواها نسقا

وقلت من غيره

جريت في ميدان نظمي طلقا * لوصف شكل نوره تالقا
وقد لثمته به مستشفيا * وكم ازاح الما وقلقا
لم لا وقد حاكى نعال احمد * نبينا خير الانام مطلقا
طه الامين المصطفى الهادي الذي * ما خاب من بجاهه تعلقا
ذو الخلق الذي عليه ربنا * اثنى وبالقران قد تخلقا
عليه ازكى صلوات ما اعتنى * بفضله ونعته من احلقا
واله وصحبه ما افتتحت * احداحه للقصد بابا مغلقا

وانشدني من لفظه لنفسه سيدنا ومولانا جمال المفسرين طراز العلما العنبريين فرع الدوحة البكرية الصديقية ووارث مآخرها العتيقية مفتي الانام شيخ الاسلام سيدي الشيخ احمد بن مولانا الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري الصديقي المالكي

ادام

ادام الله سموه **فقوله**

تمثال نعل اضات شمس غرته * فاكسبت نور بدر التم اشراقا
واعلنت بلسان الحال صورته * تصوير صورتنا معناه قد راقا
من ذا يماثلنا من ذا يناظرنا * حزنا من المجد اجيادا واطواقا

وانشدني ايضا ابقى الله جلاله وشكر جلاله في هذا البحر والقافيه

تمثال نعلك يا خير الورى راقا * وزان رسما واطلالا واوراقا
واصبح القلب من ريب الزمان به * في ربع عين وكان الدهر خفاقا
والله لو ادرك الشيطان صورته * حقيقة لسعى للحوض سباقا
هنيت يا جيد دهري من تقلده * بجوهر العقد حلى منك اطواقا
فلا برحت ترينا حسن صورته * تجلو قلوبا بما هام اشتياقا

وقد كتب هاذين المقطوعتين اسماه الله في تقريظه لهذا التاليف **وانشدني** لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله بالقاهرة المعزية وكتبه لي بخطه ودوبيت

الروح فدا امثال نعل فاقا * بالوطء باخمص علا الافاقا
من مرغ خده به مبتهلا * لا يبصر قط في الورى اشفاقا

وقوله

الصب اذا ابتسم يوما برقا * من نحو هواه دمعه لا يرقى
ما عذرك ذا امثال نعلي قدم * قد عم سناه غربها والشرقا

وانشدني ايضا لنفسه قوله شكر الله صنيعه

قد لثمنا مثال نعل نبي * شرفت اخمصاه سبع الطباق
ووضعناه فوق خد وعين * فوجدناه فوق نفثة راقي
اذ نفى الداء والغموم جلاها * فهو كالشمس زايد الاشراق
خص من اخمص الرسول بفيض * عم كل الانام باستغراق
فالتثمه مثله للمرجي * باب فضل سما عن الاغلاق
مرغ الخد فيه واستنشق شذاه * ثم الصمه منك بالاماق

ونوسل فيما تقدم بخير الرسل * حادي مكارم الاخلاق
اوسع المرسلين فضلا وجاها * اكرم الخلق صفوة الخلاق
قد زكت ذاته بكل اعتبار * فهو زاكي الفروع والاعراق
وسمت كل حالة منه بالفضل * على كل حالة باتفاق
وكذا كل ماله منه ادني * نسبة في مراتب الفخر راق
نعله اشرف النعال جميعا * وكذاك المثال بالاطلاق
فاذا ما بدا المثال فعظمه * وارغم انوف اهل النفاق
ثم قبله معلنا بصلاة * وسلام لم يرضيا بفراق
فهو باب مجرب لبلوغ السول * فوزا بيقين الاحقاق
فاذا ما بمنه رمت بسط الرزق * لم تخش قط من املاق
وكذا ان اردت رد الكيد * من عدو لم تلق من اشفاق
ولكل الادوا فيه دواء * فاق فعل الصحيح من ترياق
ليس بدعا فيه لله سر * بنجاح قد طار في الافاق
وهو من بعض معجزات رسول الله * فالسر فيه باستحقاق
يا خيار الورى ببابك فتح الله * وافاك نابذ الاسواق
فامنحنه المنى وليس يخاف * غلك في كل حالة ما يلاقي
فرج القلب فرج الكرب عنه * اطف ما في حشاه من احراق
ادرك ادرك فما يفوتك بعد * انت والله طيب الاعراق
فعليك الصلاة تشمل الال * وصحابا وتابعا بوفاق

حرف الكاف فيه احدي عشرة

قال الشيخ السبتي رحمه الله تعالي *
كرمت اثار نعلا الاكرم مرسل * به وهو وسط السلك قد ختم السلك
كانك في عيني ناجمة حلت * وابقى بها للانف نفحته المسك
كتمت فلاحت لي باح مجري * بمسرى عنى قلبه بالنوى يشكو
كناني كفاني ان بدا التثلى * به من اسار الشرك قلبى منفك
كريم كرام الرسل احمد الذى * بتوحيده الاشراك اردى فلا شرك

كريم وقال

وقال ايضا رحمه الله تعالى
تثرت محاجر تلق من سلكها * درا وشذرا مفرغا من سكها
شوقا المبعوث التى فاستبشرت * مهج الورى بمثالها من هلكها
عاينت مثل نعاله ومحاله * نحو خاتم الارسال وسطى سلكها
فوجدت فيه ريحه ولربما * فاح النوافج بعد فرقة مسكها
اشرف بها نعلا اعان كل ذي * شوق تقربا بها من ملكها
فلقد وعت قدما سمت في ذكرها * من راحتى كنزانها او شركها
حملت مواطئها للاملاك عندما * اسرى به ليلا مواضع نسكها
ياليت اعضاي شفاه كلها * فمتى تقبلها شفاهي نحكها
فدكنت ذا خوف ووحشة ابدلا * رغد المسرة للفواد بضنكها
فكانها صك الى عبدا وقد * تعطى الموالى امنها في صكها
وهلال اطلع فانجلى من وحشتى * ما قد تراكم من سحايب حلكها
فانا العتيق وان تشك الناس في * عتقى بخط اللحين عارض شكها
يا منجي الحوبا من بحر الردى * ولقد غدا لولاك معطف فلكها
شكوى غريق ذنوبه مما اشتكت * حوباوه لسواكم لم يشكها
ولقد امرت بترك اسباب بها * تقوى الذنوب فاخذت بتركها
ولئن هدمت مبانيا مستورة * بستور لطف لا سبيل لشكها
فلقد بنيت من الرجا مبانيا * ردت فواتك خيفتي عن فتكها
وحملت حبك يا محمد اسها * علما بان الاس ممسك سمكها
صلى عليك الهنا ما طل انف * ذكراك العطر الشذا استنكها

وقلت

فعلى مثال قد حكى نعل المختار زكا *
فضعه فوق الراس واستشف به تبركا *
من به حاز العلي وعرفه الاسمى ذكا *
نعم اجار من خطوب من غدا مرتبكا *

وكم انار من ظلام قد سجى محلو لكا

صلى عليه الله ما جن الشوق وبكى ... سلام مع آله وصحبه اهل الذكا

وقلت على لسان حاله ما تقر به العين

انظر الى مثال الاسود فوق السماك

حاكيت اشرف نعل لطيب الاصل زاكي ... خير الانام جميعا مجيب دعوة شاكي

وحزت فخرا عظيما به فعرفي ذاكي ... عليه ازكى صلاة مع صحبه النساك

مقرونة بسلام ما مثل النعل حاكي ... لما رات عيني مثالا لنعل احمد قد حكى

اجللته ووضعته فوق العيون تبركا ... ولثمته فشممت منه اريج طيب قد ذكا

ويحق ذاك لانه بالمصطفى حقا زكي ... خير البرية من ارانا للرشاد مسلكا

طوبى لعبد لم يزل يجنا به متمسكا ... يا خير خلق اسمع دعوة من لغيرك ما اشتكى

قد اوبقته ذنوبه فاذا تذكرها بكى ... صلى عليك مسلما ربي ما طلعت ذكا

والال والصحب الكرام الفائزين ذوي الذكا

وقلت دوبيت

ذا شكل نعال من يفق الافلاك ... اذ فاز بقرب مالك الاملاك

بالنور اضا داجي الحلاك ... يا ليلة من تقاه ما احلاكي

وقلت

يا من بهداهم اضا الحلك ... والجن عنا لاموهم والملك

تمثال

تمثال نعال كم عد ابذكونا ... وحلا شرف الثرى بها والفلك

وقلت

يا صب ثياب كمنه قد حاكا ... الرسم يبين في الهوى مضناكا

هذا اثر لبعضهم قد حاكا ... فالثمه فليس ثم من يلحاكا

وقلت من غيره

يا شكل حاكى نعالا عرفها ذاكي ... ذكرتنا قدما للطاهر الزاكي

والصب ان ابصر الاثار اثرها من اهل سلمى بكينا اذ بكيناك

ما القصد بالرسم الا اهله فكذا ... بالمصطفى شرف المحكي والحاكي

طه الامام اذا في اللمها شغفا ... من حل نوره اثار احلالك

طه الامين الذي ما نال رتبته ... اهل العناية من رسل واملاك

وامهم ليلة الاسراء ثم سما ... في الاوج فوق سماوات وافلاك

عليه ازكى صلاة مع صحابته ... والال ثم اتباع ونساك

ما قال من ابصر الاثار يسئلها ... ايا منازل سلمى اين سلماك

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله دوبيت

يا مثل نعال من علا الافلاكا ... من اخمص لحل من ادلاك

تدريك بوجه له تكرمة ... اذ كان يشبه نعله اعلاك

وانشدني لنفسه قوله

مثل النبي لها مثال قد زكى ... فاجعله فوق الراس منك تبركا

او ليس قد حاكى مثالا وارتقى ... فحكى مثالا نعله العليا حكى

فلعقد عليه القلب والثمه وكن ... فيما ينوب بيمنه متمسكا

واجعله في قصد النبي وسيلة ... فلنسبه منه السواكن حركا

لولا الغرام بحب اشرف مرسل ... ما كان يوما للقلوب تملكا

فالرسم تسقيه العيون هواطلا ... وقفا كنبه لا به نها البكا

اواه مما في الحشا من بعده ... والبه مما في المشتكى

قد كنت احسب قبل بعدي انني ... حتى اصطبار ان نايت قد كدكا

في

حتى اذا انشط المزار علمته ۔ دون المزار نوها لن يدركا
ما ذا اقول وهل يبلغني التي ۔ ان زدت فيه مقالة وتهتكا
سقيا لايامي بوارف ظله ۔ لو صح طول بقايها ان يدركا
ايام اسحب ذيل سعدي بها زيا ۔ بالنيرين تمتعا وتنسكا
والوقت طوع يدي سوى يوم النوى ۔ سلوته سهما فكان الافتكا
اخنى على معوتا لي سهمه ۔ اينطنني في الدهر كنت مملكا
انا ذلك العبد الكسير الاجي ۔ تدكاد فيه من الاسا ان يهلكا
اعيى فلم ينهض وقد قعدت به ۔ اعياوه في السير عن ان يسلكا
فاوى لطيبة في ذرى خير الورى ۔ وزرى بها بالرغم عنه منزلكا
فطوى بساط مناصب الدنيا التي ۔ نصبت لطالبها العنا فتلبكا
وروى حديث الاخذ منها بلغة ۔ فاذا ارته الترك كان الاتركا
فلديه ادنى العيش اعلى مبتغى ۔ في حب من سكن الحشا وتملكا
لله تمريغي الخدود على ثرى ۔ اعتابه فيما اهم تمسكا
وتضرعي ذلا على الابواب ما ۔ احلى جناه في المذاق وابركا
فلين نائ جسمي فليس بنازح ۔ قلبي وعن صدق الولا ما امسكا
واذ جنا باس اتاه او شكى ۔ يوما اليه ففوزه قد اوشكا
ولئن اطال النوى الا انني ۔ بالقرب فانعم يا حشاي لعلكا
دانا جناب المصطفى عن ردس ۔ وافى لباب نواله متمسكا
نفع الورى من قطرة من بحره ۔ وركاوه من بعد ذا ان لاوكا
يا خير خلق الله لا يخفاك ما ۔ عاني فوادي بالبعاد وما شكى
فانظر لفتح الله منك بنظرة ۔ تجي بها ما البعد منه انهكا
والكرب فرج وفرج قلبه ۔ نعماه بعد بكا به ان يضحكا
فعليك من رب الانام صلاته ۔ وسلامه ما فذ رك العالي زكا
وكذا على الال والاصحاب ومن ۔ بهم اقتفى بهداهم متمسكا

حرف اللام فيه ست وثلاثون ان عددنا التضمين والتخميس

مستقلين



مستقلين وان عددنا التذييل فهي سبع وثلاثون قال السبتي رحمه الله
لمثلك يا نعلا بلا لابس نعل ۔ ويا طيب فيحي كلما قلت يا نعل
لموثبت وما ابغيه بالنعل لا ولا ۔ سواه فما قصدي النعال بل الرجل
لها الله من رجل مشت باطهر من ۔ مشاء رسل الله الكرام وان جلوا
لنا قد اتى منا عزيز بطيه ما ۔ عهدنا روف راحم ما له مثل
لعمرك لولاه ما سمت السما ۔ ولا دحيت ارض ولا برئ الكل

وقال ايضا رحمه الله وهي من مطولاته

اقول وهجر اني سيعقبه الوصل ۔ فعقد الهوى الشرعي ما ان له حل
غداة رات عيني مثال نعاله ۔ بدا فهدي ابطل السعادة اذ ضلوا
تمنيت لو اني ظفرت بتربة ۔ عليها مشت نعل بلا لابسها نعل
فاكحل عيني ان اردت سعادة ۔ وليس سوى ذاك التراب لها كحل
هو الكحل يجلو ما بعيني من قذى ۔ وكم كحل ان تكحل به العين لا يجلو
فطوبى لطوبى ثم طوبى وحق ان ۔ اردد طوبى ثم طوبى لها نعل
فانك مذ اودعت رجلا علت على ۔ بساط العلى لم تعله قبلها رجل
فاقسم لو نوقى العرايس سولها ۔ لما غير ذاك النعل هو لها سول
وناهيك من رجل مشت بمحمد ۔ مفضل رسل الله ان عدت الرسل
ابو القاسم الاسمى الذي وطى السما ۔ فنودي من فيها الا خلفه صلوا
ولو لم نطا اقدامه كان للثرى ۔ على الفلك الاعلى علو طيبه الفضل
فيا مرسلا ما في النبيين مثله ۔ رسولا وهل للشمس من جنسها مثل
انرت ظلام الجهل فالقلب نير ۔ محى العلم منه احرفا خطها الجهل
فكان كنصل السيف اصبح صاديا ۔ واسي وقد حلى فصار به الصقل
يلوح به الايمان شكلا لناظر ۔ ولولاك لم يطلع به ذلك الشكل
محق لذي عقل بان ينقطع للذي ۔ مدا عمره ما دام يصحبه العقل
وما شغله الا امتداح جلالكم ۔ فنعم الفتى من شغله ذلك الشغل
امولاي يا مولاي الغاد بعده ۔ كذلك الف ثم الف له يتلو

عديد الحصى والرمل او عد ما اذا	بدا انالحصى جزو بدا منه والرمل
عصنتكم كهفي الذي قد حللته	اذا اشتد بي كرب على الغور ينحل
وسيفي السريع الذي قد سللته	رايت خطوب الدهر عني تنسل
ورمحي الرديني الذي قد شرعته	صرعت به ثكلي فلا نعش الثكل
وقوسي الذي قد فوق الصد ونبله	اصابت اسنا ما اخاب فما له نبل
فها انا في ظل من الامن قاطع	على الحدثان يمتد لي ذلك الظل
ومن يد ريا ادري من افضالك الذي	هو الباب والافضال جمعه فضل
اوالاصل والافضال بعض فروعه	وما يستوي في الرتبة الفرع والاصل
نعم انما من جود دهر صروفه	سوا هو دا استقصى وليس له عدل
محمد يا غوثي وغيثي كلما	تجهمت الايام او اجحف المحل
محمد يا عزي وحرزي كلما	تفاقمت الاهوال او طرق الذل
اكرر في احوالي اسمك انه	لكالشهد ما كررته في فمي يحلو
الا انه احلى وايمن مجتنى	فكم مجتن للشهد تلسعه النحل
وان كان في الشهد الشفا المشتكى	بعلة جسم اصلها الشرب والاكل
فباسمك يشفى كل قلب اذا اشتكى	اليك بدا عجزه القول والفعل
وما جسد الانسان مثل فؤاده	فمنزل ذا اعلو ومنزل ذا اسفل
فيا الفضل يا ذا الفضل والبذل ان عرت	خطوب ولم يبلغ فضل ولا بذل
اجرني من نار ضريع طعامها	ومهل وما يغني ضريع ولا مهل
ومن اهلها العاصي اوامر ربه	واني لها او يغفر الله لي اهل
اما انني ارجو النجاة وان تكن	ذنوبي جلا لا يطاق لها له حمل
فاني قد اعددت اي ذخيرة	تخفف من ثقل الذنوب فلا ثقل
هواك الذي للمعضلات جنانه	من هجني حق ومن عبرتي قفل
الا هكذا اليها الحب مدنف	اذا ما سلا اهل المحبة لا يسلو
وان يخل معمور القلوب من الهوى	فما قلبه المعمور منه يخلو
وان يغفلوا رقبا غرام يغفلوا	ناصبه بعقل وقتا فيغفل

فكم

فكم بين من قد تيم الفضل والعلى	وبين الذي قد تيم الغنج والدل
لبينهما ما بين وصل وقطعة	وهيهات ما بالقطع يشتبه الوصل
وان غرست كفاهما شجر الهوى	فمغروس ذا اشري ومغروس ذا الخل
فيا قلبوا احلل من هواك بجنة	بها احتال قلب حبه ليس يعتل
وناديت الورى انى احتللت بجنة	بها كل من يهوى النبي سيحتل
اديروا بها كاسا بها قادما سوى	سروري بحبي في مدام ولا نقل
هي الخمر لم يتلف بها عقل شارب	فتلك حرام في الكتاب وذي حل
ويا فكري الرامي المصيب نبله	مقاتل اعراض ارابها له النبل
وفي مثلها عند اللبيب حياتها	ومن اعجب الاشيا ان يحيي القتل
بتاليف شعر المدح في المصطفى اشتغل	بعلك علي بالبغية ذلك الشغل
فذاك محل للمدايح قابل	اذا انحصرت فيه مدايح من قبل
محل يسمى في علاه مقصرا	اديب وفي الامداح من طبعه يغلو
محل علا فوق السماك ولم يكن	لاعلى محل ذلك العلو ان يعلو
فقل للاديب المكثر القول في حلى	علاه كثير القول في مجده قل
فضايله بحر وسجل كلامنا	وليس يغيض البحر دلو ولا سجل
وتالله ما البحر الغطامط مشبها	فضايله او يشبه الوابل الطل
ولكنما الامثال تضرب للورى	وليس من المشروط ان يمثل الكل
وقد ضرب الله الامثال لنوره	فقال كمشكاة وليس له مثل
اخير رسول جا بالحق هاديا	وقد درست سبل النجاة فلا سبل
وكلهم نشوان من خمرة الهوى	فعودهم نشز ومدعوهم بعل
فما منهم الا اسير ضلالة	ففي جيده غل وفي رجله كبل
فدلوا على سبل الرشاد بنوره	جميعا ولولا ذلك النور ما دلوا
فاعقب ذاك النور بد لوله حلى	ففي جيده عقد وفي رجله حجل
وقفت بباب الجود ذي الكرم الذي	عما منه وطفا وعارضه وبل
فاكرم بروي عن اجود واهب	مواهبه تترى ونايله جزل

وقيس بذا الاوذال اولوا النهى   الا ان ذاك الجود في جنب ذا بخل
ولي حاجة عنت اليك قضاوها   عليك بفضل الله يا سيدي سهل
زيارة ارض طيب الله تربها   فما المسك مخصوص الختام لها شكل
هي البلدة الغرا طيبة التى   بها ديم الرحمى مد الدهر تنهل
فمن حل مثوى انت فيه مخيم   ويا طيب اقوام بطيبة قد حلوا
يكون آمنا من كل حزن وخيفة   ويعظم له جاه ويكرم له نزل
فما داخل عدنا يخاف من الردي   ونشهد ايات الكتاب الذي نتلو
ولا فرق ما بين الجنان وبينها   لدي من له عقل من الناس او نقل
وصلى عليك الله ما هبت الصبا   وما كان للمزن التي اعصرت هطل

وقال ايضا رحمه الله وشكر صنيعه الجميل وقد رسم مثال النعال اثرها

يا سايلا افتيه اثر سواله   عما يرى ان يشكل من اشكاله
تره سواد القلب والعينين في   شكل نعال الافق من اشكاله
اخطات ليس بها يد ولكم مصيب   مخطي في البعض من اقواله
فالبدر يكسف في منازل سعده   ويصيبه النقصان اثر كماله
وكلاهما شين وهذا افد وفى   من كل شين بدر سرجاله
اوليس مثال النعال نعال من   وطي السموات العلى بنعاله
فعل بالاسهابات ويحق ان   نفاء به لجلاله وجلاله
فلقد حوت رجلا مشت بالصفوة المختار   عبد الله من ارساله
فالثمه تمثالا لها الثم امري   باللثم يروي من صدا بلباله
فلرب مشتاق راي اثار من   يشتاقه فشفته من اوجاله
او ما تري يعقوب عاد ثوب من   يهوي سنا عينيه بعد زواله
وهواي في مولاي بفضل حب   يعقوب على المروي من احواله
محمد هو معتقي من ملك شرك   لفت طوع يمينه وشماله
فقطعت هدايته حبال ضلالتي   عباما الجالي الردي بصقاله
فغدوت معتقلا ورحت مسرحا   متمسكا من هديه بحباله

برناح

برناح فهذن الهوى قلبي ولا يخشى الاعادة في جميع ضلاله
اصل البند امعنا بعوارف   بلغ الفواد بها مدا اماله
يا قوم اقدار امري بفضايل   عظمت على لاحد ولا له
كنت الذليل فمن تعبد مجده   نفسي بما قد كان من افضاله
ما زال يسعى في عزازة عبده   حتى يحي بالعز نقطة ذاله
فانا الدليل لاعبد ذلوا على   ان يصحوا مثلي عبيد جلاله
مولاي يا مولاي الغامر دفا   بمثاله ومثاله ومثاله
اضعاف اضعاف الذي في البحر من   نقط اجاج الماء او سلساله
انا عبدك القن الذي اطلقتني   من جهل او ثق مهجتي بعقاله
فما على لكم من الفضل الذي   ضعفت قوى شكري عن استقلاله
الا حملت من الاشارة لطيبة   حسبما شكا تبراق قلب واله
واظنه والظن يصدق ههنا   عندي واني الخبير بحاله
قد حل من فلك العلى حيث الحلى   شهب تحف شمسه وهلاله
بلد بذود المارقين جلاله   بسيوفه ولدانه ونباله
فكانه كير ينفي خبثا واتقي   من رضى الرحمن باستعماله
ادبي على امثاله ووحمه لانكث   في قولي على امثاله
فالارض مثل ذباله وهو السنا   منها وكم بين السنا وذباله
هي طيبة الغرا اشرف موطن   حث النهي سيعا على اجلاله
حرم متى ملحله ذو خيفة   يامن به في حاله ومآله
امر الملايك بالدعا لاهله   اهل الغمار رنا به ورجاله
وادي ترى من لاجل سناه حن   الملك للمخلوق من صلصاله
ونحي ابن لامك في السفين اذا استوى   ما الردي بسهوله وجباله
ونجي ابن ازر من لظى الاشراك اذ   نال الذي قد نال من تمثاله
وفدي ابن هاجر حين تل وانه   لمسلم لابيه في افعاله
واحتل ادريس مكانا في السما   اسمى منال النجم دون مناله

والمرء يعلق من ثرى القبر الذي * سيكون منطبقا على اوصاله
هذا حديث صح عنه لدى الالى * نظموا عقود مثاله وفعاله
ولذاك قال بفضل طيبة مالك * وهو الامام المقتدى بمقاله
اذ لا تراب اجل من ترب نشا * منه حبيب الله من ارساله
فهناك يضحى الجسم متصلا بمن * اشجاه وهو القلب بجمع فصاله
اسعد بمجتمعين في دار بها * شخص الذي قنعا بطيف خياله
مولاي ان لم تؤت عبدك سؤله * ورددت خائبة يمين سؤاله
لا عتب بل عتبى فما هو صالح * بل للذي قد ساء من اعماله
لكن سنة سيدي في عبده * اسعافه ما دام من سؤاله
والصفح عن زلاته ولو انها * كالرمل عدا في جميع رماله
ومتى يجد فالغيث الا انه * عم الخليقة كلها بنواله
ومتى يجر فالليث الا انه * امحى المجار لديه من اشباله
فالخائفون المعسرون موحدون * وموسرون بجاهه وبماله
هذي خصال من خصائل جمة * ومن الذي يحصي شريف خصاله
صلى عليه الهنا من مرسل * وحبا الوجود الخير في ارساله

وقال ايضا رحمه الله تعالى

يا مغرما بوصول لم يخلق الله مثله * هذا مثال نعال قبالها قد ضم رجله
اشرف به من اشرف شكلا ومثال نعله * فقبلن فيه مثلي تقبيل صب موله
فرب شاكي اشتياق نال الشفا بقبله
يارب اشكوك شوقي والشوق اعضل علة
فقرب الدار ممن ابنت في الرسل فضله
فهو الذي يهواه فؤاد عبدك وله
صلى الاله عليه من شارع خير قبله * وفاسخ كل حكم وناسخ كل ملة
ما احرق الوجد قلبا وارق البعد مقله

وقال رحمه الله وهو اول ما قاله من نظم

بكيت

بكيت وقد رايت مثال نعله * بكا هو عن الاحباب وله
وصاحب النعال اسال دمعي * ولكن حب من كرمت برجله
محمد الرفيع القدر اعني * حبيب الله احمد خير رسله
عليه سلام ذي محبة مشوق * اليه ظل معتصما بحبله
فتى افتخرت سموات وارض * على جر الخدود بوطء نعله

وقال الشيخ الامام محمد بن ابراهيم بن بزيزة التيمي رحمه الله تعالى

عن العالم الحبر الامام ابي الفضل * روينا نعال المصطفى سيد الرسل
فيا درك البشرى بلثم مثالها * عسى ان تنال الفوز في موقف الهول
نعم لا نشم ترب الحبيب لانه * مواطي اخفاف الركائب والنعل

وقال الشيخ ابو بكر احمد بن الامام ابي عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى

ونعل خضعنا هيبة لبهائها * وانا متى نخضع لها ابدا نعلو
فضعها على اعلى المفارق انها * حقيقتها تاج وصورتها نعل
باخمص خير الخلق حازت مزية * على التاج حتى باهت المفرق الرجل
طريق الهدى عنها استنارت لمبصر * وان بحار الجود من فيضها تحلو
سلونا ولكن عن سواها وانما * نقيم بمغناها الغريب وما نسلو
فما شاقنا مغنى ذرا قنا نعيمها * حميم ولا مال كريم ولا نسل
شفا للذي يشقى رجاء لبائس * امان لذي خوف كذا يحسب الفضل

قلت لست على يقين ان هذه الابيات مقولة في المثال اذ يحتمل انها مقولة في النعل نفسها فلينظر ذلك والله اعلم

وقال الشيخ ابو اليمن ابن عساكر رحمه الله سالني ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمي ان انظم في المعنى شيا وكان قد جمع في ذلك مولفا صغيرا جمع فيه نظم جماعة من الفضلا فاجبته بقولي

يا منشدا في رسم ربع خال * ومناشدا لدوارس الاطلال
دع ندب اثار وذكر ماثر * لاحبة بانوا وعصر خال
والثم ثرى الاثر الكريم فحبذا * ان فزت منه بلثم ذا التمثال

اثر له نقلوبنا اثر بها ۔ شغل الخلي بحب ذات الخال
قبل ذلك الاقبال نعلي اخم ۔ حلا الجلال بها بحمل فبال
الصق بها قلبا تقلبه الهوي ۔ وحلا على الاوصاب والاوجال
صافح بها خدا وعفر وجبنة ۔ في تربها وجدا وفرط تغال
ستبل خرجوي نوي بجوانح ۔ من الحب ماحجبت الي الابلال
يا شبه نعل المصطفى روحي الفدا ۔ لمحلك الاسمي الشريف العالي
نعلت لمرآك العيون وقد نأي ۔ سرحي الهيان بغير ما اهمال
وتذكرت عهد العقيق تناثرت ۔ شوقا عقيق الدمع الهطال
وصبت فواصلت الحنين الي الذي ۔ ما زال بالي منه في بلبال
اذكرتني من لم يزل ذكري له ۔ يعتاد في الابكار والاصال
اذكرتني قدما لها قدم العلي ۔ والجود والمعروف والافضال
ولها المآخر والمآثر في الدنا ۔ والدين في الاقوال والافعال
لو ان خدي يحتذي نعلا لها ۔ لبلغت من نيل المني آمالي
او ان اجفاني لوطي نعالها ۔ ارض سمت عز امد الا ذلال

وقد ذيل عليها الاديب الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان الطنوبي المصري وقد سبق ذكره في حرف الراء وهو بضم الطاء وبالبا الموحدة في اخره منسوب لبلدة من اقليم المنوفية من اعمال القاهرة وقد عرف به السخاوي في التبر المسبوك في ذيل السلوك وذكر انه توفي سنة ثلاث وستين وثمانماية فقال

لو قد قلبي كالقبال لنعلها ۔ وشراكها لظفرت بالامال
نعل لها قدم ترا يد مجدها العالي ۔ كما اختصت بقدر عالي
قدم سرت فوق السما وقوبلت ۔ في ليلة الاسرا بلا اقبال
حتي كتاب القوس كان دنوها ۔ من غير ما جهة بلا اشكال
هذا هو الشرف الذي لم يحوه ۔ احد سواه متقدم او تالي
يا عاشقا نعل الحبيب وما راي ۔ تمثالها هنيت بالتمثال

ضفه

١٢٠

صفه على خديك ثم على الحشى ۔ وعليه وال لثمك المتوالي
واجعله محرابا وصل به على ۔ من جاننا بالذكر افضل تال
واذكر به نعلا انضا عدنوقها ۔ ما بين صون شراكها وقبال
وسمت لما وسمت وعقد سيورها ۔ ازدت بعقد جواهر ولال
واعكف عليه عسي تفوز بجنة ۔ فالسعد يسري الي الاشكال
واجعل جبينك فوقه متبركا ۔ تنل الفخار وغاية الامال
واذكر حبيبك اذ نعت اثاره ۔ وكانه بدل التلاقي بوصال
ان غاب عنك ولم تعاين شكلها ۔ فاعطف على تمثالها المتعال
وبه تلذ والقلب من حرق غدا ۔ اشتغالها يلهي عن الاشغال
فالصب يحزن للنوي وبيسره ۔ لا يري طيفا حبا لخيال
اكرم بتمثال ثنا بديعه ۔ روت الثقاة له جميل فعال
ان امسكته حامل بيمينها ۔ رات الخلاص بها وحسن فصال
او من به داء لاصبح نافها ۔ من ضر او جاع ومن اوجال
او كان في جيش لاصبح ظاهرا ۔ او منزل لنجي من الاشعال
وبه الامان من العدو وسطوة ۔ والسحر والشيطان ذي الاضلال
والامن من غرق ومن باغ ومن ۔ كيد الحسود وسارق ختال
فبه تمسك بالحبيب المصطفى ۔ تعصم به تنجو من الاهوال
لا يشتكي قلب المعذب في الهوي ۔ بلواعج الادوا وقلب الخالي

وقال الحافظ الامام محدث الاندلس ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي رحمه الله تعالى ورضي عنه مما قلت في ذلك مستعفا سائلي وسائلا ربي سبحانه ان يجعله من ذرايع المقبولة عنده وسائل

خواطر ذي السلوي عواصر بالجوي ۔ ففي كل يوم يعتريه خبال
متي يدع داع باسم محبوبه دعا ۔ فيهتاج بلبال ويكسف بال
وان يرمن اثاره اثرا همت ۔ له من غروب المقلتين سجال
كما لي وقد ابصرت نعلا مثالها ۔ لنعل الرسول الهاشمي مثال

عراني ما يعرو المحب اذا ابدا ، لعينيه من معنى الاحبة آل ،
فقبلت في ذاك المثال مجاودا ، ارى ان ذلي في هواه حلال ،
ومثلته نعل الرسول حقيقة ، واني لادري ان ذاك محال ،
ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى ، مثال وينشا ذا الغرام خيال
فلا فرق الا ان حب محمد ، هدي والهوى فيمن عداه ضلال :

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله مجيبا الصادر من خطه نقلت

خيال عرا اما ان حنه سهو فيه النوي نوي من نوي من كشف بلواي ما نوي
فيا منكرا ما قد عراني من الهوى ، خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى
ففي كل يوم يعتريه خيال ،
سمعت اسم الاعلى الشريف المشرفا فخيلتني يعقوب ذكر يوسفا ،
ومن شيم الصب المتيم ذي الوفا ، متى يدع داع باسم محبوبه هفا ،
فيضاح بلبال ويكشف بال ،
رعى الله صبا بالهوى نفسه سمت له اية في الحب بالكتم احكمت ،
فالم يلح من حبه اثر همت ، وان مر من اثاره اثرا همت ،
له من عزوب المقلتين سجال ،
فيا نفسي الجالي دجاها هلالها اما انه نور البدور كمالها
الا فاعذري نفسا تحن فما لها ، كحالي وقد ابصرت نعلا مثالها ،
لنعل الرسول الهاشمي مثال ،
وبابها الراني الي مفندا وقد كرت لولا نفحي جي ان اسعدا
هوى وجوى ان بيل دهر غدا ، عراني ما يعرو المحب اذا ابدا ،
لعينيه من معنى الاحبة آل ،
ذكرت به عصرا مضى وحما دهدا ، فنوديت من نفسي نداما عدا
وجدت فيما ودلته تدع واجدا ، فقبلت في ذاك المثال مجاودا
اري ان ذلي في هواه حلال ،
وشبهته صحفا وفيها حديقة ، مفتحة الانهار عنا انيقة ،

سقتنها

سقتنها غواد قد غدون غديقة ، ومثلته نعل الرسول حقيقة
واني لادري ان ذاك محال ،
فيا جاهلا داء المحبين والدوا ، غويت ولا تدري فلا كان من غوى
اتنكر لم المثل لحالة النوى ، ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى
مثال وينشا ذا الغرام خيال :
تساوت معاني الحب في كل مقصد فمن مقلة عبرا ومن جفن مسهد
وبرح وتهيام وشوق مجدد ، فلا فرق الا ان حب محمد
هدي والهوى فيمن عداه ضلال ،

وقال بعض اهل المغرب معارضا لهذه الابيات المذكورة عن الكلاعي
في الروي والبحر والغرض ولم اقف على تمامها ولا على اسم قايلها
وسنذكر كلامه المتصل بها في الخاتمة ان شا الله ،

اذا لاح للصب الشوق مثال ، من اثار من يهواه عاد خبال ،

وقال الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي
الاندلسي البلنسي نزيل تونس معارضا ابيات شيخه ابي الربيع السابقة

سجام لعمري ادمع وسجال ، لان عز من نعل الرسول مثال ،
وهل يملك العينين في مثلها سوى ، هل عداه عن هداه ضلال ،

ومنها ،

مثال الى نعل المطهر يعتزي ، فللعزازه للمحسنين منال ،
اقبله شوقا تملكني لما ، حكى وشهيدي لو يفوه فبال ،
وابي اشتراكا في التزام شراله ، وحسبي منه عصمة وثمال ،
وتعقد مما عقدت به الهوى ، فلاح عزمي ان صح لي بال ،
مراعي من تمريغ شيبي فيه ان ، تسح من الرحما علي سجال ،
ومن وضعه في حر وجهي ورفعه ، لقمة راسي ان يعز منال ،
ما حظي بحظي من جوار محمد ، وهل بعد تنويل الجوار منال ،

وقالت الشيخة ام السعد بنت عصام بن احمد بن محمد بن ابراهيم

بن يحيى الحميري الاندلسي القرطبي وتعرف بسعد وقد بلغها
قول بعض الادبا الغرناطيين في صفة نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ابيات اخرها .

سالثم التمثال اذ لم اجد . للثم نعل المصطفى من سبيل .
فزادت عليه قولها رحمها الله تعالى ورضي عنها
لعلني احظى بتقبيله . في جنة الفردوس اسنى مقيل .
في ظل طوبى ساكنا امنا . اسقى باكواس من السلسبيل .
وامسح القلب به علّه . يسكن ما جاش به من غليل .
فطالما استشفى باطلال من . يهواه اهل الحب من كل جيل .

قال ابن الابار في التكملة لها رواية عن ابيها وجدها وخاليها
ابي القاسم عامر وابي يحيى ابي بكر ابني الوليد هشام بن عبد الله
بن هشام الازدي وكانت اديبة شاعرة ووقفت على خطها
بالاجازة وتوفيت بمالقة في سنة اربعين وستمائة او نحوها انتهى
وانشدني من لفظه لنفسه صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي
بن احمد الخزرجي الفاسي حفظه الله بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

انت شمس السما تحط راسا . لشكل النعل من دون انتقال .
وتلثم تربها ذلا لتحظى . بما رامته من رتب المعالي .
فقال لها الهلال وقد راها . اتخضع لا محالة للنعال .
فنادته ابتدرها لا تؤخر . فيفتضح المعالي بالمعالي .

وانشدني لنفسه ايضا شير التمثال الكريم وملمحا بكتابي
ازهار الرياض لاني ذكرت فيه المثال وبعض ما قيل فيه

اقول لهذه الازهار لما . رايت بروضها نعل المعالي .
وملت للحسن باحسن عيش . وملت على المعاند والموالي .
فاعجزت الورى سحرا وشعرا . بما حزت من فرط الجمال .
وحزت من الفخار كمال حسن . وشكل النعل خاتمة الكمال .

وانشدني

وانشدني لنفسه كاتب الانشا الذي بذ اهل عصره ببلاغته
انشا ابو عبد الله محمد المكلاتي الفاسي وقد راى عندي
المثال بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

انظر الى البدر وتكليفه . بين قبال يا لهاش قبال .
ما صار كالعرجون في افقه . الا محاكاة لهذا المثال .

ثم كتبهما بخطه وارسلهما الي ومعهما نثر من انشائه
صورته سيدنا الاستاذ دام علاه اجعلهما زهرة في رياضك
وقطرة من حياضك بعد الاغضا والنظر بعين الرضى
والسلام عبدكم المكلاتي انتهى واشار بقوله زهرة في رياضك
الى جعلهما في كتابي ازهار الرياض وهو حفظه الله القائل فيه

يا حسن ازهار الرياض تفتقت . عنها الكمايم .
صفلت هذا اهابا لنداها ايدي السحائب والغمايم
وشدت عليها في الاباطح والربا ورق الحمايم .

وله ايضا فيه يخاطبني

افنى الورى عهدي بانك ناكب .
عن السحر ان السحر زور وعناكب .
براعك نفاث بعد حباله . فتبدو سطورا وهي عندي مواكب .

وله ايضا

اهاتيك زهر ام ازاهر فتحت . جفونا تجافت عن سهاد وعن ارق .
وهذا ربيع اول ثم اخر . فتم بغنى ازهار الرياض من الورق .
فليس لعمري بالمحرم ورده . اذا ما كساه بالحيا لولوا لعرق .

ولنرجع الى المقصود بالذات فنقول وانشدني لنفسه
بالقاهرة المحروسة احد مفتي الحنابلة المدرس المولف
الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي حفظه الله وكتب به
الي بخطه لا انقله هنا

تهنا لعين شاهدت نعل احمد • وعبد حوى تقبيل وطء نعاله •
تمنيت ان الخد موطىء نعله • ويكحل جفوني من تراب قباله •
فلله تمثال كريم مبارك • يحاكي هلال الافق شكل مثاله •
ويا حبذا مرآة ذو الحسن عندما • يقبله المشتاق وهو كواله •
وعبد رأى نعل الهدى اومثاله • عليه افاض الله سحل نواله •
ولولاه ان الارض بالنعل شرفت • وكل كمال في الورى من كماله •
الهي على المشتاق مُنّ بنظرة • الى وجهه والصحب مع خير اله •
وانشدني لنفسه سيدنا الشريف السيد محمد بن موسى الحجازي
الحسيني المالكي حفظه الله بالقاهرة المعزية المحروسة
مذ شاهدت عيناي شكل نعاله • خطرت على خواطري تمثاله •
فغدوت مشغول الفؤاد مفكرا • متمنيا اني شراك نعاله •
حتى الامس اخمصيه ملاصقا • قد نال من كشف الدجى بجماله •
ياعين ان شط الحبيب ولم اجد • سببا الى تقريبه ووصاله •
فلقد قنعت بروبتي اثاره • فاسرع الخدين في اطلاله •
يارب هب لي زورة لجنابه • نغشاه يمنحني بفيض نواله •
اذ ذاك خير ذخيرتي ووسيلتي • مما به يرجو الصلاح لحاله •
ياخير من وفد العفاة لبابه • والمرتجي يكفيه امر سواله •
بلغه في الدارين ما يرجونه • وانله توفيقا لحسن ماله •
يسر له الرزق المفيد باهله • يا خالقي واستره بين عياله •
واحفظه بين الخلق من وشك الردى • واجعله في كنف النبي واله •
اني انيتك قاصدا كن كافلا • بخلاص هذا العبد من اوجاله •
وعليك خير صلاته وسلامه • تجري على مر المدى بكماله •

ولبعضهم

ايا ناظري اني مثال مبجل • احاكي التي قالت وشرفها الجمل •
لئن سفلت بعض الملابس في الورى • فاني برجل المصطفى ابدا نعل •

وقال

وقال الشيخ الامام ابو محمد بن برطلة الاندلسي رحمه الله ورضي عنه
تامل وقبل هذه نعل احمد • تواي لراي العين منك مثالها •
فلله منها اخمص قد تضمنت • تود خدود ان تكون نعالها •
ورايت في بعض الامثلة الشريفة هذين البيتين ولا ادري
من قايلهما • مثال نعل الرسول خذه بحسن القبول •
واجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول • **فقلت** مضمنا له
مثال نعل الرسول يرجى به نيل سول •
• فاجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول •
اذ فضله ليس يحصى ونفعه ذو شمول •
• عليه ازكى صلاة تنيل حسن القبول •
وهذا التضمين قد سارت في المغرب به الركبان وكتب
في عدة امثلة بالمغرب وكتبه راسم الامثلة بفاس المحروسة
في عدة منها ومنها المثال الذي وصلت به لمصر ووهبته
لبعض الاخوان والاعمال بالنيات **وقلت** ايضا في مثل ذلك
مثال نعل الرسول يرجى به نيل سول •
• انواره مشرقات ليست بذات افول •
وفضله ليس يحصى ونفعه ذو شمول •
• فاجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول •
واسال به الله دابا تظفر بحسن الوصول •
• عليه ازكى صلاة تنيل خير القبول •

وقلت دوبيت

يامن بضيا هديه الضلال • يا افضل مرسل وذي اجلال •
تمثال نعالكم لمن امسكه • برء لضنى غنى من الاقلال •

وقلت ايضا

يامن هو منقذ من الاهوال • قد لذت بجاهكم مجيد الحال

ذا شكل نعالكم توسلت به • ارجو بتوسلي به صلاح الحال •

وقلت على لسان حال المثال

انظر الي مثالا سموت فوق الهلال •
وزاد فخري لما حاكيت خير نعال •
لاعظم الرسل طرا انسان عين المعالي •
عليه ازكى صلاة موصوفة باتصال •
متبوعة بسلام مع خير صحب وآل •

وقلت

بشرف المختار قد شرفت • نعاله حتى سما ذا المثال •
فاسأل به الرحمن جل اسمه • فانه يسئل لا ان ال •
وكيف لا يدرك مستمسك • بالعروة الوثقى المنى بالسوال •
وجاه خير الخلق اعظم به • عمدتنا في حالنا والمال •
نبينا المختار من هاشم • افضل خلق الله عين الكمال •
صلى عليه الله مع صحبه • والله اجل صحب وآل •
مسلما ما عطرت بالشذا نفحة • اردان ارجاء صبا او شمال •
وما سرى الركب الى روضة • حل بها انسان عين الكمال •

وقلت ايضا

قد قرت العين بالمثال • ذي الحسن حاكى حلى النعال •
لسيد المرسلين طرا • خير الورى صاحب المعالي •
فاجعله فوق الروس تاجا • تقصر عن حسنه اللآل •
والثمه شوقا وسل به • ما تريده تحظ بالسوال •
عليه ازكى صلاة ربي • اسماه مع صحبه وآل •
ما نال عبد به مرادا • في الماض والحال والمآل •

وقلت دوبيت

القلب تثير شوقه الاطلال • والطرف له بدمعه استهلال •
ذا شكل نعال من له الاجلال • صح نوره اضا فلا استدلال •

وقلت

وقلت منه ايضا

لله مثال نعل من كمله • بالوحي الاله الذي جمله •
من امله يفز بما امله • نورا ويحز عطاءه الجم له •

وقلت ايضا

• الصب لشوقكم عراه وله • لم يدر لذاك ما عليه وله •
من ابصر شكل نعلكم قبله • اذ ذاك بلوغ قصده حوله •

وانشدني لنفسه حائز قصب البلاغة والبراعة ومالك عنان البراعة سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى •
قوله دوبيت •

قد شرف احمد الك قدر النعل • والنعل مثالها بهذا تعلى •
فالروح فدا امثال نعليك اذا • والفرع له اشبعة كالاصل •

وقوله منه

الشوق يحثني للثم المثل • من نعلك يا امام كل الرسل •
لا اعرف غير عشقه نيل ولم • اقنع لصبابتي بدون الوصل •

وقوله منه

قد حرر ذا المثال طبق النعل • من احمد مثلما اتى في النقل •
فاحفظه وكن بلثمه منفتحا • ابواب منالك فهو عين العقل •

وانشدني ايضا حفظه الله لنفسه قوله •

لنعل المصطفى الهادي مثال • ودون مثاله عز المنال •
له يمن يعيد العسر يسرا • قريبا والعثار به يقال •
وللداء الدوي به شفاء • سريع ليس فيه ما يقال •
فقف بعد احترام فهو باب • الى كل المنى منه اتصال •
ومرغ فيه خدك والثمه • فان بذلك العليا تنال •
وصيره الوسيلة في ابتهال • فجهد العبد ذل وابتهال •
واعلن بالصلاة على نبي • اذا اضافت يكون له الجمال •

له الجاه الوسيع لكل عاص * له الحصن المنيع فلا يزال
له السر البديع بكل شان * له العز الرفيع فلا يطال
اجل الخلق اوصافا وذاتا * على اخلاقه استولى الجمال
له كل الفخار فكل فخر * بنسبته اليه له الكمال
واد فى ماله منه انتساب * يطاطي دون سطوته الجلال
فكيف مثال نعل حل منه * بما قدم لها العليا نعال
معفر داس ان به لسراه * له في نقله اعتنت الرجال
فيا من عم بالجود البرايا * فادنى بذله مال وحال
بباب نداك فتح الله عبد * عراه لفرط زلته الملال
عبيد يد السوال لنيل عفو * وبابك لايخيب به السوال
فكن لي منجدا دنيا واخرى * فان عليك خيرهما يحال
عليك من المهيمن كل وقت * صلاة مالها عنك انفصال
وتسليم كذاك بلا انتهاء * فكل سلامة فيه تنال
تعم الال والاصحاب طرا * وانباء الغير لهم بوا لوا

ولبعض المعاصرين وهو الشيخ ابو السرور بن نور الدين ن
الشعراوي الكاتب بمحكمة بولاق حفظه الله قوله
يا ضيا الوجود يا مظهر النور اقتباسا من نوره انك اسال
يا مجلي الظلام من كل كرب * ليس الا على سناك المعول
يا رسول الاله يا من يرجى * وينادى عند الكروب ويسال
انت باب الاله اي مريد * يترجى دخول بابك يقبل
سيد الرسل انى عنا * ليس يخفى عليك بل ليس يجهل
ادرك ادرك يا ملجي واغثنى * واكشف الكرب سيدي وتفضل
بمحياك من له الله حبا * بجمال فما يرى منك اجمل
وسنا وجهك المنير الذي * فيه جلا العيون افضل صيقل
مذ راته عيني تقرت وقرت * بعد ان كان منوها قد تحمل

فعسى ما تراه مرة اخرى * وترى ضوءه الشريف تهلل
فيها القلب ينجلي بر ضداه * عند مراك سيدي وتجمل
اه والمفنتى لذاك وشوقي * وسروري اذا بلغت الموصل
واري جبهتي تمرغ والخد * بنعل من حسنها ان تقبل
نشا مقلتى لترب لنعليك * ومن لي بمقلة منه تكحل
او بوضع على مثال شريف * حبذاك المثال بل والممثل
فاحف العز قدين نورا ومرقى * وسعودا ورفعة وتامل
وعلى السيدين ثناه بفخر * اذ لاقدام ذى النبي توصل
رب بيسر بشر السعادة واجمع * لي شملا به وجد وتفضل
فعليه الصلاة تحمل نشرا * زاكيا بها زيا بند ومندل
وكذا الال والصحابة جمعا * هم نجوم الهدى اذا الخطب اذهل
ما زهت روضة ورق نسيم * وبدا بارق بنجد وافيل
ودعى الله ذو رجاء وفقر * فحباه فضلا ومنه تقبل
فغدا بالسرور يدعى دواما * وعلى ربه الكريم توكل

حرف الميم فيه ثلاثون قال محمد بن ح السبتي رحمه الله
تعالى بعد ان ذكر ان فيه لزوما زائدا لم يهتد الله اليه ولا الهم
الاتعد العزاع من نظم ما تقدم والانجا بمدحه فسبح
ولسان الالكن في مدحه عليه الصلاة والسلام فصيح
مثال نعل المصطفى تهادى جوى * حباه هوى تبلى السعيد به سما
مددت له عيني تشوق به على * صب به الاحوال قد اقسما
شيت به فوق السما فكلما * وطئت سما فاحزت فوقها سما
مواطيه قسمى منها مناسكا * فاسمى الذى ادناه ذاك المقسما
محمد الكيت الثري اذ عرجتم * وعدتم اليه بعد ذا فتبسما

وقال الشيخ ابو القاسم العنبوري
تبصرت تمثالا لنعل مشت بها * لخير الورى طرا واسناهم قدما

وسيأتي تمامها في الخاتمة لمناسبة اقتضت ذكرها هنالك

وقال الامام القاضي الكاتب الشهير الاديب ابي الحكم مالك بن المرحل السبتي دفين باب الجيسة من فاس المحروسة رحمه الله قوله وهو مما انشد بعضه صاحب المواهب اللدنية

بوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه • ويمنع خد الطرس بالنقش راقمه
نبي له فضل على الناس كلهم • مفاخره مشهورة ومكارمه
رؤوف عطوف اوسع الناس رحمة • وجادت عليهم بالنوال غمائمه
له الحسن والاحسان في كل مذهب • فاثاره محبوبة ومعالمه
حمى وفي لا تخون عهوده • حمى ابي لا تلين شكائمه
فلم نازعته الامر ثم اعزة • فما اسلمته بيضه ولهاذمه
غدا العالم الاعلى يناضل دونه • فتقدمه قبل اللقاء هزائمه
اما انصر الاسلام نصرا مؤزرا • فلم يبق الا مسلم او مسالمه
اما حسم الكفر الصريح حسامه • اما صرم الكفر الكريه صوارمه
نبي له في حضرة الحق نسبة • ترقى بها في عالم العلو عالمه
به ختم الله النبيين كلهم • وكل فعال صالح فهو خاتمه
احب رسول الله حبا لو انه • تقسمه قومي كفتهم قسائمه
كان فؤادي كلما مر ذكره • من الورق خفاق اصيبت قوادمه
ابيلا ذاهبت نواسم ارضه • ومن لفؤادي ان تهب نواسمه
فانشق مسكا طيبا وكانما • نوافحه جادت به ولطائمه
وما دعاني والدواعي كثيرة • الى الشوق ان الشوق مما اكاتمه
مثال النعل من احب حويته • فها انا في يومي وليلي لاثمه
اجر على راسي ووجهي اديمه • والثمه طورا وطورا الازمه
صبابة مشتاق ولوعة هائم • نعم انا مشتاق الفؤاد وهائمه
كان مثال النعل محراب مسجد • فوجهي فيه ساجد الطرف دائمه
امثله في رجل اكرم من مشى • فتبصره عيني وما انا حالمه

اصل

١٢٦

اهلك بهجر في واحب وصله • على وجنتي خطوا هناك بداومه
ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي • لماش علت فوق النجوم براجمه
تفيض دموعي كلما لاح نوره • بجاوك للبرق الذي انت شايمه
فيا دمع عيني انت تمنع ناظري • نعيما به فارفق فانك ظالمه
ويا حر قلبي انت تحرم باطني • لصوقا به فاسكن لعلك راحمه
ساجعله فوق الترائب عوذة • لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه
واربطه فوق الشؤون تميمة • لجفني لعل الجفن يرقى ساجمه
الا بابي مثال نعل محمد • لقد طاب حاذيه وقد سر خادمه
يود هلال الافق لو انه هوى • يزاحمنا في لثمه ونزاحمه
وما ذاك الا ان حب محمد • يقوم باجسام الخلائق لازمه
سلام عليه كلما هبت الصبا • وغنت باغصان الاراك حمائمه
سلام عليه كلما افتر بارق • فوافت عيون المجدبين مباسمه
سلام عليه ما تفاوحت الربا • بزهر كان المسك عنوي كمائمه

قال العلامة ابن رشيد المغربي رحمه الله تعالى وقد اجرى ذكر هذه القصيدة وقال انه انشده اياها من لفظه شيخ الادبا وخاتمتهم الناظم المكثر المعمر الموجل ابو الحكم مالك بن المرحل نفسه ومن صدر القصيد مدح النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوردته جملته ثم ساق ما سردناه وقد علمت ان صاحب المواهب اللدنية لم ينشدها كلها ثم قال ابن رشيد بعد ذلك ما نصه قلت انشد هذه القصيدة صاحبنا محمد بن عبد الملك وقال ان قائلها انشدها له ثم عقبها بان قال وفي هذه القصيدة على ما بها من اجادة تعقب من وجوه منها التضمين وهو من عيوب النظم وذلك في قوله وما دعاني والبيت الذي بعده ومنها الايطاء في صوارمه في بيتين فيما بينهما ذان عيبان ومنها اعادة ضمير نواسمه وهو مذكر على الارض وهي مؤنثة وجعلها

على ارادة التذكير بتاويل المكان او المحل او شبههما اذا عادة الضمير
على النبي صلى الله عليه وسلم بادنى نسبة كل ذلك متكلف بعيد
التناول ولو قال الربع عوض الارض لخلص من هذا الانتقاد قال
ابن رشيد هذا ما قاله صاحبنا جريا على عادته عفا الله عنه في
انتقاص الافاضل واعتساف المجاهل وترك الصافي الزلال
وورود الكدر العكر من المناهل وكل ما قاله فاسد وبالنقد
عليه عائد اما التضمين الذي ادعى انه عيب فليس بعيب انما المعيب
الذي تحرج له اهل القوافي وهو ما كان بين القافية وصدر البيت
الذي يليه كقوله وهم اصحاب يوم عكاظ انى شهدت لهم مواطن
صادقات اتيتهم بصدق الود مني واما هذا التضمين الذي
فعله الشيخ فسبيل معبده وطريق مستحسنة عند العرب والمولدين
المتقدمين منهم والمتاخرين وانما اوقعه في ذلك عدم معرفته
باللفظ المشترك والمشكك واما ما ادعاه من الايطا فغلط وقع
في سمعه او في خطه عند كتبه ووضعه وانما قاله الناظم في البيت
السادس فاستلمته بيضة ولها ذمه وانما وقع مواردة في البيت
التاسع وهو الذي الزم به النقد هذا الناقد المتعسف واما ما قاله
في عود الضمير فما تمجه المسامع ويا لله ويا للمسلمين ما الذي يمنع
من اعادة الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم واي تكلف فيه او بادني
نسبة او بعد تناول مع ان اعادته على الضمير المخفوض في قوله ارضه
وهو ضمير المثال او ضميره صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم صحيح
حسن ولانها عادة معودها وسيادة اعتمدها وتوسدها وما نعلم
في هذه القصيدة شيا ينتقد الا انتقل لفظ اصلح به حذى والله المرشد
والانصاف احق ما اعتمد واولى ما الميد حمدا انتهى كلام ابن رشيد
وانشدني من لفظه لنفسه الامير الاصيل السيد محمد بن موسي
الجا زكي المالكي حفظه الله بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف

شرفت

شرفت نعال الهاشمي قديما ... مذ لاصقت من اخمصيه اديما
يا ناظرا هذا المثال فلا تكن ... متغافلا عن لثمه تعظيما
وانو الشفا بلثمه تجد الشفا ... فنعاله نالت به تكريما
يا مدعي الحب اتخذ اثار من ... تهوي لديك اذ لخلوت نديما
وامسح به وجنات وجهك قاصدا ... محض اعتقادك بالفواد صميما
نعل الذي لولاه ما كان الورى ... فيما تراه وكان ذاك عديما
هو الذي عم الوجود بجاهه ... وانال من والاه منه نعيما
يا طالبين شفاعة منه غدا ... صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال الامير الكبير المعظم الاثير امير اللوا الشريف السلطاني
الفقير الي رحمة المنان ذو الفضل الذي لم يختلف فيه اثنان
صدر الامرا الاعيان مولانا الامير عثمان بيك ادام الله توفيقه
وتسديده في قصيدته الجامعة المفيدة التي خدم بها الجناب
النبوي الرباني المحمدي وجمع فيها سيره وشمايله وامداحه
وقلد اجياد سطورها ولبات طروسها وصدورها من معجزاته
صلى الله عليه وسلم دررا عذا بوزنها وضاحا في المقالة الحادية
والعشرين من صفات حذاء وطه السنيه ونعاله السنيه
صلى الله عليه وسلم وبارك وانعم

وجا عن بعض اهل العلم والحكم ... فوايد جمة لنعل ذي الكرم
ما كان تمثالها الميمون مع احد ... الا وكان له حرزا من اللمم
وعين كل حسود ظالم وعدو رما ... رد ما يختشي فاحفظه تغتنم
ومن نوى عندا مساك لصورته ... تبركا نال امنا بان كالعلم
من شر بغي بغاة ثم من غلب العداة ... اعظم به ملجا لمعتصم
وان يضعه اخو ضر على وجع ... نال الشفا بحول الله من سقم
وذات طلق باسماك له بيد ... يمنى سيسهل عنها العسر من الم
وهو امان عظيم للبضاعة من ... نهب وللدار من حرق بمضطرم

والفلك ان كان فيها لم تخف غرقا . لذا اخض من الامواج ملتطم .
فاجعله عندك ذخرا للشدايد او . لكل هول من الاهوال مقتحم .
واحرص على حمله فليعد يحصرما . له من النفع والفضل ذو والكلم .
وعفر الوجه والخدين مستلما . للخير ملتمسا من فيضه العمم .
وانشدني لنفسه العلامة الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله
تعالى قوله دوبيت .
ان كنت تخاف صولة الايام . فالى المثال نعل طه السامي .
والثمه وكن لقدره معتقدا . وانعم ابدا بالامن والانعام .
وقوله منه .
من زين احمصاه ارض وسما . لابدع اذا مثال نعليه سما .
والله وما ابر هذا قسما . من لاذ به لكل داء حسما .
وقوله منه .
الصب اذا اسرى نسيم يوما . من نحو حبيبه اطار النوما .
ما صبرك ذا مثال نعليه فهل . تستشعران لثمت الفا لوما .
وانشدني ايضا لنفسه قوله .
مثال النعل من خير الانام . شفا ما تشتكيه من السقام .
فالصقه على الخدين والثم . او اسطه بشوق منك نامي .
فذلك موطئ القدم التي قد . علت فوق السما اعلى مقام .
ومر به على ما تشتكيه . مجدا بالصلاة وبالسلام .
وسل من جاه خير الخلق امرا . تروم محققا نيل المرام .
فذلك في الاجابة فوق برق . يلوح خلال هتان الغمام .
وهذا من بديع السر فافطن . له تظفر بذاك على الدوام .
الا يا خير خلق الله اني . كثير موجع والدمع هامي .
ولذت بجاهك السامي فكن لي . فاني ابعدت عني المرامي .
وانت لكل ما ارجوه حسبي . وما اخشاه في يوم الزحام .

عليك

عليك كذا على ال وصحب . صلاة في العداد بلا اختتام .
وانشدني لنفسه ايضا .
تراءى لنا تمثال نعل محمد . خيار الورى والقلب فيه غرامه .
تخيل فيه ذلك القدم الذي . رقى السبع تكريما وجل مقامه .
وعفرت فيه الخد اضرع سايلا . زيارته والقلب زاد هيامه .
فمن بها يا مالكي فهو شافعي . لذلك فان الذنب اعيا سقامه .
فانت الذي لا يغفر الذنب غيره . وقد سح بالفضل العميم غمامه .
وانشدني لنفسه صاحبنا الصالح المحصل الشيخ عبد الحق بن
عبد القادر الفنوي الانصاري الشافعي حفظه الله بالقاهرة
المحروسة سنة ثلاثين والف .
ضع المثال على الخدين مدكرا . بوضعه قدم المحبوب بالكرم .
وعفرن فيه حر الوجه مغتبطا . والزم سبيل الهدى والحق والنعم .
ورايت في بعض الامثلة الشريفة بالقاهرة هذه الابيات
البديعة ولم ادر قايلها وهي بديعة النسج بليغة المحوك .
مثال لنعل المصطفى سيد الورى . نبي الهدى المبعوث من ال هاشم .
حكاه لنا اشياخنا عن شيوخهم . باسنادهم عن عالم بعد عالم .
تلقته منا اوجه بخدودها . والقت ايد بنا مكان العمايم .
فاهدى الى ابصارنا كل قوة . ونال به اقصى المنى كل لاثم .
فقلت مذيلا عليها والله المرجو في القبول .
وصار لدينا في الدعا وسيلة . لجلب مسرات ودفع عظايم .
ولم لا وقد حاكى نعال محمد . شفيع الورى الهادي لخير المعالم .
عليه من الرحمن ازكى تحية . مع الال والاصحاب اهل المكارم .
ثم رايت بعد مدة الابيات الاول بخط ابن فهد المكي
داخل المثال مكتوبة وبعدها بيت نصه .
تعوذت النعل التي قد عنت لها . خواضع تيجان الملوك الاعاظم .

ثم عثرت بعد ذلك على كلها واسم ناظمها في كلام ابن رشيد اذ قال
ما نصه ومما حضرني مما يتعلق بوصف النعل الكريمة ما قرأته بخط
صاحبنا المفيد الاديب التاريخي القاضي ابي عبد الله محمد بن محمد
بن عبد الملك رحمه الله وقد ذكر مثال النعل الكريمة قال
وانشدت على شيخنا ابي الحسن الرعيني رحمه الله لنفسه فيه
ونقلته من خطه

مثال لنعل المصطفى سيد الورى ۰ نبي الهدى المختار من آل هاشم
حذاه لنا اشياخنا عن شيوخهم ۰ باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلقته منا اوجه بخدودها ۰ والقته ايدينا مكان العمائم
وعفرت الوجنات فيه محبة ۰ والصق تقبيلا له بالمباسم
تقدست النعل التي قد غدت لها ۰ خواضع تيجان الملوك الاعاظم
اذا لم نفابنها فهذا مثالها ۰ مثير شديد الشوق من كل هائم
فلثم ثراها فيه ري لانفس ۰ لان تبرد الاكباد منه حوائم
فليت حبيبي كان موطيها فلا ۰ يخاف غدا للنار لفحة جاحم
وبافضلها لماحوت رجل سيد ۰ تقر له بالفضل كل العوالم
حبيبي رسول الله خاتم رسله ۰ وصفوته المعطى جميع المكارم
حنيني الى ترب له كان واطيا ۰ تقدس من ترب حنين الروائم
فهل لي سبيل والمنا قد تتاح لي ۰ الى وقفة ما بين تلك المعالم
فاشفي غليلي بالتثامي ترابها ۰ واسقيه من دمعي باوكف ساجم
على خير خلق الله ازكى تحية ۰ تخب بها ايدي المطي الرواسم
فتحمل طيبا نحو طيبة زاريا ۰ على نفحات المسك طي اللطائم
وتهدي به للقبر الكريم وقد سرت ۰ على الروض هبات الرياح النواسم
انتهى

وقلت

يا ناظرا في مثال اضحى بها ذا ارتسام
يحكي نعالا تناهت في المجد دون مسام

قبله

فبله تقبيل صب موله مستهام ۰ وضعه من فوق راس تاجا لمفرق هام
وابسط له حر وجه ولا تخف من ملام ۰ واحفظ علاه وصنه وكن به ذا اهتمام
ففضله ليس يحصى نثرا او بنظام ۰ امان خوف وحرف تيسير كل مرام
لا يطرق اللص دارا غدت به في احترام

والفلك ان كان فيها لم يخش من هول طامي
فيا لها بركات شهيرة في الانام ۰ وكيف لا وهو ينمى للهاشمي التهامي
خير البرية طرا امام كل امام ۰ الذي للخليقة كفا ارعاهم لكن ما م
انسان عين المعالي مولي العطايا الجسام

عليه ازكى صلاة موصولة مع سلام
والصحب والال طرا والتابعين الكرام
ما استنشقت نسمات من عرف مسك الختام

وقلت ايضا

مثال عظيم بالتشابه سامي ۰ حكى نعل من قد فاق كل مسامي
شفيع البرايا خيرهم وطى الثرى ۰ شريف سمى طيب واسامي
فكم سن ابدى لمن رام رشده ۰ وكم من اسدى الانام جسام
عليه صلاة الله ما هبت الصبا ۰ فجرد نهر الروض عضب حسام

وقلت دوبيت

لم افض حقوق حبهم وادمي ۰ كم شبت لذكرهم دموعي بدمي
يا شكل نعال من سما في القدم ۰ شرفت بنسبة لاعلى قدم

وقلت

الصب له على التصابي وسم ۰ والذكر يهيج شوقه والرسم
يا شكل نعال من سما منه اسم ۰ مقدارك فوق كل قدر يسمو

وقلت

من شاء نيل المطالب فدرامه ۰ بشكل نعال من ثوى في رامه
دام لنعاله فمن لازمه ۰ يظفر وينل بجاهه اكرامه

وقلت

يا صب بشوقه هوى ذي سلم • والبان وجيرة الحمى والعلم •
دامت لنعال من سما الكل به • فاستشف به نفيه برء الالم •

وقلت

يا صب بكى لرؤية الاعلام • شوقا وجوى فضى على الاحلام •
دامت لنعال من هوى اسه به • فاستشف به ولذ به من الالام •

وقال الاجل الرئيس ابو عثمان سعيد بن حكم القرشي صاحب
منورقة اعادها الله للاسلام بجاه النبي عليه الصلاة والسلام •
برامي مثال النعل القدم • الا ابا مثال النعل الاكرم •
مثال لنعل النبي الهدي • حذته نقاة فما تتهم •
وجادا به جعلنا معلما • بافضل ما هيئة للقدم •
وما ان يزال متى ما بدا • لعين امرئ حسبه مستلم •
نلثمه له معين منعم • وذلك عندي الذ النعم •
ويشرف انفي اذا بان لي • وان بان عني عرفه ظلم •
الثم لما قد حذوه عليه • شوقا وما الشوق الا الالم •
وليس الشفا سوى ان ارى • لموطيه الثم التراب نشم •
هناك وجود نوادي هوى • وجسمي ثاو هنا كالعدم •

ورايت في بعض الامثلة الشريفة ولم ادر قايله •
يا مبصرين مثال نعل محمد • صلوا عليه وسلموا تسليما •
قوموا لرؤيته قيام تجلة • ثم الثموه وكرموا تكريما •
فسبيل اهل الحب رعي معاهد • عهد الحبيب بربعهن مقيما •

حرف النون فيه ثنتا عشرة قال الشيخ محمد بن
فرج السبتي رحمه الله تعالى •
نظرت بعيني بقايع القلب مذ نف • سحيح بي الا البكا طرفه خدنا •
مثال حبيب مصطفى من حبيبه • دنا فتدلى قاب قوسين او ادنى •

نبي

نبي جميع الرسل اسا دخل كا • بمبعثه منا جميع الورى سدنا •
نجي لرب العرش ناج محبة • غدا من لظى ذات اللظى وارثا عدنا •
نزعنا الي التوحيد من ملك شركنا • ولولاه ما زاد الله وحدنا •

وقلت

هذا مثال له نور وبرهان • وفضله ليس يحويه ديوان •
وكيف لا وهو يحكي نعل احمد من • قد جا بالوحي يتلى وهو قران •
خير البرية من حاف ومنتعل • شفيعنا من به الافراح تزدان •
عليه ازكى سلام طيب ارج • تعطرت منه ارجاء واردان •

وقلت على لسان حال المثال الشريف
انني شكل احاكي نعل خير العالمينا •
من اتانا بالمثاني مصطفى الله الامينا •
فاتخذني خير ذخر تحظ بالفوز يقينا •
وتحقق نيل سول بي دعاء ان تمينا •
واذا رمت شفا كنت بالنجح قمينا •
فعليه صلوات تشرح القلب الحزينا •
نبطه حزن فخرا وغدا فضلى مدينا •
وسلام وعلى الصحب الكرام المهتدينا •
ما سرى الركب الى طيبة دار المتقينا •
او غدا الناس لشكلي ذا المزايا لاثمينا •

وقلت دوبيت

الصب بشير شوقه مضعف من • يهوى فيبين سر ما كان كمن •
يا قلب فذا مثال نعليه فمن • يلثمه معظما كفى صرف زمن •

وقلت منه

من دمعنا لكم على الاذن • من يجر نوالكم يمده المزن •
من يشكل نعالكم يشتدي الحسن • من عظمه ازيح عنه الحزن •

وقلت ايضا منه

عتال نعال سيد الاكوان . عظمه وزد ولاتكن بالواني

كم ساق لدي السقام برا وشفا . فالنفع به عدا على الاكوان الوان

وقلت منه

ذا شكل نعال احمد نها دبنا ، لله فاز من رآها دينا

فالحب لشوق لثمه حادينا ، والامن به يحل في نا دبنا

وقلت منه ايضا

اكرم بمثال نعل من اعز شرنا ، بالحق وباتباعه اسعدنا

كم من اثرله به اشهدنا . ما اسعدنا به وما اصعدنا

وقلت

ما البان ودارة الحمى والمغنى . الكل عباة وانتم معنى

تمثال نعالكم به من يعنى ، يحفظ فلذا بمدحه المغنا

وقلت منه ايضا

كم من اثرلكم رايت احسنا . يا من بعلو جاههم ازاحوا الوسنا

ذا شكل نعالكم شفا الضنا . من رحلكم له سنا وسني

وانشدني المنشد سيدي الشيخ فتح البيلوني حفظه الله تعالى

قوله دو بيت

يا مثل نعال سيد الاكوان . لي فيك غني بجل عن اعوان

اثارك بالهدي توالت فسمت ، عن بهجة تاج صاحب الايوان

وانشدني ايضا لنفسه قوله

ان تنج من صروف هذا الزمان ، تخلص عاجلا وكل اسان

فادخر من مثال نعل جياد ، الخلق شكلا فنيه كل الامان

ثم مرغ عليه خدك في الصبح ، وعند المسا بغير توانى

مع اماك بالصلاة على المرسل للخلق بالهدي والامان

من علا احمصاه اعلى السموات ، ودانى لحضرة الرحمن

دكسا

وكسى اخمصاه نعليه فخرا ، فهما للروس كالتيجان

وحبا نعله المثال بهاء ، فهو كالشمس في غنى عن بيان

فلنا من مثاله اليوم حصن ، في الملمات شامخ الاركان

فيه باب مجرب للترقي ، فتحصو به بعد في المعالى

يستقوي منه في الوصول غنى ، وتقيم من كل قاصر ودانى

وسوا نيل الوصل منه ، من ان قل العبيد والسلطان

رحمة عمت العباد ليبقى ، اثر اللطف بارز العيان

يترجى له الفدا من مثال ، لثمه راحة لكل جبان

يا رسول الاله عبدك فتح الله بالباب زايد العصيان

واثق منك بالشفاعة يرجو الفوز بالعفو عنه والغفران

وصحب الذي له من رضاك عليه تحوي المتركين اصل الاماني

زادك الله من صلاة صلاة ، مع سلام تواصلا با قتران

وعلى الآل والصحابة والتابع والتابعين بالاحسان

حروف الها فيه عشر قال السبتي رحمه الله جاريا على

عادته في الابتدا اعرف الروي غيران في ذكره هذه القطعة

من روي الها نظرا لان الها لا تكون رويا الا اذا كان ما قبلها

ساكن اعنى ها الضمير واما الاصلية فتكون رويا من غير شرط

كما علم في محله فاذا لم ينبغي ان تذكر في حرف القاف وانما ذكر نقعا

هنا كما ذكرهو تبعا له وبينت مخالفته للقواعد نعم لو كانت كلها

مثل قوله ادفقها لكانت من روي الها والخطب سهل

هي النعل قد كانت سما ورحلم ، هلال فما اسنى واضوا فقها

هي منكوا نقبيلها بعد بدرها ، على دنف ما انت منه بافقها

هلا القصد الا رجل لا سوى الذي ، سيشفعني يوم القيامة دفعتها

هلالي وشمسي في دجى الحشر سيدى ، مبلغ نفسي ما توافق ونفعها

همت عبرتي شوقا له اذ رايتها ، فما زحي الاجفان من بعد دفعها

واشدني لنفسه صاحبنا الصالح البركة الورع الشيخ عبد المنعم السويطي الزبيري الشافعي حفظه الله قوله

مثال حاز فخرا لايضاهي • ولم لا وهو يشبه نعل طه •
لقد حفت محاسنها وحلت • من العلياء أعلى منتهاها •
فلا زم وضعه من فوق راس • نلت عزا واجلالا وجاهها •
على المختار احمد ذي المزايا • سلام مع صلاة لا تناهي •

وقلت

الا انه مثال كريم • حوى حسنا وفخرا لا يضاهي •
وابدي من منافعه امورا • يلوح هدي لناظرها سناها •
وكم من غمة جلى سريعا • دياجيها واوصاب شفاها •
فتمتع في محاسنه عيونا • واورد من مناهله شفاها •
ولم لا وهو قد اضحى حاكى • نعال المصطفى المختار طه •
امام المرسلين وخير جاه • واعظمهم نديّ وهدى وجاها •
ومن ذا يستطيع ثنا عليه • اليه الفضل اجمعه تناهى •
وقد اثنى عليه الله مدحا • بايات تبين لمن تلاها •
على عليائه ازكي صلاة • يطيب بذكره ارجا شذاها •
تعم الال والاصحاب معها • سلام النفوس حبا منا ها •

وقلت

نعل طه لها مثال تناهي • فضله ذو مزية لا تضاهي •
كم به نال قصده ذو سؤال • كم له من فضائل قد حواها •
كم له من محاسن مشرقات • تبهر الطرف رائيات حلاها •
كيف لا وهو شكل ما اضحى حاكي • نعل خير الورى وشفاها •
وهي قد شرفت برجل مشت في • حضرة القدس لم يطاها سواها •
رجل خير الانام شمس هداه • صاحب المعجزات بدر سناها •
فعليه مع صحبه صلوات • وسلام تنيل نفسا مناها •

مارو ينا

ماروينا اخباره ولثمنا • شكل نعل ذكا وطاب شذاها •

وقلت دوبيت

تمثال نعال خير خلق الله • قبله وزد ولا تكن باللاهي •
من كان معظما له نال به • ما امله من العلى والجاه •

وقلت منه

يا صب يذيب دمعه نجواه • مهما ذكرت عهود من يهواه •
ذا مثل نعاله فقبله تكن • باللثم له تشرفت افواه •

وقلت

مثال نعلي طه يولي الورى مناها •
فالثمه اكراما له والصق الشفاها •
واسال به اسعكم من كربة نناها •
وكم عليل ذي ضنا اوصابه شفاها •
وكيف لا وقد سمى عن انبه الجباها •
احمد ذو القدر الذي سما فلن يضاهي •
كوصف البرايا ذخرها افضل من هداها •
صلى عليه ربنا ما طيب الافواها •
بمدحه مع فيئة الصحب ومن تلاها •

واشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى قوله دوبيت

يامثل نعاله الذي قد فاها • كل عداح له وفاها •
ما العرض بذا سوى رضي حضرته • فالله بكل نعمة اصفاها •

وقوله منه

للعارف في مثال نعلي طه • اسرار هوى غرامه اعطاها •
ما مثله العيان الا وبدت • انوار هدي عن السوى غطاها •

واشدني ايضا لنفسه مما كتبه لي بخطه قوله

يا مثل نعل المصطفى فزت بالبها • وبانعم ما مثل لنعليه اشبها •

فسبحان من اولاك فضلا ومنحة ٭ واعلاك قدرا عند ذي النذر والنهي
أمرغ فيك الخد شوقا لمرتبه ٭ والثم فيك الوجه فيه توجها
ولي فيك بقيام ولي فيك لوعة ٭ فلم ترعيني منك في الحسن اشبها
وما انا ممن دهام بالرسم دارسا ٭ ولا انا ممن عن حقيقته سهي
فمن مظهر للقصد اعلى توجها ٭ ومن مضمر بالرسم والدار ربوها
وان هيج من فيك من سر نسبة ٭ نمتك لعلمي ان للسر منتهي
فمن كل ما فيه له شوب نسبة ٭ لقلبي ولوع اذ به قد تولها
يروق له ما في المعدات من سنا ٭ بروق حمي من في نزضيه حلوها
فيلهج حب بالوسايط والها ٭ ببعيد له بالقرب لاح سموها
وما المبتغى الا محمد الذي ٭ اليه انتهى ما في الوجود تجوبها
امثله في السر مني فاجتلي ٭ جمالا رقي من بهجة الحسن اوجها
واشهد في مرآة قلبي دنوه ٭ له امره والنهي ايان وجها
فيا من نائي عن تربة نباعه ٭ الي كم بشكوى البعد تندي التاوها
ويا ايها العشاق فيم تقاعس ٭ الم يك داعي الحق في الذكر ايها
مغي الشوق عما دونه غيرة له ٭ ولوعي وعن ادني الوسايط ما انتهي
وذاك عكم الحب في اصله فلم ٭ يزل طالب في قصده الحب اوجها
بتوجيه بعدا وتوصيه ذا كذا ٭ غيرا اهل الحب في طرفه بها
ومن كل وجه للحبيب تطلع ٭ فكل طريق موصل من توجها
ولابد فيه من دليل له به ٭ مساس وبالتمرين فيه تفقها
واعني بهذا الفقه اشراق نوره ٭ ليهدي به في قصده المتوجها
ففي الكل بادلمعة من شروقه ٭ وللبدر ضو تيس في بعد السها
كذا مثال النعل من اشرف الورى ٭ اسس بتحقيق الطريق لذي النهى
ولو لم يكن الا تلذذنا به ٭ الى عزه يوما لاعنا ه في البها
هو الباب اذ منه الترقي الي المنى ٭ الا فات هذا الباب لا تك ابلها
فمثل الى مثل ومثل وهكذا ٭ الى نعله والنعل للقدم انتهى

واخصه

واخصه من دونه كل ذي علي ٭ من الخلق طرا فاطرح فيه من نهي
فيا خير خلق الله بالخرج ومن ٭ له الشرف العالي الذي ما انتهى
ومن فيه معنى الحمد من كل حامد ٭ له اصدر منه وورد بلا انتها
فلا حمد الا وهو في ضمنه لذا ٭ اليك لوا الحمد في الحشر وجها
لعذ كل منطق عن بيان لبعض ما ٭ بدا لي من معنى سناك فولها
تحسني لعجزي الصمت لكن صبابتي ٭ وواجب شكري سوغا لي التفوها
وقد قال من قبلي بذا كل قايم ٭ بوصفك في تحقيق ما عنه نوها
وذا منتهى ما عنه يفصح ناطق ٭ تعمل فيه فكره او تبدهها
وما ذا عسى ان يبلغ الخلق بعد ما ٭ لك الله ولى بالثنا ونزها
فيا مالكي يا شافعي انت منقذي ٭ اغثني فان الركن مني قد وهي
ببابك فتح الله واني لذنبه ٭ بذل ولكن من جاك نحوها
وحاشاك الا ان يكون بكلما ٭ يومل في الدارين منك مرفها
عليك من البر الرحيم صلاته ٭ وتسليمه ما يمم العيس مهمها
كذاك على ال وصحب وتابع ٭ على اثرهم قد فاز بالعز والبها

حرف الواو فيه تسع وهذا الحرف سقط من النسخة التي رايتها من كلام الشيخ بتميم الحروف وكملها على طريقته صاحبنا الفقيه الرحال ابو الحسن علي بن احمد الحزرجي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله فقال ٭

وقفت على نعت النعل كريمة ٭ فاحييت لرسم الشوق مني ما اقوي
وايقنت اني اذ ظفرت بلثمها ٭ تمسكت في اخراي بالسبب الاقوي
وناديتها يا نعل عذ راتني ٭ على مدح بعض من معاليك لا اقوى
وطيبت ربوعا للهدي ومغانيا ٭ علاها على الرضوان اسس والتقوى
ولا مست رحلا لو يطاع ترابها ٭ ثريا السما شوقا لتقبيله حقوا

وقال ايضا حفظه الله تعالى غير ملتزم الا تبدا بحرف الروي
تقال بها يشفي العليل من الجوي ٭ ويغني بها عنه المصايب ذو البلوى

فهي البرا الان شرب دوايها • لذا بيته احلى من المن والسلوي •
فلو انتبل نوبها نفسي به • تخدجرا من لظاها الحشى نكوي •
فرب عليل جاءه من حبيبه • بشير فخفت عنه من حينه الشكوي •

• وقلت •

مثال عظيم فيه للدنف الدوي • هنيا الصادي منا هله ارتوي •
وعظم قد رامنه عما بانه • حكى نعل من حاز المعالي واحتوي •
عماد البرايا خير من وطى الثري • مخلصهم من هوة الكفر والنوي •
اطل بني جا بالوحي صادعا • به فاستبان الرشد وازدان واستوي •
رسول شفيع للبرايا جميعهم • اذا اشتد كرب في القيامة والنوي •
عليه صلاة الله من مادح له • روي عن معاليه العظيمة ماروي •
وازكي سلام والرضي عن صحابه • وال له في حبهم رشده ثوي •
مدا سير ركب تايقين لارضه • مد البين بالقرب الهني عن النوي •

• وقلت دوبيت •

يا شكل نعال احمد هجت جوي • هيمان بروض صبره الغصن ذوي •
ذكرت مواطيا الاعلى قدم • في لثمك يا مثال والله دوي •

وقلت يا من عصى وما ارعوي • حتى ابان ما انطوي •
هذا مثال نعل من • اسرى به وما غوي • ولم يكن ينطق جل قدره عن الهوي •
فالثمه واعرف حقه • فيه والله دوا • وفيه اسرار بدت •
كما حكاه من روي • فمن يكن مستشفعا • به انيح ما نوي •
وفيه صرف معضل • وامن خوف ونوي • وقد سما با حمد •
وحاز فضلا وحوي • عليه مع اصحابه • تحية تبري الجوي •

• وقلت •

صدحت شجوا حمامات اللوي • فاثارت ما بقلبي من جوي •
وسرت من نحو نجد نسمة • فتذكرت عهودا للهوي •
وبدت اثار من احببته • فهفا القلب حنوا وهوي •

والمعي

١٣٤

والمعني ان راى الاثار لم • يستطع صبرا وابدي ما انطوي •
مثل حالي حين ابصرت حلي • شكل نعل لرسول ما غوي •
لم ازل الثمه من شغف • ومن استشفى به فهو دوي •
وهو يسمو بانتساب للذي • انقذ الخلق من انواع التوي •
خاتم الارسال من حاز العلي • ليلة الاسرا والقرب حوي •
فعليه صلوات ما حكي • مسند عنه حديثا وروي •
وعلى ال وصحب ما به • يدرك الامل سولا قد نوي •

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى قوله دوبيت •

تمثال نعال سيد الرسل دوي • عن اخمصه لما من اليمن حوي •
امنت بذاك يا الاهي فاعد • باليمن علي منه حولا وقوي •

• وقوله منه •

لي فيك ايا مثال نعليه دوي • يشفي علل الفواد من حر جوي •
سه حديثك الذي تسنده • عن اخمص احمد ومن عنك روي •

وانشدني ايضا لنفسه قوله حفظه الله تعالى

امثال نعل المصطفى لك رتبة • في الفضل اشياخ الحديث لها رووا •
لولا امتيازك في المقام حقيقة • لراوك ما عطفوا العنان ولا لووا •
فلا لتمثل دبا عتنا دخاصفا • تبعا لهم فيما اتوه وما نووا •
فهم الاولي اهدوا الناس فيما انتقدوه بما من ماثره ذووا •
نشروا الحديث فطاب نشر حديثهم • ونطولوا عند البيان وما طووا •
هم عنعنوه ونعم ما فيه عنوا • وعنوا به عما سواه فما غووا •
ما عولوا الا عليه فاعتلوا • وبه الى الركن الشديد لقد اووا •
حلوه واحتملوا له طعن الالي • طعنوا عن الحق الصراح وما ارعووا •
ما شانهم قول الحواسد انهم • لهم شنار في جوانحه كووا •
وبذا جرت سنن الاله بذوي العلي • مشينا هم من في المذلة قد هووا •

في الهدي

فالشمع يقصدان على شمس الضحى والبدر يقصده الكلاب اذا عووا
لكنه كم بين من حادوا عن النهج القويم ومن عليه قد استووا
هم بهجة الدنيا فنور علومهم يحيي القلوب وليس يشوى ان ثووا

حرف لام الالف فيه اربع عشرة قال صاحبنا ابو الحسن
علي بن احمد الخزرجي حفظه الله على طريقة السبتي رحمه الله تعالى
لالي نعال المجد اهلا بها اهلا وشكرا لان كنا لتقبيلها اهلا
لان رسول الله سهار طه بها ورد فخر يعذب العل والنهلا
لادم هذا الفخر ايضا لاننا بذي النعل وقينا الغواية والجهلا
لاضم ياس لام فيه عليك لا تغرب بتمزالي وطلابه مهلا
لاني غريق في هواجها ركم محب يرى التعذيب في حبه سهلا

ولبعض الاكابر ولم يحضرني اسمه
يا باظرا امثال نعل نبيه قبل مثال نعاله متذللا
واذكر به قدما علت في ليلة الاسرا به فوق السموات العلى
واخضع له وامسح جبينك ولثمه متبركا ابدا به متوسلا

تنبيه ظاهر كلام هذا العالم ان النبي صلى الله عليه وسلم اسري
به بنعله الكريمة وقد صرح بذلك السبتي في عدة قصائد غيرها
مما سبق وزاد انه اراد خلعها فنودي لا تخلع وتبعه على ذلك
صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي حفظه الله تعالى ووقع
مثل ذلك في كلام الشيخ عبد الرحيم البرعي رحمه الله وغير واحد من
مداحه صلى الله عليه وسلم مع اني لم ار ما يعضد ذلك من كتب السنة
بعد الفحص الشديد فالصواب عدم ذكر ذلك الا ان يثبت لان مثل
هذا لا يقدم عليه الا بتوقيف وقد انكره بعض الحفاظ غاية الانكار
وشنع على من قال به فعهدته على من نقله واتباع المحدثين في هذا
المقام متعين لانهم اعمد بذلك والله سبحانه وتعالى اعلم **ورايت**
في وسط بعض الامثلة الشريفة بيتين ولم ادر قائلهما وهما

امرغ

امرغ في مثال النعل وجهي فقد حط النبي لها قبالا
وما حب المثال امال قلبي ولكن حب من لبس النعالا

ثم رايت بعد مدة في بعض الامثلة الشريفة زيادة على هذين
البيتين وبعض تبديل فيهما وهذه صورته
امرغ في المثال بياض شيبي لما عقد النبي به قبالا
والثمه عشرا بعد عشر كما الثم المشوق به حبالا
وما حب النعال شغفن قلبي ولكن حب من لبس النعالا
فيا قلبي توخ الشوق حتى يبلغك الاله به اتصالا

وقال السبتي رحمه الله تعالى مما رايت بخطه في غير الكتاب الذي له
انظر الى قبالا فاق البدر وجالا استغفر الله ربي تقد امكث نعالا
فالحق لبيس حبيبي وقد يصيب الهلالا لكن حكيت نعالا لسيد قد تعالى
شفيع النبيين جاها وحظوة وجلالا فان شكوت فشوق نواك الصب نالا
فلتلثمني فلثمي يشفي اشتياقا توالى نعم لثمتك شوقا لما حكيت النعالا
ومن يطن بنعل شغفت طول المحالا بلابس النعل همنا ومنه نبغي الوصالا
يا رب بشكوك قلبي بشكوك صاد او دالا تغرب الدار عني براك ناو دلالا
فالاحمد تذري في المرسلين مثالا هذا وان كان منهم والكل حاز الكمالا
فهي السما نيرات وكلها يتلالا وليس منها مضاه للشمس في النور لالا
صلى عليه الله به ازال الضلالا ما الحق الجرم فعلا او لازم النصب حالا
ثم سلام عبيد ما ان عن الرفق حالا يخص بولى كريما عم العبيد نوالا
والصحب والال ما ان عد الخلوق الالا ما اطلع الافق شمسا وانشا الجو الالا

وقال الاديب البياني البعري رحمه الله
نعل المصطفى ملكت طرفي وقد اطرقت من نعل مثالا
فاجللت المثل في مثول عن التشبيه اذ جلت جلالا
وددت لو ان لي منها محلي به الف السجود لمن تعالى
لاحظى في التقرب من سجودي وسبلته فاجعلها سوالا

تذكرني المواطي من بني ، قد اعطي في نبوته الكمالا ،
محمد اكرم الثقلين طرا ، واشرف من سما عما وخالا ،
به ختم الرسالة في زمان ، اتانا بالهدي ونفي الضلالا ،
واني قد شغفت بحب نعل ، بها شغفي قد اورثني خبالا ،
وما حب النعال اذاب قلبي ، ولكن حب من لبس النعالا ،

وقال الشيخ الامام ابو الخير محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى

يا طالبا تمثال نعل نبيه ، ها قد وجدت الى اللقا سبيلا ،
فاجعله فوق الراس واخضع واعتقد ، تمثال فيه واوله التقبيلا ،
من يدعي الحب الصحيح فانه ، يبدي على ما يدعيه دليلا ،

ومما شاهدت مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة من غير ان يسم قايله

هذا مثال النعل نعل المصطفى ، اكرم بها نعلا علت ومثالا ،
يهدي الشفا الي القلوب فكم به ، من برح شوق بالجوانح زالا ،
فالثمه شوقا للنبي فان من ، عدم الانيس يخاطب الاطلالا ،
وابسط لموطيه جبينك صاغرا ، ليري محلك عنده بنفالي ،
واسال به مستشفعا واضرع الي المولي عساه يجيب منك سوالا ،

وقلت على لسان حال المثال ،

انظر الي مثالا انواره تتلالا ، فبي شفا سقام ودفع خطب توالي ،
منافع ليس تحصى وقد حويت الكمالا ، بنسبتي لرسول فاق الانام جلالا ،
عليه ازكى صلاة تعم صحبا والا ، موصولة بسلام من الاله تعالي ،

وقلت

يا ناظرا تمثال نعل قد علا ، طالع محاسنه وكن متاملا ،
واخضع له وامسح جبينك ولتكن ، متبركا ابدا به متوسلا ،
واعرف تشرفه باكرم مرسل ، خير البرية كهفها زين الملا ،
واسال به متضرعا مستمطرا ، الطاف رب لم يزل متفضلا ،
فهو الوسيلة والملاذ اذا عري ، خطب واضحى الكرب امرا مذهلا ،

فلكم

١٣٦

فلكم اغاث من استغاث بجاهه ، واناله اقصى المرام مسهلا ،
يا خير خلق الله دعوة حاير ، لم يتخذ الا جنابك موئلا ،
صلى عليك الله خير صلاته ، والال والصحب الكرام ومن تلا ،
ما ردد الايات تال قد غدا ، متدبرا فيما تلاه مرتلا ،
او حن مشتاق لذكرك لايما ، لمثال نعلك ذي السنا متقبلا ،

وقلت دوبيت

يا نضو هوي اذا رايت الاطلالا ، بلغ اثرا لحبه اجلالا ،
ذا شكل نعال من هدي الضلالا ، فاستشف به واذهب الاعلالا ،

وقلت منه

يا من رضي به هدي الضلالا ، يا من غنت الوري له اجلالا ،
تمثال نعالك لمن امسكه ، يشفي سقما ويذهب الاقلالا ،

وقلت منه

يا من بهداه انقذ الجهالا ، غوثا للمسوف عصي امهالا ،
ذا شكل نعالكم توسلت به ، دفعا للشجي وكل خطب هالا ،

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله اسمي الله مقامه واعانه على ما فيه اقامه وسلك بي وبه سبل الاستقامة قوله دوبيت

ما الزت بمثل نعل طه الا ، البيت لحرمي بما دي فلا ،
ما ابدع سره وما اعظمه ، من لاذ به فليس يخشى كلا ،

وانشدني ايضا لنفسه ،

يا مثال النعل من خير الملا ، لك في التشريف قدر قد علا ،
كيف لا تسمو بوطء قدم ، قد علت سبعا طباقا كيف لا ،
ان نعلا حل فيها قدم المصطفى تمثالها عندي حلا ،
فيه اسرار تبدت للذي ، باعتقاد قلبه منه امتلا ،
فيه للملهوف مال وغنى ، فيه للخامل عز وعلا ،
فيه للداء شفاء عاجل ، فيه للمنكر باس وبلا ،

انا والله فؤادي طائر * فيه شوقا وهياما وولا
الصق الخدين فيه لاعنا * ب ثنايامنه فوقا ما سلا
عالما مقداره معترفا * عارفا اسراره مبتهلا
يارسول الله اني واثق * بك لا ابغي بحال حولا
عن خلاف عنك ما اخشى وما * ارتجيه فانلني الاملا
ثم كن لي يوم حشري بالذي * يعجب الفوز ويشفي الوجلا
ياملاذي ياعياذي كم عني * زال عني بك خوفا واجلى
فعليك الله صلى وعلى الال * والصحب الهداة النبلا

حرف الباء فيه احدى عشرة قال صاحبنا ابو الحسن على بن احمد الفاسي حفظه الله جاريا على طريقة السبتي في الذيل والردي

يود لساني ان يودي مديحها * تعالا فيعيق علا دها وحرف البا
يودي ولكن لايطيق كمالها * ولوانه يغلي بيان الودي قلبا
بمينا واني في يميني صادق * لحليتها صيغت من الجنة العليا
يواقيت سر الكون والجود رصعت * بها وطية التقديس فانتظمت حليا
يصون على رجل على من مشى بها * سلام بدا ما ازداد من ربه وليا

وقال الشيخ الامام العلامة سراج الدين عمر البلقيني رحمه الله
ومن خطه نقلت

ياطالبا تمثال نعل نبيه * هذا المراد مسدد لوليه
فبل مثال النعل متضعا له * واذكر به نعلا سما بعليه
كم قد اعلته وجاورت قدم النبي * حب الاله رسوله وصفيه
ياسعد من يمشي على اثاره * فاز السعيد بطهره ونقيه
طهرت له طرق الجنان سبيلها * سعد التبيع بقفوه لنقيه
في النعل اخبار بعضها اتت * بمثاله يرزي بحسن حليه
يجد به حرزا بقوته اتى * وبه التبرك قد جرى بجليه
ضعه على راس تجد بركاته * واحذر سبيل الكبر سبل شقيه

صلى

صلى الاله على النبي محمد * بسلامه ياتي له بسروريه
والال مع صحب واتباع لهم * يتقون اثاما انت لرضيه
مالاح فكر او بدت مقضية * بتضاعف يجري على مقضيته
نشد ويطيب قد شذا في سره * وختامها مسك ذكا بنشذيه

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي قوله رحمه الله

مثال نعل النبي سما العذر على * في رتبة لاتسامى وحسن مرآى بهي
ببهجة وسنا يزري على الشمس * هذا الدواء المعتق لكل داء دوي
يرد بالبمن منه في الحال كل ردي * ينفي المسا ويكفي من كيد كل غوي
وفيه للعفو سر كلمع برق دجي * يزيح كل عنا يريح كل عيي
يبيح كل مرام وكل عيش هني * بانعم نامن مثال لكل فضل حري
فالثمه واستق شذاه في صبحة وعشي * وانهض لذا دون جهل فالجهل عيب الغبي
ارغم بذلك انفا من كل قدم غوي * فذاك والله سير على الطريق السوي
اذ قد رواه ثقاة من كل شهم حفي * معنعنا بروات من كل ندب تقي
كل رواه صريحا كذا بنقل قوي * بان هذا مثال النعل خير نبي
تفديه مني روح وروح كل صفي * فهو المكمل حسنا من كل وجه سني
تدفاق عن كل مدح من طبع كل ذكي * وفات من كل رام عن نكرة بقتني
فبلغ الكل منه نظا وراء الروي * ورونق الحسن يغني عن حلة وحلي
والله ذو العرش اثنى بكل حمد جلي * وانما نحن نثني نكدا يا لمملي
يافوز من لحماه قد لل ظهر المطي * وسار يطوي الفيافي لسر نشر ذكي
وفوز اي النقع نعفا نسها لطرف قدي * فكل مولد به الزمن شهي
عيسى ويضحي بقلب من كل هم عري * يجني ثمار التداني من غصن عيش طري
من ظل اشرف مولي وفي لعبد عصي * عليه ازكى صلاة من الاله العلي
كذاك اسمى سلام من السلام الغني * ثم الال والاصحاب مع تابع وتبعي

وانشدني ايضا لنفسه قوله دوبيت

يا امة رجا بعد بين الاحيا . كم تخضع بالسوال بين الاحيا .
ان رمت غنى فرغ الخد على . تمثال نعال من بهدي احيا .

وانشدني لنفسه قوله حفظه الله تعالى .

يامثال النعل خير البرايا . بك نستدفع العنا والبلايا .
بك نرجو الشفا من كل دا . بك نستمنح الاله العطايا .
خصك الله في الورى بمقام . عند ما الروح من اقل الهدايا .
لله يامثل نعله مثل ما كان لها من فضيلة ومزايا .
وكفى شاهدا لذلك ما يظهر للعين مبصرا في المرايا .
كل فرع بالاصل يلحق حكما . فلك اليوم من مديح الصفايا .
ان جاه الرسول جاه رفيع . دون ادنى علاه اعلى البرايا .
عزه شامخ لكل مذل . بانتساب اليه ليس يفنايا .

وانشدني ايضا لنفسه قوله .

مثال النعل من خير البريه . تواتر فيه اسرار خفيه .
روى التشريف عن نعل بهي . عن القدم المباركة العليه .
هي القدم التي جلت وبجت . مزاياها من الرتب السنيه .
تطاطا دون اخمصها طباق السموات المنيعة الابيه .
فمالي لا امرغ فيه خدي . واشهد ذا على من المزيه .
والصقه الى طرفي وقلبي . واشق منه نفحته الزكيه .
الا يا خير خلق الله غوثا . فقد اودى بنا جهد البليه .
وقد عودتنا غوثا قريبا . وقد ضاقت وانك ذو حميه .
عليك ابا رسول الله منا . صلاة في الصباح وفي العشيه .
ثم الال والاصحاب طرا . وتحفنا باصناف العطيه .

وقلت بديهة

ما زهذا المثال كل المزايا . من حكى نعل رجل خير البرايا .
احمد المصطفى المرجى اذا ما . يطرق الدهر اهله بالبلايا .

ملجأ

ملجأ العالمين طرا اذا ما . جمع الناس يوم تبدو الرزايا .
خيرة الله مجتباه ومن جا . زخلا لاحمدة وعطايا .
خير حاف ولابس لنعال . ذخرنا خير راكب للمطايا .
فعليه الصلاة ما اقبل النفس لشوق يروم محو الخطايا .
وسلام له وللال والصحب الالى قد روو لحديثنا ما آيا .

وقلت دوبيت

تمثال نعال من غدا مرتديا . بالفضل ومن اناله مستديا .
عظمه وصن فليس يخشى ضررا . من كان بنور نفعه مهتديا .

وقلت منه

ذا شكل نعال من غدا منتقيا . لله وباصطفائه مرتقيا .
رد منهله فليس يخشى ظماء . من كان بنهر نفعه مستقيا .

وقلت من غيره

ذا مثال لنعل خير نبي حفه الله بالمقام العلي .
قد روته الثقاة شرقا وغربا باسانيد ذات نور جلي .
فلذا حاز بانتماء اليه . كل فخر باد وسر خفي .
اذ حكى نعله وتلك نعال . قد تسامت بالاخمص النبوي .
كم لثمناه باشتياق وعظمناه والقصد ذو الجناب السني .
وحنا حلاه نثرا ونظما . مع انا ذوو اقصور وعي .
اذ مديح الرسول يعجز عنه . كل سجع وكل حرف روي .
فعليه والال والصحب ازكى صلوات سرت بعرف ذكي .

وقلت

رايت مثالا بالمحاسن حاليا . حكى نعل من فاق الانام معاليا .
فقبلته اطفي لهيب حشا شتى واشفى بلثمي منه دا اعتلاليا .
ومن كان صبا بالمعاهد مغرما . اذا ابصر الاثار لم يرسا ليا .
فكيف باثار النبي محمد . امين مكين جا بالوحي تاليا .

عليه صلاة لاسبيل لحصرها . وازكي سلام لم يزل متواليا .
واصحابه والال اسد الوري . احاديثه ذات الرشاد عواليا .
فهذا ما سمح به الوقت مع شغل البال وتراكم الشجو والبلبال
وجملة ذلك ما بين قصايد وغيرها ثلثمائة وعشرون وتزاد
عليها هذه القصيدة التي رأيت ان اختم بها هذا الباب
وهي قصيدة انشا بنيها المفتي العلامة الشيخ فتح الله البيلوني
الحلبي حفظه الله تعالي وري كل بيت منها حرف من حروف المعجم
على الترتيب وقد ضم ابياتها من القافية على الفتح على القول
بانها الحركة لا الحروف قال وما الظن اني سبقت اليها والمقصد وهي

اي الخير خلق الله يا من زكي نشأ . لانت اشد الخلق في باسه وطاء .
لك القدم العليا من دون احمص لنا منتهي من نال بالرفعة الذربا .
فتمثال نعل سمها باحتسابه . البعاله الفخر الذي جاوز الفتا .
وادونه مثلا حكاه وهكذا . الي يومنا هذا فيا نعم ذا ارثنا .
فيا راجيا مرغ به الخد خاضعا . لخير الوري هذا هو السبب الارجي .
ففي دفع ما يعني وفي الفوز بالمنى . له سر نجح لا اطيق له شرحا .
له فضل جاه لا يزال مضاعفا . فطول المدا لم يكسرا ثاره النسخا .
ومن اين يعرو النسخ اثار من . محي بشرعته الاديان واستكمل الحدا .
واوضح نهج الحق في كل وجهة . باغين شرع لا تغل بها الاقذا .
فاحرز في الدارين ارفع رتبة . وحقق للاتباع من بعده الفخرا .
فمن شذ عنه تلقه كل ذلة . ومن يتبعه يبلغ السعد والعزا .
واني بحمد الله في نهج شرعه . مقيم به قد طبت فيما الي نفسا .
اتانا منه الامن والخوف بالرضي . وانظر بالاذعان منشرحا بشا .
ولي فيه تفهيم ولي منه منحة . فما زلت منه بالعناية مختصا .
بنا بل زلاتي بسترو فاقتي . ببذل وتغليطي باحسانه محضا .
ويبدلني باليسر من حال عسرتي . فيجمل بي القبض في لحة بسطا .

فحسبي

١٢٩

فحسبي نداه في الضرورة ليعني . وحسبي جاه في المخاوف لي حفظا .
فلم لا ازي لثمي لتمثال نعله . فخارا وفي مدحي له افرغ الوسعا .
فارغم فيه انف من لام او شنا . الا فا ستمعذ ارشيت من عاذل نزغا .
والصق به الخدين والثمه جاهدا . وقل واحد ان ما بلغت به الفا .
فمن لا يري تمثال نعل محمد . اعز عليه من حياة هو الاشقي .
تعذبه بالارواح وهي قليلة . واعذر من لم يلق في وسعه ملكا .
فكل منا الكل حبا ومنة . فقد حل منا القلب في حلكه حلا .
فيا خير خلق الله يا واسع الحمي . ومن بجزيل الفضل كل الوري عما .
لانت بنا اولي على كل حالة . واحري بنا منا فاجزل لنا المنا .
فانت رؤف هكذا قال ربنا . رحيم فلا تصرف عن المذنب الوجها .
ببابك فتح الله يضرع خاضعا . ويسال منك العون والصون والعفوا .
عليك صلاة لا انتهاء لها كذا . سلام يضاهيها التدرك من اعلا .
يعمان منك الال والصحب والذي . على اثرهم بالنشر للعلم قد احيا .
فهذه ثلاثمائة واثنان وعشرون واذا عددنا بيتي ابن خطيب
داريا السابقين في حرف الراو وتذييل ابن سعد السعود وغيره
مما تقدم ذكره كان المجموع نحو ثلاثين وثلثمائة والله ولي التوفيق
وكاني بمنتقد بفوق نحوي سهام العتاب . ويقول ما يحتاج الي ذكر
هذه المنظومات كلها في هذا الكتاب . يكفي من الحلي ما حف بالجيد .
والامر اعظم من ان يحيط به البليغ المجيد . واستقصا ذلك لا يعلمه
الا ذو العرش المجيد . فاقول في جوابه ان من احب شيا
اكثر من ذكره والصب يتسلي بالتغزل فيطفي نار الجوي به .
وقد رلينا اصحاب قطب السرور في وصف الانبذة والخمور
وما يتبعها من الشذور رجع جلة مما قيل في ام الخبايث على حروف
المعجم واني من ذلك بمطولات ومقطوعات قايلها بالشرع ملجم .
اذ هي حرام محض فتلك المنظومات ظلمات بعضها فوق بعض .

الملام وع

وقد الممنا بما يقرب من هذا المعنى في ديباجة نظمنا اسما المصطفى
صلى الله عليه وسلم حيث قلنا وعلى الله توكلنا
وبعد فالقصد بذا الدر الثمين • نظم اسامي المصطفى الهادي الامين
وذاك لاان رايت العلما • في كل فن قد ازاحوا الظلما
وصنفوا ما ذاع عنهم وانتشر • والفوا الى ليس يحصيه بشر
حتى انتحى جمعا لاسما الاسد • بعض مصنفا بذاك ما كسد
وبعضهم اسما آخر صنفا • وقرط السمع بها وشنفا
هذا ولاحفا في جمعها • وطلب الاعداد من عنى عنها
فكيف لا انظم في اسماء • خيرة اهل الارض والسماء
واول هذا النظم الحمد لله الذي قد اسمى • قد با النبي المصطفى ذي الاسما
صلى الله عليه وسلم ولنمسك في هذا الباب عنان القلم والله سبحانه
وتعالى اعلم.

الباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة

ومنافعه المنقولة عمن كرع
في منهلها وعلم مشربه من الثقاة الذين لا يعتري في صدق
اخبارهم والاثبات المعتمدين المستضا بشموس سهمهم وافادهم الملحوظين
بعين تعظيمهم واكبارهم اعلم وفقك الله احلك وزكى قولك
وعملك ان منافع هذا المثال العظيم الكريم المقدس لا يحتاج خبرها
الى زيادة بيان اذ اغنى عن خبرها العيان وقد ذكر جملة
منها جماعة من الايمة الاعيان فمنها ما ذكره الشيخ الامام الرحلة
الصالح ابو اسحاق بن الحاج وهو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المريبي
الاندلسي السلمي رحمه الله ورضي عنه حسبما نقله عنه ابو اليمن
ابن عساكر وغير واحد قال اخبرني القاسم بن محمد رحمه الله قال
حدثني ابو جعفر احمد بن عبد المجيد وكان شيخا صالحا ورعا قال
حذوت هذا المثال لبعض الطلبة فجاءني يوما فقال لي رايت
البارحة من بركة هذا النعل عجبا فقلت له وما رايت فقال

اصاب

اصاب زوجتي وجع شديد كاد يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع
وقلت اللهم ارني بركة صاحب هذا النعل فشفاها الله للحين
ومنها ما ذكره ابو اسحاق بن الحاج المذكور ايضا اذ قال قال ابو
القاسم الهاشم بن محمد ومما جربت من بركته ان من امسكه عنده متبركا
به كان له امانا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل شيطان
مارد وعين كل حاسد وان امسكته المراة الحامل بيمينها وقد اشتد
عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته انتهى قلت وقد جربته
نعم ومنها انه امان من النظرة والسحر كما تقدم عن شرف الدين
الطنوبي في حرف اللام ومنها ما قاله بعض الايمة فيما جرب من
بركته ان من لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بد ان يزور
النبي صلى الله عليه وسلم او يراه في منامه ومنها ما صرح به غير
واحد من الايمة انه لم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فنهبت ولا
في سفينة فغرقت ولا في بيت فاحترق ولا في متاع فسرق وما توسل
بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة الا قضيت ولا في ضيق الا فرج
ورايت قريبا من هذا بخط الامام ابن فهد المكي وسط المثال
ونصه جرب ان هذا المثال الشريف ان كان في دار لا تحرق او مال
لا يسرق او مركب لا يغرق او قافلة لا تنهب ببركة النبي صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم انتهى ومنها قضية شيخنا الامام المحدث
مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل
رحمه الله ورضي عنه وهي مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها منه ولكن
حدثني بها غير واحد من الثقاة عنه وذلك انه كان في حال صغره
قاعدا مع بعض قرابته في اسفل دار لهم عظيمة البنا ذات مباني
عالية وغرف سامية كما هو شأن بنيان فاس وخصوصا بنيان
الاكابر منهم وكان المثال العظيم فوق رؤوسهم في الحائط على قدر
ما اذا وقف حاذى راسه الانسان فكان من قدر الله ان سقط اعلى الدار

علي اسفلها وتنهدم فتقطع الناس بموتهم وبقوا اكثر من يوم يحفرون
عليهم ليخرجوهم فلما وصلوا اليهم وجدوهم احيا من بركة المثال
لم يصبهم سوء اذ كان من لطف الله بهم وجميل صنعه ما لم يخطر
بالبال وهو ان الجوايز التي كان البيت مسقفا بها لما سقطت
جنبت عليهم وصارت اعاليها فوق الموضع الذي فيه المثال
مسندة علي الحايط واسافلها ثابتة في الارض وكلما سقط فوقها
وهي واقية لهم وتراكم عليها من التراب والحجارة وغيرها امثال
الجبال وهم تحتها فنجا من انقذهم من التلف ببركته صلى الله المصطفى
عليه وسلم **ومنها** ما شاهدته من شخص سمع ان من لازم حمل المثال
نال الامل فلازم حمله في عمامته بقصد امور منها التقدم علي ابناء
جنسه ولم يكن في العلم بذلك فحصل له ما طلب ونال الامامة والتقدم
مع حضور من هو احق منه بذلك والجاه العريض بحسن نيته وصدقه
وعدم شكه في منافع هذا المثال المقدس وان كان ما قصده به
مما لا ينبغي ان يلتفت اليه الاخيار عصمنا الله ببركته من الاغيار
ومنها ما حدثني به رجل من الثقاة الصلحا وهو الشيخ عبد الخالق
بن حسب النبي المالكي وقد كان كتب النسخة الصغرى من هذا
الكتاب انه لما كان نصف رمضان من هذه السنة طلع له طلوع
في اسفله لا يدري ما هو واشتد به الوجع وضعفت قوته وعرضه
على كثير من الاطبا والذين يعانون الجراحات فلم يجد منهم من
يعرفه ولا من يعرف له دواء واشتد به الكرب ثم تذكر هذا
المثال الشريف ومنافعه فحمله على محل الوجع وقال اللهم اني
اسالك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من مشى بالنعل ان تعافيني
من هذا المرض يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد سكن وجعه
وبري في يومه وكانه لم يكن **واخبرني** بعد هذا ان ابنة له
اصابها مرض في عينيها اعضل داؤه فقالت له اني سمعتكم تذكرون

مثال

نعاقها

مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فاتوني به فاتوها به فوضعته
على عينيها فبريت انتهى **ومنها** ما شاهدته عيانا وذلك اني
لما سافرت من ثغر تطاوين حرسه الله في غراب للجزاير المحمية
في ذي القعدة الحرام من عام سبعة وعشرين والف وكان ذلك
في معظم البرد والبحر حينئذ مخوف جدا فهال علينا البحر حتى
تكسرت المجاذيف واشرفنا علي الهلاك وايس اهل التجربة من
النجاة وتاهبوا للموت وقد كنت ارسلت المثال الشريف ه
لريس الغراب ليتوسل به رجاء بركته فكان من الطاف الله ان
آلت عاقبة الامر الي السلامة وعد ذلك العارفون بامور البحر
للكرامة علامة **وكان** حصل لنا في هذه السفرة ايضا ان الريح
منعتنا من السفر ونحن في ساحل بلاد العدو الكافر دمره الله
تعالى وطال مقامنا هنالك بحيث نقض العادة بخروجهم
الينا ولا بد فلم نر بحمد الله الا خيرا واخذ الله بابصارهم عنا
ولما وصلنا تونس المحروسة سافرنا منها الى ثغر سوسة
في مركب كبير فلما كنا في الاثنا هال علينا البحر هولا لم ير مثله
وحصل الاياس فسلمنا الله ببركة المثال المعظم صلى الله على
مشرفه وسلم **وقد** اخبرني جماعة ممن اثق بخبرهم انه هال
عليهم البحر فتشفعوا بالمثال وتوسلوا به الى ذي الاكرام
والجلال فمن الله عليهم بالفرج التام ببركة مشرفه عليه
الصلاة والسلام **ولما** سافرت من مصر المحروسة الى بندر
السويس ركبت في مركب صغير هندي فاخذنا في البحر اهوال
ما رايت قط مثلها فيما اخبرت طعن في السن في هذه الازمان
وغرق بسبب ذلك عدة مراكب سلطانية وغيرها نحو السبعة
وقد اشرفنا نحن على الهلاك مرات عديدة فسلم الله ببركة
المثال ولقد راينا ذات يوم نارا كالخارجة من البحر بيننا



وبينها نحو عشرين باعا وقد نحت نحو المركب مضوب الربان
والبحرية وايقنوا بالهلاك فنجانا الله منها بعد ان قربت منا
نحو ذراعين وكاد لهيبها يحرق المركب ثم بعد هذا لم تكن ريح
ساعدة لنا وبقينا حايرين فالهمني الله ان اشرت الى المثال
الشريف وقلت موالياً بديهة

سالت ربي بطه صاحب النعلين
ومن سما قدره في الاصفيا الاعلين
في ان يمن علينا بالنسيم اللين
يسرع بنا نحو الطيب الاصلين

فما فرغت من ذلك الا وقد ساعدتنا الريح اللينة حتى وصلنا
الينبوع ونزلنا منه ناهضين الى طيبة المشرفة على صاحبها الصلاة
والسلام **وكان** في الطريق خارجي يخيف السبيل وياخذ اموال
الناس فهجم وهجمهم ومعهم قوم كثيرون وسلاح فاخذ الله ببصره
عنا حتى وصلنا المدينة المنورة ولله الحمد ولقد اصبحنا ذات يوم
في البحر بين شعب الحجارة وهي مكتنفة للمركب من خلفه وامامه
وعن يمينه وشماله حتى اني كنت انظر اليها وليس بينها وبين المركب
الا ذراع او نحوه والبحر متلاطم الامواج والعادة قاضية بانه لا بد
من حصول المركب على واحد منها وتكسره بذلك فتوسلنا بالمثال
الشريف فسلمنا الله سبحانه وكم لهذه من امثال **واخبرني**
ثقة انه مرض مرضا مخوفا اشرف منه على الهلاك قال فالهمني
الله حيث كان في الاجل فسحة ان اخذت المثال الطاهر المقدس
وتوسلت بمشرفه صلى الله عليه وسلم الى الله سبحانه فحصل الشفا
واخبرني بعض الاخوان ممن لا اتهمه انه سافر في بلاد مخوفة
جداً بحيث لا ينجو المسافر فيها من اللصوص عادة ومعه المثال
الكريم فنجاه الله وقد رصده اللصوص غير مرة فلم يكن لهم

الى سبيل

من سبيل ببركته **ومما** عاينته بالقاهرة المعزية من بركة
المثال اني جعلت هذا التاليف المتشرف بالنعل والمثال في
خزانة مع بعض كتب تصحيحها لاخذ بعضا من الكتب فاذا
بعقرب ميتة فوق الاوراق يابسة كانها مضت لها مدة
مديدة وما ارى ذلك الا من بركة المثال الشريف **وعلى
الجملة** فمنافعه شهيرة والخواص التي اشتمل عليها اجلى من
شمس الظهيرة والحكايات عن ذلك من غير واحد من ذوي
الرتب الاثيرة كثيرة والاستشفا به شان الايمة المقتدى
بهم قديما وحديثا وقد سبق فيما جلبناه من القصايد والمقطوعات
الالمام بشي من ذلك في كثير منها تحق ناظره ان يسعى اليه
سعيا حثيثا **وقد رايت** غير مرة مولاي الهمام الامام سقى الله
ضريحه من الرحمة صوب الغمام يمرغ وجهه وشيبه النير على
المثال وكذلك عدة من شيوخنا الاعلام وكل ذلك منهم
تبرك بمشرفه عليه الصلاة والسلام وطلب للشفا به من الاسقام
وما هذا بمنكر ولا مستغرب في التبرك باثاره صلى الله عليه
وسلم وما احسن قول كثير عزة

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
ومسا ترابا طال ما مس جلدها وظلا وبيتا حيث باتت وظلت
ولا تيأسا ان يمحو الله عنكما ذنوبا اذا صليتما حيث صلت

وذكر جماعة ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب
مصر والشام والحجاز واليمن وفاتح البلاد ومنقذها من يد عبدة
الاصنام وهو من اجل ملوك الاسلام اهديت له مروحة مكتوب
في احد وجهيها هذه هدية ما اهدي مثلها لك ولا لابيك
ولا لاحد من الملوك وكانت الهدية من شريف المدينة المنورة
على ساكنها الصلاة والسلام فغضب ثم قلب الوجه الاخر فاذا

فيه مكتوب بهذا البيان ويقال ان الرسول قال له
لا تنقض حتى تقرا ما في الناحية الاخرى وهو

اما من نخلة تجاور قبرا ۔ سادت فيه سائر الخلق طرا
شملتني سعادة القبر حتى ۔ صرت في راحة ابن ايوب اقرا

فقال صدق رسول الله وفرح بها ووضعها على محاجره وجعلها خير
متاجره وقد صح عن جماعة من ايمتنا المتاخرين بمصر تقبيل
اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم فيما هو مكتوب فيه وتبجيله
والتبرك به ووضعه على العيون والرؤوس قال الشيخ الامام ابو
عبد الله محمد التوزري مخمس القصيدة الشقراطسية في مدح خير
العالمين صلى الله عليه وسلم وشارح هذا التخميس بشرح لم يسبق
الى مثله في مجلدات عدة انه ولد عندنا بتوزر ليلة غرة رجب من
عام اربعة وسبعين وستماية جدي اسود غرته بيضا وفيها مكتوب
بالاسود محمد بخطين يقروه كل احد فالفت في ذلك تاليفا
سميته بكتاب الغرة اللايحة والمسكة الفايحة في الخطوط الصمدية
والمعجزة المحمدية ونظمت في ذلك قصيدة منها

جدي غدا كالجدي اشرق حسنه ۔ فمحله فوق السماك الاعزل
رقمت يد الاقدار صفحة وجهه ۔ رقما بديعا باسم اكرم مرسل
فتلالات انواره وشعاعها ۔ كالشمس قد حلت باشرف منزل
ما ابصروا لاسم الشريف موحد ۔ الا وقبل مسرعا غير مقتبل
ودريت به الالباب فكانما ۔ وردت به الافواه اعذب منهل
في غرة الشهر المبارك اشرقت ۔ فالناس بين مكبر ومهلل
عجبا اتى رجب به فتاكدت ۔ بركاته في قلب كل مؤمل
فكان من تدنا العشر رجبا نرى ۔ عجبا عناه به الزمان المجمل
يا غرة بالصبح غنم حسنها ۔ خطت من الليل البهيم الاليل
احلى واشهى في النفوس من الكرا ۔ والذ من عذب الزلال السلسل

هي

هي خط انفاس على لوح الهدى ۔ بمومل نعماه او متامل
هي تاج احسان على راس العلى ۔ احسن بتاج بالسناء مكلل
سبج بدا في لولو متلالي ۔ طرز على ثوب الجمال الاكمل

ومنها

طرز بدا ردان الزمان باسره ۔ في الحال والماضي وفي المستقبل
يا توزر الغرا فزت بغرة ۔ غرا في زمن اغر محجل
جرت ذيول الزهو من فرح بها ۔ جر الفتاة ذيول برد مسبل
اعطيت ما لم يعط غيرك مثله ۔ شكرا لمولاك العلي المفضل
شرف خصصت به وفضل باهر ۔ يبقى على مر الزمان الاطول
هذا الطراز الحسن لاما قاله ۔ حسان في حسن الطراز الاول

قال الخطيب بن مرزوق التلمساني رحمه الله وقفت على تاليف
التوزري هذا ونقلت منه وهو كتاب قد بلغ الغاية في الاحسان
انتهى وقد روى عنه هذه الابيات ابو عبد الله بن حيان الشاطبي
نزيل تونس وممن رواها عن ابن حيان الشيخ ابو عبد الله بن رشيد
الفهري صاحب الرحلة الموسومة بملء العيبة وقد تقدم ذكرها
والتوزري المذكور هو احد اعلام القضاة والعلما الصدور والفضلا
وله معارف جمة وتصانيف مفيدة وكان زاهدا فاضلا نفع الله
به وقد حكى عياض في الشفا وابن مرزوق في شرح بردة المديح
جملة حكايات في كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم بنقل القدرة على
الحجارة وغيرها وقد رايت انا بمدينة فاس عام ستة وعشرين
والف حجرا اسود قدر الكف مكتوبا فيه بنقل القدرة لا اله الا الله
من ناحية ومحمد رسول الله من الناحية الاخرى ولون الكتابة
اسود وقد ثقب بعض الناس للاختبار حرفا منه بالة حديد
حتى نفذت من الناحية الاخرى فكان ذلك زيادة في تصحيح انه
بنقل القدرة وقد اعطيت فيه مالا كثيرا وهي امراة من فاس وذكر انه

مرتين ذهب النبيه من بذلك فامتنعت من غسلها مكرا وجه
ممكن فلم تفعل وبقي عندي اياما ورددته لها وهو مشهود بنجاس
بأخذه النسا الحوامل لتسهيل الولادة وذكرت صاحبته انها
وجدته بساحل البحر المحيط بهذه الازمان الغريبة فسبحان
من اظهر امره صلى الله عليه وسلم كل الاظهار وقد علم من حال
كثير من المشايخ المعتمد عليهم التبرك باثارهم يعطونه للدين
وهذا امر مستفيض وقد عن لي ان اشير الى بعض ما قيل في
تقبيل الاشيا المعظمة فاقول مذهب كثير من العلما وخصوصا المالكية
الكراهة في غير ما ورد به الشرع كتقبيل الحجر الاسود ولذا قال
بعض الايمة عند تكلمه على تقبيل الحجر الاسود وقول عمر رضي الله عنه
فيه اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ما نصه وفيه كراهة تقبيل ما لم يرد
الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها انتهى وقال الحافظ زين
الدين العراقي رحمه الله من قول الامام الشافعي رضي الله عنه ومهما
قبل من البيت فحسن انه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد
اباحة ذلك والمباح من جملة الحسن كما ذكره الاصوليون انتهى
وقال بعضهم ان في كلام العراقي هذا نظرا لا يخفى وقال العراقي
ايضا واما تقبيل الاماكن الشرعية على قصد التبرك وايدي الصالحين
وارجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية وقد سال
ابو هريرة رضي الله عنه الحسن رضي الله عنه ان يكشف له المكان
الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته فقبلها
تبركا باثاره وذريته صلى الله عليه وسلم وقد كان ثابت البناني
لا يدع يد انس رضي الله عنه حتى يقبلها ويقول يد مست يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايضا اخبرني الحافظ
ابو سعيد ابن العلا قال رايت في كلام احمد بن حنبل في جزء قديم

عليه

عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سيل عن
تقبيل قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيل منبره فقال لا باس بذلك
قال فاريناه الشيخ تقي الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك
ويقول عجيب احمد عندي جليل يقوله هذا كلامه او معنى كلامه
وقال واي عجب في ذلك وقد روينا عن الامام احمد انه غسل
قميصا للشافعي وشرب الما الذي غسله به واذا كان هذا تعظيمه
لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف باثار الانبيا عليهم
السلام ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول

امر على الديار ديار ليلى . اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي . ولكن حب من سكن الديارا

انتهى وقال المحب الطبري يمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر
واستلام الاركان جواز تقبيل ما في تقبيله تعظيم لله تعالى فانه ان لم
يرد فيه خبر بالندب لم يرد بالكراهة قال وقد رايت في بعض
تعاليق جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله محمد بن ابي الصيف
ان بعضهم كان اذا راى المصاحف قبلها واذا راى اجزاء
الحديث قبلها واذا راى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا
والله اعلم في كل ما فيه تعظيم لله تعالى انتهى وقد عرفت ان
مذهب المالكية في مسئلة هذا الكراهة قال ابن الحاج في المدخل
والحذر مما يفعله بعضهم من طوافه بقبره عليه الصلاة والسلام
وكذلك ايضا مسحه بالبنا ويلقون عليه مناديلهم وثيابهم
وذلك كله من البدع لان التبرك انما يكون بالاتباع له عليه
الصلاة والسلام وما كانت عبادة الجاهلية الاصنام الا من هذا
الباب ولاجل ذلك كره علماونا التمسح بجدار الكعبة او بجدار
المسجد او المصحف وتعظيم المصحف قراته والعمل بما فيه لا تقبيله
ولا القيام له كما يفعل بعضهم في زماننا هذا والمسجد تعظيمه

الصلاة فيه واحترامه لا الفتح بحد رانه وكذلك الورقة يجوز
الانسان حظر وحة فيها اسم الله تعالى اودني اوغير ذلك فتعظيمه
بازالتها من موضع المهنة لا بتقبيلها وكذلك الاولى تعظيمه اتباعه
لا تقبيل يده انتهى محل الحاجة منه **فان قلت** هذا الذي قاله
ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر مخالف لما قد حكوه عن غير واحد من
علماء المالكية في لثمهم مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم
في كلامهم بلثمه وقد تقدم في قصايدهم وتقطيعاتهم الكثير
من ذلك فهل الصواب معهما او مع ابن الحاج وهو من العلما الزاهدين
الورعين المعتمد عليهم والمقتدي بهم **قلت** لعل من فعله ممن
يقتدي به من علما المالكية قلد من يرى جواز ذلك من علما الامة
والله سبحانه اعلم ولولا امرهم باللثم والتقبيل لامكن ان يقال غلبهم
الشوق ففعلوا من غير اختيار على حد قوله
فقلت ومن يملك شيئا ماشوقه. اذا ظهرت يوما عينيها العضوي.
الابيات المشهورة وحكى جماعة من الشافعية ان الشيخ العلامة
الكبير الشهير تقي الدين ابا الحسن عليا السبكي الشافعي رضي الله
عنه وشعرته تغني عن تحليته لما تولى تدريس دار الحديث الاشرفية
بالشام بعد وفاة الامام الصالح احد من يفتخر به المسلمون وخصوصا
الشافعية الشيخ محيي الدين النووي رضي الله عنه ونفعنا به انشد لنفسه
وفي دار الحديث لطيف معنى. اصلي في جوانبها واوي.
لعلي ان امس بحر وجهي. مكانا مسه قدم النواوي.
واذا كان هذا في اثار قبض ذكرها بالك باثار من شرف الجميع
به ووصلوا وحصلوا من الخيرات على ما حصلوا وما احسن قول
الشيخ العلامة احمد بن محمد البخاري الحنفي مفخر البيت النقي السبكي
المتقدمين في عارجوا المتشرف بمن رفع الله به المين صلى الله عليه
وسلم شعر. وفي دار الرسول لطيف معنى. تحن الي جوانبه عظامي.

لعلي

[illegible]

لعلي ان امس بحر وجهي. مكانا مسه قدم التهامي.
وقد ثبت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وانس بن مالك
وغير واحد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين التبرك باثاره
وتوخي مواضع صلاته صلى الله عليه وسلم ومواطي اقدامه الشريفة
السامية المنيفة والشرب من قدحه وقد كان عند انس رضي
الله عنه قدح النبي صلى الله عليه وسلم وعند عايشة رضي الله عنها
بعض ما لبسه صلى الله عليه وسلم وعند جماعة منهم معاوية رضي الله
عنه شعر النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه امر ان يدفن معه في قبره
تبركا به وتشفعا وتوسلا بصاحبه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
في الباب الاول حديث اخراج انس بن مالك لعيسى بن طهمان
نعلي النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشفا ومن اعظامه واكباره
اعظام جميع اسبابه واكرام جميع مشاهده وامكنته ومعاهده وما
لمسه صلى الله عليه وسلم بيده او عرف به انتهى ونحن عفا الله
عنا وتقبل منا تفضلا منه لما لم نر نعله التي لبسها واثاره التي
لمسها اكتفينا بمثالها لعزة منالها واقتدينا في ذلك بايمة
اعلام من مشايخ الاسلام فتقدم ببعض كلامهم الالمام فشاهدنا من
بركاته ولله الحمد ووصل الينا على السنة الثقاة بعضها بلا تعب
ولا جهد وقد تقدم فيما سردناه من نظم الاكابر والصالحين
الذين زينت بما ترتجي الطروس والمنابر كثير من منافع المثال
الطاهر منظومة نظم الجواهر فلتراجع هنالك وان تكررت
مع ما ذكر هنا فالمطلوب نسبتها الي غير واحد ليرغم بذلك
انف الجاحد على ان العيان اغنى عن الخبر وفي الاشارة
ما يغني عن الكلم ولله الحمد في الاول والاخر وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم **الخاتمة واسال الله حسنها**
في ذكر رجز من الله به علي وساق فيه الخيرات بفضله الحق

الصلاة فيه واحترامه لا التمسح بجدرانه وكذلك الورقة يجدها
الانسان مطروحة فيها اسم الله تعالى او نبي او غير ذلك فتعظيمها
بازالتها من موضع المهنة لا بتقبيلها وكذلك الولي تعظيمه اتباعه
لا تقبيل يده انتهى محل الحاجة منه **فان قلت** هذا الذي قاله
ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر مخالف لما تقدم نقله عن غير واحد من
علما المالكية في لثمهم مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم
في كلامهم بلثمه وقد تقدم في قصايدهم وغيرها من الكثير
من ذلك فعل الصواب معهما او مع ابن الحاج وهو من العلما الزاهدين
الورعين المعتمد عليهم والمقتدى بهم **قلت** لعل من فعله ممن
يقتدي به من علما المالكية قلد من يرى جواز ذلك من علما الامة
والله سبحانه اعلم ولولا امرهم باللثم والتقبيل لامكن ان يقال غلبهم
الشوق ففعلوا من غير اختيار على حد قوله

[illegible]

قلت ومن يملك شيئا مشوقة . اذا ظهرت يوما بعينيها القصوى .
الابيات المشهورة وحكى جماعة من الشافعية ان الشيخ العلامة
الكبير الشهير تقي الدين ابا الحسن عليا السبكي الشافعي رضي الله
عنه وشعرته تغني عن تحليته لما تولى تدريس دار الحديث الاشرفية
بالشام بعد وفاة الامام الصالح احد من يفتخر به المسلمون وخصوصا
الشافعية الشيخ محيي الدين النووي رضي الله عنه ونفعنا به انشد لنفسه
وفي دار الحديث لطيف معنى . اصلي في جوانبها واوي .
لعلي ان امس بحر وجهي . مكانا مسه قدم النواوي .
واذا كان هذا في اثار قبيل ذكرنا فاللائق باثار من شرف الجميع
به وصلوا وحصلوا من الخيرات على ما حصلوا وما احسن قول
السيد العلامة احمد بن محمد النجاري الحنفي مضمر البيتين التقي السبكي
المتقدمين في غار حرا المتشرف بمن رفع الله به المين صلى الله عليه
وسلم شعرا . وفي غار الرسول لطيف معنى . تحن الى جوانبه عظامي .

لعلي

لعلي ان امس بحر وجهي . مكانا مسه قدم التهامي .
وقد ثبت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وانس بن مالك
وغير واحد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين التبرك باثاره
وتوخي مواضع صلاته صلى الله عليه وسلم ومواطي اقدامه الشريفة
السامية المنيفة والشرب من قدحه وقد كان عند انس رضي
الله عنه قدح النبي صلى الله عليه وسلم وعند عايشة رضي الله عنها
بعض ما لبسه صلى الله عليه وسلم وعند جماعة منهم معاوية رضي الله
عنه شعر النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه امر ان يدفن معه في قبره
تبركا به وتشفعا وتوسلا بصاحبه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
في الباب الاول حديث اخراج انس بن مالك لعيسى بن طهمان
نعلي النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشفا ومن اعظامه واكباره
اعظام جميع اسبابه واكرام جميع مشاهده وامكنته ومعاهده وما
لمسه صلى الله عليه وسلم بيده او عرف به انتهى ونحن عفا الله
عنا وتقبل منا تفضلا منه لما لم نجد نعله التي لبسها واثاره التي
لمسها اكتفينا بمثالها لعزة منالها واقتدينا في ذلك بايمة
اعلام من مشايخ الاسلام فتقدم ببعض كلامهم الالمام فشاهدنا من
بركاته ولله الحمد ووصل الينا على السنة الثقات بعضها بلا تعب
ولا جهد وقد تقدم فيما سردناه من نظم الاكابر والصالحين
الذين زينت بما ترجم الطروس والمنابر كثير من منافع المثال
الظاهر منظومة نظم الجواهر فلتراجع هنالك وان تكررت
مع ما ذكر هنا فالمطلوب نسبتها الى غير واحد ليرغم بذلك
انف الجاحد على ان العيان اغنى عن الخبر وفي الاشارة
ما يغني عن الكلم ولله الحمد في الاول والاخر وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم **الخاتمة واسال الله حسنها**
في ذكر رجز من الله به علي وساق فيه الخيرات بفضله الي

مشتمل على زبدة ما يتعلق بالفعل والمثال لمن اراد الاقتصار
عليه عوضا عن النثر منظوما عن نظم الالي وبعض مسايل
منثورة ومنظومة مناسبة في الجملة كان حقها ان تتقدم
هذا المحل وتكون قبله اعلم حرسك الله من الاغيار وسلك بي
وبك سبيل الاخيار ان هذا النظم الذي هو من جملة ما به ختمت
رابع بيت محاسنه وما كملت يصلح ان يكون تاليفا مستقلا وتصنيفا
بالمراد من معناه مستهلا وقصدي ان يسّر الله عز وجل في الاجل
وتيسر الاسباب المزيحة للعجل اذ اشرحه شرحا يكون بما روي
في الفعال وما قيل في المثال موفيا بالمقصود على احسن الوجوه
بلغنا الله من ذلك وغيره ما نؤمله ونرجوه بجاه اشرف العالمين
طه الامين عليه افضل الصلاة والتسليم كل حين وعلى اله واصحابه
ومن تلاهم من الصالحين والعلما المخلصين الناصحين وهذا نص
الرجز المذكور جعله الله خالصا لوجهه معدودا في العمل المشكور
امين امين امين وقد كنت كتبته في التاليف الصغير الذي
الفته قبل هذا وغيرت هنا ما فيه بعض مواضع لما حررته فكان
الاعتماد على ما في هذا الذي جعلنا الله ممن احسن عملا وقولا
بجاه هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم

الحمد لله الذي قد اعلا ۰ بلبس خير العالمين النعلا
وخصها باعظم المناقب ۰ اذ باشرت رجل النبي العاقب
ومن عدا الذي ارتقاع صاحبا ۰ يجرا ذيال الكمال ساحبا
والشكر للرب الذي عرفنا ۰ من العلوم ما به شرفنا
وعلم الاداب والشمايل ۰ من ليس عن صوب الهدى بمايل
وصلوات روحها قد نورا ۰ يعبق عرفا نشره خير الورى
اشرف من مشى بنعل واجل ۰ من خصه بوحيه عز وجل
من مدحه قد شنف الاسماعا ۰ محمد خير الورى اجماعا

امام

امام رسل الله طرا طه ۰ زين الشفاعة التي يعطاها
منوية حض بها انا لها ۰ سواه فانظر قوله انا لها
عليه ازكى صلوات ساميه ۰ سحايب السلام معها هاميه
مع صحبه والال ما هبت صبا ۰ وحن للعهد المشوق وصبا
وبعد فالقصد بنظمي المنتقي ۰ ذكر نعال من الى الاوج ارتقي
لان مدحة الرسول اولى ۰ ما استعمل العاقل فيه القولا
وخدمة السير اعلى ما اعتني ۰ به من ادخر خيرا واقتني
ومقصدي الاعظم ان اكونا ۰ ممن حوى الدعة والسكونا
في جنة الخلد مع الاخيار ۰ الامنين من اذى الاغيار
وكنت لما ان حللت مصرا ۰ وقد حللت لاعتراني اصرا
وشاهدت عيناي من اهليها ۰ محاسنا تعجب من يمليها
فابدعوا وجملوا وانسوا ۰ ورصعوا وكملوا وجنسوا
حضرت فيها ذات يوم ناديا ۰ انوار علمه غدت بوادبا
جرى به ذكر المثال السامي ۰ ووصف ما له من ارتسام
فقلت قد كنت بارض المغرب ۰ صنفت فيه بعض قول معرب
مشتمل من نظم اعيان العلية ۰ على كثير زايد على الماية
جمعته من كتب عديده ۰ وبعضه من نكرة جديده
فارتاب بعض الحاضرين قايلا ۰ اني لذكرها غدوت سايلا
موقع العذر بسبط الدار ۰ وكثرة الاشغال والاكدار
فقال هذا العذر غير مجدي ۰ والمرء ينفق بقدر الوجد
اما سمعت ان نزرا قد حضر ۰ افضل من شي كثير منتظر
لذاك قالوا درة معجله ۰ احسن من ياقوتة موجله
وكان هذا من دواعي جمعي ۰ في النعل قولا مطربا للسمع
مع انني والله ما اعترفت ۰ يوما على سلك له نشرت
في ذلك المعنى ولا انصرفت ۰ مولانا فيها له اختصرت

سوى كلام ابن عساكر وما * لبلقيني وسبتي سما
وذا الذي فيه بدر رد ملتقط * من نظمه نحو ثلاثين فقط
على حروف معجم فيه درج * بدا اختتاما وهو يد عى ابن فرج
ولم اقف على تمام ماله * وبعض الاصحاب انتحى اكماله
ثم رايت بعض نظم مفترق * لذلك الحبر كدر متسق
اودعه وصف المثال وخرج * منه الى مدح الذي حمانا عرج
الى السما ونور الاجلا كما * دام رسول الله والاملا كا
وقد اتيت بجميع ما جمع * في ذلك المعنى مضيا كاللمع
وغيره جمعته مما افترق * وبعضه من فكرتي لاجزورق
كذاك ما لابن عساكر الى * ما الشراح وصوبتي قلّلا
وزدت اضعافا على الجميع * من من ربي الواهب السميع
وبعد ما كملت ذاك وفق ما * املته بشغفي ضنا وسقما
اودعت فيه جملة في ذا الرجز * والصنع مطلوب فتلى من عجز
وحين ابرزت من الخدود * ابكاره في الحسن كالبدور
وسمته بنفحات العنبر * في وصف نعل ذي العلى والمنبر
ومن الالاهي جل ارجو الاجرا * والربح فيما قد جعلت تجرا

فصل في معنى النعل وجنسها ووصفها ولونها وكيفية لبسها وتحديدها وتشريفها بسيد جميع الخلايق وانسها ووضع مثالها

الطاهر المشرق المستمد من انوار شمسها صلى الله على شرفها وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وبارك وانعم

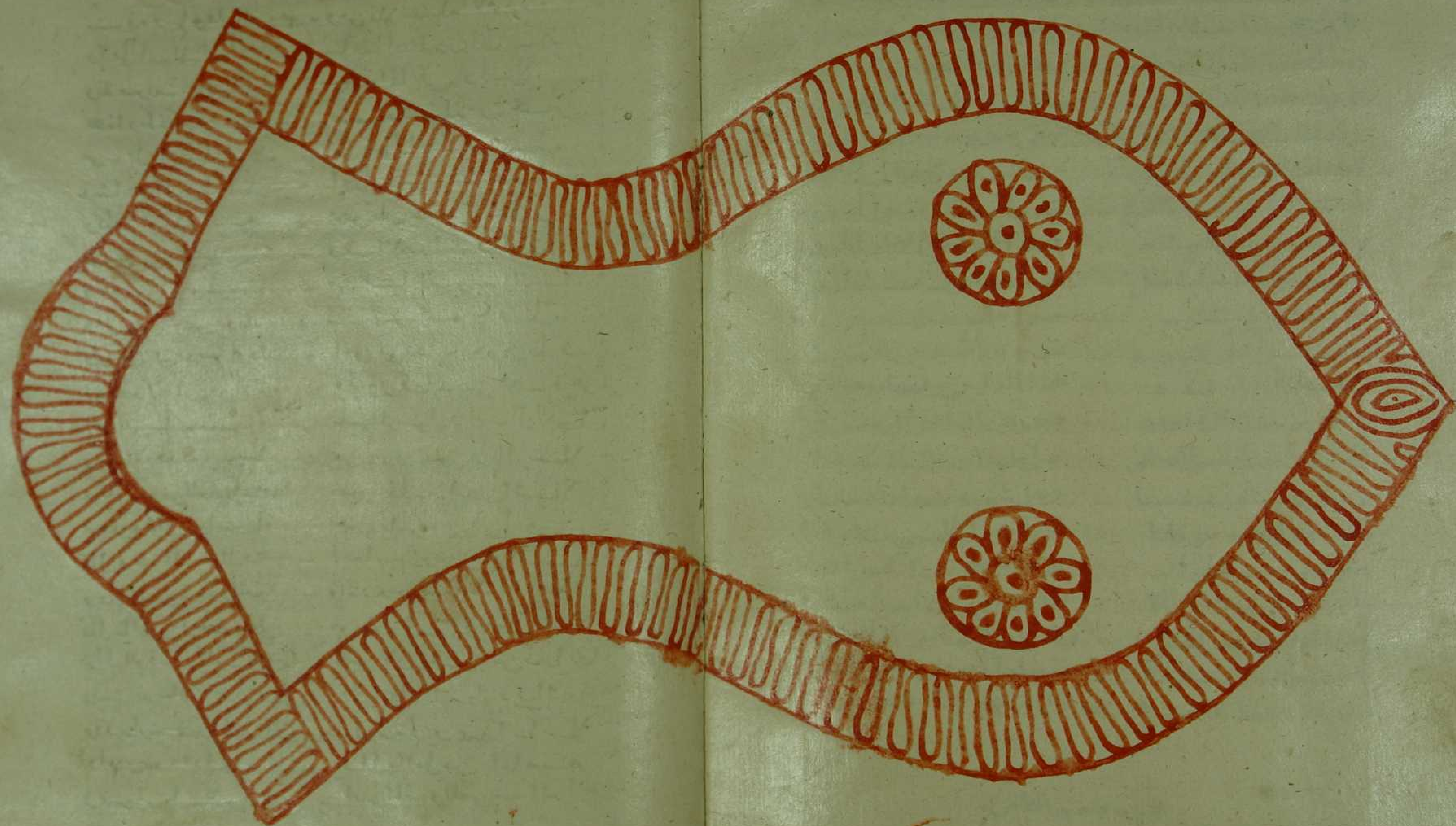
كان رسول الله ذو المعالي * يمشي كما ثبت بالنعال
والنعل ما يقي عن الارض القدم * ونعل خير الخلق كانت من ادم
من بقر وكونها سبتية * لذا الصحيح طرقه مانية
ومع فيها من جواب ابن عمر * لابن جريج ما روي عنه الزهر
ذات قبالين كما روى انس * ذو الجانب الطاهر من كل دنس

قاطف

قاطف ازهار الدعا المغترس * خادم خير من على متن الفرس
اخرجه جماعة كالترمذي * حسبما اخبرني بالماخذ
جامع طارف العلا والتالد * مفتي الانام الشيخ صفو الوالد
سعيد المقري طاب المحتد * منه عن الشيخ الاجل الاوحد
التنسي الصدر عن ابيه * عن ابن مرزوق عن النبيه
شيخ الانام جده الخطيب عن * الغار في عن اجل مؤتمن
ابن عساكر نجل الاحزمن * نجل رواحة الرضى الذي اوعن
عن الامام السلفي عن ابي * غالب السامي لاعلى الرتب
حدثنا الشيخ ابو بكر السري * محمد بن عمر بن جعفر
عمن لترمذ انتسابا قد حوى * اعني اباقاسم الذي روى
عن جده لامه الحلال * محمد ذي المجد والاجلال
حدثنا عفان نجل مسلم * عن شيخه حماد ازكى معلم
عن الرضى قتادة عن انس * كانت نعال الهاشمي الاقدس
لها قبالان وقد حدثنا * عن شيخه خروف الذاكي الثنا
التونسي الطيب الانفاس * نزيل حضرة العلوم فاس
عن الكمال الاوحد الطويل * عن الحجازي عن الجليل
نجل ابي المجد عن الحجار * عن الزبيدي بنفلجا ر
عن مسند الانام سعد الاول * عن الشهير الداودي المعتل
عن السرخسي عن الفربري * عن البخاري الامام الحبر
عن الرضى حماد المسند عن * حماد الموضح اعلام السنن
اخبرنا قتادة بنعله * عن انس بن مالك عن نعله
وحسبنا هذا ولو نقلنا * من طرقه زيادة اطلنا
وجا في رواية موصوفه * صلاتيه في نعله المخصوفه
قيل وكانت نعل خير الكون * صفرا عند بعضهم في اللون
وكان خير الخلق في انتعاله * يقدم اليمين عن شماله

والخلع بالعكس وراوي الامر ... به ابو هريرة وابن صخر
وقد روت عايشة الصديقه ... ان الرسول افضل الخليقه
كان يحب ما استطاع اي قدر ... تيامنا في كلما عنه صدر
مثل امتشاطه او انتعاله ... وطهره والغير من افعاله
فحقق اللفظ الذي المعنا ... به لانا قد ذكرنا المعنى
وقد افاد الحافظ ابن الجوزي ... سقى ضريحه سحاب الفوز
ان الذي يديم لبس اليمني ... من قبل يسراه ينال الامنا
من الطحال ان يكن في النزع ... يقدم اليسرى كنهي الشرع
واصبعان طولها مع شبر ... عند العراقي الامام الحبر
وعرض بطن قدم فيما نقل ... خمس وما فوق فست لا اقل
وعرضها مما يلي الكعبين ... سبع اصابع بدون مين
وعرض ما بين القبالين ضبط ... بخرزه باصبعين فاغتبط
وراسها كاذ وي نحدد ... هذا الذي من وصفها قد حددوا
وبعض من حفظ نال قد ورد ... ميمون خاله العراقي سرد
اكرم بها نعلا بلبس المصطفى ... صلى عليه الله نالت شرفا
وعظمت عند الورى بمسها ... رجل شفيع جنها وانسها
ياليت حر الوجه مني كانا ... لوطء نعل المجتبى مكانا
حتى احوز منه بالجوار ... نورا بها ينجي من البوار
واغتدي في ثوب امن وافلا ... منه رمدي فيه لبس افضلا
ومن الهي ارتجي جبر الخلل ... والبرء والشفا من كل العلل
والعفو عما قد جنيت من زلل ... ففضله اكبر من ذنبي الجلل
وهذه صفتها محرره ... وكم منافع لها مقرره

وهذه صفتها كما ترى



فصل في منافع المثال المعظم

صلى الله على المصطفى مشرفه وسلم وعلى اله وصحبه ومن تلا سبيله الاقوم

واعلم بان للمثال الاطهر   منافعا اعظم من ان تشهر
وقد سردت بعضها قليلا   منها غدا الباقي دليلا
هذا وما ذكرته من نور   نسبته كنقطة من بحر
من ذاك ان من ادام حمله   نال قبول العالمين جمله
وشاهد النبي في المنام   او زار قبره بلا اغتنام
وكل من امسكه لديه   فهو امان يحتوي عليه
من بغي من طغى من البغاة   وغلب الاضداد والعداة
وكان حرزا من شرور المارد   من الشياطين وعين الحاسد
ومن يكن مصحوبه في قافله   لم تنتهب امنه بآفله
وان يكن في موضع او دار   امن من نهب وحرق نار
وساعد الاخوان من له لزم   ولم يكن قط بجيش فهزم
ومن توسل به مصرحا   باسم الرسول في السوال نجحا
وكيف لا وقد حوى توسلا   بمن هدى الخلق وام الرسلا
وكان بعض الفضلا امثلا   صورتها الحسنى لبعض النبلا
فبعد مدة اتى وانباء   بعجب باهره مما راي
قال وما ذاك فقال وصب   اصاب زوجتي وعم النصب
وعظم الضر عليها والنوي   واشتد حتى اشرفت على النوي
قال فالهمت لوضعه علي   موضعه قصدا لاذهاب البلا
فزال للوقت وقامت ما بها   باس كان لم تشتك من مصابها
وكنت قد سالت عند النعل   لي بجاه المصطفى ذي النعل
وقد رايت شخصا انتمى الي   طريقة لم ير عنها مايلا
ادام وضعه لدا عمامته   فنال ما امل من امامته
وعندما رحلت للحجاز بين   انس المقيم والغريب الزاير

والعزم

والعزم للاماكن الشريفه   طلالة ضافية وريفه
وقد تركت الاهل في فاس ولي   ابناء شتى قبل قصدي للعلي
فزرت شيخ الشاذلي القطبا   نجل مشيش منزع اهل القرب
وكنت عند قبره رايت   ما يقتضي بلوغ ما اويت
نفعنا الله باوليايه   اهل المقامات واصفيايه
وبعد ذا ركبت بحر سفنه   نجا نا الموج العظيم بغتته
وهال ذاك البحر اي هول   ووصفه يقصر عنه قولي
فجمل الاله بالتنفيس   مذ جيء بالمثال للرئيس
وكنت ارسلت به اليه   والخوف اضحى غالبا عليه
فالت العقبى الى السلامه   وكان ذلك لها علامه
كذاك في سفن نامن سوسه   ابعوا العبر شوهدت محسوسه
مثل الجبال اقبلت مثل اللجج   فعذرا الرحمن فيها بالفرج
من بعد ما ايس اهل التجربة   من النجاة من امور مكربه
ومن عظيم نفعه في الكرب   قضية مشهورة بالغرب
عن شيخنا القصار مفتي فاس   مسك الختام الطيب الانفاس
ولم اكن سمعت ذاك منه   لكن حكاه لي الثقاة عنه
وهي حكاية جرت في صغره   دلت على بلوغ اقصى وطره
اذ كان في اسفل بيت وسعه   من اهله من وقته قد جمعه
وفوق راسه من الجدار   تمثال نعل المصطفى المختار
ودارهم سابقة البناء   عظيمة فسيحة الفناء
فحكمت سوابق الاقدار   في ذلك الوقت بهدم الدار
وغير البناء فيها سمته   ووقع الاعلى على ما تحته
فكان في اخشاب ذاك السقف   من بركات النعل اي لطف
واستندت اطرافها العليا الي   حد المثال كي تكون موئلا
وثبتت اطرافها السفلى على   ارض المحل والتراب قد علا

وخيمت عليه مثل الظله * وحلت ذلك الخوف كله
والناس في دهلا كدما ارتابوا * واجتهدوا ان يكشف التراب
عنه ليحمل الي المقابر * اذ عد عندهم كامس الدابر
فبعد جهد كشفوا عنه فلم * يروا به لا وصفنا من الم
فعجبوا من ذلك ثم اعتنوا * تطوعنا عترفوا واذعنوا
وعلموا ان النجاة جات * من المثال وبه اضاءت
تلك الرياجي المدلهمات التي * خطوبها قد عظمت وجلت
وهكذا الطاف ذي الجلال * تاتي بشي لم يكن في البال
وليس بعد ضيقة وعسر * سوي انفراج وعظيم يسر
كانما الايام والليالي * في نظمها ونثرها اللالي
فصابر الاوقات في احوالها * واشكر وكن جلدا علي اهوالها
فعن قريب تنجلي والحال * ذات انتقال والبقا محال
وهذه الدنيا كظل زايل * عمرانها الي الخراب ايل
وعيشها المرغوب فيه فان * سيان منه اليوم والعام والالفان
واهلها في حكم تصريف القدر * يسعون والزمان جرحه هدر
وشرب الايام صفو وكدر * واي ورد لم يكن عنه صدر
وكل شي فالي انصرام * وليس يبقي غير ذي الاكرام
الواجب القدم والبقاء * وكل بدء فالي انقضاء
وها هنا آن نظمي بالوفا * روضا بازهار الهدي مفوفا
قد اينعت غصونه واثمرت * وبلغت منه النهي ما اضمرت
كان انتهاها جمعه بالقاهره * وذاك تاريخ حلاه الزاهره
تسعون مع مايتين بيت مكمل * تقص بها عدها بالجمل
ولو اطلت في النظام اطلق * اذ احق بالكمال منتطق
وما عسي اعدمن منافع * مثالها السامي بخير شافع
اولمن يقرع باب الجنة * اجل من اولي البرايا منة

كهف الانام

كهف الانام عمدة العباد * عدة كل حاضر وباد
ملاذ كل خامل ونابه * ان كشف الخطب لهم عن نابه
من بابه الاعظم غير مرتج * لاسيما عن ذي افتقار مرتجي
واحمد المقري عبده غدا * يرجوه في شفاعة تنجي غدا
ويسال الرحمن ان يكون من * دعوا بالغفران والفوز فمن
يا اكرم الخلق علي الله ومن * يدفع بامتداحه ريب الزمن
خذ بيدي عند اشتداد الامر * فالزيد مقصدي وعمرو
سواك يا غياث كل سايل * ومنجح الاسباب والوسايل
وقد مدحتك بهذا الوضع * وغيره مما اطاق وسعي
والنمل يعذر علي نزر حمل * والله يجعل لوجهه العمل
ويمنح النفع من اعتني به * بجاه من الف في جنابه
صلي عليه ربنا وسلما * ما الكست البطاح بردا معلما
وما روي عن جعفر واسندا * عن قطر روض حلي بالندا
وتوجت هام الربي العوايع * من وشي صنعا يد الغمايم
وصدحت بسجعها الحمايم * وابتسمت عن زهرها الكمايم
وما بكي داع له الخوف غلب * فنال من حسن الختام ما طلب

وقد رايت ان اذكر في هذه الخاتمة مسايل كان حق بعضها ان يكون في الاوايل فمنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن البشر قدما رواه ابن عساكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين رواه الشيخان والبيهقي وقال هند بن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين سايل الاطراف سبط العقب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الما رواه الترمذي وخمصان ضبطه جماعة بضم الخا المعجمة ووجد كذلك

صرف

تقدم ايضا سايل الاطراف يروي بالرا واللام

مضبوطا بالقلم في نسخة صحيحة من صحاح الجوهري ونهاية ابن
الاثير لكن وقع في بعض نسخ الشفا المعتمدة ضبطه بالفتح
وقال في النهاية الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق
بالارض منها عند الوطء والخمصان المبالغ منه اي ذلك
الموضع من اسفل قدمه كان شديد التجافي عن الارض وسئل
ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع
عن الارض جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن الخمص
بخلاف الاول ومسيح القدمين بميم مفتوحة فسين مهملة مكسورة
فمثناة تحت ساكنة فحا مهملة معناه انهما لينتان ليس فيهما
تكسر ولا تشقق فاذا اصابهما الما نبا عنهما سريعا لملاستهما
فينبو عنهما ولا يقف فيقال نبا الشي ينبو اذا تباعد واما
رواية عبد الرزاق والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطا بقدمه جميعا وفي لفظ كلها
ليس له اخمص فيحتمل كما قاله بعض الشيوخ انه في هذه الحالة
وطي وطا شديدا فظهر موضع قدمه جميعا بخلاف الاول فانه
عند خفة الوطي لا يرى اثر خمصانه وبه يحصل الجمع ان شا
الله تعالى وقوله ساير الاطراف يروى بالرا واللام وقال
العلامة ابن حجر ما نصه واما تقدمه فيما عن غير واحد انه شثن
القدمين اي غليظ اصابعهما الى ان قال وكانا ذا اخمص
لهما اي ليس في باطنهما كثير انخفاض بحيث يطابه كله
فهو معتدل الخمص ومعنى رواية مسيح القدمين انهما
مع ذلك لينا وملاسة دون تكسر وتشقق انتهى وهو من
نمط ما تقدم وقال في شرح الهمزية ما صورته محل الحاجة
منه اذ الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلتصق بالارض منها

عند الوطي والخمصان المبالغ فيه ولا يرد ما رواه البيهقي عن
ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم اذا وطي بقدمه وطي بكلها
ليس له اخمص وابن عساكر عن ابي امامة كان صلى الله عليه
وسلم لا اخمص له يطا على قدمه كلها لان المراد ان اخمصه معتدل
الخمص ومن ثم قال ابن الاعرابي اذا كان خمص الاخمص بقدر
لم يرتفع جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون
فان استوى او ارتفع جدا فهو ذم انتهى وهو نحو ما قدمناه والله
اعلم ومنها ان احمد بن حنبل امام السنة رضي الله عنه روى
هو وغيره ان ميمونة بنت كردم بوزن جعفر رضي الله عنها
رات سبابة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اطول من ساير
اصابعه وروى البيهقي من حديث جابر بن سمرة قال كانت
خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة
وفي سنده مسلمة بن حفص السعدي قال ابن حبان في حقه
انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه
وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى الله عليه وسلم
كان معتدل الخلق وقال العلامة ابن حجر ما صورته وكانت
سبابة قدميه اطول من بقية اصابعهما ومن روى ذلك
في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خنصرهما متظاهرة
انتهى ومنها ان كثيرا من مادحيه صلى الله عليه وسلم صرحوا
بانه كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه واذا مشى على
الرمل لا يوثر فيه حتى انه اشتهر عند الناس قصد بعض الحجارة
التي فيها شبه اثر القدم النبوية فيما يقال للتبرك بها
خصوصا ما وضع منها في المواضع المقصودة للزيارة وقد
رايت بمصر المحروسة بتربة السلطان المرحوم ابي النصر
قايتباي المحمودي رحمه الله بالصحرا حجرا فيه اثر يقال انه

اثر القدم النبوية والناس يزورونه وقد رأوا له بركات
وقد كان الخنكار المرحوم سلطان الروم خادم الحرمين الشريفين
مولانا السلطان احمد بن مولانا السلطان محمد بن مولانا السلطان
مراد بن عثمان رحمه الله سلفه ونصر خلفه نقله من هذا
المحل الى حضرة العلية القسطنطينية ثم امر برده الى محله
وجعل عليه فضة بصنعة ملوكية وعليها مكتوب ما قراته ماشاله

تشوق حضرة السلطان احمد * زيارة موطى القدم المكرم
فحركه جاذب اشتياق * على اقدام اقدام تقدم
وصيره الى قسطنطينية * فقال له تقدم خير مقدم
وادخل داره باليمن حبا * وتعظيما لصاحبه المعظم
حبيب الله سيدنا محمد * عليه ربنا صلى وسلم
وراجعه باعزاز عظيم * الى ملقا موضعه المقدم
الهي عمر السلطان احمد * وقدمه على من قد تقدم
بحرمة صاحب القدم المعلي * الى الدرجات في الافلاك سلم

وتشرف بزيارته في سنة ١٠٢٠ انتهى ما الفيته بحروفه
وارخه بعضهم بقوله وهو غير مكتوب فيه ٥
وقدم مباركة بها هب الصفا * وذلك اربعة وعشرون والفا
ورأيت بمكة المشرفة ايضا في القبة التي ورا قبة زمزم
اثر قدم في حجر يقولون انه اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم واخبرني
بعض الناس ان بالحجرة الشريفة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام
حجرا كذلك ولم اره حين دخلت للتبرك بابيتاد مصابيحها ثم
سالت عن ذلك الثقاة العارفين فاخبروني ان الحجرة ليس بها
شيء من ذلك ولعله في بعض اماكن المدينة المنورة على صاحبها
الصلاة والسلام فذهبت اليه فالفيت موضعه مما لا يمكن دخوله
في الوقت الذي ذهبت اليه فيه وبعد هذا تكرر دخولي الحجرة الشريفة
مرارا

مرارا عديدة فلم اره بها ذلك يقينا فعلمت ان المخبر لي وهم
وقد رايت ايضا حجرا فيه اثر قدم بقبة الصخرة الشريفة
بالبيت المقدس والناس يعظمونه ويتبركون به وقد صرح
جماعة من الحفاظ بانه لا وجود لشيء من ذلك في كتب الحديث
البتة وممن انكره الامام برهان الدين الناجي بالنون الدمشقي
رحمه الله وجزم بعدم وروده وكذا حافظ الاسلام الجلال
السيوطي في فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا
رأى من خرجه في شيء من كتب الحديث ونقل ذلك تلميذه الحافظ
الشامي في سيرته وناهيك باطلاع الشيخ يعني السيوطي رحمه الله
وقد راجعت الكتب التي ذكرها في اخر الكتاب فلم ار ذلك فشيء
لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تصح نسبته لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى ونص السوال والجواب في ذلك مسألة
فيما هو جار على السنة العامة وفي المدائح النبوية ان النبي
صلى الله عليه وسلم لان له الصخر واثرت قدمه فيه وانه كان اذا
مشى على التراب لا توثر قدمه فيه فهل له اصل في كتب الحديث
اولا وهل اذا ورد فيه شيء من خرجه وصحيح هو ام ضعيف
وهل ما ذكر الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي في معراجه
الذي الفه مسجعا ولفظه ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس
وعلاها وصعد من جهة الشرق اعلاها فاضطربت تحت
قدم نبينا ولانت فامسكتها الملائكة لما تحركت ومالت فهل لهذا
ايضا اصل في كتب الحديث صحيح او ضعيف او لا وهل هذا الاثر
الموجود الآن بصخرة بيت المقدس المعروف هنالك بقدم النبي
صلى الله عليه وسلم صحيح ام لا وهل ورد في كتب الحديث ان
سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اثرت قدماه
في الحجر الذي كان يبني عليه البيت الذي هو الآن بالمسجد الحرام

بالمكان المعروف بمقام ابراهيم فهل هو صحيح او ضعيف او ليس له
اصل وهل ما قاله بعضهم انه لم يعط نبي معجزة الا حصل لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم مثلها او لاحد من امته صحيح ام لا ومن هو قايل
ذلك وهل صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جا الى بيت ابي بكر
الصديق بمكة ووقف ينتظره الزق منكبه ومرفقه بالحايط
فغاص المرفق في الحجر واثر فيه وبه سمي الزقاق زقاق المرفق
او ليس لذلك اصل وهل ما ذكره الثعلبي والطرطوسي في تفسيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق وظهرت الصخرة
وعجزت الصحابة عن كسرها نزل النبي صلى الله عليه وسلم الى الخندق
وضربها ثلاث ضربات وانها لانت له وتفتتت صحيح ذلك او ضعيف
او ليس له اصل معتمد وهل اذا ثبت ان الصخر لان له صلى الله
عليه وسلم واثرت قدمه فيه يكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم
اولا **الجواب** اما حديث الصخرة التي ظهرت في الخندق
وعجز الصحابة عن كسرها وضربها ثلاث ضربات وكسرها فانه
صحيح ورد من طرق بالفاظ مختلفة فاخرجه البيهقي وابو نعيم
معا في دلايل النبوة من حديث عمرو بن عوف المزني ومن حديث
سلمان الفارسي ومن حديث البرا بن عازب واصله في الصحيح
من حديث جابر قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة
فجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت
في الخندق فاخذ المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل **واما**
قوله هل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام اثرت قدماه في الحجر الذي كان يبني
عليه البيت وهو المقام فنعم ورد ذلك اخرجه الازرقي في تاريخ
مكة من طريق ابي سعيد الخدري عن عبد الله بن سلام رضي الله
عنهما موقوفا عليه بسند صحيح واخرجه عبد بن حميد في تفسيره

عن

عن قتادة واخرجه ايضا عن عكرمة وبقية ما ذكر في الاسيلة
لم اقف له على اصل ولا سند ولا رايت من خرجه في شي من
كتب الحديث انتهى **وقال** ايضا الحافظ السيوطي في الخصايص
ومما اورده رزين صاحب الصحاح في خصايصه انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا وطي الصخر اثر فيه وذكره الحافظ الترمذي
تلميذ ابن القيم في خصايصه فقال واما الانة الحديد لداود عليه
الصلاة والسلام فلان الانة الحديد معروفة بالنار وقد الان
الله الحجارة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لين الحجارة
بالنار ولا بغيرها وهذا ابلغ ثم قال واعجب من هذا
انه كان اذا مشى على الصخر لانت تحت اقدامه واذا مشى
على الرمل لا يوثر فيه خرقا للعادة الجارية **وقال** في اول
كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات وما ثبت
لنبينا صلى الله عليه وسلم من الخصايص وما له من الفضايل
والفواضل انتهى وقد ورد كما قدمناه ان قدم ابراهيم على
نبينا وعلى ساير الانبيا وعليه الصلاة والسلام اثرت في
الحجر الذي هو المقام وقد دخلت مكة المعظمة مرارا اولها
عام تسعة وعشرين والف وشاهدت اثر القدم الابراهيمية
في المقام وتبركت به وتمسحت بما الورد الذي جعل فيه وشربت
منه ولله الحمد والمنة فهو المسول سبحانه ان يجعلنا من الامنين
امين **وقال** العلامة ابن حجر في شرح همزية البوصيري
عند قوله او بلثم التراب من قدم لانت حيا من مشيها الصفواء
ما نصه ونبه بذلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحيي
من فعل الشين حيا من نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم
استحيى منه ان يبقى على صلابته مع مشيه عليه فتشقق عليه
صلابته فلان له حتى يسهل مشيه عليه فانت اولى بالاستحيا منه

ان ينفي على مخالفته مع علمه بجلال اوصافه وعلى اخلاقه ثم
هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره ممن تكلم على الخصايص
لكن بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي في الخصايص
وقد تقدمت قريبا انتهى وسيل الشيخ الحافظ المحدث سيدي
الشيخ محمد بن احمد المتبولي المصري الشافعي رحمه الله هل ورد
ان الذباب كان لا يقع عليه صلى الله عليه وسلم ولا يرى له ظل
في الشمس ام لا وهل كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لا يرى له
اثر في الرمل ونوثر قدمه الشريفة في الصخر الجلد ونحو ذلك
ام لا فاجاب نعم روى ابن سبع والنيسابوري انه صلى الله عليه
وسلم كان لا يقع الذباب عليه ولا يرى له ظل في الشمس انتهى
والحكمة فيه ان الذباب من معانيه انه حفولة للجبابرة وهو منزه
عن التجبر واما الثانية فهو نور ولا ظل للنور وروي ايضا
ما ذكره السايل والحكمة فيه انه كان الطف الخلق ومن لطفه
ما ذكر وتاثيره في الصخر ابقاء لاثره الشريف واشارة الى
ان الصخر لان له خلافا لجاحده ممن كفر به صلى الله عليه وسلم
ولم يتبعه وسند الحديثين ضعيف الا ان باب الفضايل ونحوها
يتسامح فيه دون العقايد والاحكام فلا مسامحة فيها البتة
والله اعلم انتهى جواب الحافظ المتبولي رحمه الله وفي الشفا
ما نصه وما ذكر انه لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نورا
صلى الله عليه وسلم وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه
انتهى اما كونه لا ظل لشخصه في الشمس فقد علمت انه رواه ابن سبع
والنيسابوري وغيرها كما تقدم في جواب الشيخ المتبولي
وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن
قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد
وهو مجهول عن ذكوان لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل في شمس

ولا قمر

ولا قمر واما كون الذباب لا يقع عليه فقد علمت ايضا مما سبق
انه رواه ابن سبع والنيسابوري بسند ضعيف وكان الشيخ
الدلجي لم يقف عليه فقال لا ادري من رواه مع انه مذكور في
حاشية العلامة ابن اقبرس على الشفا اذ قال عند قول
صاحب الشفا وما ذكر انه لا ظل له في شمس ولا قمر ما نصه هذه
المقالة منسوبة لابن سبع وعلله بقوله لانه كان نورا وفي هذه
العبارة بحث لانه عليه الصلاة والسلام بشر كما نطق به القران
بقوله قل انما انا بشر مثلكم وانما تصحيح هذه العبارة ان يقال
مراده ان له نورا يغلب نور الشمس والقمر فلهذا لم يظهر له ظل
لاختلاط النورين فهو ذات النور وهل هذا خاص به دون
غيره من الانبيا الظاهر انه كذلك وان كان لكل نور والله اعلم
انتهى وقال في قوله وان الذباب لا يقع على جسده ولا ثيابه ما صورته
قلت هذه المقالة ايضا لابن سبع وتعليلها ان الله طهره تطهيرا
وربما احدث الذباب شيا على من يقع عليه انتهى وتامل قوله
وفي هذه العبارة بحث الى اخره هل يسلم من الاعتراض
فيه فان للنظر فيه مجالا ورايت بخط قاضي القضاة محمد بن
ابراهيم المالكي المصري رحمه الله ما نصه رايت في بعض المجاميع
مكتوبا معزوا ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم ان من كتب
هذه الامور العشرة الاتية ووضعها في بيت لم يحرق ومن
كتبها وطرحها على النار خمدت الاولى ما وقع ظله صلى الله
عليه وسلم على الارض قط الثانية ما ظهر بوله على الارض قط
الثالثة لم يقع عليه الذباب قط الرابعة لم يحتلم قط الخامسة
لم يتثاوب قط السادسة لم تهرب منه دابة ركبها قط السابعة
وله مختونا الثامنة تنام عيناه ولا ينام قلبه التاسعة ينظر من
ورايه كما ينظر من امامه العاشرة كان اذا جلس بين قوم كانت

كتفاه اعلى منهم والله اعلم انتهى وللمحدثين كلام في بعض هذه العشرة
واما البعوض والقمل فقد قدمنا بعض الكلام فيهما في الباب
الاول ومن العجيب ان الحافظ الشلحيلم يقف على ما ذكره ابن سبع
والنيسابوري وغيرهما من تاثير قدمه الشريفة في الصخر اذ لو
وقف عليه لنبه على ضعفه او غيره مما يتعلق به واعجب منه عدم
وقوف شيخه الحافظ السيوطي عليه واضطراب قوله فيه في تاليفه
بحيث انه نفى في الفتاوي وجوده بالكلية كما قدمناه وذكره في
الخصايص عن رزين وغيره الا ان يقال ان الفتاوي متقدمة
على الخصايص وهو في الفتاوي نفى وقوفه عليه ثم عثر عليه بعد
ذلك حين ذكر فاثبته عنه في الخصايص وهذا انما هو بعد الصحة
كون الفتاوي متقدمة على الخصايص اوبقال ان الذي نفاه
في الفتاوي وجود اصل له او سند يعتمد عليها في كتب الحديث
وهذا بعيد من سياق كلامه عند التامل والله اعلم وعلى كل حال
فلم يذكره عن ابن سبع والنيسابوري وفوق كل ذي علم عليم
ومنتهى العلم الى الله العظيم ويرحم الله الشيخ القسطلاني صاحب
المواهب اللدنية وغيرها اذ قال في شرحه على صحيح البخاري عند
ما تكلم على حديث موسى مع الخضر في اوايل كتاب العلم ما معناه
ان في قضية موسى مع الخضر عليهما السلام ردا على من قال من اهل
العصر بانه اعلم اهل زمانه انتهى بمعناه فراجع لفظه ان شيت ۝
ومنها انه كان بالاشرفية من دمشق المحروسة نعل النبي
صلى الله عليه وسلم يقصدها الناس للتبرك بها وقد تقدم في الباب
الثالث من كلام الوادي اشي وابن رشيد وابن محرز ما يشعر
بذلك وقال ابن رشيد في ملاء العيبة عند ذكره المدرسة
الاشرفية وانها احدى المدارس الحافلة مع علو ساحتها ۝
وتشييد بنيانها واتقان ايوانها وادضه وبها احدى نعلي النبي

صل

صلى الله عليه وسلم فتقصدها للتبرك بها والتشفي من موجع المباني
موجعت بركتها وهذه المدرسة ابتنى في قبلتها بيتان احدهما
عن يمين المحراب وضع فيه نسخ من المصاحف والاخرى عن يساره
فيه النعل الكريمة فردة واحدة وقد وضع لهذا البيت باب
مصفح بالنحاس الاصفر كانه صفايح ذهب وعلق عليه كلل حرير
ثلاث خضرا وحمرا وصفرا ووضعت النعل الكريمة على كرسي من
ابنوس ثم وضع على النعل لوح من ابنوس وبقر في وسط اللوح
بمقدار ما ظهرت النعل الكريمة منخفضة عن اللوح بمقدار البقر
ولا شك انه بقي منها تحت اطراف اللوح مقدار ما ثبتت به تحت
اللوح وما اخذته المسامير التي طوقت به فان الداير المحيط بها
كله مكوكب بمسامير فضة وعلى ذلك الظاهر منها الذي هو
مبقور عليه بانواع الطيب حتى ان الذي يلثمها يمرغ فمه من
طيبها فاذا اراد الذي يحذو عليها مثالها جاء بكاغد او رق
ووضعه على مقدار البقر وخرزه بطرزه فارتسم مقدار النعل
مثالا وقد وكل بها قيم له عليها مرتب بلغنا انه اربعون درهما
ناصرية يفتح يوم الاثنين ويوم الخميس للناس يتبركون بلثمها
فاتفق اني جيت الى الشيخ زين الدين الفارقي شيخ التدريس
بها في غير هذين اليومين فالفيته مريضا الزما للفراش فتحفى
وامر القيم بفتحها لي ففعل وتمكنت من لثمها والتبرك بها ..
والحذو عليها هذا المثال الذي تراه في الرق وهو محذو على
المثال المباشر لها فان المباشر لها استوهبه مني بعض من كان
له حق من الاخوان لم استطع رده فوهبته له وحذوت
بعض اعاديه سوا وبين المثال الذي حذوت على النعل مباشرة
وبين ما كان قد حذاه عليها شيخنا الفقيه المحدث ابو يعقوب
المحساني رحمه الله مخالفة بين الاتساع والضيق في الجوانب

وفي جهة العقب اكثر ذلك حسبما حذوته على المثال الذي حذاه
صاحبنا المقرئ المجود ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري
المعروف بابن القصاب بمدينة فاس قديما على مثال شيخنا ابي
يعقوب المحساني رحمه الله تعالى **واخبرني** به عن شيخنا ابي
يعقوب رحمه الله وسبب الاختلاف فيما نرى بين المثالين ان
شيخنا رحمه الله حذا على النعل الكريمة وهي موضوعة على كرسي
الابنوس ظاهرة كلها مسمرة عليه قبل ان يطبق اللوح عليها
ثم بعد على جدارها فلا شك انه بقي منها ما استكن به تحت اللوح
وما احاطت به المسامير والله اعلم **وكان** من قصة هذه النعل
حسبما اخبرني به صاحبنا المقرئ ابو عبد الله محمد بن علي بن القصاب
في الحادي والعشرين لشعبان المكرم عام سبعة وسبعين وستماية
وفي هذا التاريخ كان حذوي على مثاله الذي حذاه على مثال الشيخ
ابي يعقوب المحساني رحمه الله عن شيخنا ابي يعقوب ان القدم
التي قاس عليها كانت مما تصيرت لميمونة بنت الحارث الهلالية
ام المومنين رضي الله عنها مما تركه النبي صلى الله عليه وسلم فتوارثه
ورثتها من بعدها الى ان حصل بيد بني ابي الحديد ولم يزالوا
يتوارثونه الى اخرهم موتا فترك ثلاثين الف درهم وترك ذلك
القدم وولدين له فقال احدهما للاخر تاخذ المال او تاخذ القدم
فاصطلحا على ان اخذ احدهما المال والاخر القدم فذهب به الى ارض
العجم فكان يتقدم به على الملوك يتبركون به حتى رجع الى بلاد اخلاط [يقدم به]
فبعث به الى الملك الاشرف بن العادل ليتبرك به فطلب منه
ان يقطع له منه قطعة يتبرك بها ثم ان الملك تحرى عن ذلك
فطلب منه ان يعوضه منه قرية ويعطيه اياه وقال له انت شيخ
كبير فما تصنع به فاجابه الى ذلك ثم ان الملك الاشرف ملك الشام
واستوطن مدينة دمشق فابتنى بها دار الحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم ووقف لها وقفا كثيرا وجعل الجانب القبلي منها
مسجدا للصلاة وجعل شرقي محراب المسجد بيتا لتلك النعل
المذكورة فسمرها بمسامير فضة على تابوت من ابنوس وجعل
له قفلا من فضة وارخى عليه ثلاثة ستور من حرير اخضر
واحمر واصفر كل ستر منها بمال وجعل له بابا كبيرا مصفحا
بالنحاس كانه ذهب وجعل عليه قيما رتب له اربعين درهما
ناصرية مبلغها ثمانون درهما من دراهمنا في كل شهر
يفتح في كل يوم اثنين وكل يوم خميس لمن يتبرك به ثم قال
ابن رشيد قال محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري نزلنا هذا
المثال على النعل الذي قاسه شيخنا ابو يعقوب على نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم للتبرك به واعتنا به جعلنا الله من امته
المهتدين بانوار سنته السالكين على اثار سنته بمنه وكرمه
قال محمد بن رشيد فحذوت انا على المثال الذي حذاه صاحبنا
ابو عبد الله رحمه الله وها هو كما تراه بحوله مثالا منه والله
ينفع بذلك **قال** محمد بن رشيد وفقه الله ولما حذوت على
القدم الكريمة قلت في وصفها هذه الابيات نفع الله بها
هنيا للعين ان رات نعل احمد ثم ذكر تمامها وقد تقدمت
في حرف الدال فراجعها **وانما** جلبت كلام ابن رشيد بطوله
لما اشتمل عليه من تحقيق امر النعل النبوية التي كانت بالاشرفية
وقد اخبر رحمه الله عما شاهده ولم اقف على المثال الذي حذاه
في النسخة التي رايت مع انها عليها خطه ولعله سقط او اخذه
من اراد التبرك به ولو وجدناه لكان غاية المنى وقد علم من
هذا الكلام ان قوله هنيا للعين الابيات ينبغي ان لا تعد
فيما قيل في المثال لانها مقولة في النعل نفسها وكذا قول ابن محرز
انا ناظر شكلي والنواظر تقتدي الابيات السابقة في حرف الدال

من الباب السادس وهي التي قصد ابن رشيد بها رضفار وبا
وبحرا ومقصدا وكذا قول ابن جابر الوادي آشي دار الحديث
الاشرفية لي الشفاء الى اخره وقد تقدمت بكمالها في حرف الفاء
من الباب الثالث فالصواب ان نسقطها هذه القطع الثلاث
من اعداد ما قيل في المثال لانها مقولة في نفس النعال وعلى الله
الاتكال وقد سبق مني عدها في النسخة الصغرى الموسومة
بالنفحات العنبرية في نعال خير البرية مما قيل في المثال وذلك
سهو مني ولولا ان الكتاب سارت به الركبان لاصلحته على الصواب
وان كان ما قيل في النعل نفسها لاينافي ان يتشرف بالمثال الحاكي لها
اذ المثال بالممثل ولكن الاخبار الصادقة تطابق في نفس الامر
والله اعلم وما اشار اليه ابن رشيد من ان هذه النعل كانت
لبني ابي الحديد هو ما وقع في استجازة الشيخ المحدث ابي عبد الله
البرزالي في اسما المستجاز لهم اذ قال ولاحمد بن ابي الحديد صاحب
نعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في سنة تسع وثمانين
انتهى وقد قدمنا في الباب الثاني ذكر رجل اخر من بني ابي الحديد
ممن كانت عنده النعل النبوية فراجع ذلك فانها كما تقدم لابن
رشيد كانت بينهم متوارثة وقال البدري في تاريخه بعد
كلام في شان الملك الاشرف ما صورته وقد كان شجاعا كريما
جوادا للعلم واهله لاسيما اهل الحديث ومعتقدا في الصالحين
وقد بنى لهم دار حديث بالسفح الى ان قال وجعل فيها نعل النبي صلى الله
عليه السلام الذي ما زال حريصا على طلبه من النظام ابن ابي الحديد
التاجر انتهى المقصود منه والشيخ ابن رشيد الفهري المذكور من
اكابر علما المغرب وسندي اليه بما سبق الى الخطيب بن مرزوق
عن الرئيس العالم عبد المهيمن الحضرمي عنه وقد رايت نسخة من رحلته
وعليها خطه بالاجازة لعبد المهيمن الحضرمي كما ان عليها خط الخطيب

بن

بن مرزوق باخذها عن عبد المهيمن عنه رحم الله الجميع وقد ذكرت
بعض ما يتعلق بابن رشيد في ازهار الرياض وعرفت به
فليراجع ثمة وقد اجرى ذكره الحافظ العراقي في الفية الحديث
عند ذكره بعض المسائل المتعلقة بعلوم الحديث ثم قال ابن رشيد
المذكور رحمه الله ولما وافيت سبتة بلدنا حماها الله عائدا
من وجهتي اريت ذلك المثال شيخنا البليغ الناظم الناثر
ابا القاسم القبتوري فنظم في ذلك قصيدة وكتبها لي بخطه نفعه
الله واسمعها لي من لفظه وهي

تبصرت تمثال النعل التي شرفت بها ... لخير الورى طرا واسناهم قدم
فاضرم نيران الجوى بجوانحي ... واهمى بدمعي من تذكره الديم
وكل امرئ وجد يهيج غرامه ... اذا ما بدا ممن يحب له علم
وكم هائم ابكى ادكار التياعه ... سنا بارق من افق محبوبه ابتسم
وكم من محب دارس الرسم ما محي ... جديد هوى في القلب منه له ارتسم
ولاثم اثار ليشفي ما به ... بما من ثرى اثار من وده التثم
وكل كريم العهد غير ذميمه ... حقيق عليه رعي مستكرم الذمم
واثار خير الخلق اخلق ان ترى ... تثير له التحنان من كل ذي همم
فلله من ذاك المثال محبب ... يفيح اريج لثمه لا يمل فم
تناولته مستصغرا متضائلا ... لتشفى لنفسي من رضى ربي القسم
واحسب تقبيلا حفيا حفيله ... وار سعيه لثما وضما وملتزم
وسمت اعضائي به وجوارحي ... لاحصنها ان يلم بها الالم
ورفعته ابغي انحطاط ما اتقي ... فان حط عني جرم نفسي فلا جرم
وما كنت بالموفيه حق الوافي ... على الراس اجلالا له قمت لا القدم
وقلت لنفسي دونك الان فابهجي ... بنعمى لها فضل على اكبر النعم
وخذ منعما يا من اراينه بهجتي ... وعش سالما ما حن صب لذي سلم
فايدك البيضاء فيه لدي ما ... ملكتها فيها سود وحمر من النعم

ويا مبصر النعل الكريمة نفسها ⋅ عنيت وبيت الله انفس مغتنم
ونلت مني كم مهجة تداعيتها ⋅ ما دراكها سر والثراث كل هم
ويا عجبا انى اطقت احتلاكها ⋅ المربعشك الا لامس نورها الم
ويا عجبا صبري ما رايت لم ⋅ يصبه لافراط السرور به لمم
ولوان مقتضى اللبانة منه قد ⋅ قضي وقليل منه ذلك لم يلم
فبشر العلي لبيك حجة ⋅ ولا تخرص عيني احتلاذ لك الحرم
واتم على المن منك بزورة ⋅ لطيبة مثوى الطيب الطاهر الشيم
ابي القاسم الحسني من افضل قسمة ⋅ ببعثته للعرب اجمع والعجم
محمد المحمود بشرى ابن مريم ⋅ دعا الخليل المصطفى سيد الامم
خطيبهم يوم المعاد امامهم ⋅ شفيعهم اذ لا شفيع سواه ثم
لأبوي بابي من غليل برويتي ⋅ معالم فيها خيم المجد والكرم
فبشراي ان بالحج باشرت تربها ⋅ وعفرت شيبي فيه بدأ ومختتم
واهدي له ازكي السلام عنيه ⋅ شذا المسك منها يتنسم متى نسم
يلم به منها وبالزهر آله ⋅ واصحابه شهب الدجي الاشمل الاعم

وقوله تقدم في البيت الاول هو فاعل قوله شئت بها وليس هو تمييز التوله واسنادهم ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة لانه يبقى الفعل الذي هو شئت على هذا التقدير بلا فاعل فاعلم ذلك فانه سبق اليه بعض الاوهام مثل ذلك فلقد انبهت عليه **ثم قال** ابن رشيد وقد اجيبت دعوة هذا السيد الفاضل السري الكامل فبالقرب من نظم هذه القصيدة تيسر له الحج الى بيت الله الحرام وزيارة المصطفى عليه السلام ثم عاد الى وطنه فلم يقره الشوق الى تلك المعاهد الكريمة ولا فارقه الشوق الى نيل تلك البركات العميمة فتوجه ثانيا وحج ولم يزل بطيبة ثاويا الى ان اصبح بها ثاويا نفعه الله ونفع به انتهى وانما كتبت هذه القصيدة هنا مع ان محل سرد جملتها حرف الميم من الباب

الثالث

الثالث لقول ناظمها مخاطبا لابن رشيد ويا مبصر النعل الكريمة نفسها الخ ونحن الان قد نتكلم في النعل نفسها فلاجله ذكرت جميعها في هذا الموضع والمعنى هنا لك بها وادخلتها في العدد واحلت في تمامها بعد ذكر مطلعها على هذا الموضع لمناسبة التي ابديت لك والامر في مثل هذا سهل والمقصود حاصل والله الموفق

وقد كان اهل دمشق يستشفعون بهذه النعل النبوية عند نزول المعضلات بهم فيرون بركتها وقد حصلت لهم مظلمة عظيمة ايام الناصر محمد بن قلاوون على يد نايبه سيف الدين كراي بدمشق الشام وذلك انه قرر على اهل دمشق الفا وخمسماية فارس وكانت العادة ثمانية فارس فعجز عن ذلك اهل دمشق واغلقت البلد لانه ادخل في هذه المظلمة اهل الاسواق وحواضر البلد واملاكها وحاراتها وامر نايب السلطنة المذكور بالكتابة للاسواق والحارات وجميع املاك دمشق ليوظف عليها فضج الناس وشكوا الى القضاة والخطيب والايمة فتواعد الجميع على الطلوع الى النايب سيف الدين المذكور فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى من عام احد عشر وسبعماية اخذ الخطيب جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح والايضاح للمصحف المكرم العثماني ونعل النبي صلى الله عليه وسلم من دار الحديث الاشرفية واعلام الجامع التي تكون بين يدي الخطيب الخطبا وخرج من باب الفرج ومعه العلما والفقها والقرا والموذنون والايمة وعامة الناس فلما وصلوا الى النايب واستغاثوا امر بضربهم وقال للجلال القزويني حين سلم عليه لا سلم الله عليك وضرب النقبا الناس ورموا المصحف والنعل الشريفة النبوية فقعد ها ويحيم الناس واخذ الجلال القزويني الى القصر وطلع العوام للمصحف والنعل الشريفة والاعلام ودخلوا البلد تامضت عشرة ايام

الا وقد اخذ الله سيف الدين كراي النايب المذكور وقيد وسجن
بامر الناصر محمد بن قلاوون ونالهم من الاهانة ما هو مشهور وكل
ذلك لتهاونه بالمصحف الشريف والنعل النبوية وفرج الله عن
اهل دمشق وفرحوا بانتقام الله من هذا النايب الفرج العظيم
قلت وقد فحصت عن امر هذه النعل الشريفة في زماننا
هذا فلم اجد لها خبرا واظن انها ذهبت في فتنة تيمورلنك حين
خرب دمشق واحرقها سنة ثلاث وثمانماية حسبما هو مشهور
وقد سيل بعضهم عن تاريخ تخريب تيمورلنك لدمشق فقال سنة
خراب يعني ان لفظ خراب هو التاريخ وهذا اخو قوله لما سيل
عن سنة قيامه وثورته فقال سنة عذاب يعني بدايته وسبعين
وسبعمائة ثم هاتان توريتان عظيمتان فيهما اتفاق غريب يعرف
ذلك كل اريب ثم بعد كتبي لما ذكرته بمدة وقفت على نور النبراس على
سيرة ابن سيد الناس للحافظ برهان الدين الحلبي رحمه الله فاذا فيه
نحو ما ظننته مع زيادة ونصه فايدة الذي بقي من اثاره صلى
الله عليه وسلم الشريفة الان فيما نعرفه كان قد بقي نعلان بدمشق
كل فردة في مكان واحدة بالاشرفية دار الحديث بتربة المغلطة
انشدنا شيخنا الامام المحدث امين الدين الاقشهري المالكي
وفي دار الحديث لطيف معنى ❊ وفيها حسنها اربي وسولي
احاديث الرسول على تتلى ❊ وتقبيلي لاثار الرسول
والفردة الثانية في دار ما عينه المدرسة المعروفة للشافعية
ذهبتا في وقعة تمر فلا يدري اين ذهبتا والله اعلم **وفي اخر مصر**
مكان على النيل مبني محكم البنيان وله طاقات مطلة على
النيل ومكان ينزل اليه وبركة من ماء النيل ومطهرة بماء
من النيل وفيه خزانة من خشب وعليها عدة ستور واحد
فوق الاخر وداخل الخزانة علبة صغيرة من جوزفيها من الاثار

الشريفة

الشريفة قطعة من قصعة وقطعة من العنزة وميل من نحاس اصفر
ومخصف صغير وملقط صغير لاخراج الشوك من الرجل او غيرها
وقد زرناها غير مرة وهو مكان مليح في غاية من النزاهة وما
بعده الابياتين وقد زرناه مرة مع الامام جلال الدين بن
خطيب داريا الدمشقي بسوق كتب القاهرة فقال لي اين كنتم
قلت زرنا الاثار وكان معنا بعض الادبا فقال هل نظم احد في
ذلك شيا فقلت لا فقال انا زرته من ايام وكتبت فيه بيتين
❊ فانشد في ذلك وهما ❊
يا عين ان بعد الحبيب وداره ❊ ونات مرابعه وشط مزاره
فلك الهنا لقد ظفرت بطايل ❊ ان لم تريه فهذه اثاره
انتهى كلام الحافظ الحلبي وقد مر لنا في حرف الواو كلام يتعلق بهذين
ابن خطيب داريا هذين وكلام الحلبي هذا مما يويد بعض
ما ذكرناه هنالك وهنا ولله الحمد على الموافقة **وذكر**
المقريزي المورخ المصري رحمه الله في تاريخه المسمى بالسلوك ما معناه
ان السلطان سيف الدين جقمق لما غضب على القاضي زين الدين
عبد الباسط وامر بجعله في البرج دخل عليه والي القاهرة وامره
ان يخلع جميع ما عليه من الثياب فانه نقل للسلطان ان معه
الاسم الاعظم ولذلك كان كلامه بعقوبته صرفه الله عنه
فخلع جميع ما كان عليه من الثياب والعمامة وحضر بها الى الوالي
وعلى اصابع يديه من الخواتم فوجد في عمامته قطعة اديم ذكر
لما سيل عنها انها من نعل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى المقصود
منه ولعله كانت من التي بالاشرفية بالشام وكان لهذا القاضي
كثرة العريض والتصرف في مملكة الاسلام بمصر والشام وما
اليهما **ومما** ينخرط في سلك ذكر النعل النبوية المذكورة بدمشق
ما ذكره الشيخ الامام العلامة الحافظ ابو الخير محمد السخاوي

[illegible]



وغير واحد ان المجد اللغوي صاحب القاموس قرأ بدمشق بين
باب النصر والفرج تجاه نعل النبي صلى الله عليه وسلم على ناصر
الدين محمد بن جهبل صحيح مسلم في ثلاثة ايام وتبجح بذلك فقال
على سبيل التحدث بنعمة الله تعالى

قرأت بحمد الله جامع مسلم ، بجوف دمشق الشام جوف لاسلام
على ناصر الدين الامام ابن جهبل ، بحضرة حفاظ مشاهير اعلام
وتم بتوفيق الاله بفضله ، قراءة ضبط في ثلاثة ايام

وحكى عن نفسه الشيخ القسطلاني صاحب المواهب في شرحه على
البخاري انه قرأ صحيح البخاري على شيخه ابي العباس احمد بن عبد القادر
بن طريف في خمسة مجالس وبعض مجلس انتهى ومما هو من هذا
القبيل في السرعة ما ذكره الذهبي في المشتبه له ان الحافظ ابا بكر
بن ثابت الخطيب قرأ على اسماعيل بن احمد صحيح البخاري في ثلاثة
مجالس قال وهذا امر عجيب وذلك في ثلاثة ايام وليلة انتهى
وذكر غير واحد منهم صاحب نور النبراس على سيرة ابن سيد
الناس ان الخطيب المذكور قرأ صحيح البخاري على كريمة بمكة
في خمسة ايام انتهى ومن ذلك ما رايته في كتاب ارشاد المهتدين
لمشايخ ابن فهد تقي الدين ان شيخ الحفاظ القاضي شهاب الدين
ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري وغيره كانت له سرعة
الكتابة والكشف والقراءة حتى قرأ صحيح البخاري في عشرة
مجالس كل مجلس منها اربع ساعات قال واسرع ما وقع له انه قرأ
في رحلته الشامية معجم الطبراني الصغير في مجلس واحد بين صلاتي
الظهر والعصر والمعجم المذكور في مجلد يشتمل على نحو من الف
وخمسمائة حديث بسانيدها لانه خرج فيه عن الف شيخ كل شيخ
حديثا او حديثين انتهى وبعضه بالمعنى واكثره بلفظه وقال
السخاوي في الجواهر والدرر انه اتفق لشيخه الحافظ ابن حجر

انه قرأ

انه قرأ سنن ابن ماجه في اربع مجالس وصحيح مسلم في اربع مجالس
سوى مجلس للختم وذلك في نحو يومين وشيء ثم قال السخاوي
وما وقع لشيخنا في قراءة صحيح مسلم اجل مما وقع لشيخه المجد اللغوي
صاحب القاموس وحكى ما تقدم نقله ثم قال وكذا قرأ شيخنا كتاب
النسائي على الشرف في عشرة مجالس كل مجلس منها نحو اربع ساعات
ثم حكى قراءته معجم الطبراني كما قدمناه عن ابن فهد بقوله واسرع شيء
وقع له الخ ثم ذكر من الكتب الكبار التي قرأها في مدة لطيفة
صحيح البخاري حدث به الجماعة من لفظه في عشرة مجالس كل مجلس
منها اربع ساعات انتهى وهذا وان تقدم نقله عن ابن فهد لكني
ذكرته عن السخاوي لتصريحه انه حدث به الجماعة من لفظه ثم
قال السخاوي ما نصه ثم رايت في ترجمة اسماعيل بن احمد النيسابوري
من تاريخ الخطيب انه قرأ صحيح البخاري في ثلاثة مجالس اثنان منها
في ليلتين قال كنت ابتدي بالقراءة وقت المغرب واقطعها
عند صلاة الفجر والثالث من ضحوة النهار الى المغرب ثم من المغرب
الى طلوع الفجر وحذا به الذهبي في ترجمة الخطيب من تاريخه
فقال انه قرأ جميعه في ثلاثة مجالس قال وهذا شيء لا اعلم احدا في
زماننا يستطيعه والذي رايته الان في ترجمة الخطيب انه
قراه في خمسة ايام واظنه الصواب انتهى وقد وقع لمعاصري ابن حجر
ومباريه القاضي الحافظ بدر الدين محمود العيني الحنفي رحمهما
الله انه كتب القدوري في ليلة واحدة حسبما ذكره ابن خليل
الحنفي في كتاب الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم وحكى
في هذا الكتاب عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن يوسف
بن الصايغ المصري صاحب الخط المنسوب انه يذكر عنه في امور
الكتابة عجائب منها انه اتفقت له بسوق الكتبيين كتب رده
فيها ثلاثة كراريس وهو مستند لبعض الحوانيت واقف على قدم

من ابتدا السوق او بعده الى حين انتصابه انتهى وقد سمى الحافظ
ابن حجر والد زين الدين عبد الرحمن هذا المذكور علي وهو سهو
منه كما نبه عليه بعض الايمة على انه سماه في موضع اخر يوسف على
الصواب والله اعلم **وذكر** ابن الشحنة في صدر سيرته
حين عرف بابي الفتح ابن سيد الناس صاحب السيرة المشهورة
الموسومة بعيون الاثر انه كان يكتب المصحف في جمعة واحدة
وعيون الاثر في عشرين يوما انتهى **وقيل** ان محمد بن جرير
الطبري مكث اربعين سنة يكتب كل يوم اربعين ورقة حكاه
في نور النبراس **وذكر** غير واحد عن الامام ابن شاهين في كثرة
الكتابة والتاليف ما هو كخرق العادة وقد الم بشي من ذلك الولي
سيدي عبد الوهاب الشعراوي في بعض مولفاته وقد صرح ابن
الجوزي في المنتظم عن ابن شاهين هذا بالعجب العجاب اذ قال انه
انه بلغت عدة مولفاته ثلاثة وثلاثين الف مصنفا منها تفسير القران
في الف جزء والمسند الكبير في الف وخمسماية جزء انتهى وكذا
نقله ابن خليل الحنفي عنه والذي رايته لبعض العلما ان ابن شاهين
المحدث صنف ثلاثماية وثلاثين مولفا منها تفسيره للقران في الف
مجلد ومنها المسند في الف وستماية مجلد وحسبوا مداد التصانيف
فجا الفي قنطار حبرا وثمانماية قنطار **وحكى** الامام السبكي ان
بعض علما العجم صنف في مذهب الشافعي الف مجلد وحكى السبكي
ايضا والاسيوطي ان الشيخ ابا الحسن الاشعري حرق له تفسير
في النظامية ستماية مجلد وحكى بعض الثقات ان القاضي عبد
الوهاب المالكي البغدادي الف كتاب النصرة في نصرة مذهب
مالك على غيره في ماية مجلد وان هذه النسخة صارت بيد بعض القضاة
ان فيحقد فغرقها في بحر النيل غيرة على مذهبه قال فاتفق انه غرق
في بحر الغزاة انتهى وغرقه كان في واقعة يطول ذكرها فيما اظن

وكان



١٦٢

وكان محفوظ ابن جرير الطبري ثمانين بعيرا وكان الانباري
يحفظ في كل جمعة عشرة الاف ورقة وكان حفظ الواحدي ماية
وعشرين بعيرا حكى هذا السبكي رحمه الله **وذكر** بعضهم انه
لما احترقت كتب المدرسة النظامية ببغداد حزن لذلك نظام
الملك فقالوا له لا تحزن فان هنا من يملي لنا من حفظه جميع ما احترق
قال من هو فقالوا ابن الصباغ فاملى من حفظه جميع ما احترق
من تفسير وحديث ولغة ونحو واصول وغير ذلك في مدة ثلاث سنين
هكذا انقل والله اعلم انتهى **قلت** وكنت في حال الصغر احفظ
كثيرا بالنسبة الي اقراني فحدثني مولاي العم الامام مفتي الانام سيدي
الشيخ سعيد بن احمد المقري رحمه الله ان بعض شيوخه من اهل
تلمسان كان يطالع الكراس الكبير مرة فيحفظ ما فيه من وقته
من غير تامل ولا بطو البتة فانكسرت نفسي وعلمت ان هذه
مواهب ربانية يخص الله بها من يشا من عباده **وفي تذكرة**
الصلاح الصفدي ان بعض الكتاب وسماه كتب في جمعة واحدة
من الثلثماية وعشرين سطرا انتهى **وذكر** الحافظ السخاوي في
تاريخه الذي ذيل به تاريخ المقريزي وسماه بالتبر المسبوك
في ذيل السلوك في ترجمة الاديب النواجي ما نصه وكان يعني
النواجي سريع الكتابة حكى العز النكروري انه شاهده كتب
صفحة في نصف الشامي في مسطرة سبعة عشر بمدة واحدة انتهى
ورايت بالمغرب في كتاب روض النسرين في مناقب الاربعة
المتاخرين لبلدينا العالم الحافظ الصالح ابي عبد الله محمد بن صعد
التلمساني الانصاري رحمه الله ورضي عنه ان حافظ المغرب
ابا القاسم العبدوسي الفاسي نزيل تونس كان بعد انتقاله الى
تونس يقرا ايام الاستسقا جميع صحيح البخاري بلفظه في يوم
واحد يبدأه بعد الصبح ويختمه بعد الظهر او قال قبل الظهر

الشك مني الان لطول عهدي بالكتاب المذكور ولم تزل الى الان
العادة بفاس المحروسة بقراءة صحيح البخاري عند الازمات والكروب
المهمات وهو مجرب لذلك منصوص عليه حسبما علم في محله وقد خرجنا
بما اوردناه عن شرط الكتاب ولكن المناسبة اقتضت ذلك مع ما فيه
من الاعتبار وعظيم قدرة الواحد القهار وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فسبحان القادر الذي لا اله الا هو
ولا بقاء معه من قدرته ممكن لا اله الا هو المنفرد بالبقاء والدوام الحاكم
بالفناء على الانام فكم تحت التراب من حفاظ اعلام وجهابذة نقاد
اصبحوا اثرا بعد عين وانقرضت اخبارهم الا من الاوراق
رجع التراب الى التراب كما اقتضت في الخلق طرا حكمة الخلاق
وما تنفع الاداب والعلم والحجى وصاحبها عند الكمال يموت
كما مات لقمان الحكيم وغيره فكلهم تحت التراب صموت
فيا سعادة من علم فعمل واخلص فتخلص واغتنم هذا العمر قبل
ان ينقلص اذ لابد من هجوم ما يترقبه المرء ويخشاه كما قال
الشيخ العلامة ابن عرب شاه
نعش ما شئت في الدنيا وادرك بها ما شئت من صيت وصوت
فحبل العيش موصول بقطع وخيط العمر معقود بموت
اللهم يا من بيده مقاليد الامور اختم لنا بالحسنى والحقنا باهل المقام
الاسنى واكشف عن قلوبنا الرين واجعلنا ببركة هذا النبي الزين
صلى الله عليه وسلم من سعداء الدارين امين امين امين وقد ان
تمام ما اردناه وختام ما اوردناه في شان النعل النبوية وسردناه
على صاحبها الصلاة والسلام ما تعاقبت الليالي والايام وما جلبناه
وان كان صبابة لا تشفي غلة ظام ونبذة يسيرة مما يتعلق بها وبمثالها
من النثر والنظام فعذرنا واضح وامرنا لائح لمن نظر بعين الرضى
فكان مثلنا تحسين الظن ولم نكن قصدنا اعتراضا على من رعته قسي

الغربة

الغربة بسهام الكربة فادمت واصمت جبر الله الصدع وعلى احسن الوجوه
وبلغنا في الدارين ما نؤمله ونرجوه بجاه حبيبنا المرتجى سيد المرسلين
وقائد الغر المحجلين وشفيع الخلائق اجمعين عليه من الصلاة
الزكية والسلام التام ما يكون مسك الختام وبعد وصولي الى
هذا المحل رايت كلاما نفيسا في مثال النعل لبعض العلماء المتقدمين
من اهل المغرب في تاليف له سقط من خطبته بعض شيء ونص
ما الفيته منه وبعد فان فرسان اليراعة واعلام البيان والبراعة
من اوليائنا المعظمين واصفيائنا المكرمين كرم الله عرضه
ومقصده وعظم قدره في الدارين واسعده سال مني نظم
ابيات في مثال نعل نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه ليرسمها
مع ما انتدب لنظمه في هذا المعنى وذهب اليه فلم اجد بدا من اسعاف
مراده واضعاف اسعاده فانه دعى الى صالح عمل يرجى فيه جزيل
الثواب وندب الى واضح امل لا يمكن ان ينقلب دون الجواب وان
كان الشعر ليس لي لباسا فلم ار الان بنظمه باسا لما يودي
اليه هذا الغرض من ذكر سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر
نبينا محمد الذي اعد حبه افضل اعمال واعتد ذكره افضل
اقوال فنظمت قطعا خمسا اضفتها الى سادسة لي قديمة
تتضمن جميعها ذكر مثال النعل الكريمة فتلك مسعفا بذلك اكرم
سائل وراجيا من الله تبارك وتعالى ان يجعلها لي عنده من انفع
الوسائل اذا لاح للصب المشوق مثال من
اثار من يهواه هاج خيال
القصيد بكماله مع القطع الخمس
التي تليه ولما تيسر لي بمن الله وفضله نظم هذه القطع المرسومة
وكانت قد حركت من الشوق ساكنه واثارت مكنونه في الخاطر
باعادة الاجر الى هذا المضمار معمورا ولم يزل التشوق الى المصطفى

المختار يزداد دمع الساعات ونورا، ويظهر من الغرام تجدده ومحالفة
الفواد لوجده ما كان اكثره مستورا، فطالبتني لاعجات المحبة
والشوق، ومزعجات الصبابة والتوق بالمزاد على القديم شوقا
اليه في حق الرسول الكريم، واهل بيته الاكارم واصحابه الجلة
وحابيه الكرام، كلفا من النظم في فايق علاه وعلاهم، ورايق حلاه
وحلاهم، مما يكون لي شرفا يوم لا شرف ولا حسب ينفع، ووسيلة
حين لا شفيع يشفع، وحض الخاطر ملحا على انتيابه وحثيثا في اليه
ولوج بابه فاحجمت وقلت اني يتاتى لي البلوغ الي هذا المعنى،
وكيف والوجد قليل، والحد فليل، والذهن كليل، وتقصير القصور
مستعف من تعاطي امثاله مستقيل، فاحتج بما اعتمدني به المولى
الكريم من الاعانة حديثا وقديما، وعودني تعالى تعالى لا انقلب
عن باب تاميله الا بالوصول الي ماي والحصول على مبتغاي لان
اعتنا منه كريما، واستدل بانه لا عزو ان يجيء المقصد اذا امدته
من الله تعالى معونة، فانه تعالى اذا شا تكليفا لصعب فلا تكلف
ولا مونة، ولما الح في هذا المعنى ولج، وبان بصدق ما احتج به انزج
تعلقت باذيال استخارة ذي الجلال والاكرام، وسالته من افضاله
العام تسهيل صعب هذا المرام، فناجاني العزم المسمي بان
سحايب الاعانة ماطره، وناداني الجزم المحرم ان الالاء الاعتنا
من ذي الكرم والنعما غامره، فاخذت في نظم هذه القصيدة
مفتتحا لها بالمترع المطلوب، مستطردا الي مدحه عليه الصلاة
والسلام بابدع اسلوب، ومتوصلا الي ذكر ما امكن من فضايله
وكراماته وباهر اياته ومعجزاته على الغرض المرغوب، مستعينا
بالله تعالى الذي منه التوفيق والاعانة، وبافضاله الاجادة
والابانة، واضفت الي مدحه صلى الله عليه وسلم مدح اله
الكرام وحلايله الطاهرات، واصحابه الاعلام، رجا ان اقضي

بذلك

بذلك حاجة لم تزل في صدري تتلجلج، ويتقد الغرام بها ويتاجج،
وحسب ما ضمنتها من المعنى المقدم، وزينتها به من اوصاف الشرف
النبوي المعظم، وجلتها به من ذكر الال والصحب والحلايل
خصوصا وعموما، فلا حوا في سماها شموسا وبدورا ونجوما،
اطلت النظم على متقدم الامل، ومددت القول حتى بلغت به
الي الغاية التي شاهدها لي في سابق الازل، ذو المن والطول
وكملت، تزيد على ثلاثماية بيت في العدة في ايسر وقت
بالنظر الي صعوبة ماخذها واقرب مدة، وانا اضرع الى الله
تعالى ان يجعلها لي عنده، ارجى وسيلة وانفع عدة، وان يتقبلها
عملا، وينجح بها عندا املا، وارغب منه ان لا يرد علي بضاعة
عملي المزجاه، ويزوي عني رحمته المرتجاه، وان يرزقني من
عز ابه النجاه، انه جواد كريم، وذو فضل عظيم، وهذا انص
ما سمح به الخاطر بتوفيق المولى تعالى ان سمح ابها الناظر فهو الاليق
والاولى سمح الله لنا برحمته، واعاننا على القيام بوظايف خدمته،

ياوح للصب ان يبدو له اثر … من الحبيب يهيج اشواقه النظر
يلفي صبورا على عض الزمان فان … لاحت رسوم له لم يبق مصطبر
يهفو الفواد نزاعا او يذوب جوى … من نار وجد له في القلب تستعر
وربما استنفقت من دمعه درر … شوقا وذرت له منه هوى درر
وذاك غير بديع للعميد اذا … قضي برشد الهوى التنقيح والنظر
فاعلى الصب من وجد يكابده … فيه ولو طار من نار الجوى شرر
ولا عليه اعتذار عن صبابته … وهل عليه عن التوفيق معتذر
تعدى اضل عن الصب حين راى … مثال نعل وهذا فيه معتبر
هدى يضا اضلال يهتدي دنف … به الي الرشد ان تنظر فتعتبر
ان الضلال اذا لاح الهدى تعفا … بنوره وهذا بالهدى يفر
راي مثال نعال النبي فما … اطاق صبرا على ما اثر الاثر

هلا النزاع به للمصطفى كلفا ۔ واهتاجت اشواقه الذكري او الفكر
وحن قلب فان الصب حين غدا ۔ والدمع منتظم والصبر منتثر
وليس نكوا نزاع عند ذاك ولا ۔ كن النزوع عن الذكري به ذكر
لله قلب شوق ما يطالعه ۔ الا اغتدا بذيب الشوق ينفطر
وحاش لله ان يهدي الفواد فلا ۔ يهتاجه اثر من له اثر
ومن له شرف جا الكتاب به ۔ وعظمت قدره الايات والسور
محمد خير من يمشي على قدم ۔ وخير ما ولدت عدنان او مضر
وخير رسل اله العرش قاطبة ۔ فلا يحولك عن هذا الهدي نظر
فيا مطار فوادي ان رايت اثرا ۔ شوقا لكراه فقد اودت به الذكر
مثال نعل النبي من نعله عوض ۔ وان يكن باقيا لم تفنه العصر
شرف الروضة البيضا حين غدا ۔ بها مصونا فما طافت به الغير
والعين تشتاق فها العين التي شغفت ۔ برويه الحب ان يبه وله اثر
فالثمه مستشفيا من دمعها مطرا ۔ شوقا لمن كان يستسقي به المطر
وامسح جبينا به مستشفيا بعلي ۔ من كان تشفي به الامراض والضرر
وموضع الشيب فيه خاضبا فعسي ۔ ما شابه الشوب في الاعمال يغتفر
واذكر به قدما قامت على قدم ۔ بمستوي ما راه للوري بصر
وغت اخمصها ما كان من فلك ۔ في السبع او ملك والشمس والقمر
فيا لمثابه من اثاره ابدا ۔ يهتاج ذا الشوق والاجفان تنهمر
يعرو الخيال اذا لاح الخيال كما ۔ قد يكسف البال والبلبال يستعر
واركب من الشوق للمختار منتهجا ۔ يمضي ويشجي فلا يبقي ولا يذر
يقضي بان لا قرار دون زورته ۔ بطيبة للشوق شوقه يغتفر
وان تخل اعولا متطى عذرا ۔ من دونه وفياف بلقع عزر
فالبحر بالروم لا يغري السفين به ۔ والبر بالشر لم يومن به ضرر
فيبصر الدار والاثار من كثب ۔ ومهبط الوحي في الماضي فيدكر
ويبصر السجر الاوضي الذي فضلت ۔ فيه الصلاة بالف ما بدي قمر

والمنبر

والمنبر المرتقي فيه وروضته ۔ تفوح مسكا به اذ صحبه العفر
ويشرق النور اعلاها به صعدا ۔ الى السما عمودا فيه معتبر
فبين روضته حقا ومنبره ۔ من جنة روضة تجري بها نهر
وحوضه بالعنبا رجعت منبره ۔ كذا اتي الخبر المروي والاثر
يا سعد من زاره او من راه كما ۔ راه قدما اناس قبلنا اخر
وسعد من قد راه في المنام ففي ۔ ابصاره اليمن والخيرات والبشر
طوبي له وهنيا نال بغيته ۔ فنوله رضي يحظي به الخير
وليت اذ لم نزر نطوي لزورته ۔ مراحلا قبل ان يطوي لنا العمر
او نكحل الطرف من انوار وجنته ۔ قبل التقا يوم دينا له سفر
فيبلغ السوالي من مني وزورة من ۔ ذكر الاله له في الذكر مستطر
فهو النبي الذي اسري به شرفا ۔ لسدرة المنتهي كي توثر الاثر
راي بها عبرا ثم ارتقى صعدا ۔ حتى اعتلى مستوي لم يرقه بشر
اراه من باهر الايات فيه فما ۔ طغى ولا زاغ لما ابصر البصر
وقاب قوسين او ادني دنا شرفا ۔ من الاله محل الجاه والخطر
واختاره من خيار طاب محتدهم ۔ فطاب منهم بذاك الخبر والخبر
هم منظر البشر لكن لمجدهم ۔ من الماثر ما يعيا به البشر
وهو المبارك اما منهم وابا ۔ ومذهبا في الهدي والدين يقتفر
وهو البشير النذير المصطفى ختمت ۔ فخرا به الانبيا والرسل والنذر
وهو الرسول الي كل الانام الي ۔ يوم القيامة لا ريب ولا سدر
وهو الذي نبعت للجيش انمله ۔ بالما ريا فطاب الورد والصدر
واشبع الصحب من قل الطعام وهم ۔ نحو الثمانين او سبعين اذ حرروا
وهو الذي سبح الحصا في يده ۔ وانشق نصفين اعجازا له القمر
وكلمته ذراع الشاة مشعرة ۔ بالسم كي يتقي عن جسمه الضرر
والجذع حن له والضب افصح في ۔ تصديقه وكلا الامرين مشتهر
وصلت افضل التسليم معجمة ۔ عليه مهما رانت الارض والشجر

والوحش والطير في جو السما وما * بالافق من شهب والنبت والحجر
وهو الذي كان يستسقى بغرته * قطر الغمام اذا ما امسك المطر
تستهل المزن حينئذ ديمة * وتستدر له فوق المنى درر
فاليمن يحتاه به حيث * في الجدب طيبة والبدو والحضر
بمناه لليمن واليسرى له ابدا * لليسر ما فيه الا اليمن واليسر
ايمن واكرم بيمني ما اعطيتها * الا المؤمن على الاعسار والبدر
وهو الذي اكسبا لايام مولده * طيبا تنم به الاصال والبكر
وحلت ارجامن طيب محتده * ريح الصبا فشذاها دايما عطر
واسعدت فرقة التوحيد بعثته * فما زمنهم بما يبغيه موعتر
وضوعفت بركات للانام به * فاقبل الخصب نحو الارض ينهدر
وهو المؤمل في يوم النشور اذا * طال الوقوف وقد وافت به سقر
سودا كالقار لا يخبو لها لهب * من غيظها ترتمي منها له شرر
وادنيت من رؤس الخلق يوميذ * شمس السما ولا ظل ولا خمر
والجم الناس من حرلها عرق * واكرب الكرب واستولى به الضجر
وهو الشفيع لهم من هول ذاك اذا * جاوا اليه ولا ملجا ولا وزر
ولا شفيع سواه يرتجى وله * فينا خصوصا شفاعات له اخر
يعطى مناه بها في كل امته * حتى يوافقه الاسعاد والظفر
وهو الخطيب اذا عز المقال غدا * وافخم الانبيا الهول لا الحصر
يقوم يحمد مولاه فيلهمه * محامدا ما اهتدى قبلا لها بشر
له اللوا لواء الحمد مختص به * والحوض كوثره السلسال والخصر
امضى من المزن احلى في مذاقته * من سكر وهو من جنانه نهر
من يرده فلا بوس ولا ظما * ومن يذد عنه لا يحمد له صدر
له تفتح ابواب الجنان اذا * اتى ومن بعده تستفتح النذر
يقول رضوان لم اومر بغيرك يا * محمد فلك التنويه والاثر
وكم له من كرامات ومكرمة * جلت ومن معجزات ليس تنحصر

وهو

وهو النبي الذي في حبه شرف * فالق الاله به مهما انقضى العمر
وكن بخير الورى هيمان ذا شغف * قد احكمت كلفا من حبك المرر
داعمر فوادا خلا من غيره فصفا * بحبه ابدا يسنى لك الظفر
فحب احمد موقوف بالحب على * مشارع العفو صفوا ما بها كدر
واصبر على ما تلاقي من محبته * تحظى بعدن اذا تحظى بها الصبر
وفي الصلاة عليه دايما ذخر * مضاعف وهو مقبول ومدخر
واي زاد تقدم منه في مهل * الى المعاد فنعم الزاد والذخر
دادات عليها ولا تنسى مواعده * لنا هج سبلها بتعفو وتنتفر
تفضى بها وطراس ذكره وعسى * ان لا يعوقك عنها دايما وطر
فانها في غد ذخر لمخلصها * ان خف وزن ذنوب ان تخف غرر
صلى الاله عليه والملايكة الارضون كلهم والجن والبشر
والفرش والعرش والكرسي والقلم المامون واللوح مع ما فيه مستطر
والشمس والبدر والانوار والظلمات البهم اجمعها والانجم الزهر
والوحش في القفر والاطيار في وكن وفي السما اذا انعلو وتنحدر
اسنى صلاة وازكاها واحلها * بكل معنى لهذا الوجه يعتبر
كالشمس في حمل كالروض في ظلل * كالبدر في حلل اذ يالها السحر
كالبرق مؤتلفا كالمسك منتشقا * كالدر متسقا دونها الدرر
صلاة يرو بتضويق دلايلها * جلت واجلت فلا ريب ولا اسرر
تزود ردا باشراه وهي نافحة * فيستمد شذاها العنبر الذفر
ويرعب المسك ان يهدى له ارجا * من عرفها وكذاك الروض والزهر
اذا انبرى من سنا انهار ايح فسرى * باراه في شرف المقصود مبتكر
فلا تزال بها الافاق عاطرة * منها النواسم والاز هار والعفر
ولا تزال بها الاذان حالية * يتلى لها سورة يحلو بها السمر
يستجلب النوم او يدنو المنى بها * يجد ريها السهر او يستعذب السفر

اورق الشجر لعله

ملا انتهاء ولاحصر ولاعدد • ما ورّق الليل او ما اورق السمر •
او غرد الطير في غصن النقا سحرا • او جرد الصبح عضبا او سرى قمر •
وبعده ننتحي جود اسحابتها • على صحابته دابا وننهمر •
نخص صدرا فصدرا منهم ونعم • اهل السوابق نتلو زمرة زمر •
تمت نعم جميعا بالرضى ابدا • اذا انتقضت دره منها انت درر •
صحابة عدى في الترتيب اولهم • خليفة المصطفى الصديق ذا الوزر •
امام اهل التقى والمؤثرين ابو • بكر موازره والدين مستتر •
واول الصحب ايمانا وسابقهم • للخير والسبق في الاسلام معتبر •
ومنفق المال قبل الفتح مبتغيا • مرضاته فيه لايبقي ولايذر •
ضجيعه في الثرى في الغار صاحبه • وفي العريش وفي الهيجا تستعر •
اعلى صحابته قدرا لديه بما • اعلاه سبق وتصديق ومختبر •
وبعده المتقي العدل القوي امير المومنين وفاروق الهدى عمر •
سراج جنة عدن والمحدث ما • يخفي له من ضمير القوم ما استتروا •
ذاك الذي بالفتوح العز دولته • والعدل زينت فطاب الخبر والخبر
راعي الرعية من ناء ومقترب • فالحيف منقبض والعدل منتشر •
لم تبق مملكة الا له فتحت • تنبيك عن كل هذا الكتب والسير •
ثم الحيي امير المومنين وذو النورين عثمان الزاكي له العمر •
ذاك المجهز جيش العسر محتسبا • خيلا وابعرة اثقالها خطر •
والمشتري من يهود بير رومة اذ اغلوا بيعه بين الفقار نوى البشر
وافي الصحابة شهيد الدار حين سطا من الرعاع عليه البغي والاشر •
وجامع الذكر في مصحف وخاتمه • في ركعة في الدجى اذ انسه السور
ثم العلي علي ذو النهى وامير المومنين الرضي والصارم الذكر •
وصية المهتدي الهادي لمنهجه • اخوه حين تواخي صحبه الخير •
اقضى الانام وبحر العلم انزله • منه كهارون من موسى كما اثروا •

ليث

ليث الوغا اسد غيث الندا احمد • فتاح خيبر لما ابأس الظفر •
زوج البتول ابو السبطين اقربهم • اليه فيه اثارت سرها الاثر •
ثم الزبير حواري النبي ومن • احمى الفخار لعلياه متى فخروا •
راعي الكتيبة يوم الروع منفردا • ما ان يبالي اقل القوم او كثروا •
ثم الصارم العضب لاتنبو مضاربه • والحازم الراي لايخطي له نظر •
ثم ابن عمة الثبت الشجاع اذا • يلقى الكماة طعان او عرى خزر •
له الجلالة مصحوبا لها شرف • ومحتده هو في عين العلى حور •
وطلحة الجود واقي المصطفى بيده • من ضربة فبيمناه لها اثر •
من رد عنه قريش الكفر في احد • بالمشرفي ولولا رده ظفروا •
وشج في الدفع عن خير الانام به • بضعا وستين والابطال قد ذعروا •
سخي احتسابا بنفس مالها ثمن • فاوجب الاجر من دون الالى حضروا •
ذاك الصبيح الفصيح المجتدي فلذ • بنان كف بعذب الجود تنفجر •
وذا الخير ابو زكي سعد فان به • على جلالته قد كان يفتخر
فهو النسيب العلي لاسمه له شرف • وبيت عز على الازمان مشتهر •
وسابع الصحب ايمانا واولهم • رمى بسهم على القوم الالى كفروا •
مسدد الرمي والرامي الذي كسرت • به اكاسرهم من قبله كسروا •
في موقف فصمت فيه بسالته • اساور الفرس قهصا والقنا كسر
ثم الامين التقي امين امته • ابو عبيدة السامي له الظفر •
مستفتح الشام والميمون ماخذه • في كل ما كان ياتي فيه او يذر •
مظفر الجيش والمنصور الوية • بها القياصرة عن اي الوغى قصروا •
من لم يلاحظ للدنيا وزهرتها • ولم يرقه لها روض ولازهر •
ولا استمال فتاه ان تعلقه • طرا امرته من عمرها عمر •
وسادس الستة الرهط الرحم الذي لمنصب الخلافة مصر وقاله النظر قد سام عمر •
ذاك السري ابن عوف والمؤمن في • امر الخلافة مصر وقاله النظر •
فقوا الامين بمن يرضى لمنصبها • فهو الخليفة ان يامر فموتمر •

والمستقل بستوراها الحري بها • لكنه كان يإباها وينتشر •
ودودة الاغنيا المفضلين تقي • والسيد العف لا زهو ولا اشر •
ثم الرضي سعيد خوا قدمهم • سعيا وحمزة استعلى به الخطر •
الناسك المتقي والمرتضى شيا • وعاشر الصحب ان عدوا وان ذكروا •
والمعتلي في عدي منصبا نسبه • بعم المختار وبالفاروق تفتخر •
فهولاء هم العشر الالى رضي المختار عنهم وارضوه الرضي الزهر •
ايمة شهد المصدوق انهم • في جنة الخلد والماوي بما صبروا •
وحمزة اسد الهيجا مكانته • في الدين والذب عنه ليس يحتقر •
نامره الحبر فيه غير مستتر • ونصرة المصطفى والدين مشتهر •
ليث الحروب وغيث المشتري شغفت بسيفه الباتر الابطال والحزر
عم النبي وذو العليا ناصره • وسيد الشهدا الماجد الوزر •
والمدره السيد العباس ذو شرف • فيهم غني سناه الشمس والقمر •
ساقي الحجيج ابو الاملاك صنو ابي • خير الانام ومن تسمو به مضر •
فهو الرضي في قريش والهمام ومن • خيرت له في المعالي والعلى الاثر •
ومن به جمرا استسقى الفلم لهم • فانهل في الحين غيث السحب منهمر •
ومن لابنايه شتى العلى جمعت • ننبيك عنهم وعنه الكتب والسير •
اهل الخلافة باقي الدهر قولهم • في كل سمع من اسماع الورى خبر •
يكفيه في الفخر عبد الله اولهم • مفسر الذكر لا مين ولا هذر •
وترجمان كتاب الله حنكه • بريقه المصطفى كي تفهم السور •
وبعد سبطا رسول الله امهما • ان فاق مجدها فالسن يعتبر •
نعم ما شرفا ان قوموا كبرا • والسبق للمجد لا ما يقتضي الكبر •
فانما سبطا رسول الله من احد • ولا يضاهيهما في الفخر مفتخر •
ونعل كفاطمة الزهرا امهما • بنت النبي الرسول المصطفى بشر •
فانها بضعة منه وما احد • كبضعة المصطفى ان حقق النظر •
ومن ابوه علي والنبي له • جد فقد فاق منه المجد والخطر •

وريحانتا المصطفى المختار جدهما • من مجده وبه فدا المجد يفتخر •
والسيدان كلما نعماه وهما • فالفرع يمشي على ما كانت الشجر •
وهل كجعفر الطيار عمهما • اخي علي فتى علياه مفتخر •
فهو ابن عم رسول الله موضعه • من التخفي به والبر مشتهر •
وهو الامير الذي طالت مواقفه • في موتة بثبات فيه معتبر •
بغى الشهادة بالاقدام في لجب • للروم لم يثنه عن نيلها خور •
ومن عداه من الال الكرام له • من الثناء برود دونها الحبر •
ومن دنا من رسول الله منتسبا • فهو الكريم فان يفخر فمفتخر •
وكل من هو ذو قربى وذو رحم • منه فلم يخطه مجد ولا خطر •
وخالد ابن الوليد اعرف مكانته • فهو الهمام الذي في امره عبر •
سيف الاله الذي جلت وقايعه • بالروم والفرس والعرب الالى كفروا
لولاه في ردة الاعراب ما طفيت • نيرانها وغدت تفشو وتنتشر •
واذكر معاوية فالحلم شيمته • وكتبه للوحي للمختار مشتهر •
صهر النبي امير المومنين ولاه • يكن وصيد له بما قد جرى وجرى •
فباجتهاد جرى فالكل مجتهد • والاثم بعد التحري فيه مغتفر •
ومن اصاب له اجران فيه كما • الجد واجر اذا ما اخطا النظر •
واضم له عمرو ابن العاص فهو لسهم مفخر وله في الصحب مفتخر •
وسم لاسبق ايمانا مكملهم • سنا باسلامه فالسبق يعتبر •
عبد الاله ابن مسعود مقربهم • من النبي اذا ما يحجب الخبر •
وابن الزبير ونجل المرتضى عمر • ونجل عمرو وهم في صحبه غرر •
هم العبادلة الاعلام صيتهم • في الفضل والعلم حتى الان منتشر •
واذكر اسامة حب المصطفى وابا • ذر وسلمان اهل الفخر ان فخروا •
واحسن الناس صوتا بالقران ابا • موسى الذي كان بالتحبير يشتهر •
وجندب الخير والمقداد اشجعهم • يوم الكريهة والهيجا تستعر •
ولا تناس ابا دهر ملازمه • كي لا يشذ له عن حفظه خبر •

واعذب الناس تاذينا موذنه • بلال المنتقى نجيه له البشر
ويوسف الامة السامي العلا ابي • عمرو وحبرنا فكل نخبة خبر
واعمر بمدحة عمار وسايرهم • بالنظم اسماع كل الخلق ما عمروا
وابدا بالانصار اهل الفضل انهم • حازوا الفخار فهم اووا وهم نصروا
هم الشعار كما قد قال عيبته • نصا وعضد له والسمع والبصر
وهم كتيبته الخضرا انهم • على الطعان وفي ضنك الوغى صبروا
هم بايعوه وهم قاموا بدعوته • والناس حرب فما خافوا ولا فتروا
وبيضت وجوها بابهم ظفرا • فاسود للكفر وجه واعتلى قتر
وقاسموه وهم واقاهم معه • في المال حتى اتاه الفتح والظفر
خطيبه ثابت منهم وشاعره • حسان ان خطب الاشراف او شعروا
هذا فصيح بليغ في خطابته • يوم الوفادة لا عي ولا حصر
وذاك فحل مجيد النظم فايقه • يوم الفخار ولا عي ولا حصر
وافرض الصحب زيد منهم وابو • قتادة الفارس الصمصامة الذكر
وسعد السيد العدل الحكومة في • بني قريظة لا ميل ولا بطر
ومن له اهتز عرش الله تكرمة • ومن له بقيام اذ اتى امروا
ومنهم انس ذو النصر خادمه • ومن بدعوته جلت له الاثر
وذو العلوم ابو الدرداء ودهم • فكرا فاكثر من اعماله الفكر
واعلم الصحب قطعا بالحلال وبالحرا • م شرعا اذا ما اشكل النظر
معاذ التائب لا اواه او رعهم • وذو التواضع لا باو ولا صعر
ومنزل الصحب ذو الاتقان ادرعهم • ابي المرتضى الزاهي به الخير
هو الذي احكم القران اجمعه • من في الرسول فلم تشكل له السور
علامة المؤمن الاواب حبهم • لحبهم لرسول الله مشتهر
وحب كل الصحاب الغر مفترض • من بعده فهم في الامة الغرر
التابعون بنصر الله ما وهنوا • والمتقدمون اذا ما اخر الخور
والاسد في مازق الحرب الذين بهم • لم يبق للشرك لا عين ولا اثر

م

هم في الخيار الخيار المرتضون وفي • سادات اهل الفخار السادة الغرر
من يقتدي بعدهم يهتدي فهم • ائمة في الهدى والانجم الزهر
فاقصر عليهم نظام المدح عن شغف • فالمجد مستهتر بمدح الخير
واضمم لسلك امداح سوقه • خير النساء هن الصون الطهر
وامهات جميع المؤمنين ومن • لهن اسنى المحل والشان والخطر
خديجة عرسه الاولى العلي لها • مكانة عنده ما نالها الاخر
والبرة المرتضاة الانس حين راى • جبريل في افق فاعتمه الحذر
وزيرة الصدق في الاسلام ملجاه • اذ لا وزير له فيه ولا وزر
هي التي صدقته حين لا احد • مصدق فهي الصديقة الوزر
وام ابنائه غير الذي ولدت • مارية فكذا ادى لنا الاثر
وهي التي بشر الروح الامين لها • صحت به بعد فسلم لها البشر
ببيت بجنة عدن من زمردة • خضراء لا صخب فيها ولا غير
وبعدها ابنة خير الناس كلهم • بعد الرسول ابي بكر كما ذكروا
عقيلة الدين ذات الفضل عايشة • فهي التي بالتقى والعلم تشتهر
ان يحضر العلم في يوم السباق بها • يضمن لها السبق مع تبريزها الحضر
احظى حلايله المشهور موضعه • من حبها فهو حب فيه مفتخر
فان تغر فحكم الحب غيرتها • وشدة الحب عذر ان عرا امر
وليس من خلقها لكن مغالبها • فرط الهوى فليزل من صدرك الوحر
وتلوها حفصة بنت الرضي عمر • في حظوة وتقى فالفضل مشتهر
لها احبتها دالي تقوى الي ورع • وسعي بر لها الرحمن مبتدر
تلاوة لكتاب الله عاكفة • على اعتبار فتتلوه وتعتبر
صوامة في هجير الحر مكثرة • ذكر الاله اذا ما عشي وتبتكر
قوامة والدياجي مسبلة كرب • او تستطال اذا ما يرخي لها الازر
وزينب بنت جحش فهي من عرفت • لها المكانة اذ يتلى بها السور
ومن تصدق فيما طالت يدين به • وفي تورعها كانت لها الاثر

وقد ذكرنا بعضها في حرف الراء من الباب الثالث من هذا الكتاب
فراجعه ان شئت ولما اقف على تمام قصيدة الكلاعي وقد ذكرنا
صدر هذه القصيدة هنالك في عدد ما جلبناه في حرف الراء
واحلنا في تمامه على هذا الموضع ولكن هذا اخر الكلام في غرضنا
فانه بحر لا ساحل له وقد ذكرت بعض ما حضرني فيه على
قلة بضاعتي وكثرة اضاعتي وما قصدي الحقير علم الله من ذلك
سوى التبرك باثار سيد الانام عليه الصلاة والسلام وخدمة
جلاله الاسمى والدخول في زمرة من نال من هذا الغرض حظا وافرا
وقسما كما اشار الى ذلك مفتي الانام الشيخ الامام خطيب بلد الله
الحرام اوحد العلماء العظام حائز قصب السبق في النثر والنظام
سيدنا ومولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفي مفتي
السلطان بمكة المشرفة حرس الله كماله وبلغه اماله وزكى اقواله
واعماله في اخر مكتوب وصلني من حضرته المرفية من هذه الحزمة
بما صورته وما افاده من ابداع ذلك التاليف اللطيف في النعل
الكريمة التي يحق لها ان تكون للهامات تاج تشريف ثم تخميسه
في النظم الذي ذكر انموذجه وشرح بتلك النبذة طريقه الواضح
ومنهجه فيا لها من حزمة شريفة شارك فيها انس بن مالك
وتحفة منيفة بارك بارك بها في راس ما لك فلا شك ان ما شرف
بتلك النعم تتطاول الايدي الى تناول فضائله وتشير الاصابع
الى كماله وتسعى الاقدام الى حيازة شمائله فتستعطي جزا هذا
السعد بيمينك لا بشمالك وتسمو في عطاها بما يضيق عنه فضله
برودك لدا التناول وشمالك انتهى والله اسال ان يغفر لي
ذلك وان ينيرنا بانوار هذا القصد الجميل ارجا قلبي الحالك ويجعله
من العمل الذي لم يشب برياء حتى يكون خالصا لوجه ذي العظمة
والكبريا وقد كنت عند الشروع في النسخ اطلع عليه احدا من

خلق

خلق الله تعالى حتى اخبرني بعض الثقاة عن بعض الصالحين انه
راى المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام وقد قرب اليه مركوب
عظيم بعدة بحلاة احسن تحلية قال فجعل الناس يتعجبون من
حسن تلك الحلية ولا يدرون من اهداها النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا قايل يقول هذه هدية اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم
فلان يعني العبد الفقير مولفه فلما اخبرني بذلك اولته بمدح
النعل الشريفة لانها مركوب كما تقدم اوايل الكتاب ما يشعر
بذلك وحليتها وصفها ومدحها والاعمال بالنيات واخبرني
شخص اخر عن بعض اهل العصر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو يمدحه بعدة امداح ثم التفت فراى مولفه
الفقير وقد حضر ذلك المحمل المعظم وهو يفتشه صلى الله
عليه وسلم شيا في المثال او في النعال او كلاهما هذا معناه
والله اعلم ورايت في احدى توجهاتي الى طيبة المشرفة
على ساكنها الصلاة والسلام بالموضع المشهور بالروحا يوم
الاحد سادس شوال سنة واحد وثلاثين والف ان لي بستانا
بصفة النيل من جملة بساتين هي لاناس شتى وكلها لم يجر اليها
النيل فتعجبت من عدم دخوله لها مع قرب مامنه فاحتلت
حتى ادخلت ماء النيل في بستاني من غير كبير كلفة تحصل
له الري دون تلك البساتين ففرحت بذلك غاية الفرح
وقلت ليت شعري ما ازرع في هذا البستان حيث روي
فبينما انا كذلك اذ جاءني رجل بمثالين من امثلة النعل الشريفة
وقال لي ازرع هذين في بستانك فسررت بذلك واظن
انهما المثالين الاولان مما ذكرته فاولت ذلك بهذا التاليف
والنيل بنيل جعله الله لوجهه الكريم وقد توسلت في نيل
السعادة الى الله بمن حاز من الخدم من كان نبيا في القدم



صاحب القدم صلى الله عليه وسلم وتمثلت بقول بعض من تقدم
يا رب بالقدم التي اوطاتها • من قاب قوسين المحل الاكرما •
ثبت على متن الصراط تكرما • قدمي وكن لي منقذا ومسلما •
واملت من كرمه سبحانه ان يكفر عني اثما ويثبتني على حسن
نيتي في مدح المثال الذي اكثرت فيه لثما • واعملت فكري في •
ذكر بعض محاسنه التي ليس لها انتهاء كي انال بفضل الكريم
المنان سبحانه حسن الختام • وكان الفراغ من تحرير اصل هذا
الكتاب بشوال من عام ثلاثين والف بالقاهرة المعزية ٥
المحروسة وكتبت منه عدة نسخ حملت الى بلاد الروم وغيرها ثم
الحقت به زيادات بعد هذا التاريخ ثم حررت هذه النسخة
بالمدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام بين القبر الشريف
والمنبر بالروضة الشامية تجاه الراس الشريف لصق شباك
الحجرة المعظمة النبوية في الناحية التي تليها سارية النوبة
في الصف الذي فوق باب الحجرة النبوية المعروف بباب الوفود
وكان ابتدا ذلك يوم الثلاث عشرة رمضان من عام ثلاثة وثلاثين
والف وانتهاوه يوم الثلاثا الخامس عشر من الشهر المذكور
وكنت اكتب كل يوم من وقت الضحى الى الظهر فكملت ولله الحمد
والمنة على هذه الصفة في نصف شهر وقد نظمت بعض ما الحقته
بهذا المحل الاسنى وما سياتي الاعظم بعد حصول هذه النعمة
الاستناعة هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم والامن
من المخاوف دنيا واخرى • والنفع بهذا الكتاب الذي جعلته
لذاكره ذخرا • واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قال هذا
وكتبه بخطه نسق الحجرة الشريفة بالروضة المنيفة مولفه الفقير
احمد بن محمد المقري المغربي المالكي اخذ الله بيده في يوم الثلاث
منتصف رمضان المعظم سنة ثلاث وثلاثين والف بطيبة المنورة •

على



١٧٥

على اكنها وعلى اخوانه النبيين والمرسلين واله واصحابه الاكرمين
ازكى الصلاة واسمى السلام التام ما يكون مسك الختام تمت
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وكان الفراغ من تحرير هذه
النسخة يوم الثلاث الله في تاسع شهر ذي القعدة الحرام
من شهور سنة الف ومائة واحد ومائة والف في الحجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام بخط العبد الفقير عامر بن سراج
الدين الفرادي الشافعي غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه والمسلمين امين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين
والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين
سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام
على المرسلين
والحمد لله
رب
العالمين
م

